غيث الأدب الذى انسجم بشرح لامية العجم للطغرائى،
تأليف صلاح الدين الصفدي، خليل بن ايبك – ٧٦٤هـ.
كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .
ج٢ (٢٢٤ق) ٢٣س ٢٢ر٥×١٧سم
نسخة حسنة ، الاوراق مفككه ، خطها مغربي مقروء.



طبع عدة مرات آخرها سنة ١٣٠٥هـ.

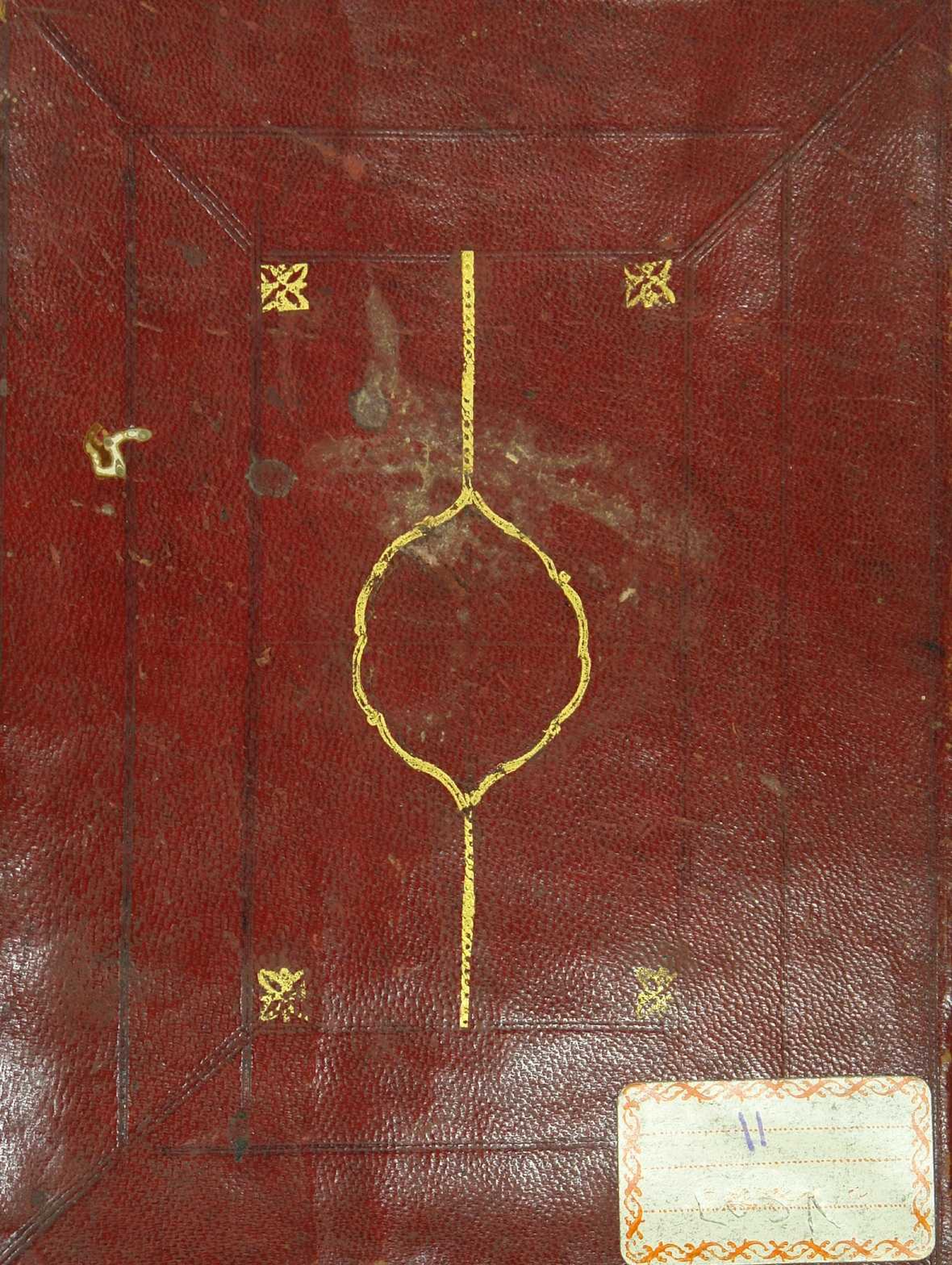
الأعلام ٢: ٣٦٥ الأزهرية ٥: ١٩٦

١ – الشعر العربي، العصر العباسي الثاني

أ – المؤلف ب – تاريخ النسخ ج – شرح لامية العجم

د – شرح صلاح الدين الصفدي على لامية العجم .


٧٢٥٦



السفر الثاني من
شرح لامية العجم
للصلاح الصفدي

الحمد لله اشتراه المكرم الولد الصالح ابو العباس سيدي احمد بن [illegible]
الشريف به من جميع هذا الكتاب المحتوي على السفرين من شرح
الصلاح الصفدي للامية العجم في جملة كتب [illegible]
[illegible] بثمن قدره عشرة [illegible]
[illegible]

هذه ابيات [illegible]

هون عليك [illegible] الزمان [illegible] على التقدير
[illegible] الموت بفجعة [illegible]
[illegible]
[illegible] يقضي ما يشاء [illegible]
[illegible] المعنى
[illegible] اذا [illegible]
[illegible]

الحمد لله الذي كما ينبغي الحمد له
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد [illegible]
[illegible] وعلى آله وصحبه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومامر كاتب [illegible]
ويبقى الدهر ما كتبت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

# السفر الثالث من شرح لامية العجم للإمام الصفدي رحمه الله

**فيشتفي لديغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل**

**اللغة** لدغته الحية تلدغه لدغا فهو ملدوغ ولديغ ويقال لدغه بكلمة أي نزغه بها واللدغ للحية حقيقة وفي غيرها مجازا العوالي الرماح وقال صاحب الكفاية العامل ما تحت السنان الى مقدار ذراعين العالية وجمعها عوالي النهلة الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو الماء الذي ترده الإبل والشربة الثانية يقال لها العلل الغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وهو فعيل بمعنى مفاعل من غادر أو مفعل من غدر وقيل بمعنى فاعل لأنه يغدر بأهله عند الحاجة إليه قال الكميت

ومن غدره نبز الأولون إذ لقبوه الغدير الغديرا

الخمر معروف وهو ما خامر العقل وإنما سميت خمرا لأنها تركت فاختمرت أي تغير ريحها العسل يذكر ويؤنث تقول منه عسلت الطعام أعسله وأعسله بالضم والكسر إذا عملته بالعسل والعسل مجاج النحل

## الإعراب

**يشتفي** فعل مضارع مغير لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام عليه في قوله كالشيف عرى متنه ويكتب بالياء لأنه من شفيت لديغ مرفوع

على

على أنه مفعول ما لم يسم فاعله وهو هنا بمعنى مفعول وهو كثير في الكلام ومنه فعيل بمعنى مفعول كجريح وصريع ومسيح في أحد الأقوال العوالي جمع عالية وهو في موضع جر بالإضافة والجر فيه مقدر لأنه منقوص لا يظهر فيه غير النصب تقول هذه عوال ومررت بعوال ورأيت عوالي في بيوتهم مجرور والضمير يعود على رجال الحي وهو في موضع جر بالإضافة وفي هنا للظرف المكاني ويتعلق بلديغ بنهلة الباء هنا للاستعانة والجار والمجرور متعلق بيشتفي ويصلح أن يكون حالا تقديره يشتفي اللديغ في بيوتهم ناهلا من غدير من هنا لبيان الجنس وتكون للتبعيض وغدير هنا مفعول لأنه يغادره السيل أو دية الخمر والعسل مجرور بإضافة غدير إليه والإضافة بمعنى اللام والعسل معطوف عليه واللام هنا للجنس **المعنى** أن هؤلاء القوم من وصفهم أن لديغ العوالي الذي طعن يشتفي بشربة واحدة من غدير الخمر والعسل وقوله لديغ العوالي اللديغ حقيقة في العرب مجاز فيما سواها وقوله بشربة من غدير الخمر والعسل كناية عن رشف رضاب الفتيات اللاتي تقدم ذكرهن فشبه ريقهن بالخمر والعسل ولو حمله على حقيقته كان فيه العسر لأن الذي يصح بأنه يشتفي بالعسل وأما الخمر فما يقتضي ذلك إلا بالتأويل إلا ما ذكرته **واعلم** أن للشعراء ألفاظا طرقت بينهم فقابق وعرفيه وإن كانت في الأصل مجاز الكثرة دورها في كلامهم وتعاطيهم استعمالها لأنه من العادة لكثرة تداولها وتكرارها على أسماعهم فمن ذلك الغصن إذا أطلقوه فهموا منه القوام **و**الكثيب إذا أطلقوه فهموا منه الأرداف **و**الورد إذا أطلقوه فهموا منه الوجنة **و**الأقاحي إذا أطلقوه فهموا منه الثغر **و**الراح إذا أطلقوه فهموا منه الريق **و**النرجس إذا أطلقوه فهموا

منه العيون وكذا الصيف والشم والديح واذا اطلقوا الراح والبنفسج
والريحان جمعوا منه الجزا كل هذه الاشياء انتقلت عن وضعها الا
علي وطارت معانيها عربية نقلها الا اصطلاح الى هذه الاشياء

يا فم البحر في مات ينسب فنجوا بتراب
فيكي فيميد الدر من جمر ويلطم الورد بالعناب

وقال ابن المعتز فيها ايضا

وجيب الخالطة وعزالي يتعاضدان على قتل النفاس
بسيف الرماء بطرح من نرجس كالف حماه عمر من ابير

وقال ابن الشماييل

والنهر عشيرين المون يحكي معاطف فوق نهر العوالي
بين على الشقيق عارض الدر ويبسم بالعقيق عن اللالي

لو قال الشاعر لكان اصح واحسن

ما بت يوم وداعهن تضمني ضمة مستاشم
حتى تثنى الغصن فوق النقا وانتثر الطل على النرجس

وقال اخر

وليلة من نغر حبيب وكاسي الى فلق الصباح
اقبل اقحوانا في شقيق واشرب قهوة في اقاح

وهو من قول المطوعي

ومحشو الشمايل قام يسقي ويبري رحيق كالحريق
يسقاني عقيقا حشو در وتقلني بدر في عقيق

وقال ابن التيمي

رطب راحي بامر ... يفي شقايق جاهر يحكي ثوباني
وبين النقا والبان تمشي بانه ثمر جلنار وريحان

وذ

وذكر الطغرائي ان الشعا بالخمر والعمل لوجهين: الاول الماجاء في قوله
تعالى في حق الخمر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس قال اصحاب التفسير ان العرب كانت غلبت في الجاهلية ...
خرج احدهم تصرف بسعل الفقراء والمحاويج ويعيبون من لا يفعل ذلك
ويسمونه البرم وما رايته من تكلم على فوائد الحشيش واسمائها واحكا
مها مثل علي البدر الشحاوي رحمه الله في كتاب جمع السعادة ومذهب
الشافعي رضي الله عنه ان التداوي بالخمر لا يجوز تمسكا بقوله صلى
الله عليه وسلم لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها ولم يرخص الا للشرق
اذا غص باللقمة فله ان يسيغها بجرعة من الخمر اذا لم يجد ما في الوقت
وخاف الهلاك واذا كان التداوي غير لا يجوز يمنعها للطرب
واللذة يعرفون اولى واحرى وفي مذهبه بين قليلها وكثيرها وبين عصير
العنب وغيره من المسكرات لانه قال كل شراب مسكر خمر وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه الخمر عبارة عن عصير العنب المشتد الذي قذف
بالزبد حجة الشافعي ما روى ابو داود في سننه عن الشعبي
عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي خمسة من العنب والتمر
والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خامر العقل وقد روى ابو داود
في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر عن عايشة وعن جابر وعن
القاسم عن عايشة وعن نعمان بن بشير عن ام سلمة رضي الله عنهم وما شك
ان عمر رضي الله عنه كان عالما باللغة وبالمراد بالاية لما نزلت وقال تحريم
الخمر لما نزل وهذا يقتضي تناول الخمر لانواع الخمسة وحجة ابي حنيفة
قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب الاية قال من الله تعالى بالاتخاذ
السكر والرزق الحسن والمنة لا تكون الا بمباح ورواية عن ابن مسعود

قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم السقاية عام حجة الوداع
فاستسقى فقال اسقوني فقال العباس انا نسقيك مما ننبذ
في بيوتنا فقال اسقني مما يسقى الناس فجاءه بقدح من نبيذ فشمه فقطب
وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله افسدت على اهل مكة
شرابهم فقال ردوا علي القدح فردوه عليه فدعا بماء من زمزم
فصب عليه وشرب وقال اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة فا
قطعوا متونها بالماء والتقطيب انما يكون لاجل التشديد والجواب
ان اية المائدة في الخمر والازلام نزلت قبل هذه الاية
الدالة على الحرمة فهي اما ناسخة او مخصصة واما الحديث فلعل
ذلك النبيذ كان ماء نبذت فيه تمرات ليحلو طعمه واما
التقطيب فلانه صلى الله عليه وسلم كان في غاية اللطافة فلم يحتمل
طبعه الكريم ذلك القدح وكل فقهاء الكوفة افتوا بشرب
النبيذ اما الخمر فلا وقد قال بعض اصحاب ابي حنيفة رحمه الله في قوله في النبيذ
مرادا كثيرا هو حلال خير من قولي فيه مرة واحدة هو حرام ولو اخر من
السماء فتخطفني الرياح خير لي من ان اشرب منه قطرة قلت
الاول قول ادى اليه اجتهاده والثاني تورع منه رضي الله عنه و
قد ظرف من قال

لعمرك ما شربت الراح جهلا ولكن بالادلة والفتاوى
فاني قد مرضت بداء هم فما اشربه حلالا للتداوي

والثالث لما جاء في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس قال مجاهد ان القران فيه شفاء للناس والصحيح
ان المراد به العسل لان الضمير يعود الى اقرب مذكور وهو الشراب

وعن

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان العسل شفاء من كل داء والقران
شفاء لما في الصدور وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشكو بطنه
فقال اذهب واسقه عسلا فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه اذهب واسقه عسلا قال قد سقيته فلم يغن
عنه قال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرى كانه نشط من عقال
وحملوا قوله صلى الله عليه وسلم فيه شفاء للناس قوله صلى الله
عليه وسلم وكذب بطن اخيك انه علم بنور الوحي ان ذلك العسل
سيظهر نفعه فلما لم يظهر في الحال كان على بينة من شفايه فقال
كذب بطن اخيك وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان لا يشكو
داء الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل ويقرا فيه شفاء للناس
فان قيل كيف يكون العسل شفاء للناس وهو مضر بالصفراء مهيج
للمرار فالجواب انه تعالى لم يقل شفاء لكل الناس بل قال
شفاء للناس ويكفي منه ان كل معجون لم يكن تمامه الا بالعسل
والاشربة المتخذة منه للامراض البلغمية عظيمة النفع فقد حصل
فيه شفاء للناس وذهب قوم من اهل الجهالة الى ان المراد بهذه الاية
اهل البيت وبنو هاشم وانهم النحل وان الشراب القران والحكمة
وذكر هذا بعضهم في مجلس المنصور فقال رجل من الحاضرين جعل الله
تعالى طعامك وشرابك مما يخرج من بطون هاشم فضحك من في المجلس
اخبرني الشيخ الامام الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ
الحديث في المدرسة الظاهرية بين القصرين قال جاء رجل الى شهاب
الدين الحنبلي صاحب التعبير فقال اني رايت في منامي كان قائلا يقول لي

اتشرب شراب العسل ان ابو جعفر بفؤاده قال نعم قال اذهب اشرب
عسلا مرا فقيل له واين نجد ذلك قال اثاني فكرت بما اعرف شرابا منسوبا
الى العكاري فرجعت الى الحروف فوجدته شراب العكاري ودار ري
العسل وذكرت حديث ابي سعيد الخدري فعلمت ان فؤاده فوجعه
فوصفت له العسل او شعا قال **قلت** وقد حكى لي غير واحد
والنقلة عن هذا شراب الديري من هذه المادة غرائب لا تسمع عن غيره
من العارفين **رجع** وهذا المعنى الذي في بيت الخزاعي مليح كأنه
يقول ان الذي يطعن بالرماح متى ان تنشف شربة واحدة من ريق هذه
الفتيات اللاتي في الحي شفي وذهب عنه داء الظما ان يذهل عن داء
بلدك يجرها في رشف ريقهن وامثال المخاصة التي في العسل واول الشعر
وغزله فهو اشهر تشبيه الريق عند الشعراء بالراح والعسل **قال**
عرقلة · بأي مبسم اذا ماح اهدى بردا ينقع الجوانح بردها
تشهد اللثى طارق وهو عذرا في تخبرها رحيقا وشهدا
**وقال** حملة بن مقاتل
وما ضرب في الراس صحب · رد بنيها نديمنة الحج ينيف
باطيب ريق لم اذق طعمه وقد صدق بعد الهجوع النوم ريقها
اذا اعتلقت داماواه والشمس الكرى وقد حان من نجم الثريا خفوقها
وما ذقت ما بها غير حالة رجوته دار راجي · ما يذوقها
واول من فتح هذا الباب في هذا المعنى النابغة الذبياني قال يصف المتجردة
امرأة النعمان
تجلو بقادمتي حمامة ايكة · بردا اسف لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه · جفت اعاليه واسفله ند

زعم

زعم الهمام ولم اذقه بانه · يشفى ببرد ريقها العطش الصدي
ودخل الناس بعده الينا بغتة في هذا الباب افواجا وورد عذبا فراتا
مالحا اجاجا وما احسن قول مرج الكحل
وعندي من معاطيها حديث · يخبر ان ريقتها مدام
وفي الفاظها السكرى دليل · وما ذاقتها زعم الهمام · **وقال**
المتوكل · كأن مدامة صهباء صرفا · ترقرق بين واو ودن
تحل به انشاب من سلمى · وراحة مقلتي وصحيح ظن
**وقال** ابو صفوة العوراني
بما نطيبة وهب مزنة فادت به · جنبات الوادي والليل دامس
فلما اقرته الشطاب تبقضت · شمالا على ما به فهو قارس
باطيب من ريقها وما ذقت طعمه · ولكن فيما ترى العين فارس
**وقال** امرؤ القيس
ذ تخر لنا طيب واطيب له · زينت المقبل والمتبسم
وما ذقته غير ظني به · وبالظن يقضي عليك الحكم
**وقال** ابن الرومي من ابيات
وما ذقته الا بشيم ابتسامها · وكم مخبر يبديه للعين منظر
برالي وميض شاهرا ان صوبه · عن خبر وما تعتري صوب ذلك مخبر
اورد طيب الاغاني في اخبار مجنون ليلى ثم قال انه لنصيب
كان على انيابها الخمر شجها · بماء الندى من اخر الليل غابق
وما ذقته الا بعيني تفرسا · كما شيم في اعلى السحابة بارق
وقال بشار بن برد
يا طيب الناس ريقا غير مختبر · الا شهادة اطراف المساو

فقد زرتنا من غير الوعد واحسن شيء ان قطعتها بصفة الروض

وقال التيفاشي واقسم ما مشعشعة شمول تقوت في الدن عاما بعد عام

اذا ما شارب القوم احتساها احس بها دبيبا في العظام

باطيب من مجاجتها طعما اذا استيقظت من سنة المنام

ولا اشهى لنفسي منها واني لاحسد بذلك اعواد البشام

وقال ابن حمديس

وما قهوة في الطاس مسكية يشعشعها للدارج اشتراكه

باطيب من ماء فيك نكهة وقد كر الليل دمع البدايك

وما ذقت فاها ولكنني نقلت شكله عود ذراك

وقال البهاء زهير

فتنت به حلوا مليحا محدثا فاعجب شيء كيف يحلو ويملح

وقد نشقوا المسواك عنه بطيبه ولا اعجبا وهو سكران يطفح

وقال ابن الشعاشي

وبي زائر يكسو المنى دون وصله ويعثر جاري الدمع في ذيل ...

يغير على الشلاف لثامه وتشقوا الطراف ذراك بثغر

وقال ايضا كاس مقلته ومن عقوده في منحه وحبابه ونظامه

ابدا يشيب لو عتبي بشبيبته ويزيد في ظمأ مدامه

كالمسك نشرا والشلاف مذاقه والقول فوق الراح وشامه

وقال ايضا فقبلتها ورشفت خمر ريقها فوجدت نار صبابة في كوثر

ودخلت جنة وجهها فاباحني رضوانها المرجو شرب المسكر

وقال ايضا حرمت بجفنيها على شفا ريقها ومن شرب الصهباء يلزم بالحد

فيا قلب صبرا عن شفى ظبي بان وجيد الصم في ذلك المشهد

قلت

قلت في هذه المقاطع الثلاثة مع حسنها نظر اما قوله ابدا

يشيب لو عتبي بشبيبته فانه خطأ لان الاوعية اذا نفضت تفرقت

اجزاؤها وضعفت وليس هذا من شكوى المحبة في شيء وكلاه لا يليق

ان يقال ابدا يصح لو عتبي بشبيبته او يخ صباغتي ... الحباب

اذ علمه واما قوله فاباحني رضوانها المرجو شرب المسكر فهو ايضا

خطأ لان خمور الجنة منزهة من السكر بل هي لذة للشاربين وقصد

قوله تعالى لا فيها غول ان معناه لا تغتال العقل بالسكر كخمور الدنيا

واما قوله ومن شرب الصهباء يلزم بالحد فالحد عيبان اولا حرم

جهة المعنى على قوله حرمت بجفنيها فالمعنى لا تدل على ارادة

الحد الذي يقام على السكران فيعيبه ان تستعار الحياطة للجفون

ولا يستعمل في اهل السيوف او السهام ولابن نعم عوده الثاني

وما احلى قول ... شربت وكوثر خمر الصبا بحجة الزهر غانيا

وان كان اراد الحد لغة وهو المنع فما ينصف الثلاثة تعلق بما اول انه

او من شرب الصهباء يلزم بالحد فدل على انه يريد اقامة الحد الثاني

انه لم يجزم جواب الشرط في يلزم وان كان قد جاء في ... مواضع الجزم

تبسم فان قلت من سكرتي وقلت هنا الخرف المنتخب

وما ذقت فاه ولكنني حكمت على خمره بالحبب

وقال محيي الدين محمد بن عربي

سباني ثغر منه كالدر نظمه فيا من رآه اذ يشبه بالدر

انا هو ريقا منه كالشهد طعمه وما ذقته ولكنني ادر

وما احلى قول تاج الدين الحسن بن النقيب

قالوا فلانا يصوغ كذبا بكمو من لعقة طلا و...

فلو حديث فعلت ولي لوانه صادق الحلاوة

وقلت اذابة المعنى المتفكرمة

على الوشاة بان ربق معذبي راح نعبوا الضبا بعد هلاكه
اما انا لم يبد هذا من جمي حاكي هذا من مصول سواكه

وقلت ايضا بنت مورد خده ولماء المحل بيورد مفنع وشراب مسكر

وقلت ايضا بيا

بيا امرؤ بالصبر عن شفني سقما وفيه شفاء غليل
من يستطيع الصبر او يرضى بعد من مثل ذاك المحتشم المعسول

وقلت ايضا

ماثل قلبي المتيم نقابل معرض بالمهل المهوى لمنكر
فلو ذقت ريق فيه كنت بفينا يا صاح تسكر

وقلت ايضا

يا قلب ان زاد الصدود وقصو واشبه الشهية
اني اعرف منه ديشفي الجوى قلب الشبية

وقلت ايضا

دع ان اغرا مواج بسهم وسنان وطرفه الوسنان
كم هفاني من ثغر كالدر خمر فشفت الشفاه والفنوان

لعل الهامة بكسر تانية
يرب منه نسيم ابر في علل

اللغة لعل كلمة ترجي وتسليط الكلام عليها في الاعراب وفيها
لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن وان بفتح اللام وان ورعن وغن
بالغين المعجمة ولغن باللام والغين المعجمة والنون ولعلت بزيادة
التا

التاء واخر لعلت زاد العلامة النحو او فدا لجد به ابن زابده وعلام ملح فارب
البلوغ وفي الحديث ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم اي يقرب
وذلك الجزع منعطف الوادي دب على الارض يدب دبيبا وكل ماش على
الارض دابة ودبيب هذا وضع اللغة وقولهم اكذب من دب ودرج
معناه اكذب الاحياء والاموات ودبت العقرب اذا سرحت ليلا
ما احسن قول القايل

كم دب كالعقرب ليلا وكم قتلوا قتل العقرب

قال علي بن هشام البغدادي كنت اتعشق غلاما نما له الحمر حمرون
فنمت ليلة عندي وقمت لادب عليه فلسعتني عقرب فقلت داء
انتبه خاله وقال ما انني بعد ان ها هنا فقال فمت ابو [illegible] فقال صدقت
ما تعج اهنت غلامي [illegible] اذ ذاك هذه الابيات

ولقد سريت مع الظلام لموعد حصلته من غادر كذاب
فلذا على ظهر الطريق معرة سوداء قد عملت اوان ذهاب
لا بارك الرحمن فيها انها دبابة دبت على دباب

قيل لصاحب الغلام انشد

وداري اذا نام سكانها تقيم الحدود بها العقرب
اذا هجع النايم غفلت عنه وعن ظن يصلح للتاديب
اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربنا تضرب
الزانية ما كان اغتصابا بمنح الحب او منح الرقيب

وقال ابو حليمة راشد بن عبد الله القدوسي

ومنتبه بين الشقائق انسي رابية وقد قرأ الشعراء في الشناقين
فاولج فيه مثل اسود سالخ عقيب واحتياة لبيرله را فيه

رجرها

كالعقرب

فلما انتهى فيه تحركوا وأنكروا واطلع عند الزهر أهل طرافي
فقلت لهم لا تلقين مقصرا مشفقا بموضع اشغل في
احترقت خصيبة فإن تكونه تكون أمر صبا إلى البسط مشتاق
فلو لم يكن يفقدان ما قام أبرد ذلك عند البسط ساق إلى سلوى
أخذه النور لما سعد دي فقال
ذهبت دبي قلبي بأنك نار وما كنت لا ما هي الطرف بعقلانا
ودرائل ابريز عميل بعد ما انقلبت إلى جنب وبدا الذي كانا
وله أيضا
ورب بز بر عزام به وانشجان قلبي به دايمه
بشعرا وجنته فرقت سطرا به مهجتي حايمه
وعاطيته خمرة مزة فبات وقد صبوتني نايمه
دبيت والردف به ربوة فأبصرت بزتين ناعمه
وقرا دمح في اتفاق صحة اسماء منازه بغوطة دمشق وهي مشهورة وقال
كنت مثل النصيب عند ديبي سمر أنحو قلوب جيبي
فلهذا فتحت زهرة ورد بقضيب عند الحبوب رطيب
وقال أبو جعفر احمد بن تبار
زارني خوف الرقيب مريبا يشتكي الظلم عنه الكثيبا
قال لي لست من الرقيب مقلا قلت دعني اتي الحباب الرحيبا
واسقينها نجم عينك طرفا واجعلا الكاس منك ثغرا شنيبا
عاطه الكاس المدام دراكا وادرها عليه كوبا فكوبا
ثم جال نام ونبيه وتلقى لكره سميعا مجيبا
قال ما بال تربي عليه قلت كلا الفرد بعت قريبا

فتوتنا

فتوتنا على الغزال ركوبا وديننا على الرقيب دبيبا
فهل ابصرت أو سمعت بصب نال محبوبه ونال الرقيبا
وهذا الباب ما افتخر به ابو نواس حيث قال
نكنا رسول عنادو الراي فيما فعلنا
وكان خبثا وملحا قبل الشوى فاكلنا
ومما نظمته وفيه تضمين
فولوا فوق امنا على حر وجهها ومالوا عليها بالظلام دبيب
وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى إلى وإن لم آته لحبيب
ما احسن ما اعتذر به القائل من تهدد الرقيب في قوله
ذا هو وقد تنبه واباتوا نايما عندنا الرقيب إليه رحو المعجل
ماذا عرا فقلت شر البليه عرف المحل فبات دون المنزل
قال بعض مشايخ من أهل التصوف وقال كنت البارحة في مجلس فوج
وفيهم امرد مثل القمر فلما ناموا نالت الرقيب عليه فلم أصل إليه واصبح
ذم يتفق لي نيكه فقال الشيخ لعلك نفخت بغير حسبت لها بسفة ومن
هذا قول ابن سعد دي
ولي صاحب قال إنك المنبي هو دون الورى فيتنسى
فقلت أنا زاير افعال وما كنت جلدت ولي فيتنسى
قيل إن بعضهم كان نايما في مجلس فوج فما شعر بنفسه إلا وقد دخل فيه
شيء كذراع البكر فقام إليه منكرا فقال الداخل يا هذا لعله المعذرة فقام
علي ولم يكن الجاني غيري فقال له كنت جلدت فقال والله ما يسعه
حجي فكيف كفي فقال اجهدا الذنب تدب وفرجعي وابات الدب على ما يقال
هو مشهور بين اهل المجون وابن دانيال في بيت واحد فقال فيا بيت في الليل

في السماءات لا العيوني بانا لايح الذباب

ولعمري لقد كنت انتم الرب ولانه معني بجراب

مثل درج وابرة وخيوط وعقيق وبيضة وتراب

ومما اتفق لي نظمه

حضرت مجلس قوم وفيه طبيب مهيب

قاموا له وحموه وقالوا نعيب

دنوا ودبوا فلم يفتهم مصحف

وكنت قد نظمت قديما في سنة ثمان عشرة وسبعمائة معنى خطر لي في
العذار وهو

واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى تميل حمامات الاراك اليه

لعارضه لما رأى الطرف ناعما تأخر شيئا ودب عليه

فوقفت على المعنى بعينه للمولى جمال الدين محمد بن نباتة وانشدنيه وقد قاله
فيما بعد سنة تسع وعشرين وسبعمائة وهو

وبمهجتي رشا عيش فوائده وكأنه نشوان من شفتيه

شغف العذار بخده ورآه قد نعست لواحظه فدب عليه

فكنت انا عنوت ما وقفت عليه سنة عشرين وسبعمائة

عرالك والطرف ياسيدي فيا كليهما انا من وانت حسن

وقد طرينهما شبه هجرا يدب وذا ينعس

رجع النسيم الريح الهينة يقال نسمت الريح نسيما ونسمانا ونسيم
الريح اوله حين تقبل لينة قيل ان تشتد العريش رحمه الله نسيم
الشام عنده اي حين ابتدأ ان وافلقه البرء بريت من المرض برءا بالضم
واهل الحجاز يقولون بريت من المرض برءا بالفتح فلان باري من مرضه وابراء
الله

الله العلل جمع علة وبعض المرض ومن اعراب لعل من اخوات ان
تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تحليل هذا العمل في قوله
ان الرب طروف لعل ومن معناها الترجي والتشريح فيما هو
مشكوك فيه فلا تقول لعل الميت يعود ولكن لعل السماء تصوب وقد
تكون حرف جر في لغة بني عقيل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا بشيء ان امكم شريم

كما تكون حرف جر في لغة بني هذيل يقولون اخرجها متى كمه الملامة
على لغة الى لعل والباء بجزع الياء هنا للالصاق وهي متعلقة بالملامة انه
مصدر ثلاثية صفة للملامة يدب فعل مضارع مرفوع لخلوه عن ناصب
وجازم وهو في موضع الرفع على انه خبر لعل منه جار ومجرور ومن هنا
لابتداء الغاية وقد تكون بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من امر
الله ولا رجع فتكون على اصلها ويكون الجار والمجرور في موضع النصب
على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى اطعمهم من جوع نسيم فاعل يدب
والاسم فالكلام على الفاعل قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله
نقل الفاعل اصل المرفوعات وباقيها محمول عليه خلافا لابن السراج
وابي علي ومن رأى رأيهما والدليل على ذلك ان المعنى الذي لاجله رفع النصب
بالمفعول ولا كذلك المبتدأ فكان الفاعل احق بالرفع واصل هذا الخلاف
ماخوذ من قول سيبويه رحمه الله تعالى وفعله فانه قال واعلم ان الاسم
اول احواله الابتداء اقتصر هنا على ان المبتدأ قبل الفاعل وقدم في ترتيبه
ابواب كتابه الفاعل على باب المبتدأ انتهى قلت وانما اختص
الفاعل بالرفع لاوليته وقوته وقلته واختص المفعول بالنصب لتأخيره
وضعفه وكثرته ولذلك قالوا رجل ضحكة بالتحريك الذي يضحك من غيره

كثيرا وقال رجل ضحكة بالسكون للذي يضحك منه محركوا الفاعل لقوته و
سكنوا المفعول لضعفه وانما قلت انه اول لانه الذي يوجد الفعل قبل
ان يكون مفعولا وانما قلت لقوته لانه الذي يصدر منه الفعل والمفعول
يقع عليه الفعل وانما قلت لقلته لان الفاعل الواحد يكون له مفاعيل كثيرة
تقول ضرب زيد عمرا يوم الجمعة ظرف زمان وداخل الدار ظرف مكان
وضربا شديدا مفعولا مطلقا وتاديبا مفعولا لاجله ومن عكس الادلة
يحكم عكسهم في النصب ووجه اختصاص الرفع بالفاعل ان الرفع اثقل
الحركات لانه رايت الابغ الشفتين وذلك رايته الا بعمل العضلتين الواصلتين
الى طرف الشفتين والجر يكفي في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة والفتح
يكفي فيه العمل الضعيف لتلك العضلة فلذلك اعطوا الاثقل للاخف
واعطوا الاخف للاكثر واشعر ان المرفوعات اقل من المنصوبات وقال
بعض النحاة ان اهل الكوفة ان الفعل يقدم على فاعله وضعا كما تقدم
طبعا تقول في مثل زيد قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب
المبتدا والخبر وهو دليل لانا سمعناه والصحيح ان الفعل مقدم على الفاعل
بغير ما ذكر لان الفعل هو الاثر في الفاعل والمؤثر مقدم على المؤثر
طبعا فليقدم وضعا فاذا وقع في الكلام قبل فعله خرج من باب الفعل
والفاعل الى باب المبتدا والخبر واعرب ان وقع مبتدا انه مبتدا وقام
فعل ماض مع فاعله في محل الخبر وفاعله ضمير يرجع المبتدا ولا يلزم القايل
بتقديم الفاعل على الفعل لا يختلف الحال في تقديمه وتاخيره واذ يقال
الزيدان قام والزيدون قام ولما قيل الزيدان قاما والزيدون قاموا علمنا ان
ذلك مبتدا والضمير هو الفاعل وهذه المباحث ملخصة مما ذكرته في التعلقة
على الحاجبية البرد مجرور بالاضافة المفترع بالكلام في محل جار ومجرور

و

[في الهامش: جوابه الفاعل]

ومضاف اليه في حرف جر وهو ظرفية متعلقة بيدب وعلى مجرور بها والباء
في موضع جر بالاضافة المعنى اترجى اقامة بمكان الجزع يحصل لي
بسببها دبيب نسيم البرد على التي اكابرها من الاشواق وكثير التوجع
ما يخفى ولا تكن هما عيبة النفوس وطباعها ومتكلم في الباطل ونزاعها
ولله در القايل

لعل وما تغني لعل وانه علالة صب واستراحة هايم

[في الهامش: وقال الاخر]

المنى تلك الليالي المنيرات وجهد المحب ان يتمنى

وقال جمال الدين ابو الدر ياقوت الرومي المستعصمي الكاتب

لله ايام نعم ما كان احلاها واهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها شيء سوى ان نتمناها

ومثله قول الاخر اجتماع بين وطيب وطلح هل البعد الا انتا انتمناه
انشدني من لفظه لتفسد الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد
الناس اليعمري

يا كاتم الشوق والدمع يعربه حتى يعود زمان الوصل يعربه
مضى عمر وجلابيب الصبا نشب في بين وطيبه لا نقيبه
اصبوا الى ايام بانت عشنا الجرتين تعلل بليالي وصلنا فيه

وقول الطغرائي في غاية الحسن والرقة وما هو ماخوذ من قول ابي نواس

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

حكي الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل
ابو نواس فقال له ما احدثت بعدنا يا ابا نواس فقال يا امير المومنين ولو
في الخمر فقال قاتلك الله ولو في الخمر فيا ذا تشرع

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم انم

حتى اتى على اخرها فقال احسنت يا غلام اعطه الف وعشر خلع فاخذها
وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد الا ترى يا ابا سعيد الى الحسن بن هاني
كيف سرق من شعري واخذ به مالا وخلعا فقلت واي معنى سرق قال قلت
بتمشت في مفاصلهم البيت فقلت واي شيء قلت فقال قلت

غراء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدهس
اذكى من المسك انفاسا وبهجتها ارق ديباجة من رقة النفس
كان قلبي وشاحاها اذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلب وامقها جري السلامة في اعضاء منتكس

فقلت ممن سرقت انت هذا المعنى قال لا اعلم انني اخذته من احد فقلت بلى
من عمر بن ابي ربيعة حيث يقول

اما والراقصات بذات عرق ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والطواف ومشعريه ومشتاق يحن الى مشوق
لقد دب الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة الى العروق

فقال ممن سرق عمر بن ابي ربيعة هذا المعنى قلت من بعض العذريين حيث
يقول

واشرب قلبي حبها ومشى به تمشي حميا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها كما دب في الملسوع سم العقارب

فقال ممن اخذ هذا العذري قلت من اسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس

انتهى ما حكاه الاصمعي قلت وقد اخذ ابو نواس برمته من بعض المتقدمين
يصف نافطا يحمل صبيا بسرعة مشيه حيث يقول

بتمشي

بتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

حكى الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل
ابو نواس فقال له ما احدثت بعدنا يا ابا نواس فقال يا امير المؤمنين
ولو في الخمر * فتمشت ما يعجبك به كتمشي النار في الفحم
وان بعض الروايات عن ابي نواس على هذا النحو وهذا اصح الروايات عندي
ما انشده اخر ما اشتغلت عليه الحال وقد اخذ ابو الهيثم قول عمر بن ابي
ربيعة بلفظه فقال

اما وحرمة كاس من المدام العتيق وعرف نفح عبير ومزج ريق بريق
لقد جرى الحب مني مجرى دمي في العروق

واخذه ابو الطيب فقال

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

وقال ابو الفرج بن هندو

رب هم على الفؤاد جثوم ازعجته بنات الكروم
فتمشت في قلبه للهموم كتمشي الترياق في السموم

وقال الطيب في الخيل

من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الايام في الاجال

وهو ماخوذ من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل

وقال اخر

وفي الظعائن مهضوم الحشا غنج يهفو باعطافه كسكران الخطا ثمل
طبي مشي الورد في وجنته مشي اللواحظ من عينيه في الاجل

وقول الطغراي يشبه قول ابي الطيب

وربما بخل هذا الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الآمال

واما اذا هم من راح بانفاس الديار وتلقي النسمات من ارض الحبيب فقد اكثر الشعراء في ذلك وطلبوا الشفا والحياة بالقرب من اماكن المعشوق قال ابن الفارض

يا ساكني البطحاء هل من عودة احيا بها يا ساكني البطحاء
واذا الم بمهجتي فشذا العبيق الحجاز دوائي

**لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال الأعين النجل**

اللغة كرهت الشيء اكرهه كراهة فهو كريه ومكروه ومعناه المشقة وعدم الملايمة. الطعنة طعنه بالرمح يطعنه وطعن في الحسب يطعن بالضم طعنا وطعن فيه بالقول يطعن ايضا طعانا وطعنا كما ذكرت هنالك في بيتين وهما

ابو يد والهيف يري على من حسنه المتقن عن ريب
اسم كالرمح في اعتدال وما طعن في قوة العايب

النجلاء الطعنة الواسعة ومنه العيون النجل ومعناه نجل وانفسح الطعنة ويقال النجل اي شقه بما طعنه ونجلت الاهاب اذا شققت عن فوبه جميعا. شفعت الشفع في اللغة الزوج والوتر الفرد تقول كان وترا فشفعته ومعناه هنا قد ثنيت. برشقة الرشق الرمي وقد رشقه بالنبل رشقه ورشقا بالفتح المصدر وبالكسر الاسم ما احسن قول محيي الدين بن قرناص

اذا

اذا لاح جما بيننا والردف فوافقه برشق ثم ينشفي لنا الارشقة

نبال جمع نبل وهي السهام العربية وهي مؤنثة اسم جمع لا واحد له من لفظه جمعت على نبال وانبال والنبال صاحب النبل والوجه ان يقال نابل مثل لابن وتامر والنابل الذي يعمل النبال والوجه ان يقال نبال والفعل النبالة. النجل بالتحريك سعة العين والرجل انجل والعين نجلاء والجمع نجل. **الاعراب** لا حرف نفي اكره فعل مضارع مرفوع لتجرده من ناصب وجازم والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره انا. الطعنة مفعول به. النجلاء صفة للطعنة فهي منصوبة. قد شفعت تقدم الكلام على قد وشفعت فعل ماض مغير لما لم يسم فاعله والتاء علامة لتانيث الفعل والمفعول ضمير مستتر فيه تقديره هي شفعتا هو والضمير يرجع للطعنة والجملة في موضع النصب على الحال تقديره لا اكره الطعنة النجلاء مشفوعة. برشقة الباء حرف جر ويجوز ان تكون للمصاحبة وان تكون للاستعانة. من نبال جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس. الاعين مضاف اليه النبال. والاضافة معنوية بمعنى اللام. النجل مجرور على انه صفة للاعين وفيه تعريبه وجمعه وتانيثه. **المعنى** لا اكره الطعنة العظيمة الواسعة التي تنال مني وقد ثنيت برشقة من سهام العيون المتسعة لان ذلك اذا جاء في اثناء اللذة لا اعتبار به لانه يهون على صاحبه ما توهمه من باس رجال الحي لما اخذ يصفهم بالشجاعة والغيرة فهو يقول انا لا اكره مع ظفري بهذه الفتيات الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص لذا نعيا ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل وقول القائل

بغوص البحر من طلب اللآلي ومن طلب العلا سهر الليالي

وقال ابو الطيب

تهدي لعباد المعالي وخبيصة وابدود الشعر من ابر النحل

وقال ابن حبراس

تموت علينا في المعالي نفوسنا ومن طلب الحسناء لم يغلها مهر

وما زال المحبون يقتحمون الاخطار ويركبون الاهوال حتى ينال احدهم لمحة او اشارة سماع ويستعذر الجليل من نفسه في بلوغ القليل من المحبوب قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب اتخذت سابرة ودعت اربعين امراة اعتدت لهن اترجا وموزا وقال غيره اترجا وعسلا وكن يقطعن بالسكين ويأكلن الاترج بالعسل فلما رأينه قال ابن العباس اكبرنه اي حضن من الفرح قال مجاهد ما احسسن الا بالدم وما وجدن من الم بريهن الما قال وهب بلغني ان تسعا فتن في ذلك المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال محمد بن عبد الرحمن ما هذا اهل ان يدعى للمباشرة بل مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان اهل مصر فتنوا به من النظر حتى كانوا اذا جاعوا اشتغلوا بالنظر اليه وقرئ ما هذا بشرى بكسر البا والشين بمعنى مملوك وانكر الزجاج هذه القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف وانكر تقسيم اكبرنه بالحيض لانه عزاه الى الحيض هنا فوقع في الفارج في امر النسوة لما رأين يوسف عليه السلام فقطعن ايديهن وما شعرن بالالم بغير عوض الا شاكرين في كفهن لذة بالنظر اليه وشغلن عن جراحتهن بما وجدنه من اللذة هذا ولم يتقدم لهن به شغل قلب ولا فكر ولا هوى بل رأينه بغتة فكيف بمن هو مستعد للرؤية وقد احتمل المشي اليه وقطع القفار ليلا ونهارا كما قال الشاعر

وما

وما صبابات مشتاق على امل من اللقاء كمشتاق بلا امل

هيهات ما الم المشتاق طعم فنا والصبر عند محبيهم كالعسل

انشدني لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي

ان لم ازر ربعكم سعيا على الحدق فلا ودي منسوب الى الملق

نبئت بدري ان تنشى عن زيارتكم بيض الصفاح ولو شرعت بها طرقي

وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال انشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الملك العزازي رحمه الله تعالى

ان كنت في هوى الاحباب من المقل فوجباني من العشاق واجملي

ما طيب الموت في عشق الملاح كذا لا سيما بسيوف الاعين النجل

يا صاحبي اذا ما مت بينكما دون التصبر ورد الغدر والفشل

فاستنجحا الى قوام شق غزل فضي صريع القد والهيف والكفل

واستر العيون له سهم فاخطاه حتى اتيح له سهم من الكحل

وللعيون اللواتي هن من اسل الى القلوب سهام هن من ثعل

وقال ابن الشاماتي

ما فخ الضيو اذا الضيس نلو نجل البس اذا البدر كمل

جارى سهم اذا خاب سهم نظرة راد بطرف من ثعل

ابو دلف العجلي

كم في بني الروم من محبوبة مثلي تسبي وفي العرب من نجوة بطل

انا بما سبينا نخلوا اكابرهم قهرا ونقبلنا الولدان بالقبل

اذا رجعنا باسرى من سرائهم قالوا التمرات بلحظ الاعين النجل

وقال ابو فراس يصف نساء الحبش

وخريدة كرمت على اباءها على بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت كرها وكل مراقب لم يفهم
راحت وجاءت بحر سحاب برضى ابائه واهلها بما شئ

وقال ابن سنا الملك

ولم يبق لي سبا الحبيش منهم وان كان يحسبن بالغرو النجل

قال ابن حجة ابن سنا ... البيت المسروق منه وهو قول ابي الطيب

ولم يبق الا رحماهم الظبا لما شبيبته والثغور النواهر

قلت لو استحضر ابن حجة ابيات ابي دلف المتقدمة لما عدل عن الثالث منها ونسبة السرقة اليه اكمل انها في اللفظ والمعنى وقد اولع الشعراء الاقدمون بالغزل في الاعين النجل

مثلما عينه حسناء جراحة بتشابه وكلاهما نجلاء

وقال ابن وكيع قوله فتشابهت كان يجب ان يقول فتشابهتا لان العين مؤنثة غير حقيقي ولو استعمل القياس مع قوله لقال وكلاهما النجل وتشابهتا وكلتاهما نجلاء وقد سلك ابو الطيب في وصف جراح الممدوح مسلكا غريبا فقال

اذا ما ضربت القرن ثم اجزته وكان ذهابا لمرة منه بالكلم

وهذا معنى غريب لكنه غث الالفاظ وانما هو على الغزل في العين النجلاء كثير وما احسن قول صفي الدين بن المشد

ان انكرت نجل العيون جراحتي عن ليل فليس لها نجلاء

وقال الارجاني

كم طعنة نجلاء تعرض بالحسام دون نظرة مقلة نجلاء

واما المتاخرون فانهم تغزلوا في العيون الضيقة وهي عيون الترك وما الطف قول القائل وقد تشوقني غيم واحو علاء الدين الجويني صاحب

الديوان

الديوان وابيحر له

ابا دية الاعراب عني فانني بحاضرة الاتراك نيطت علائقي
واهلك يا نجل العيون فانني فتنت بهذا الناظر المتضايق

افو ... الغم معنى ليس في العيب وما هو قول المنافر بن بقول القائل كم ترى الا قول اللافح وما احسن قول ابن نباته

يصد بطرفه التركي عني ... ان ضيق بخل    وقال ايضا
في ضيق العيون وان تنبوا لترك النجل وان اتسعوا    وقال ايضا
من بني الترك لين العطف فاسي القلب سهل القياد صعب المراس
ضيق العين وهو من عينه النجل جاد كان ضر القياس

ومن الاول قول ابن نباته اخذ محيي الدين بن قرناص قوله

علقته تركيا تعض القلوب بعينه لكن تعجم الجود بالوصل منه من ضيق عينه

وقال شهاب الدين الشاغوري

تناهى بجهني ... دماء عهدي وعن المتيم ... الزمام
بضيق جفونه وسعت عذري فزال العذل عني والملام

وما احسن قول الارجاني

يا غلاما انعم دليل وجود الغم منه وجود عقل الفيا ...
كلما اشرطعنته بفؤادي قال اخذها نجلاء وهو صلبه

وقال محمد بن احمد الطاهر ... المتيم

فقد كثر الناس في الصبا وقد قالوا في اوصاف الاعين النجل
وعبروا ... موعد ضيقة عن مراد الكحل

انشدني لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته رحمه الله تعالى

وخاطر ... اشواق يعجبه جاد را الترك ... عارب

من كل اغيد طافت عينه نصتر يجود لي من ثلاث فيه يطلوب

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا

بعثت العذول وغيد الحاظها تركيه نوعوا الحلبم سيبه

فتني الملاح وقال ونطر واصبر بهوى هذا بوالتسا ادهل فيه

ونقل لهذا المعنى الشيخ القاضي علاء الدين سليم بن ابراهيم مستوفي

دمشق وانشدنيه من لفظه

قالوا تغل عن النساء ومال الرهب الشباب جزا بلطيف اجمل

ما بيتهم شوارب ابيض فالى بهوى هذا بوالتسا فيه ادحل

وانشدني اجازة لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي ومن خطه

نقلت كم تتم كا طرائد بعد جمال حسنا لمخلوق سواها يلحق

جذبوا القسي الى قسو حواجب وتحتهم نبل اللواحظ ترشق

نشروا الشعور بكل قد منهم لدن عليه من الذوائب سنجق

لو منع رشا اذا فارقته كادت لواحظه بكسر تنطق

ان شاء يلقاني بخلق واسع عند السماع نهاه طرف ضيق

ونقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى

معرض للقلوب ينهبهن فهو لعمري البطال والبطل

من بينه خالفوا القول وكم طافت عيونا وما تعتدل وقلت ايضا

ان كنتهو ... الدار شئت ان تبتلي بجميع نعم وضير

لا تترك لجود وطيهم ما طافت داعيا منهم لغير وقلت ايضا

احببت من ترك الحشا اقامة بغصن عصون الكتاب لما رضا

ايام كم وجفونه يا اذا الذي يجمع احات هيشاه من عين الخطا

وقلت ايضا يا قلب ما تقدم على سحر العيون اذا سطا

يا قلب

يا قلب ما تقدم على سحر العيون اذا سطا

ومن العجايب انه اضحى يجمع مع الخطا

وقلت ايضا

غزال من الاتراك ماطاف ...يعطفني ان نضيق سواعد بي

كان العشاق ... وكاسر جفنه يصيد ومن هو به يغالب

وقلت ايضا

يا شادنا ابدا ارى نفسي يحيى من الهزيمة ما تفارق سيفه

والله ما اتسعت همومي الرجا بليتا بمغلظ الضيقة

وما أهاب الصفاح البيض تسعدني
باللمح من خلل الأستار والكلل

اللغة أهاب أهاب تهيبت الشيء وتهيبني اذا تخوفته وتخوفني

وتخوفته والهيبة والمهابة الاجلال والمخوف الصفاح جمع

صفحة وهي السيف العريض ... صفحة تسعدني من الاسعاد الاعانة

باللمح لمحه والمحه لمحا اذا ابصره بنظر خفيف والاسم اللمحة

خلل الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع الخلال مثل جبل وجبال وقرى

... الخلل ... وخلله ... ستا و جمع الستر ... ستور ...

جستر به ... الستارة الكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق

... كالبيت يتوقى به من البق اعراب وما الواو

عاطفة ما حرف نفي اهاب فعل مضارع تقول اهاب به و... هب

والطاها ... سقطت لطالب ما اجتماع الساكنين ونقلت كسرتها الى ما قبلها

ذكرت بالجمع بين الساكنين قول محمد ... الصبر والنوى وجل عجز عن

عن انتظام شمله ٥

نجم ذكرى الدوري وانتش اولى من الثغر بالتنفيس

أدي الليالي أتت بلمّ جمعي بين ساكنين

أنشدني ولفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة ٥

بكيت وما يجدي البكاء على العيان من كن تشتيتنا راحة الشجان

كان زماني بها كون وسكنت فالوا تحرك

كان زماني خاف بعنا فلم يكن لجمع بين الساكنين باوطان ٥ وقال

آخر ٥ زماني بها كن وسكنت فالوا تحرك من التقاء الساكنين

فقلت هنا لك انتهى بالكسر وقيل كسرة اكسر من قيس

وقال شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت

يا قاتل القلب العميد وليس فيه سواك ثاني

لأي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نفس لأن القلب طرف لاجتماع الساكنين فيه وحينئذ يكون الساكن غير القلب والكسر إنما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له هذا الإيراد جدا وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار الأساتذين وما رأيت فيهم من تنبه ونظر في هذا الإشكال ما دار بيني وبين المولى الحافظ جمال الدين محمد بن نباتة في الجامع الأموي بدمشق المحروسة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فأنشدني قول ابن الرومي فيما أظن ٥

ومن العجائب أن عضوا واحدا هو منك سهم وهو فيه مقتل

فقلت البيت هذا عجيب إذا تركنا ظاهر المعنى أما إن مشينا باب التأويل واحضرنا المجاز فقال أي شيء فقلت لأن عين العاشق في الحقيقة غير عين

المعشوق

المعشوق فغيّنا أما أنت وحينئذ واحد فمسلم وهذا مثل قولك يا عجبا من انسان كيف يقتل انسانا ومن قد يعطوا فرسا وليس هذا من العجيب في شيء أما إذا كان عضوا ما ينبادر في ذهنك من العضو الواحد هو سهم ومقتل معا في حالة واحدة فنعم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بدليل إضافة كل منهما إلى شخص مغاير على حدته فأخذ في التصميم على ذلك فقلت له سلمت لك أن العضو الواحد منهما هو سهم ومقتل معا من أين لك أن العين مقتل وإنما المقتل القلب على عادة الشعراء المولدين في ذلك قال ابن رجا شمس الدين ٥

أعيني كفا عن فؤادي فإنه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقال الآخر ٥

عوقب قلبي وجنانا طرفي وربما عوقب من لا جنى له

وقال أبو الطيب وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل ٥ فانظر إلى أبي الطيب كيف ادعى للعين أنها السبب في اجتلاب المنية فالذنب عند الشعراء كلهم للعين لكونها سببا تنظر بها إلى هلاك الفؤاد والأذواد بن ملك بهذا المعنى وهذا الفهم من إيراد ادعوا هو عليه فقال البيت أن السبب في القتل فقلت له فذلك قوم انه ما بين تلك ويلزم الحيث وتقوى المجاز فيه كأنه قال ومن العجائب أن عضوا واحدا هو منك سهم وهو في سبب مقتلي بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أشهر وهو كثير والمليح في هذا قول ابن سهل المغربي

يا لحظات للفتن في رقها أوفى نصيب ٥

ترمي وكلي مقتل وكذا سهم مصيب ٥ وقول ابن سنا الملك

ما لحظها سهم وقلبي مقتل بل كلها سهم وكلي مقتل

وسالت الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله تعالى
سنة ثمان عشرة او سبع عشرة وسبعمائة بدمشق المحروسة عن قوله
تعالى واخر متشابهات فقلت المعروف بين الفقهاء ان الجمع لا يوصف الا
بما يوصف به المفرد من الجمع بالمفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما معنى
متشابهات قال متشابهة فقلت كيف تكون الاية الواحدة في نفسها
متشابهة وانما يقع التشابه بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد
فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع نفسه فعدل عن
الجواب الى التشكر وقال هذا هو جيد ولي ازمن سنة واحدة اتتبعت
وسالته في ذلك المجلس قبل هذا السؤال مسئلة في الجواب والممكن فقلت
له اشكالا كان عندي منها في تعريفهما عند المتكلمين فازاله وقرر ما قالوا
وسالته عن تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
الى قوله تعالى الله عما يشركون فاجاب بما قاله المفسرون في الجواب
وهو ان ادم وحوى لما اثقلت فاتاهما ابليس في صورة رجل
وقال اخاف من هذا الذي في بطنك ان يخرج من دبرك او يشق بطنك وما يدريك
لعله يكون بهيمة او كلبا فلم يزل بهم حتى اتاها ثانيا وقال سالت الله
ان يجعله بشرا سويا وان كان كذلك فسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس
في الملائكة الحارث فذلك قوله تعالى فلما اتيهما صالحا جعلا له شركا
فيما اتيهما وهذا مروي عن ابن عباس فقلت له هذا فاسد من وجوه فانه تعالى
قال في الاية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل على ان القضية
في حق جماعة الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث ان الله تعالى علم
ادم الاسماء كلها فلم يكن انه كان يجهل ان الحارث اسم لابليس الرابع انه قال
تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المراد بالاصنام

ما لا يعقل ولو كان ابليس لقال من الذي هو لم يعقل فقال الشيخ تقي
الدين رحمه الله تعالى فقد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بهذا قصي
فانه سمى اولاده الاربعة عبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار
والضمير في يشركون له ولعقبه الذين يسمون اولادهم بهذه الاسماء
وامثالها فقلت له وهذا ايضا فاسد فانه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها وليس كذلك الا ادم فان الله تعالى خلق حوى من ضلعه فقال
المراد بهذا ان زوجه من جنسه من نسبه من بيته فما رايت التطويل معه
واما الجواب عن متشابهات فهو ان العرب نطقت بهذه الصيغة
في الاشياء ولم ترد به المفاعلة كقولهم طارقت النعل وعاقبت اللص
وخامرت الحب وان قلت ان الصيغة على اصل المفاعلة كان الجواب ان
التشابه لا يكون الا بين اثنين وما فوقهما فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة
بعضها كان كل منها متشابها للاخر فلما لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع
وصف الجمع بالجمع لان كل واحد من مفرداته يشابه الاخر وهو ذكر خلق
حوى من ضلع ادم فقد نقلتم خطه فاضل الفضلاء شمس الدين احمد بن خلكان
رحمه الله ما صورته وعن شريح انه تقدم اليه امراة فقالت ايها القاضي
جئتك مخاصمة فقال اين خصمك قالت انت خل بيني وبين المجلس فقال تكلمي
فقالت اية امراة لها احليل ولها فرج فقال قد كان لامير المؤمنين في هذه قضية
ورث من حيث جاء البول وكان شريح قاضيا لعلي بن ابي طالب فقالت انه يجيء
منهما جميعا فقال من اين يسبق البول فقالت ليس شيء منهما يسبق يجي
جان في وقت فقال انك لتخبرين بعجيب فقالت اخبرك بما هو اعجب من هذا تزوجني
ابن عم لي واخدمني خادما فوطئتها واولدتها وانما جئتك لما اولدتها
فقام شريح من مجلس القضاء فدخل على علي عليه السلام فاخبره بما قالت

المراة وامرها علي بما دخلت وسالها عما قال القاضي فقالت يا امير المومنين
هو الذي قال ما حضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك فقال نعم يا امير
المومنين قال او علمت ما كان قال نعم اخدمتها خادما فوطئتها فولدت
ووطئتها بعد ذلك فقال له علي لانت احسن من القاضي جيئوني بدينار و
الخادم وكان معروفا وامراتين فقال خذوا هذه المراة فادخلوها الى بيت
والبسوها ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا اضلاع جنبيها ففعلوا ذلك
ثم خرجوا اليه فقالوا يا امير المومنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية
عشر ضلعا وعدد اضلاع الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا بالحجام
واخذ شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقها بالرجال فقال الزوج يا امير
المومنين امراتي وابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت هذه القضية فقال له
علي اني ورثتها من ابي ادم وان حواء خلقت من ضلع ادم فاضلاع الرجال
اقل من اضلاع النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل اخرجوا **قلت**
قال [illegible] الطبيب [illegible] بقوله ان عدد الجانب الايمن يقصر
من الذكر انقص عددا من اضلاع الجانب الايمن بضلع وهو اخر شيء على خلاف
العصر والتشريح يقضي بان الاضلاع تقابل فيها المراد بكلمة في قوله تعالى
وخلق منها زوجها [illegible] ذكر ثلاث لان الشارح قال الشيء تارة تكون بعضه
[illegible] واخرى بحسب نوعه قال عليه السلام [illegible] بهذا
النوع [illegible] موسى عليه السلام على فرعون والمراد النوع
[illegible] وقال [illegible] ادم عليه السلام [illegible]
[illegible] والمراد النوع [illegible] هكذا [illegible] قوله تعالى وخلق منها
زوجها اي من نوعها [illegible] زوج ادم عليه السلام [illegible] **قلت**
فقد ورد التفسير بذلك عن ابن عباس وهو حبر الامة هو الذي دعا النبي
صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم له وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال
ابن مسعود نعم ترجمان القران ابن عباس وكان يسمى البحر لعلومه واذا
قال الكلام متوجه بما يقضي ان يقال او ذلك كان خاصا بادم عليه السلام
ولم يعد ذلك في الذرية وايضا فلفظ ابن عباس رضي الله عنه لكن فيه
تصريح بان ذلك مطرد في جميع الرجال من ذريته وانما قال وخلق منها زوجها
هي حواء خلقها الله سبحانه وتعالى من ضلع ادم عليه السلام من غير اذى
فليس في هذا دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه فلعل
ذلك جزء يسير منه ومن للتبعيض ولهذا قال من غير اذى ولكن هذا
استبعاد والتيسير والتحقيق ما ذكرته من التاويل في ذلك والله اعلم بالصواب
رجع الصباح مفعول به لاهاب وداب واللام هنا جنسية والصبح
منصوب على الصفة للصباح تسحرني فعل مضارع من السحر وهو مرفوع
لخلوه من ناصب وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول فهو
في موضع نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الصباح وبالحي الباء هنا
للاستعانة وهي متعلقة بتسحرني من قبل جار ومجرور ومن هنا ابتداء
الغاية لا اسنان مجرور بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف
واللام هنا للعهد الذهني اي اسنان تلك الفتيات الحسان التي تقدم
ذكرهن وال الكلل الواو عاطفة الكلل مجرور بالعطف على لا اسنان ومن موضع
تسحرني هذه الجملة وما بعدها في موضع الحال كانه قال رايت اهاب
الصباح الصبح في حالة اسعاده اياي بالحي من قبل لا اسنان فموضع
الجملة النصب **المعنى** هذا البيت الذي تقدم ومعناه ان
لا اهاب الصيوف الصبح اذا كانت تساعدني بالتماحها من قبل لا اسنان وما
ارق قول ابن ميادة

فنظرن من خلل الجمال الى غير مرض في الظبا الصفاح طاح
وارتش حيرا ودرا ان من عيني تبلا بلا ريش وبلا نصل راح
وفي العين كحيل اللحاظ بهلالي عنام خصام الكلل
يرمي الفؤاد بنعو يسمو بيسمو اسم الهوى ما فتل

وقال الشاعر حاتمي

وهذا قول ابي الطيب بعينه

احيا واسير ما قاسيت ما قتلا

وبعضهم رواه بضم همزة احيا كانه يستبعد حياته وايسر ما قاسا الذي فتل والذي بفتح الهمزة اراد بفعل التفضيل معناه اقل حياء واقرب شيئا قاسيته الذي قتل وفي بعض الطرائف من البديع ان الاستخدام وهو الاستخدام ان تكون الكلمة معنيان فيؤتى بعدهما بكلمتين او بكنيتين يستخدم في كل واحد منهما معنى من معنيي المعنيين ومثل ارباب البديع هذا بقول ابي الطيب

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وانت يماني

فيما الكفة معنيان احدهما السيف والاخر ضد قيس ولم تزل العداوة بين اهل قيس واهل اليمن ويقول الاخر

وفي طلعة بعض القراء يحضر مجلسي الشعر ابو النعام
وبا قسا اخر غير هذه قال الشيخ بدر الدين الغزي رحمه الله تعالى في اصطلاح الصباح لمو التمثيل بجميع ذلك غلط فانه من باب التورية فاما باب الاستخدام اما وقع بما الكلمتان فقول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي

فالاستخدام في قوله والساكنيه احد مفهوميه وفي قوله شبوه مفهومه الاخر ان

داول [illegible]

داول اراد بهذا المكان والثاني اراد به الحطب واما ما كتب به كلمتان فهو قول الاخر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
يستعمل للمطر والنبات فالاستخدام في قوله نزل المطر وفي قوله رعيناه النبات وهذا وان كان حقيقيا ومجازيا الا انه اكثر استعمال مجاز حتى صار حقيقة عرفية فامكن اعتبار الاشتراك وهكذا قول القفراوي فانه ذكر الصباح وهو مشتركة بين السيوف حقيقة والعيون مجازا وقد غلب العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فامكن اعتبار الاشتراك فقال الالقاب الصباح البيض تسحرني فعوا انها في الحقيقة اللغوية والشعراء يكنيه في ذكرها ثم كذلك المفهوم الاول واخذ في المفهوم الاخر فتسحرني من خلل الاستار والكلل فاستعمل الصفاح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذا في غاية الغزل فانه يقول ما الالقاب البيض ووقعها اذا كانت فتسحرني على فرص بالاسم من بروج الاستار اي ما الصيوف غيرها وما احسن قول ابن النقا وبيري

بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان
وان كان قد احتذى من قول ابي الطيب في قوله

وكذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

فانه تنا وله خفية حو نبو واعاده فلله جميع ثم يكف ابا الطيب حتى شاعه اللفظ في قوله اغطية العيون حتى جمعه بتفريق تو فيه وتلخيص والتفريق انها عوامل عمل السيوف وابلغ ما سمعت من الاستخدام ما انشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدني من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن مظفر الوردي وهو لنشوة بعض شعراء العصر يشاله نحو الاستخدا منه فالاستخدام هو او بعة وهو د

وفي غزالة طلعت بقلبي رهو من عا لها

نصبت لها شركا من نظر ثم صدناها
وقالت لي وقد صرنا الى عين قصدناها
بدلت العين فاكحلها بطلعتك ومجراها
قلت معنى ما استخرجت من هذه الاربعة بدلت الذهب فاكحل عينك
بطلعة عين الشمس ومجرى لعين الجارية من الماء [illegible] وطاء بعض المعاني
في هذه الابيات المتفرقة واتى في البيت الرابع فشرح جملة على تحصيل جمعا
يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام وما عرفت لغيره هذه المعاني في هذا
الوزن المقصر وانشدت لشيخنا ابن الدين الفارقي
ان عينا معنى حزت الناس حسن عينه
ليتها في غيضة سهما فيمن قلبي منه
وهذا ايضا فيه اربعة معان يعود الى شيئين من قوله وغيضة فيه معنيان
احدهما غمض الطرف وهو كسر الى اسفل والثاني من الغضاضة ومعنى الغراء في
هذا اول للعين والثاني للشجر وقوله سهما فيه معنيان احدهما النصيب وهو
الذي تمناه والثاني الذي يرمى به من النبل وهو واحد السهام في قلبه منه وهذا
وان كان يدفعها انه اربعة معان فهذا اول اربعة لواحد هو لفظة العين
فكان اكمل وقد وضعت كتابا وسميته بعض الختام عن التورية وما اشتغل
او جمعت فيه من هذا النوع غير ما اطال الوقوف عليه هنالك فلعله يقع بعض
مراد واما قول الشعراء في هذا الباب واخراجه للمعاني في صورة الغزل
وهذا من الغزل في التخيل لما انزى قوله
تعود ما تقصر لقد خيله اذا العام لم يتوقع جنون العلائق
وما يبرد الغدران كما اوصار الذي تحاول ريحان قمة الشقائق
واخذه ابن عمير فقال له

وتعانق خلع الورود بمنهل ما لم يكن يدع الوضائح احمرا
وقول ابي الطيب
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كانهم يردون الموت من ظمأ ويستنشقون من الخطي ريحانا
وقوله ايضا
انا من معشر اذا رهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاء ما امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
وقوله ايضا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كان له في قتله اربا
وقوله ايضا
كان الهام في الهيجاء عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد
وقد عد علماء الشعر بمعرفته هذا المعنى من عزة اما كرمنا قول منصور النمري
وكان من فعيفة في جمجمة الا العين حذر المنية او نعاس الهاجع
ومنها قول مهلهل
القاعد الطعنة النجلاء تحسب فوق اناخ بجمر العين يغضب
بل هزم من هموم القلب صبغته وليس ليقظ يجري في مجاريه
ومنها قول ابن المعتز
ان الرماح التي قد عرقت منهجا امزمنت ما اوردت قلبا واكبد
ومنها قول [illegible]
كان سنا رماح الاسنة ضير وليس عين القلوب له ذهاب
ومنها قول ابي تمام
كانه كان ترب الحب مذ زمن فليس يعجزه قلب ولا كبد
هذا جملة ما عثرت في ذلك قلت وليس في ذلك ما يفيد الطيب غير كلام
ابي الطيب واين فضل الكلام الا ابا الطيب واخوه بعد خلاد الشريف الرضي فقال

كأن صفيحة سيف الهند يبدو إذا انتضى عن ورود الرأس منصوب

ودار جابر فقال وكان سيوف الهند فيه كواكب مع الصبح في هام الكماة تغور

وهذا من قول ابن المعتز

متردّيا نصلا إذا ما ضمّنه المنية من مراقب

فكأنه في الحرب شمس والرؤوس له مغارب

وقال ابن الساعاتي

أمر السيف سيفه بنصل من كان قاطعا بتارا

[illegible] القلوب وما بكا [illegible]

من معشر ويحل قدر عليه عن [illegible] الثلة ومعشر

بيض الوجوه كان زرق رماحهم تنجل سواد ملبس الكسر

قال عبدون كأن عن أسماء البيضاء ذنوب وكأن رمحه دعاء مستجاب

وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

يعشق سيوفهما فوارعهم والسيف في الروح [illegible]

كأنما آباؤه في الوغى ترى المعلم لها عشنا

وأراد من الشعر أغربه وعظ مثل قول أبي الطيب

[illegible] بنا من وصحاداهم [illegible] الوجوه حال [illegible]

وصلينا [illegible] هذه الدنيا دار [illegible] فيها فليل

وأخذ ابن [illegible] فقال

[illegible] وهذا العيش [illegible] يبقى العيش منه ويكبر

وجع إلى ذكر [illegible] في صورة الحرا فقال ابن المعتز

وقال تسرح [illegible] الوغى لقاء إذا دام لقاء حبايب

أبو تمام [illegible] منايا لهم كأنهم يأنسون من الدنيا إذا قتلوا

وقال

وقال ابن [illegible]

[illegible] واهتزاز الرمح في يده ليثا يلاعب بيمينه ثعبان

هل الرماح غصون [illegible] بأنها القرون [illegible]

وقال ابن الساعاتي في فتح القدس يمدح صلاح الدين من أبيات

جعل [illegible] فعل الجبون بأرضها مخافة [illegible] تنكر [illegible]

وأصبح ذا الثغر [illegible] باسما والسنة [illegible] الأغماد [illegible]

وكانت سيوف الهند هم غمودها [illegible] لها [illegible]

[illegible] والقنا كأنما حرب الزهر [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

وهذا مأخوذ من قول عنترة

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ومن قول أبي الحسن بن القبطرنة البطليوسي

ذكرت سليمى وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها

وأبصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فعانقتها

وقال ابن الساعاتي

بعوين [illegible] الرمح وهو [illegible] والسيف [illegible] تتقد

وكأنما [illegible] والنقع بوفر [illegible]

وقال أبو بكر صفوان المرسي

يرى [illegible] الوغى [illegible]

وقال عبد الله بن عثمان الجواد [illegible]

أنس [illegible] [illegible]

أو [illegible] طعانهم [illegible] العيون [illegible]

بكأنما يبغي الصباح جداول وكأنما سمر الرماح غصون

## وقال المعتمد بن عباد

ولما اقتحمت الوغى دارعا وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محياك شمس الضحى عليها سحاب من العنبر

## وقال ابو بكر الرصافي

لو كنت شاهده وقد غشي الوغى يختال في درع الحديد المسبل
لرأيته منه والقضيب بكفه بحرا يريق دم الكماة بجدول

وجمع مضمن هذين المقطوعين المولى شهاب الدين احمد بن حاج وافتخر من نظمه بحلب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

ما راح في درع يصول بسيفه والوجه منه يضيء تحت المغفر
الا حسبت البحر مد بجدول والشمس تحت سحائب من عنبر

ومن قول الرصافي في قول ابن سناء الملك
وقلعه البرق ... بالسيف في جدول

## وقال الرصافي

يعللني منه بوعد زمن شبة خيال له يغري بمطل وليان
تشققت عليه لجة من صوارم عليها حباب من اسنة مران

وقال اخر
كتيبة فجر ... طويل ... ملتقم
واضوا وكل باع ... الزحن ... ارض ... موارد

## وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة

ونحن معا شم نلبس ... ونلبس من صوارم ...
نعانق رماح الخط ... ونشم من سيوف الهند ...
وقلت انا وسيوف اذا مضت جراح فلقت بهذا ... في ...

بنفش

---

بنفسج الجسم ... دماء ... العقيق

## ما أخل بغزلان أغازلها ولو دهتني أسود الغيل بالغيل

**اللغة** أخل الرجل بمركزه اذا تركه واخل الى الشيء احتاج اليه الغزلان جمع غزال ... غلمان وغلمة ويقال للشادن الغزال ... الضبية اغازلها احادثها مغازلة ومغازلة ايضا ... تقدم في قوله حلو الفكاهة د دهتني د دهته الداهية اصابته ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه اسود تقدم الكلام عليها في قوله فانجب حيث العدا ... الغيل و ... وهو موضع ... والغيل ... والجمع غيول ... الغيل الشجر الملتف ... الغيل ... الغوائل ... وفلان قليل الغائلة اي الشر

## الإعراب

وما الواو حرف عطف وما حرف نفي اخل فعل مضارع مرفوع ... ناصب وجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره انا اخل انا بغزلان جار ومجرور والباء هنا للتعدية اغازلها فعل مضارع مرفوع ... ناصب وجازم والفاعل ... الغزلان ... موضع نصب بالمفعولية والجملة في موضع جر صفة لغزلان تقديره مغازلة لي ولو قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رحمه الله لو في الكلام على ضربين مصدرية وشرطية فالمصدرية هي التي يحسن موضعها ان ... وما في معناها كقوله ... لو يعمر الف سنة واما الشرطية فهي ... التعليق في الماضي كما ان ... المستقبل ... كون الشرطية للتعليق في الماضي

ان يكون شرطها ممتنع الوقوع فانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم
يكن تعليق في البيت بل ايجاب في ايجاب فلا لو للتعليق ولا للايجاب فلا بد
ان يكون شرطها منتفيا واما جوابها فان كان مساويا للشرط في العموم كما
في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا بد من انتفاء القدر
المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به
الشيء لامتناع غيره اي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ولا يريدون
انها تدل على امتناع الجواب مطلقا لتخلفه في قولك لو ترك العبد سؤال ربه
لاعطاه وانما يريدون انها تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط
والاولى ان يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره فينبه
على انها تقتضي لزوم شيء لشيء وكون الملزوم منفيا ولا يتعرض لنفي
اللازم مطلقا ولا لثبوته لانه غير معناها انتهى **مسألة**
قوله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس رحمه الله
فائدة لو انها دخلت على ثبوتين كانا منفيين وعلى نفيين كانا ثبوتين
او نفي وثبوت فالثبوت نفي والنفي ثبوت فقولك لو جاءني لاكرمته ثبوتان فما جاءك
ولا اكرمته ولو لم يستدن لم يطالب فهما نفيان وقد استدان وطولب ولو لم
يؤمن اريق دمه التقدير انه امن فلم يرق دمه وفي العكس لو امن لم يقتل فاذا
تقررت هذه القاعدة فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك ولو
دخلت على ثبوت اولا ونفي اخرا فيكون الاول نفيا وهو كذلك فان الشجر
ليست اقلاما ويلزم ان يكون النفي ثبوتا فيكون نفدت وليس كذلك ونظير
هذه الاية قوله عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضي
انه خاف وعصى مع الخوف وهو قبيح فيكون ذما لكن الحديث سيق للمدح
وعادة

وعادة الفضلاء الولوع بالحديث كثيرا اما الاية فقليل من يتفطن لها
وذكر الفضلاء في الحديث وجوها اما الاية فلم ار لاحد فيها شيئا ويمكن
تخريجها على ما قالوه في الحديث غير ان الظاهر لي جواب عن الحديث والاية
جميعا مما ذكر **قال ابن عصفور** لو في الحديث بمعنى ان لمطلق الربط
فلا يكون نفيها ثبوتا ولا ثبوتها نفيا فيندفع الاشكال وقال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام رحمه الله الشيء الواحد قد يكون له سببان فاكثر
فينتفي عند انتفائه وقد يكون له سببان فلا يلزم من عدم احدهما عدمه
لان السبب الثاني يخلف الاول كقولهم في زوج هو ابن عم لو لم يكن زوجا
لورث اي بالتعصيب فانهما سببان فلا يلزم من عدم احدهما عدم الاخر وكذلك
ها هنا الناس في الغالب انما يعصون لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عنهم
عصوا لانعدام السبب في حقهم فاخبر عليه السلام ان صهيبا رضي الله عنه
اجتمع له سببان يمنعانه من المعصية الخوف والاجلال وهذا مدح جليل
وكلام حسن **واجاب** بعضهم بان الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله
عصمه الله ودل على ذلك قوله لم يعصه وهذه الاجوبة الثلاثة تتاتى في الاية
غير الثالث فان عدم نفود كلمات الله وان عظم شانها هيئة امر ثابت لها
لذاتها وما هو بالذات لا يعلل بالاسباب فتامل ذلك هذه اقوال الفضلاء
الذي انظر فيه والذي ظهر لي ان لو تستعمل للربط بين شيئين فهو ما تقدم ثم انها
ايضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق او متوهم وقع فيه
الربط فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو
لم يكن زيد زوجا لم يرث فتقول انت لو لم يكن زوجا لم يحرم تريد ان ما ذكرته
من الربط بين عدم الزوجية وعدم الميراث ليس بحق فمقصودك قطع ربط كلامه
لا ربط كلامك وتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم تشبيها عنه جوابا لسؤال سائل

ينوب عنه او بمعنه يقول القائل اذا لم يكن عالما بذكرهم بين ربع بين عدم العلم وعدم
ذكرهم فيقطع انه لذلك الربع ولغير مقصود لان تربعا بين عدم العلم
وعدم الاعلام ذلك لغير مناسب لمرام اغراض العقلاء ولا يتجه كلامه
لا عدم الربع لذلك الحديث لما كان الغالب على الناس ان ترتبط عصبا
ثم يقول الله تعالى وان لذلك لها وهام فيقطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الربط وقال اليوم يقف الشيخ بعصه وكذلك لما كان الغالب
على لها وهام او لا فتقادي لها اذا طرت افلاما وا البحر المالح مع غيره
يكتب به لفصيح يقول المولى ما يكتب بهذا شيء لا انقد ولا عمال ان
يكون يقطع الله تعالى هذا الربط وقال ملا تفيدت وهذا الجواب اصلح من
الاجوبة المتقدمة من وجهين احدهما لشمولها لمعنيي الموضعين
وبعضها لم يشمل كما تقدم وثانيهما ان لو بمعنى خلاف الكلام ماذكرته
من الجواب لحصر مخالف لعرف اهل اللغة فان اهل العرب يستعملون ما ذكرته
لا يفهمون غيرها في تلك المواد ونعم هذا الجواب الجواب لذاته لصفات
الله تعالى وكلماته والمعنى القابل للتعليل كطاعة صهيب رضي الله
عنه اقتبس كلام الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى وجع
هفتني فعل ماض والتاء علامة التانيث الفاعل والنون نون الوقاية
والياء ضمير المفعول وهو المتكلم السود جمع اسود وهو مرفوع
على انه فاعل هفت الغيل مضاف اليه ولما ظابة بمعنى اللام ولا الب
واللام للجنس بالغيل جار ومجرور والباء الظرفية ولا تستعا انه وهو
متعلقة بهفتني المعنى الظاهر هذا البيت كالكلام
في قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب ومعناه لو هفتني السود
الغيل بالغيل ما اخلفت بغزلان اغاز لها فكيف وما هفتني فعدم اهلاني

يعني



يعرب ان لما خلا ام مرتبط بمعاد لا السود وقد جمع على ما قاله القرافي
ان الغالب على لها وهام ان لها اذا ان تغلي بعادته في حادثة اذا هفته
لا السود بالغيل الى فيقطع الشاعر هذا الربط وقال انه لا يعادته هفته
الغزلان مع وجود وصال لا السود لي والغيل الها ايلي وهذه مبالغة
عظيمة في الشغف بالمحبوب ولا نفس به عن كل ما يزيل النفوس ويشغل
القلوب التي تتلاع وتنعم في حصوله ولقد بالغ ابو الحسين على حسن
رشيق في قوله

ولقد ذكرتك في السفينة والردى ... متوقع بتلاطم الامواج
والجو يهطل والرياح عواصف ... والليل مسود الذوائب داج
وعلى السواحل للاعادي غارة ... يتقفون لغارة وهياج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة ... وانا وذكرك في اجل نجاح

واخذ في هذا المعنى قول عنترة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني ... وبيض الهند تقطر من دمي

وقال الارجاني

اني لاذكركم على القرب والقنا ... يروادا ذكركم بين القنا والقبائل

وتقلنت من خط محيي الدين محمد بن تميم له

لا م بلغ المحبوب اني يقيف والقنا ... هولي صليل
وانصلت في جيش الاعادي برمح ... وهو في جول

وقال الظاهر جمال الدين محمد بن مطروح

ان سلبت والعوالي في العلي ... موقف فيه يشيب الولدان
وما نسيتك والارواح سائلة ... بالمنصل الصيوف ونار الحرب تتقد

فلنت وبيدي نسبا الموالد هم امر بالمبالغة ولو عكس

كان أبلغ فإن إشفاق الوالد على الولد أكثر وحنوه أكبر قيل لبعض
الحكماء مالي نحب أولادنا ولا يحبوننا فقال لأنهم منا ولسنا
منهم وقيل لآخر ذلك فقال لأنا آباء ولم يك لهم آب وقال الشاعر
وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض
فإذا ذهل الوالد عن الولد فما خرج عن العادة المألوفة وانظر إلى البلاغة
في قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت
المبالغة في لفظ المرضع دون الوالدة لأن المرضع أشد إشفاقا وأكثر
تهلعا على ولدها من الوالدة على الولد الذي خرج عن الرضاعة وترعرع
فقال ابن مطروح أيضا
ولقد ذكرتك والصوارم تلتقي من حولنا والسمهرية تشرع
وعلى مكافحة العدو ففي الحشا شوق إليك تفيض عنه الأضلع
ومن الصبا معلم من شيمتي حفظ الوداد فكيف عنه أرجع
وقال [illegible]
ولقد ذكرتك والخطيب معفر والجرح منغمس به المسمار
وأديمي وجبيني مدجر السموم وكميته جمرا على دينار
فشغلتني عنك الغيبة إذ تطيق حنقه من جيوب الأمطار
ونقلت من خط ابن الخطيب ما أنشدني له
ذكرتك في حدبية الروابي متلفعة المناكب بالرياض
ودرع الكثب محض الجلنار على الغدران مترعة الغياض
وقد بعثت من النسيم الصبا بالورد نعودها فمن العضاض
وظنت سماحة الأخلاق عندي بأن الخلق الكريم عن التغاض
وعندك أنني مع ما أراقب نسيتك أو عيونك المراض

انشدني

أنشدني لنفسه إجازة إن لم يكن سماعا الشيخ الإمام العلامة شهاب
الدين أبو الثناء محمود رحمه الله تعالى
ولقد ذكرتك والسيوف لوامع والموت يرقب تحت حد المرهب
والحرب في شعل الدروع تخاله هضبات ترفل في رداء مذهب
سامي العماد من نقعها والحوم للشمع مسترق رماه بموكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطري يلهو بطيب ذكرك المستعذب
وأنشدني لنفسه إجازة المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي
رحمه الله تعالى
ولقد ذكرتك والعجاج كأنه مطل الغني وسود عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جندل منا وبين معفر في مغفر
فظننت أني في صباح مشرق ببضاء وجهك أو مساء مقمر
وتعطرت أرض الكفاح كأنما فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر
وأنشدني أيضا إجازة له
ولقد ذكرتك والعجاج مرفع تحت الصواهل والكماة تعثر
والهام في أيدي الصوارم خوف وكأنما النسور تصور
ما عتادني من طيف ذكرك خطرة حتى بدت على حبها أشفة وصدور
فظننت أني في مجلس الراح والأقداح تعلو والكؤوس تدور
وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الإمام الحافظ أثير
الدين أبو حيان محمد بن يوسف بالقاهرة المحروسة سنة سبع وعشرين
وسبعمائة
ولقد ذكرتك والبحر الخضم طغت أمواجه والورى منه على خطر
في ليلة اعتكرت جلباب ظلمتها وغاب كوكبها عن أعين البشر

والماء نغث وقول المزن ذا كبة والبرق يشتعل انشا بأول الشهر
والغلد في وسط المادين تحسبها عيبا وقد طبقت شحرا على شجر
والروح حين واهتز وقد وردت صدري فيا لك من ورد بلا صدر
هذا وتنقصها لا ينقطع خلدي بي ولا فؤادي في السمع وفي بصري

وكلفت ايام سنة ... نعم شتى في هذه المادة فقلت

ولقد ذكرتك حين ينشر عرفها نسيم اللطف العزيز داغلب
والطاقيات ترتضها فوانشات ليلا وكل فيما فنار كوكب
والبيض تنشر كلما نطق العنبر والنيل يشرب والحجاج يشرب
وحشاشة ذات يهال قد تلهف ظماء في الهواجر مثمل حبيب
والنفس قد سال العنا على حد الظبا وانا بذكرك هائم والطرب

وقلت في هذه المادة على غير هذا النحو

وذكرتك وكلمات الندامى تدور على بدور مثل شمس
واضواء الشموع نجوم افق بها انس فيه لكل نفس
والعود الثالث ... بعضا كل الحسن
وقد رشا الجموع ... بغير ترس
وخدمنا المنون عن العيان ... كالشمس لعرس
... ولعاب الكاس

وكل هذه الفاظ بيكون فيها ذكر المحبوب والتذكار فقد وقع لابراهيم عليه
السلام فلما يقع ذلك له وقلد فصلوات الله عليه فانه لما رماه
النمرود في المنجنيق الذي رماه منه في النار المشتعلة ... الهوى
اعترضه جبريل عليه السلام وقال له الك حاجة قال اما اليك فلا
واما قصة ليلى الاخيلية مع توبة بن الحمير فهي مشهورة بين
اهل

اهل الادب فلما مرت مع زوجها بقبر توبة فقال لها هذا قبر الكذاب الذي
يقول
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح

فقالت دعه فقال اقسمت عليك الا ما دنوت منه وسلمت عليه
فابت فكرر عليها ذلك فلما تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك
يا توبة نظار من جانب القبر طائر هنالك فنفر منه جمل ليلى فوقعت من
اعلاه فاندق عنقها وماتت ودفنت الى جانب توبة وقد ...
توبة في استحضار ذكرها وبالغ الى ان اخرج عن حيز الامكان الى الحالات
المتعرفة فتحمل ذكر المحب اذا كان الانسان مستمسكا بذاكرته اذا
اراد هلم ضن عليه هاج خزانته واما يفقدها جملة ويغيب الذاكر
ويدخل في العدم فهذا غير ممكن قال عثمان بن ابراهيم حججت انا واصحابي
فلما رجعنا الى مكة فمررنا بالمدينة واتينا عمر بن ابي ربيعة وقد نسك وترك
الغزل وقول الشعر فقال له بعضنا اتعجبك قول العذري يا ابا الخطاب

لهمت ثم تعيط ... مستلهيا ...

حتى اتى الى اخر البيت فلم يصبر لذلك فقال ان اعجبك فقول العذري

لو حز بالسيف راسي في محبتها لمر يهوي سريعا نحوها راسي
ولو بلى تحت اطباق الثرى جسدي لكنت ابلى وما قلبي لكم ناسي
او يقبض الله روحي صار ذكركم روحا اعيش به ما دمت في الناس

فتبسم ... ثم انشا يحدثنا

حب السلامة يثني هم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل

اللقطة لحب العشق وقد تقدم الكلام على الحب في قوله يقتلى

اذ ضاق حب السلامة الراجل الهيبة والنجاة من الخوف يثني يعطف
ويكف وثنيت الشيء عطفته وكففته وثنيته بالتشديد جعلته
اثنين الهم العزم وارادة همت بالشيء اهم به هما وهو المراد هنا
والهم الحزن المعالي تقدم الكلام عليه يغري ان تولع الانسان بشيء
بحبه وتحثه عليه والتحضيض المغرية التي اولع

ما كان ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا

مشهورة ما بين في شرحها المرء الرجل تقول هذا امرؤ ورايت امرءا
ومررت بامرئ وفي الميم لغة وهما مران ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول
هذه مراة حكمة ومن يترك الهمزة وينقل الى الراء ضمها على كل حال والاعراب
على كل حال تقول هذا المرء ورايت امرءا ومررت بامرئ ولا يجمع من لفظه
وهذه امراة مفتوحة الراء على كل حال فان صغرت اسقطت الف الوصل
مرين ومراة الكسل التثاقل عن الامور وقد كسل بالكسر فهو كسلان
وقوم كسالى وكسالى بالضم والفتح وان شئت كسرة اللام كما
في الصحاري وامراة مكسال لا تكاد تخرج من محلها وهو مدح مثل نؤوم
الضحى قال امرؤ القيس

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

وما سمع في الكسل ابلغ من قول القائل

دعوت النار يكن يستمع ويحجب ويلفتن عليها
وازرق من يعرك يلطف ويتنحى اذا نزلت فيها
ويات يعذر لذا كسل غيث بعينه ولا سعو لديها

اعرابه حب مبتدا السلامة مخفوض بالاضافة معنوية
بمعنى اللام والالف واللام للتعريف لحقيقة يثني فعل مضارع من

تنا



من تنا يثني فهو ثلاثي وهو مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والرفع ضمة
مقدرة على اليا لانه معتل باليا تقول هو يثني ولم يثن وهو في موضع
رفع لانه خبر المبتدا هم منصوب على انه مفعول بيثني صاحبه مجرور
بالاضافة المعنوية المقدرة باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهي
راجعة الى حب عن المعالي جار ومجرور ومعناها التجاوز والجار والمجرور
يتعلق بيثني ويغري الواو عاطفة الفعل على الفعل يغري فعل
مضارع مرفوع كما قلت في يثني وهو خبر ثان للمبتدا المرء منصوب
على انه مفعول والفاعل ضمير تحمله يغري وهو يرجع الى حب والالف
واللام للجنس بالكسل الباء هنا للتعدية والجار والمجرور متعلق بيغري

المعنى يقول الطالب السلامة يعطف عزم صاحبه عن
اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل كانه لما عرض على صاحبه
المراقبة الى العلى الذي وصفه وجبن متثاقلا عن مرافقته غير قادر
على التوجه معه الى العلى والمشاركة له في المشاق واخطارها واخذ
يعظه بمثل هذا الكلام هذا ان قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد
قطع الكلام عنه واخذ يخاطب نفسه وهو الذي تسميه ارباب البلاغة
التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره وهو يريد نفسه كان الانسان يجرد
من نفسه مخاطبا اقامه للمواجهة بالقول واحسن ما جاء قول عبد الصمد
ابن عبد الله القشيري من الحماسية

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

الابيات ولعمري ان السلامة في العقول خير من العطب في المعالي فيما
يعني الوطء بالصدود وقال الشاعر

ارى همة الحمول تبعث قوما لعلا عنه ما يقول الشه

٢٧

وهو قد لكنى عن لذة العيش بما الراد اعنى عليه

وقال ابو العلاء المعري

ولو جرت البناهة في طرد فالخمول الذي اختبرت الخمولا

وقد رضي بالخمول جماعة من الرؤساء واكابر المتقدمين في العلم والمنصب
وبادروا مناصبهم واخلوا الدسوت من تصديرهم ومنهم مجد الدين
ابو السعادات المبارك بن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب
الحديث وغيرها انتظم بعد حرم كثيرة بخدمة عز الدين بن مسعود صاحب
الموصل وتولى ديوان رسايله الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان شاه
وحظي عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل الى ان اعترضه مرض كف
يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا فانقطع في منزله وكان الاكابر
يغشونه وبنى دويرة ... محض الله والتزم له بعلاجه فاجابته
ومرضه بما طلبه وقارب البرء واشرف على الصحة فدفع اليه ذهبا
وقال امض لسبيلك فلاموه على ذلك فقال لو اعدت صحتي طلبت
والتزمت بالخدمة وكذا اهب فاني قد قدرت على نفسي ومطالعة
ما اختاره من العلم ... عند من ان اشاركهم في سلطانهم
ولا ادخل معهم فيما يغضب الله من ظلمهم والرزق لا بد منه فاختار
العطلة مع عطلة جسمه عن المنصب وفي هذا الحال جمع جامع
الاصول وغيره وابن طلحة كان وزير الملك الناصر الصغير وله
عمل كتاب جيد وله الدائرة العروضية ... بين ارباب هذا الشأن [illegible]
... منصب الوزارة وخرج بفقرا وهذا الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما قال لمعاوية رضي الله عنه ان علي دينا فاوفه واخ
في حل من الخلافة ... وقد فعل ذلك جماعة

من

من اعيان قال بعض الحاضرين ما اوما ينتزع الله من رؤوس الصديقين
حب الرياسة قال ابو اسحاق ابراهيم الغزي

المجد سهل والطريق اليه ... اجماع وغير وقال ابن وكيع

لعله بالخمول

لقد رضيت همتي بالخمول ولم ترض بالرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا ولكنها تطلب العافيه وقال اخر
يقود الصعود بكون الهبوط فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما وقعت تقوم ورجلاك في عافيه

وهذا يشبه قول ابن رشيق

تنازعني النفس اعلا الامور وليس من العجز ان انشط
ولكن بمقدار قرب المكان يكون السلامة من يسقط

وقال ابن جاخس

اذا طرت عرضي وانحرفت بدين كم واغدو ما يكون مجملا
انا على عفر الزمان نعيش ... وجوه منام الخلا

وقال شهاب الدين احمد الحنبلي

لذ خمولي وحاشر اذا صانني عن كل مخلوق
نفسي معشوقتي ولي غيرة تمنعني عن بذل معشوق

وعلى الجملة فالزهد تبسط للفقراء ... الواثقون بعز الدين
الفقراء فاذا بذلوا وصبر ... من اعقل الناس انهم ... الزهاد والسلامة
كنز مفتاحه الزهد وكلما تزاحت ... عن زواله ومقومات ينتجها العزم
ولله در ابن الشبل البغدادي اذ يقول

محبة المرء للسقام طريقه وطريق الفنا هو البقاء
فالذي نحن فيه موت وحسي افضل الداء للنفوس الدواء

ما الفينا عن دنيا بلا كانت ولا كان اخرها والعطاء
طبعت نعشر العز ونصاب كرعتنا منه من مسرح فناء
راجع جودها عليهم محمهم اهب القبح يستمد المساء
لبث الشعر حلما تريه لا بلاء ام لعينر تعقل لا شيلاء
من ويساد يكون بعال الكون مما الليعو بسر منها انتفاء
وقليلا ما تعجب المهجة الحشى فيه الشفاء وفيه العناء
نفخ الله لذة الشفا نالها ان املت وهما ءاباء
نحن لولا الجود من الم العفر ما جادنا علينا بسماء

وقول اخر

هذه الدنيا وهذا شانها اتعب الناس بها اعوانها
وذوو الاحلام قالوا انها حلم يقضي بها يقضانها

ما احسن قوله وذوو الاحلام ها هنا ويقال ان الخليل رحمه الله تعالى ارسل
اليه بعض الخلفاء فاتاه الرسول وهو يبل كسيرات بماء ويأكل منها فقال
له اجب امير المؤمنين فقال ما لي به حاجة فقال انه يغنيك فقال ما دمت
اجد هذا فانا لا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل
في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه
الاموال واخبار العلماء في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم
كله في طالب اغراض الغرائب في اكتساب نوائب الشعر والخبر والكلم
ولا انتصاب لتلفي لا هوائج في تحصيل المعالي والترقي الى منازل العز وكسب
الحمد بالمكارم ولا اقوام على ركوب الاخطار لنيل الاماني وبلوغ الاخطار

فما قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من هيبته
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

ومن الكلم النوابغ ضعود الاكام وبلوغ الفيهان خير من العقود بين

الحيطان

الحيطان وقال بعض الشعراء

اما بر بني على بغي العلا لاعباد العناة هو الدائب
فما التبر يشرف لا على كلب ولا حفاظ هب لا على لعب

وقال ابن نباتة السعدي

فما الله ملاء الفؤاد ومن المنال اذا امكنته فرصة لا يشعر
يلاحظها حتى تفوت طلابه ويصبح في ادبارها فتنتر

وقال ايضا

ومن طلب النجوم اطال صبرا على بعد المسافة والمنال
وتتم حاجة المحتاج فيما اذا ما كان فيه ذا احتيال

ومما ينسب الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

كد كد العبد ان احببت ان تصبح حرا
واقطع الامال في تزري سؤال الناس ازرا

وقد ظرف السراج الوراق في قوله

دع المونيا تعب ولا تعب ولا تقلع فتعتبر [illegible]
وكن في الراحة في معزل [illegible]

ما احسن ما استخدم الراحة هنا في معنييها الاول الراحة من الـ
مستراحة والثاني الراحة من اليد وكذا فعل ابو الحسين الجزار في قوله في
نواليس لما ضمنه في قوله في يوم فيروز وكتب به الى بعض اصدقائه

كيف يحفى يوم العود هما فيه نهارا من البطالة تاركني
وعندي رجال المجنون هزلت عمايهم على الهم والافلاس
فلا فراح ما زرتا عليه حيوبها ولا الماء دارتا عليه الخلاخل
مساهب من الزفاف على القفا وانعفت انها جنين [illegible]

انظر الى هذا الرجل كيف تلعب بالكلام ونقل المعنى بعينه لخصوصية
من وصف الكاس المصور في ابيات الحسينية المشهورة حتى كان هذا
البيت يلفقه ابو نواس في وصف الصفراء يوم النيروز فنقل الى الراح
من الخمر الى جمع راحة وهي اليد وقد كنت لهذا نظائر في كتاب [illegible]
بعض الختام عن التقريب و[illegible] الوقوف على ما يطلع عطيه
ويطلب الله وليقف عليه هنا ومن هذا النوع ما كتبته على مجلد قديم
مضمنا كتبت كتابا اخلاق الزمن جلاه وما احسن [illegible] بمجلس

اذا عاينت كف الحبيب [illegible] يقولون تعلّل [illegible] وتجلد

نقلته من التقليد الى التجدد وقلت مضمنا

قل للرقيب بيتنوح من حد حاجب المحبوب عني منتهى
وان قلبي عن سيوف لحظه وكل [illegible] بلغ الحد انتهى

نقلت الغرض الغاية الى السيف وانتهى من النهاية والكمال الى الانتهاء
ودا عوا

## فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا
## في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل

اللغة جنح يجنح جنوحا بفتح النون ويجنح بكسرها ايضا
اذا مال واجتنح مثله واجنحه غيره النفق سرب في الارض له
مخلص الى مكان وفي المثل [illegible] بنفقه اي جحره والنافقاء احد جحر
اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتي من قبل القاصعاء
ضرب النافقاء براسه فانتفق اي خرج والجمع النوافق [illegible] الذي
يرتقى عليه وجمعه سلالم والجو ما بين السماء والارض فاعتزل الطلب

العزلة

العزلة اعتزله وتعزّله بمعنى والمعتزلة طايفة من المسلمين يرون
ان افعال الخير من الله تعالى وافعال الشر من الانسان وان الله يجب عليه
رعاية الاصلح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله
تعالى غير مرئي يوم القيامة وان المومن اذا ارتكب الذنب مثل الزنى
وشرب الخمر كان في منزلة بين منزلتين يعنون بذلك ليس بمومن ولا
كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد
ووافقهم على ذلك الفقهاء والمحدثون وان اعجاز القرآن في الصرفة
عند [illegible] بنفسه معجز ولو لم يصرف الله تعالى العرب عن معارضته
لاتوا بما يعارضه وان المعدوم شيء وان الحسن والقبيح يثبتان
بالعقل وان الله تعالى حي لذاته عالم لذاته قادر لذاته لا بحياة ولا قدرة
ولا علم وانما سموا المعتزلة لان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن
البصري رضي الله تعالى عنه فلما ظهر الاختلاف وقال الخوارج بكفر
مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكبائر
خرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مومن
ولا كافر بل منزلة بين منزلتين فطرده الحسن رضي الله عنه من
مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما
معتزلة وهم يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد ويسمون اهل
السنة مجبرة وليس [illegible] كما ادعوه لان اهل السنة لا يعتقدون الجبر
بل يقولون كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا امر بين امرين لا جبر
ولا تفويض وانما اهل السنة يتفقون مع المعتزلة في خلق افعال
[illegible] ويلزموا بالجبر فاذا ثبت الجبر فقولوا البحث مع الجبرية من مذهب
اهل السنة وهو ان للعبد مشيئة ما وكسبا ما وذلك في [illegible]

بقول المعتزلي انك توافق على انه اذا صحت القدرة والداعي
تعين وجود الفعل وانا اقول ان القدرة معنى سلامة الاعضاء والداعي
ادراك من الانسان احتياج الداعي الى فعله ويؤكده ان الانسان يفعل او يتساهل
وكلاهما محال فيبطل القول بان الداعي من العبد فلم يبق الا ان الداعي
امر يوقعه الله تعالى في نفس العبد فيعقبه على وجود الفعل مع سلامة
الاعضاء فيتعين به ايجاد الفعل او ايقاعه فيضطر المعتزلي الى الا
عتراف بذلك اذ لا محيد عنه حتى قال ابو الحسين البصري منع لوا مسألة
الداعي والقدرة ثم دفعت الاعتزال اما اذا تقرر ان سلامة الاعضاء
من الله تعالى والداعي منه كان الفعل كله مخلوقا لله تعالى وهذا هو
الاجبار مثل حركة المرتعش الذي لا يجد محيدا ولا محيصا عن حركته في
الغصنة في الريح والريشة الطافية على وجه الماء فهذا هو الجبر
في الحركة واما الانسان فموقوف على من بين الاكتساب والاختيار
وعلى ان تكون الحركة الى المسجد او الى اخافة السبيل والمخافة فيكون
العبد متمكنا من نفسه في كل حركة على انه غير مجبور له مشيئة
في الفعل وكسب فيه وعلى تلك الرقيقة حسن الثواب والعقاب
والقدح والمدح ومع ذلك فلا بد من مشيئة العبد ان تقارن مشيئة
الله تعالى قال الله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما
حكيما فاثبت تعالى للعبد مشيئة ولهذا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه: ما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت ففي العلم يجري الفتى والمسن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن

وبلغنا

وبلغنا ان الامام فخر الدين شرح هذه الابيات في مجلدة ولم ارها الى الان
وهذه المسألة من اعظم مسائل علم الكلام قال الامام فخر الدين اذا ناظرت
المعتزلي في خلق الافعال فلا تنتقل عن مسألة الداعي والقدرة ولم يزل
مذهب الاعتزال يعلو اشتهارا ويتقوى الى ايام الرشيد وظهور بشر
المريسي واحضار الرشيد بعض متكلمي الغرب وسؤال بشر له فقال
ما تقول في قريش فقال اي بطن تعني قال زعم قال مخلوق فخلا عنه وافتتن
فيريد ان الرشيد احضر الشافعي رضي الله عنه بالشام وان الفتنة
لم تشتد في ايام القول بخلق القرآن حتى هرب من بغداد الى مصر ولم يقل
الرشيد رحمه الله تعالى بخلق القرآن وكان الامر بين اخذ ورد الى ان ولي
المأمون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعوة
الناس الى ذلك الى ان وقع منه في المحنة كيت وكيت وطلب
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه واخبر في الطريق انه توفي فبقي
احمد رضي الله عنه محبوسا بالرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد
وعقد له مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحاق والقاضي احمد بن ابي
داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام فذكر بعضهم قوله تعالى ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث افيكون غير مخلوق فقال الله تعالى ص
والقرآن ذي الذكر فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها الف ولام وذكر
بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله خلق الذكر فقال هذا خطأ حدثنا
غير واحد ان الله كتب الذكر وذكر بعضهم حديث ابن مسعود ما خلق الله
من جنة ولا نار ولا سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي فقال انما وقع
الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على القرآن ولم يزل في
جدال معهم الى ثلاثة ايام جاءه بعضهم بالسياط الى ان اغمي عليه ونخس به

بضربه بالسيف ورمي على بارية وديس وهو مغشي عليه ثم حمل
وصار إلى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه في السجن ثمانية
وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة والجماعة بعد ذلك ويفتي ويحدث
حتى مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة وقال لأحمد
ابن حنبل لا تجمع إليك أحدا ولا تساكني في بلد أنا فيه فاختفى أحمد لا
يخرج إلى الصلاة ولا إلى غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فأحضره
وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله وفرقه وأجرى على أهله وولده كل شهر
أربعة آلاف درهم ثم أجرى عليهم جارية إلى أن مات المتوكل فظهرت السنة
في أيام المتوكل وأمر برفع المحنة وإظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم
وتكلم في مجلسه بالسنة ولم يزالوا أعني المعتزلة في قوة ونفاذ إلى أيام
المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الإسلامية أهل بدعة أكثر منهم
والمعتزلة جنس يطلق على فرق منهم الواصلية والهذيلية والنظامية
والخابطية والبشرية والمعمرية والمردارية والثمامية والهشامية
والجاحظية والخياطية والجبائية ومنهم البهشمية ومشاهيرهم من أعيان
الفضلاء الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وإبراهيم النظام وواصل بن عطاء
وأحمد بن حائط وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمي وأبو موسى
عيسى الملقب بالمردار ويعرف براهب المعتزلة وثمامة بن أشرس
وهشام بن عمرو الفوطي وأبو الحسين بن أبي عمرو الخياط أستاذ الكعبي
وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن أولا ثم رجع وابنه أبو هاشم
عبد السلام وهؤلاء هم رؤوس المذاهب وقد عنوا في أثناء ما ذكر بهذه
البدع والتبع قد تشعب منها الفرق وبينهم خلاف في المسائل معروفة بين
أصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة أبو الحسين البصري والكعبي والقاضي

عبد الجبار

والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي وأبو علي الفارسي وأقضى القضاة
الماوردي الشافعي وهذا غريب فإن غالب الشافعية أشاعرة والغالب
في الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة
حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري صاحب الكشاف والفراء
النحوي والحكيم ممن قال ابن سناء الملك

ورب علق قال لي عاتبا ... يا هاجري ظلما ولم أهجر
معتزلي حرفا فقلت ابتدا ... اعتب على متجرد في شعري

## وقول الآخر

قلت وقد لج في معاتبتي ... وظن أن الملال من قبلي
خذ لي ذا الذي شعر حنفي ... وكان من أهل المذاهب لي

## إعراب

إن حرف شرط إذا دخلت في الكلام اقتضت جملتين
تسمى الأولى شرطا والثانية جزاء وجوابا أيضا وحق الجملتين أن تكونا
فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء فإن الجزاء قد يكون
جملة فعلية ويكون اسمية وإذا كان الشرط والجزاء فعليين فالأولى أن
يكون فعلاهما مضارعين وهو الأصل وأن يكونا ماضيين لفظا وأن
يكون ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس فالمضارعان نحو وإن تبدوا
ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله والماضيان نحو وإن عدتم عدنا
والماضي والمضارع نحو قول الشاعر

إن تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا ... ملأتم أنفس الأعداء إرهابا

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك ولد الناظم يخص هذا النوع بالضرورة
وليس بصحيح بدليل ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم
من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له وقول عائشة رضي الله

عنه أن أبا بكر رجل السيب مثنى يقوم مقامه انتهى وإنما اقتضته
الجري في علمهم لأنها دخلت على جملتين فلطولها اقتضته لا لسبب
أن يكون جزما لأنه أقل الحركات فناسب ذلك الاختصار ليقابل الطول
فائدة من القضاء ولذا هو ينبني على أن ما يعلق عليه إلا مشكوك
فيه فلا يقال إن غربت الشمس فأنت كذا وإذا يعلق عليه المشكوك
والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم في عدة مواضع كقوله تعالى إن كنتم
إياه تعبدون إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله محال
والجواب أن الخطاب بإن الشرطية لا تدخل في أوضاع العربية بل هي مبنية
على خطاب الخلق وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كأنه قيل
إن العادة بين الناس الشك في أمثال هذه الأمور والعادة والتعبير لذلك مما
وقع القطع به في الزمن إلا بعد النظر وقيام الأدلة فلهذا ورد في
القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لأنه خطاب لهم وعكس هذا ألا
يراد قولنا إن الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا شك
فيه والتعليق جائز ولا جزم بهذا فقد علق عليه أمر قطعي والجواب
أن هذه أمور معروضة في الذهن دون غيره والمعروض والتقديرات يحتمل
أن تقع ولا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه فلهذا حسن تعليقه بإن ذكرت
بالتعليق هاهنا ما جرت به الفتوى بعد الأربع من جماعة رحمه الله بدمشق
في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين واستفتيته أنه ببغداد فيها صورتها
في رجل قال لزوجته إن وقع عنك أنك طالق قبله بجميع ما وقعتي
فيها أنتم وقف عنها وكتبوا تحتها إن ... وقف الشيخ المذكور ها قلت
فلما وقف عليها القاضي ابن البيضاوي حمل لو التصحيح فتوقف على
المعتبر فيها وإن بعضهم نقل التصحيح في أوائله وقال الصحيح أنها في
رجل

في رجل قال لزوجته إن وقف عنه أنت إنه كشف عن ذلك من صاحب
المسألة فوجدت كما قال ابن البيضاوي رحمه الله تعالى وأما
المسألة السريجية المنسوبة لابن سريج رحمه الله في الطلاق وكان
الشيخ نصر أبي محمد بن عاد فيقول العبيد رحمه الله يقول ذكر بعضهم
المسألة السريجية وقال إذا انعكست انحلت وتقرير أن صورة
المسألة متى وقع عليك طلاقي فأنت طالق قبله ثلاثا لم يقع
بعده إثباته إن نفيه فانتفى وعكس هذا أن يقول متى طلقتك أو وقع
عليك طلاقي فلم يقع فأنت طالق قبله ثلاثا فحينئذ متى طلقها
وجب أن يقع الثلاث القبلية لأنه حينئذ يكون الطلاق القبلي
ثابتا على النقيض أعني المنع وعدم وقوعه وما ثبت على النقيض
فهو ثابت في الواقع قطعا فالمعلق به واقع قطعا وهذه
مقدمة ضرورية عقلية لا تقبل المنع بوجه من الوجوه وأصل المسألة الم
قالة وكان شيخنا العلامة أو عن المجتهد تقي الدين أبو الحسن
علي بن عبد الكافي السبكي يقول بهذا ويقول هذا فيه نظر وإنما يلزم
وقوع الطلاق المعلق بالنقيض المذكور لو قال إن طلقتك أو وقع
عليك طلاقي أو لم يقع فأنت طالق قبله ثلاثا ثم يقول لها أنت طالق
فحينئذ يحكم بأنها طلقت قبل ذلك التطليق ثلاثا بالشرط الثاني
وهو عدم الوقوع لأن الطلاق المعلق متى شرط بأحد أمرين أما الوقوع
وأما عدمه في زمن واحد فلا يمكن الحكم بالوقوع الفعلي استنادا إلى
الشرط الأول وهو الوقوع للوقوع الآخر وأما الوقوع في ذلك
الزمان الفعلي مستندا إلى عدم الوقوع فلا محالة فيه لأنه لا يمكن أن يقال
لو وقع فيه لم يقع قبله لأنه إذا ... القبلية على القبلية المتقدمة

٢

التي اولها عقب التعليق او على القبلية التي تستعقب التعليق فان
كان ان كان هذا وان بكر وقوع الطلاق قبله لانه يكون سابقا على التعليق
وحكم التعليق لا يسبقه وهذا ما ابن فرضنا التعليق هل النطق بجميعه
بكلمة واحدة وان كان الثاني يكن القول ايضا بالوقوع قبله اسنادا
الى الشرط لانه كما تقدر القبلية الغريبة بالنسبة الى الشرط الثاني
كذلك تتقيد بالنسبة الى الشرط الاول فلا يكون على تقدير الوقوع على
ذلك الزمان دليل لانه موجب هذا كله وان كان التعليق بالنقيض
بكلمة واحدة كما فرضناه وبان لك بهذا ان الحكم بالوقوع ليس لكونه
معلقا بالنقيض وانما تعلق بالنقيض واقع كما توهمه الفاضل
لان التعليق بالعدم لانه لا مانع منه ولا استحالة فيه حتى لو انفرد
التعليق بالعدم ولحل كذلك فلا اثر للتعليق معه على الوجود وان دفع
فرض المسئلة رجع فعل ماض ومعناه انصرف وهو
في موضع جزم بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب اليه جار
ومجرور وقد تقدم الكلام عليه في قوله فسم ابتدئ الليل فاقض
الفاء جواب الشرط اقض فعل امر والفاعل مستتر فيه انت وكذلك
جميع افعال الامر فاعلها يجب استتاره ولا وجه لابرازه
الا في قصد التوكيد والعطف على الفاعل كقوله اسكن انت
وزوجك الجنة وعلى هذا يتوجه على الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمه
الله تعالى ومن تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد ان ضمير
الفاعل المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يتلفظ به واجيب
بان المراد باللفظ ما كان بالقوة او بالفعل والضمائر المستترة في الامر
كلها لفظ بالقوة اي في قوة المنطوق به ولهذا قال الشيخ جمال الدين

محمد

١

محمد بن مالك رحمه الله في التسهيل لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا او
تقديرا او منوي معه كذلك وقال ولا بد الدين الكلمة لفظ بالقوة او
بالفعل مستقل دال بجملته على معنى بالوضع رجع نقيضا منصوب على
انه مفعول به في لاقض جار ومجرور او الالف واللام لتعريف الحقيقة
او سما لو حرف عطف وتكون لمعان منها التخيير نحو هذا او ذاك والاباحة
نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بين التخيير والاباحة ان الاباحة
لا تتنافى الجمع والتخيير يأباه والتقسيم كقولك العدد زوج او فرد
والابهام كقولك انت في بحرى او ضلال ويشكل المتكلم كقولك جاء زيد
او عمرو والاضراب نحو قولك انا اخرج ثم يبدو لك فتقول او اقيم واختار
الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى مجيئها للاضراب قول جرير

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم احص عدتهم الا بعداد

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

وحكى الفراء اذهب الى زيد او دع ذلك فلا تبرح اليوم وقد تجيء بمعنى
الواو امرئ القيس

فظل طهاة القوم ما بين منضج ... صفيف شواء او قدير معجل

وقول الراجز

قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ... ما بين ملجم مهره او سافع

مسئلة قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ذهب كثير
الى انها للواو وقال قوم بل هي بمعنى بل لان الشك في كلام الله تعالى محال قال
المبرد في كتابه لا وانما هو بعض المتكلمين للتخيير بغير معرفة انها
او يزيدون ما يزيدون ويقال لهم بل للاضراب والاضراب انما للغلط او للنسيان
ولا يجوز ان يكون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عنه ربه والذي عندي
ان المسالة الى مائة الف والا حصر ما بعد ذلك فيكون مائة الف معدودين

معلوم من عين لا بد منه او بن يبدو ان شاء ذلك الشعر وهو كلام بيس
صحيح ويجوز ان يكون ارسله الى عالم يقع عليهم عند عاد هذا الذي خلقهم
فقال الهادئة الف او بن يبدو عنوك معزا ملخص كلام المبتدا واو في
البيت للتخيير وسلما منصوب على انه مفعول التقنع في الجو هاهنا
للظرف والجو مجرور به وهاء الف واللام للتعريف الخفيفة والجار متعلق
بالتقنع فاء عن الى الباء للتعقيب ومعنى مرقية واعتزل فعل امر وهو امر
مبني على السكون وانما حركه للضرورة في القافية على ما تقدم ٥
**المعنى** فان ملك الرعب السلامة فادخل في نفق الارض
او اصعد في سلم الجو فان السلامة متعذرة عليك ما دامت بين الناس وما
تميل الى الشر واي النفق وما الصعود في سلم الجو اذا تابى كما من
الناس والسلامة منهم عزيزة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي
والاجتهاد في احراز المعالي فان السلامة ممتنعة فيما اولي فان الانسان
الحركة والطلب وقد قال ابو العلاء المعري في وصف النوع الانساني
بانا ذي فانه ما يسلم وان ذا هيوان يحس وما هيوان يحوي ٥

واتبعت المنايا في نجمه ورعتم في الجو ذات الجناح
هذا ذات عرض للردى فكيف لو خلقت يا فصاح

وطلب السلامة بالتقنع والتوقي ممنوع لان القضاء والقدر لا محيص
عنهما وقال ابو [illegible] فيما اظنه

واذا خشيت من الامور مقدرا وفررت منه فنحوه تتوجه

واخذه ابو اسحاق الغزي فقال

كل يفر من الردى ليفوته ومآله لا بد منه مصير
وقال آخر
يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

ويحسن

ويحسن ان ينشد به هذه الملاحة قول جميل

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

وقال ابو العتاهية وهو اول اخذ

كان بعيني في حيثما نظرت وان لم تشغالها

واخذه العباس بن الاحنف ايضا فقال

وما عرضت لي نظرة مذ عرفتها فانظر الا مثلت حيث انظر

حكي ان كثيرا اتى الفرزدق فقال الفرزدق يا ابا صخر انت انسب العرب
حيث تقول اريد لانسى ذكرها البيت فقال كثير وانت افخر العرب
حيث تقول ٥ ٥

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

والبيتان لجميل وكان كثير سرق الاول والفرزدق سرق الثاني فقال
له وما اشبه شعرك بشعري او كانت امك اتت الى البصرة فقال وما كان
كان كثير اما يزور بها ابي وينزل في بني دارم الجواب لكثير وبيت العرابي
يسميه ارباب البديع التلميح وبعضهم يسميه الاقتباس وهو
نوع من التضمين واكثر التضمين بعيدا ما يكون بآية او الحديث او البيت
كلاما وان تكن بلت كلاما [illegible] كلامه
هنا من قوله تعالى وازهم عليهم اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السماء [illegible]
الله تعالى [illegible] قوله وكذلك [illegible] معانيها
[illegible] ومعنى [illegible] واعلام الشعر
[illegible] اذا نسيت الى الارض كانت
الارض بالعجاج [illegible] في الارض او سلما في السماء

فالجوع حملهما والفقر نفعها انتهى واتفق استعمال السلم والعفو فقلت

كرع للخمول وامنا واخشى المعالي وانفكتم نابوه سلم وسالم بانفق

وما احسن قول ابن سنا الملك مضمنه

وكم قلعة فوق السماء اساسها وعامرها اصلاب عاد وجرهم

رقيت سلما للعز او صلة لها فخذ ذات الاسباب السماء بسلم

ويعجبني قول ابن خفاجة [illegible]

وما اتقيت بقول الكتب تسطها وليست تحظى بغير الهم والحزن

وكم اذا انفقت ابا رماح هابلة فربما انفق صدر العامل اللدن

وقول ابن النقا وبرى

وقالوا العشق عرض المحبوب فكيف تعرض للعشق

وقالوا السلامة تحت الخمول فما لي خملت ولم اسلم

دخل الفاضل المازني على ابي العلاء فاخذ يشكو اليه ظلم الناس عليه وتلهم لعرضه واذاهم له فقال يا فلان ايفعلون بك هذا وقد تركت لهم دنياهم فقال المازني والله وراء اخرتهم فقال يا فلان وانت تقول مثل هذا وكثر القول

## ودع غمار العلى للمقدمين على
## ركوبها واقتنع منهن بالبلل

اللغة دع معناه اترك او ذر وقد جاء في كلام العرب فعلان لا ماضي لهما ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول وانما استعمل منهما الامر والمضارع خاصة فقالوا يذر ويدع وربما جاء في ضرورة الشعر قال الشاعر

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

ودع

وقد جاء في الشذاذ ودع عن ربط وما قيل بتخفيف الدال فيقال وادع بل تارك وكذا في ذر وما تصرف منه فيقال تذر جمع تارك غمار [illegible] جمع غمر وهو غمار والغمرة الشدة والزحمة والماء والناس والجمع غمار ودخلنا في غمار الناس وغمارهم بكسر الغين وفتحها وضمها العلى تقدم الكلام عليه في قوله اريد بسطة كف المقدمين اسم فاعل من اقدم يقدم جمع مقدم وهم مقدمون وهو الاقدام الشجاعة والدخول في الامر الخطير من غير تردد والعكس اقتنع افتعال من القناعة البلل النداوة اليسيرة ما احسن قول ابي الطيب

والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل

وتضمين الاخر احسن منه حيث قال

عاتبته فبكى ابرى وقلت له يا ابن خف قليلا وادخل على مهل

فظل يوسعه زهرا وينشدني انا الغريق فما خوفي من البلل

الاعراب ودع الواو عاطفة عطفت هذا الامر على قوله فاعتزل ودع فعل امر وقد تقدم الكلام عليه في اللغة ذكرت هنا قوله تعالى تدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال الامام العلامة في العدول عن ان يقول اتدعون بعلا وتدعون الى [illegible] الفاظ [illegible] واحد جاز يدع مثل يذر ويكون في اللفظ زيادة الجناس وهو نوع من انواع البديع الذي هو اصل [illegible] فانه لو تقع [illegible] الصيغة ما حصل التعريف في اللفظ ويقال بالعكس اتدعون بعلا وتدعون احسن الخالقين بتعريف الدال [illegible] ونها من انشأ هذا الذي ذكر فلنت هذا الجواب لبعض [illegible] بان سياق الكلام قرينة اللفظ والغاء بمنعه من هذا الوضع ويطلان هذا التعريف بانه لا [illegible] ادعو الحق وترك

وترك الله تعالى وقوله احسنوا لقا الغير قرينة توجه الانكار على دعاء
الضيف وترك احسن لقا الغير والجواب ان لفظ الغزال لكن اعذب
في السمع واخف على اللسان فان تكرار الحروف على اللسان يا ثقل والخفة
اعقد ويحتاج الى احضار الذهن لئلا يقع التحريف وينطق بالاول الثاني
وعكسه فإن قلت فهذا يرد على باب الجناس كله وهو معدود
من البديع قلت الجناس وان كان من انواع البديع وانكر بعض
صوره مستثقل كقول ابن الفارض رحمه الله تعالى

اما لك عن صد اما لك عن صد لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

فبرحى بعز وجازعات بعيد ما فبرحى بعز الجزع في الشيمتين

فانظر الى استثقال هذا البيت فالاول والمصارعة من جناس التحريف في صدر
وفي صدر الاول من الصد والثاني من ان عطشان وفي ظلم وظلم فالاول
الظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتاخير
الذي يحتاج الى التدبر حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير
فيه اما لك ميل العطفة عن صد اما لك ظلما منك عن صد لظلمك اما لك
الاول مركبة من همزة الاستفهام وما النافية ولام الجر وكاف الخطاب
واما لك الثانية مركبة من فعل امر من امال وكاف الخطاب واما
البيت الثاني ففيه من تبرح فبرحى الاولى الباء باء العطف ومن برح فعل
ماض من الرواح بمعنى الاتيان والثانية في الاولى مضمومة وفي الثانية
مكسورة وفيه الجزع من تبرح الاولى بضم الجيم والجزع ضد الفرح والثانية
بفتح الجيم وهو [illegible] وبعض الالفاظ التي عقدها
عقد الميزان [illegible] حاصله [illegible] من العوام بل من بعض العوام
الذين لم يتمولوا في الادب [illegible] نسخة [illegible] واكثر

واكثر ما يساعد الالفاظ على تصحيح الفاظه وزن الشعر كما في قوله صد
وصد الاول مشددة والثانية مخففة وكما في قوله ايضا

واذا اذال الم [illegible] بشرا عتاب المجاز دواء

فانظر الى هذا لم يستنفر الكلام لمراعاة الوزن فانه يضطر الواقف
ان يجعل الاول من [illegible] والثاني من [illegible] ولهذا جاء جناس العماد الكاتب
كقوله ايضا

وما الخيزرات حتى اخترت جيبها من ذهبا فواجيب ترك [illegible] حين

ومنه وجود جود [illegible] للعرم [illegible] تحرم بفسادا النعم ان حرت

في البيت الاول الخيزرات من الخيرة واخترت الثانية من الاختيار وفي الثاني
تجود الاول من الجود والثانية من الجود ان وهذه الاشياء ما يعسر على
ذهن [illegible] ما يتصور من الاستثقال وان افرد هذا الكلام جملة بمقدار
شرف الدين ابن الفارض رحمه الله تعالى ان يكون من البلغاء الاتي في قصايده
التي اخلاها من الجناس الميمية والجيمية واللامية والمهموزة الاتي
ما ارتضوا واخلاها الجناس اذا كثر في الكلام [illegible] فالاول يكون [illegible]
التركيب لبعد على المتكلم فيه كلمة كما حكى عن بعض جوارى المعتمد
ابن عباد انها قالت وهما في [illegible] لو هنا فعل المعتمد
رحمه الله تعالى

قالت لو هنا هنا مولانا ان جاء هنا

قلت لها ان هنا [illegible] انا هنا

وكما حكي عن جارية من جواري القاضي الفاضل رحمه الله تعالى انها قالت
وقد تعبت في بعض مرضاته والله يا سيدي ما لنا قدرة على مرضاتك

وكقول الفاضل

دهرنا أمسى ضنينا باللقا حتى ضنينا
يا ليالي الوصل عودي واجمعينا أجمعينا

وهما للشيخ زين الدين عمر بن الوردي أنشدنيهما لنفسه إجازة ومن
خطه نقلت وجمع غمار منصوب على أنه مفعول به العلا مجرور
بالإضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه الجر لأنه مقصور
للمغرمين جار ومجرور وعلامة الجر الياء لأنه جمع مذكر سالم صفة
لعاقلين ومتى اجتمعت هذه الشروط أعرب بالواو في حالة الرفع
وبالياء في حالتي الجر والنصب ونون مفتوحة في الأحوال الثلاث
وضم ما قبل الواو في الرفع وكسر ما قبل الياء في النصب والجر فإن
كان جمع مقصور مثل أعلى ومصطفى فإن ما قبل حرف الإعراب يكون
مفتوحا قال الله تعالى وأنتم الأعلون وقال تعالى وإنهم عندنا لمن
المصطفين الأخيار وقد تكسر نون الجمع على لغة وقال في شعره

وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

أنشدنيه من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة وقد
أرسل إليه دراهم

عتبت إلى الصلاح وقد تشدد [illegible] وعاد إلى اليقين
وقال نواله هيهات تشكو الأشعار وعهد المحسنين
وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

كما أن نون التثنية تفتح على لغة وقال

على أحوذيين استقلت عشية فما هي إلا لمحة وتغيب

وحرف الإعراب ههنا بدل من الحركة في إعراب المفرد والنون بدل من التنوين
ولهذا تحذف النون عند الإضافة كما يسقط التنوين في المفرد عند

الاضافة

الإضافة تقول ضاربوا زيد كما تقول ضارب زيد وأحسن أبو الفتح البستي
حيث قال

حروف وعيب ثابت في مكانه كأني نون الجمع حين تضاف

وقد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى
إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقال
تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا
أو كرها قالتا أتينا طائعين والكوكب والسماء والأرض مما لا يعقل خطابا
للحكماء فإنهم يعتقدون أن للفلك عقلا وأن الكواكب أحياء ناطقة
والعلة أنها لما وصفت بالسجود والقول وهما من صفات من يعقل أعطيت
هنا الإعراب وإنما كان إعراب الجمع المذكر بالحروف دون الحركات لأن
الحركات أصل في الإعراب والحروف فرع عليها والمفرد أصل والجمع فرع عليه
فأعطي الأصل للأصل والفرع للفرع طلبا للمناسبة فإن قلت
فلأي شيء ما يقرأ الألف في النصب قلت لأنه كان يشتبه المنصوب
في الجمع بالمرفوع في المثنى فإن قلت فلأي شيء كان المثنى
يرفع بالألف قلت لأن الألف أخف حروف المد وهي أصل لأختيها
الواو والياء ولقوتها تقبل الحركة والرفع هو أصل الإعراب فأعطي الأصل
للأصل طلبا للمناسبة ولأن الألف في الإضمار رفع كقولك قاما
فعلا فلما كانت ضمير مرفوع ناسب أن يقع علامة الرفع في إعراب
المثنى فإن قلت لأي شيء ما راعوا هذه المناسبة في الجمع والجر
بالألف قلت لأن التثنية قبل الجمع فلما اختص المثنى بهذا و
[illegible] سبق الجمع إلى هذه الصورة وجمع عمر كونه جار ومجرور
بالهاء والألف في موضع جر بالإضافة ولم يظهر الجر لأن الضمائر كلها مبنية

والضمير يرجع الى العلى لانها مؤنثة او الى غمار لانها جمع غمرة او غمر
والجار متعلق بالمقدمين واقتنع الواو عاطفة عطفت فعل امر على
مثله وموضع منهن جار ومجرور في محل الجر لان الضماير مبنية ومن لبيان
الجنس وهو متعلق باقتنع والضمير يعود على الغمار في البلل الباء للا
ستعانة او للتعدية تقول قنعت بكذا رجع المعنى
وانه لا يجب المعالي الذين اقدموا على مشاق ركوبها وصبروا على اهوالها
وكابدوا اهوالها بردها واقتنع من الجميع بالبلل وكنا بالبلل عن الشيء
النزر والعيش كانه قال ارض من اللجة بالبلالة اذا لم تكن تقدم على
ركوبها ومكابدتها لانك اذا لم تركب اللجة وكان تماما كحره
الطغراي فانه يحظى بالدون من لا يقدر عليه ولا يطمع في الشهد من
لا يصبر على ابره ولا يظفر بالسلب من لا يقوم امام الجراح ولا يتمتع بالـ
حسنا من لا يجود بالمهر الغالي ومن لم يغص قنع بالصدف ومن لم يصبر على
السهر لم يدرك العلا ومن لم يعرف الجراحة فليطلب ما عليه ومن لم يسمح
بالمال في المجد عاد بالخيبة فافهم لحج الطالب والراي واصبر على
مض السهر وكابد السهر من اعيان العلماء وتتكلم على روس الا
شهاد وتترقى ذرى المنابر وتتصدر في المجالس وتشار اليك بالانامل
وتعقد عليك الخناصر ومن الكلم النوابغ قرب ومن قرب فاصعيد لا
ياصبعه ولا يشار اليه الا كثيرا باصبعه وان قرب هو لا اصبعي
هو منسوب الى الجن اصبع ولا اصبعي القلب الذكي والراي الحازم
قوله القناعة بالقوت القليل والرضا بالدون من العيش هذا امر يوجب
السلامة ويومن الخطر ومن كلام البديع الهمذاني التقنا نجح
انا ملك واصغر جود بما ملكت وان بعض عزة نابغة مليحة دار الذل
وان يكرم عقل وان يصبو وابل بعقل وابذل الموجود غاية الجود وما قل
خير

خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب وجهد المقل
خير من عز الغال وكرخ في الغبار خير من فضة في الوهم وما كان الجود وهي من
لو كان وعصفور في الكف خير من كركي في الجو ولان تعطف خير من ان تقف
ومن يحر الجيب رعى الهشيم ومن يخص حصيلا نعق ومن يجر ماء تيمم
فصل ما اجمل ابيات للطغرائي في البلاد قال بمعنى من ذلك طفلا باردا ولكن
ما بك وجهه ملكت ثم انه مع ذلك لست واثقا بنجح طلبتي وانقضاء
حاجتي ولا بالعطف عجز دوني لانني اقدم على فوهم الطغام السلطان
والسنا انهم الشيطان وشابعو من الاماني واهتك غمم هذا الانسان
وفي معنى قول الطغراي هذا قال ابو اسحاق ابراهيم الغزي رحمه الله

لا تغبطن كثيب الرمل زفوا رض به ما الغم مجمع الوشل
وانت ان لم تجد للنفس مبتغيا بالشوق العود يرجو نازل الاشبل

ولو كان في بيت الطغرائي حكم لقلت ودع غمار العلى للمقدمين على اخطا
اخطارها واهوالها لان المقام ههنا مقام تهويل وهذا اللفظ له مدخلية
في التهويل بخلاف ركوبها لانا كيف استعار اللجة للمعالي لان اللجة
مخوفة قال وبعد هو لا اذى ركب طفوسها انشدني ولعظه
الشيخ قرات على الحافظ اثير الدين ابي حيان محمد بن يوسف قال انشدني
لنفسه محي الدين ابو المحاسن العيوانجي حسنة

لو عاينت عيناك يوم نزالها والخيل تطمح بالعجاج الاكدر
وسنا الاسنة والظبا والضبا كشعاع شمس عينا فتاح العثير
وقد الهلوع لامور احتدم الوغا وهي الجبان ويباد لهول المجتر
لرايت شمرا حر سطا بالحرب اموف المواء وجرفه فلا تسرى
حتى تسبقوا السماط لشتت لنا منهم اليك بالعقول الخمر

ثم يعتنوا اللّدمى منهم اغينيا محلى بكل لدن اسمر
فتساقوا هو نا وبأكواس دم دون الهزيمة رمي كل غضنفر
ماكان اجرى خيلنا بأثرهم لو انهن برد وسمي بغشر
ثم فزعلقنا ثم مرحة ولكن ملانا مجمز امر محجر

فانظر الى حزن الالفاظ المجتمعة التي اتى بها هذا الشاعر البليغ في وصف هذا المقام المهول واظن هذه الابيات نظمها معتمد العرب في واقعة المطل الظاهر رحمه الله تعالى لما الفرج فيه في الفرات وارمى الجيش نفوسهم خلفه وفيها يقول

تجمع جيش الرحمن من كل فرقة فظنوا بانا ان نطيق لهم غلبا
وجاءوا الى شاط الفرات وما دروا بأن جياد الخيل تقطعه وثبا
وجاءت جيوش الله في العرد التي تميز بها الابطال يوم الوغى جبا
جمعنا بهم حربين بساحة اليم فما استطاع العدو لهم نقبا

ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري

الملك الظاهر سلطاننا نفديه بالمال وبالاهل
اقتحم الماء ليطفي به حرارة النار من القتل

وقول ناصر الدين حسين النقيب

ولما تراءينا الفرات بخيلنا فحاكيناه منا بالقوى والعوابر
واوقف البحر جرياته الهيبة عزنا بالغنى والغنائم

افتتن ... رتيبها الشيخ الامام ابو الثنا محمود رحمه الله تعالى في قصيدة نظمها في هذه الواقعة التي خاض الظاهر فيها الفرات منها

لما تراقصت الاعوان من فتن ومطربات فتنبط الانشار
خضت الفرات بسابح اقصى منتهى موج الصبا وبعله الانار

حملتنا

حملتنا امواج الفرات ومن رأى بحرا سواه يعلو الانهار
وتقطعت فرقا ولم يكن طوفها اذ ذاك الا جيشك الجرار
رشت دما وبمر الصعيد فلم يكن منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعاقل والورى والذرب والاسياد والامصار
هذا منعت وهو الا حميتهم وسقيتها تالله وعمرك الاتلد

الى ما يتعلق بتنميق الالفاظ ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم لنا

كم معرك اشب عدت ابطاله كالاسد يذري على صعادها
ظافل كنها نخيلهم بفتيلهم ثم نكث بجون طعم جواد

وخبر الزبير الهادي عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضي الله عنه مشهور فانه اتى فيه بالفاظ مفخمة جدا وروي صاحب الاغاني خبره في اثناء سماعه الوصف فقال له عثمان رضي الله عنه اسكت رضي الله فاك فقد رعبت قلوب المسلمين وابيات بشر بن ابي عوانة في وصف الاسد وابيات ابي الطيب وابيات البحتري الجميع مشهور فلا ما يدعو التطويل بذكر ذلك

## رضى الذليل بخفض العيش يخفضه
## والعز عند رسيم الاينق الذلل

اللغة الرضى الرضوان بكسر الراء وضمها في اللغات وهما من قراءة السبع والمراضات جميع ذلك واحد ورضيت الشيء وارتضيته فهو مرضي وقد قالوا مرضو فجاءوا به على الاصل ورضيت عنه رضى مقصور مصدر والرضى مصدر والمصدر عن الاخفش وعيشة راضية بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز وجاء ذليل بين الذل والذلة والمذلة وقوم اذلاء واذلة والذل بكسر الذال اللين وخفض الدعة يقال عيش خافض

ونحو خافض ومنه في خفض من العيش والخفض في الصوت غضه وخفض
الامر عليك هونه العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا كل
منهم يصلح مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب ومال ومميل واعاشه
الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدر تمسكن والمسكين الفقير
العاجز عن الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف وهو المراد
منها يقال تمسكن الرجل كما قالوا تمدرع وتمندل في المدرعة والمنديل
على تمفعل وهو شاذ وقياسه تسكن وتدرع وتندل مثل تشجع وتحلم
وفي الحديث ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين
الذي لا يسال ولا يفطن له فيعطى والعز عند الذل الرسيم ضرب من سير
الابل وهو فوق الذميل قال ابو عبيدة اذا ارتفع السير عن العنق قليلا
فهو التزيد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسيم والعنق سير
منبسط وقد رسم يرسم بالكسر ولا يقال الا للابل الاينق الناقة تقديرها
فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب
وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على ارنق ثم انهم
استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا انوق حكاها يعقوب
عن بعض الكلابيين ثم عوضوا الواو ياء [illegible] الذلل
دابة ذلول بينة الذل اذا كانت طايعة سهلة الانقياد ودواب
ذلل ومنه قولهم بعض الذل ابقى للاهل والمال الاعراب
مبتدا وانما لم يظهر فيه الرفع لانه مقصور والمقصور يقدر اعرابه
في احواله الثلاثة الذليل مجرور بالاضافة وهي معنوية بمعنى اللام
مسكنة مرفوع انه خبر المبتدا الذي تقدم والعز الواو للابتدا والعز
مرفوع على انه مبتدا والالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الذهني

عند

عند ظرف مكان وفيها لغات كسر العين وفتحها وفتح النون مع
فتح العين تقول عند قال الشاعر

وكل شيء قد يحب ولده حتى الحبارى ويطير عنده

قال الحريري في درة الغواص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون
فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في نطا
ريب الكلام مجرورا الا بها قال سبحانه وتعالى كل من عند الله وانما
خصت من بذلك لانها ام الباب ومن كل باب اختصاص فتمتاز به وتنفرد
عن اخواتها كما خصت ان المكسورة بجواز دخول اللام في خبرها وخصت كان
بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها وخصت باء القسم باستعمالها
مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر

كل عندي لك عندي لا يساوي نصف عندي

فاعربه فيه قوله

ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عناء

وقد تستعمل عند لعدة معان فتكون بمعنى الحضور كقولك عندي
زيد وبمعنى الملك كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد
عندي افضل من عمرو اي في حكمي او بمعنى الفضل والاحسان كما قال
سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى فمن عندك اي من فضلك الذل
مجرور بالاضافة اليه الاينق مجرور بالاضافة اليه لانه اضيف
اليه الاينق وتقدم الكلام في اللغة على تعريف الاينق الذلل مجرور
على انه صفة للاينق تبعه في اربعة من عشرة وهي التعريف والجمع
والتانيث والجر واما الخبر الذي يطلبه المبتدا وهو العز فانه
محذوف وهو عامل ما يتعلق به الظرف الذي هو مستقر وتقديره

والعز ممتنع ومطلوب وكان عند بعض المتقدمين. المغني

يقول رضي الدين ابن يلبس العيش في دعته مع وجود الذل مسكنة عند صاحب
النفاسة ارباب وانما العز موجود عند حسيم الشوق المولمة في الاسفار
وهذا حث على الحركة والتشغل عن موطن الذل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما روي عنه لا يحل لمومن ان يذل نفسه قال يا رسول الله وكيف يذل
نفسه قال يتعرض من البلاء بما لا يطيق ومن الكلم النوابغ للعز لا ينال
على العطا بعوا يتداولون منا بالعطاب:: العطاب الحبل الذي يعصب فيه
فخذ الناقة كي لا تبرح الى الكاب والاجمة الرغاب:: والايادي جمع اليد التي
هي الجارحة والايادي جمع الايد وهي النعمة هذا هو الصحيح وقد
اخرجها عوام العلماء باللغة عن ظاهر صحة فاستعملوا الايادي في جمع
اليد الجارحة وقد اكثر الناس كتب الطاعة المملوكة يقبل الايادي
الكريمة وهو لحن واما الصواب الايادي الكريمة

واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية دون الاخرى بالايد
جمع يد الجارحة على ايد فقال ابو الطيب
اقامت في الرقاب لها ايادي هي الاطواق والناس الحمام

ولقد جرت مفاوضة مع بعض اهل العصر من عاني الادب وهو انني انشدت
بيتا واخذت استحسانه ولم يجد على ذلك ويقول لما انه جمع
الناس كلهم في هذا البيت بجمعه في الرقاب والايادي فبينت له مكانه
ظاهره وقلت ليس هذا البيت من هذا الباب ولو اردت هذا فقول الشاعر
اذا العمل الثقيل تواضعته اكف القوم هان على الرقاب
لعمري لها ذلك الذي ذهب فلم يجد جوابا فذكرت هنا قول القائل
ماذا يفيد المعنى من الجوى المتشتت جمع

عمى

بمصر ذات الايادي ونيلها في اصابع
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
رقت اصابع نيلنا وطغت وطافت في البلاد
واتت بكل مسرة ما في اصابع في الايادي
وهذان المقطوعان يفتخر فيهما هذا اللحن الخفي لرشاقة نظمها وعلى
ذكر النيل فما احسن قول القائل
النيل قال وقوله اذا قال من مثلي معي
في غيظ وطلب العلى عم البلاد منافعي
وعيونهم بعد الوفا فلقيته باصابعي
وانشدت الخليل الحمراني الكعبي
مولاي البحر لما زرته وهو اخو الوفا باصابع
وازهر لبسطته ونيته التي هي مشتهيات وروضة المتمتع
ارخى عليه النسيم لما جئته حملا وقد نشر عابلا ادرع
ما احسن قول علاء الدين الوداعي وخطه نقلت
روضتم وبسكانها هنو قد وجد عهد بن الغالي
واوردنا باصبع عن نيله حديث صفوان بن عسال
وصار الفرط وتشبيه به تسمعي وما العاطل كالحالي
فهو مواد ما يزيد وما تردد ارقا وزاف قال
ومن كتاب الحسن القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السعدي
رحمه الله في بشارة النيل وانما تكامل ايلته وحصل في ديوان البلاغة
حساب انظمها عنده وحفظها الله وجود ابيعه ولبط محمود محمد لديه
على طاعته كتب ابن سناء الملك الى القاضي الفاضل رحمه الله في تغمره بعده

وفاء النيل واما النيل فانه نقصت منه ستة عشر وانقطعت اصابعه وتهيم العمود لنقصانه ذلك ستة عشر وعم المقياس من نقص بالاستلقاء وما احسن قول ابن الصلاتي

ولقد عمت النيل همتنا يرى عمرا ويقع ربه تقصيرا
وكان ارض الورى مستشفعا متوقفا ما ان يجب يزيدا

وكتبت اثناء التبشير بالنيل كتابا جاء منه فلو خاطب النيل مبارك لقال عندي نهاية الكبر وفيه العجايب والعبر منها وجود الوفا عند عدم الصفا وبلوغ الفرض اذا اشتعل واضطرم وامن كل برين اذا قطع الطريق وفرح فقال كان طال اذا كسر وانما كان يقال سلطان الى غير ذلك من خطابه وبراءته مع الزيادة من نقاصه وهوانه في هذا العام المبارك حرث البلاد من الجرب وخلعها برداعه وعمها بغدادنه الى ان نزاع من نزاعه وحصنها بجوارى الاسوار تحت قلاعه ورعى الادب بن ابو بينا الشريفة بمطالعته كل يوم بغير قاعه بن قاعه حتى اذا كمل الستة عشر ذراعا واقبلت سوابق الخيرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتعليقه ووجب طلب تخليقه تفرج عمرا عليه البنا وسلح عند الوفا فاطاعه علينا ونشر علم ستره وطلب الكرم طباعه جميع العالم بكسره وسمعنا بان تخلق ويعلم تاريخه بغايته ويعلق بكسر الخليج وقد كاد يغلو بفرح موجه ويعيل كتيب بدل هول بهجته وخل يدرو سرز ابن الذور اليشر تموج بين خلال الغيايا كان له بين خبايا موروثه ومرق كالسهم من قسي فما طرق المنقوصه وعلى زند حركته ولو اطهرت في باطنه وبرور الاشمه اشعب المعكوسه ونشر بركة الغيث ببركة العالم وجعل الجنونية

من

وتاريخ المتعوس في احمد اهل وكان طلال واز دهمت به عجائب شكره ابراح الافواه وملا اكف الرجا باموال الاموات واعلى الاقلام بعجز ها من خلق خراج البلاد وهنات طوالعه بالطوالع التي نزلت بركاته من الله تعالى على العباد **وقلت** في زيادته اليمنية

قالوا على نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

**وقلت** فيه

فزاد هذا النيل في عامنا جاع في الارض بانعامه
وكاد ان يعطف وما بدعوا على اذرا الاهرامه

**وقلت** مضمنا

يقول الناس المقياس والنيل هابط لنقطع امال المنى والمطامع
ودر يا من الدنيا بكر مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع

**وقلت** ايضا

ما اهيف بمصر دار تضيب واعشق
زجج ومن الكف التوابع اي ذكر ذاغر نبر انشي كنت لموضع الزائش

قال بعض الاعراب

ما عمر العيش حتى يلقى عن تلك ايوما وعن الهوى ان
فالموت خير من حياة يرى على الارض بالا فلا ويع هوان

فيحسل الله كل اعرابي من يعيه يكرب والنيل فيقتل ظالمه بحيث يقال ما انسان من قتل ظالمه فقيل له انعيب لن قتلني الله ظالما او مظلوما فقال بل ظالما ما عذري عند الله تعالى اذ قال اغلضط مثلما ابحر من نجم فاشكوا الى قال الحرما بسكان ابن عنبس صدق من الاعراب بغاب

صح

٤٢

عنه حينا ثم رماه يوما بجمل في المدينة مغيرا بالتحريش فقتله وسقط
ما بيدها قال الكميت هو ظالم يتلمه بعض جيرانه بخطرات يدي خطرة فأصابت
صدعا فأتت عليه أجله فقيل له ولم يعلق خلدي فانتشر

وإن امرءا في الناس يعدو وهو ضده إذا كان ذا رمح وهما بناجع
ويقال أن ابن عتيق أنا والله كنت أصلحه بكف طين ولا يكون في رجليه
ما في رجليه وفي أمثال العرب رهبوت خير من رحموت معناه لأن ترهب
خير من أن ترحم :. وقول المتلمس

إن الهوان حمار الأهل يعرفه والحر ينكره والفيل والأسد
ولا يقيم بدار الذل يألفها إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له أحد

تقول العرب في أمثالها قال الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني
فإن الذي ورائي ما خلاني ورائي :. وقال أبو تمام الطائي

لا ينعط خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أرضا بأرض وجيرانا بجيران

وقال أبو الطيب

واطلب العز في لظى ودع الذل ولو كان في جنان الخلود

وقال أيضا

أين طاعه حلمي وصوبه ولا صاحب حلم وهو جبن
وإنما [illegible]

وقال أيضا

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام

وقال أيضا

عش

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

وقال القرطبي الخارجي بالشام

أرى المنية بالمعالي أحب إلي من ذل الفقر

وقال ديك الجن

حتى أطامح فيما أراد ويقال فتى مات في الردى بين أسياف وأرماح

وقال التهامي

وإذا الفتى ألف الهوان فحسبنا ما الفرق بين الكلب والإنسان
موت الذليل كعيشه ويد الفتى شلاء أو مقطوعة سيان

وقال الأرجاني

ولم أغترب إلا لأكسب الغنى ولكن منه كل خط بجعلا
ويعلو الغمام الأرض من أجل أنه يجود فيها [illegible] لم تبرح الوبلا
إذا ما قضت نفسي من العز حاجة فلست أبالي الدهر أين مقامي

وقال الحاجري

حاولت أن الفتى الزمان يطيعه لولا الوفاء وشيمة لم تنتقل
في الأرض متسع لنفسي حرة إن نبت منزلها وعاها منزل

وقال ابن عنين

فأما مقاما يفوت النجم حوزه وإما أبا الحمام
فإن أنا لم أبلغ مقاما أرومه فكم حسرات في نفوس كرام

فادرأ بها في نحور البيد جافلة
معارضات مثاني اللجم بالجدل

اللغة ادرأ ادفع أمر من الدرء وهو الدفع ومنه قوله تعالى وإذ
قتلتم نفسا فادارأتم فيها أي تدافعتم ومنه ادرؤوا الحدود بالشبهات

اي ادبغوا نحور جمع نحر وهو موضع القلادة في الحلق وهو هنا
مجاز استعار النحور للبيد البيد جمع بيداء وهي المفازة ومنه بلاد ي
البشر اي بلغكم وابادكم الله اي اهلكم جافلة جفل اذا اسرع والجا
فل المنزعج واجفلت الريح النعام جفلا اي اسرعت وجافلة ايضا
واجفلت الريح بالتراب تجفل جفلا اي اذهبته وطيرته وانشد
ابن الاعرابي

وهاب جثمان الحمامة اجفلت به ريح برح والصبا كل مجفل

وانجفل القوم اي انقطعوا كلهم مضوا معارضات تقول عارضته
في المسير اذا سرت حياله وعارضته بمثل ما صنع اي اتيت اليه بمثل
ما اتى وعارضت كتابي بكتابه اي قابلته ذكرت هنا ما نظمته في
مليح قابل معي كتابا وهو

حسبتا خده وردا غضا وقده ذابل
بما انا كل وقت اجني وانت تقابل

الجني هاهنا من الجناية وتقابل من مقابلة المرء بالعقوبة على جنايته
ومن مقابلة الكتاب بغيره طلبا لتصحيحه مثاني جمع مثنى وقولهم
جاء القوم مثنى مثنى اي اثنين اثنين ومثنى لا ينصرف للصفة والعدل
والصفة انه عدل به عن اثنين فيقال لعدل فيه تخفيف قال الله تعالى اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع معناه اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة
وقد تمسك بعض [illegible] بجمعه [illegible] يجوز للرجل ان يتزوج تسعة
فقال لان اثنين وثلاثة واربعة جملتها تسعة وان النبي صلى الله
عليه وسلم مات عن تسع نسوة وهذا كلام من لم يطلع على العربية لانه

اذا

اذا قلت جاء القوم مثنى وثلاث ورباع معناه انهم جاءوا اثنين اثنين
وثلاث ثلاث واربعة اربعة تنتصب ذلك على الحال والحال هي
التي تبين هيئة الفاعل والمفعول فانت تريد تبيين كيف كان مجيئهم
لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فالله سبحانه اباح ما اباحه من النكاح فقال
انكحوا من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة فلا يجمع وهذا
الكلام للجمع والمجموع واما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك
من خواصه التي انفرد بها عن امته ولم يشاركوه فيها وقد ذكر بعض
الحفاظ ان الشيخ ابي ادريس [illegible] ذكر تصنيف خاصة وهذا تتبع
كثير او اطلاع مفرط وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح
واختلف اهل العربية هل هذا العدد من الواحد الى العشرة او هو
ما نطق به القرآن فقط والصحيح انه الى رباع حسب وقيل الى سداس
وقيل الى عشار وانشدوا شعرا انتهى العدد الى عشار واورده الحريري
في درة الغواص وغيرها وهل يقال موحد ومثلث ومربع الى العشرة
ضعيف الى الغاية وقال الحريري في هذا الكتاب بعد ما اورد قول ابي
الطيب احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد
غلط ابو الطيب فيه في عدة مواضع من هذا البيت اولها انه قال
احاد وسداس ولم يسمع في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع والخلاف
في خماس وسباع وما بعدها الى عشار والثاني انه صغر ليلة على
لييلة وانما تصغر على لييلية الثالث انه صغرها والتصغير
دليل القلة فكلامه [illegible] ثم قال المنوطة بالتناد وما يكون شيء
اطول منه حين بين فناقض اخر كلامه اوله [illegible]
ليس في هذا انما قد جاء التصغير في كلام العرب كقريب وبعيد وقيل

ودون الثاني تصغير التحبيب كقوله ما ابيطله وما احيسنه او ابرع
تصغير التعظيم اما جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقال الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

وابو الطيب صغر الليلة هنا للتعظيم فانه استطالها حتى جعلها منوطة
بالتناد قال الشاعر ... مضمنا

تريهم كاهراء فقوله وابر الحديد منها بهجة وشمايل
ورافع منها رفقة وقوامها وفاتت كشمس صعبت الاصايل

انشد نور الدين ابو الحسن علي الحضرمي وهلته لنفسه في الخمر

وصفراء خال المزج يصبغ ضوءها اكف الندامى وهي في الكاس ناصل
ونعموا بالباب الرجال فانها دويهية تصفر منها الانامل

وجمع اللجم جمع لجام وهو ما يجعل في فم الفرس وهو للخيل بمثابة الزمام للنوق
الجرد جمع اجرد ... المجدولة ... تقول جدلت الحبل جدلا اذا احكمت
فتله وجارية مجدولة الخلق حسنة الجدل اعراب ادرا
فعل امر ... وقد تقدم الكلام على معاني ... والثلاثين والهمزة
هنا ساكنة على الاصل بهن جار ومجرور والضمير يرجع الى ... بنون
في البيت الذي قبله ... في ... ظرفية ... مجرور بها
اليسر مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة بحرف اللام حافلة منصوب
على الحال ... الذي يعود ... محافظات منصوب على انه
حال وعلامة نصبه كسرة لكونه جمع مؤنث سالم واصله معارضة
وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء اعرب في حالة الرفع وبالياء في
حالتي النصب والجر تقول هذه محافظات ورأيت محافظات ومررت
بمحافظات وانما اعربوا هذا الجمع المؤنث بالحركات دون الحروف لانه

تقدم في اعراب الجمع المذكر السالم ان الاعراب بالحركات هو الاصل
والاعراب بالحروف هو الفرع والافراد هو الاصل ولما استوفى ذلك فاعرب
جاءوا الى الجمع المؤنث فوجدوه فرعا عن المذكر فلم يعطوه اعراب
الاصل في الجمع الذي هو بالحروف فاعطوه الاعراب الفرعي بالنسبة
الى الجمع وهو بالحركات فانهم ما لهم اعراب بغير هذين ... يعرفون
ما جمع بالالف والتاء بهذا الاعراب المخصوص لان الذي مذكر
يعرب بالحروف كقولك مسلمون ومسلمات وفاطمون وفاطمات وكما
انهم الحقوا بباب الجمع المذكر السالم ما ليس منه مثل عالمون وعليون
وارضون وسنون كذلك الحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات
واذرعات تقول هذه عرفات ورأيت عرفات ومررت بعرفات فانه
يقال في مذكره عرفون وهكذا اولات تقول جاءتني اولات حسن ورأيت
اولات حسن ونظرت الى اولات حسن والاصل في هذا التاء ان تكون اصلية
للتانيث في المفرد مثل شجرة ومسلمة اما ما كانت غير اصلية مثل رواة
فانما تعرب على الاصل تقول هذه رواة ورأيت رواة وسمعت من رواة
واذا كان لغير التانيث لم تعرب على الاصل تقول هذه ابيات ورأيت
ابياتا ومررت بابيات فان التاء في المفرد لغير التانيث ولقد رأيت جماعة
من الفضلاء يكتب تغطيه وقد نظم المرادي ابياتا ... ذلك عليه
بقوله قال الشيخ ... وما بتاء والف قد جمعا يكسر في الجر وفي النصب
معا قلت قول الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وليس هذا منه فانه في
المفرد ... التاء فيه اصلية ... التاء الاصلية
في ... الجمع وكان ... [illegible] ... الجمع بين علامتي
التانيث ... ولي ... [illegible] ... هذا الجمع ان يكون جمع

مؤنث سالما وايبات جمع منكر مكسر غير سالم ولا ينصرف الا ما قول
رجع مثانى اللجم مثانى منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل واسم الفاعل
يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول هذا مكرم زيدا وزيد مكرم عمرا
وتنصب المفعول اذا نونت وتجره اذا اضفته ولم يظهر النصب في مثانى
لانه يجوز ذلك في الشعر وهو من احسن الضرورات ولكن الناظم فيه
معارضات مثانى اللجم بفتح اليا والوزن اضطره الى سكون اليا وبالجول
البا حرف جر وهو متعلق بمعارضات تقول عارضت كذا بكذا والجار والمجرور
في موضع النصب على انه مفعول ثان لمعارضات المعنى
جاد وجياد بنو الدلا في غور الفيافي والقفار مسرعة غير ملتفتة على
خيال الخيل معارضة لها بازمتها هذا معنى هذا حثثته على اعمال
الركاب وادمن ... في غور البيد مسرعة تبارى بازمتها لجم الخيل
في جريها وهذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب

لا ابغض العيس لكني وقيت بها قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها حتى مرقن بنا من جوش والعلم
تبرى لهن نعام الدو مسرجة تعارض الجدل المرخاة باللجم

وما احسن قول ابي الطيب

وجرد مددنا بين اذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا
تجاذب فرسان الصباح اعنة كان على الاعناق منها افاعيا

وهذا تشبيه حسن في الغاية وفيه زيادة معنى لان الخيل تجاذب
الفرسان الاعنة وهي تطلب امامها وهم ... فيجذبون اعنتها للتخفيف
... [illegible] ... نقلت
وا... [illegible] ...

على كل مشوار العنان كانه جريء وريد الله لحن المشعشع
فشكليه معقودة ببساطها فما ابا يدينا الا لم تكمع

وفي هذا المعنى صفي الدين الحلي واذ مشرني لنفسه اجازة من ابيات

فقلت لولا ما بقي من رقة السوط شفق العنان

انظر اليه كيف نظر الى ذلك المعنى من طرف خفي واختلسه ثم زاد فيه
زيادة مليحة وهو انه ... السوط وما سمعت احسن من هذا من الكنا
ية في شفافة العنان من رقاعية وقد اخذ عبد الصمد بن بابك قول
ابي الطيب في تشبيه العنان بالماء فاحسن وزاد عليه زيادة حسنة
فقال في زمام الناقة

ولقد اتيت البحر تمرح بي بمسكي طيش الزمام
يغي الازمة خطابه فكانه غار بها واثقبه ثعبان

وقال ابو نواس في جرو ... عنه

تنوء ما نقاد اضربه جوب البيد محدودها صفر
فكانه مصغ ليسمعه بعض الحديث باذنه وقر

وقال ابراهيم المصري

اذا جذبت بها ثنا سماع اصغت كما اصغى الى النجس

وقال ابو اسحاق بن خفاجة

طاف الخيل ... [illegible] ...
وصرح ... [illegible] ...
رحيقه ... [illegible] ...

ان العلم هو ... [illegible] ...
فيما ... [illegible] ... في النقل

اللغة العلى نقدم الكلام عليه الحرث الجنى يطلق على القليل والكثير
العز ضد الذل النقل جمع نقلة وهو اسم للانتقال من موضع الى موضع للاعراب
ان حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام
عليه في قوله انه ابد بطون الهمم البيت العلى اسم ان مقصور منصوب به
ولم يظهر النصب لانه مقصور والالف واللام للعهد الذهنى او لما
تقدم في انشاد القصيدة من ذكرها فهذا على قضاء حقوق للعلى جر تشتى
حرف بعل ماض والتاء علامة التانيث وفاعله ضمير المفعول وهى
للمتكلم والجملة في موضع رفع لانه خبر ان وهى الواو واو الابتداء
وهى ضمير مرفوع في موضع المبتدا راجع الى العلى ط ء فقد خبر
من فيما حرف جر وهى ظرفية تتعلق بجر تشتى وما اسم ناقص بمعنى
الذى لانها في الجملة وعايد وهو في موضع جر تخرقه فعل مضارع
وهو صلة ما التى تقدمت والعايد محذوف لانه فضلة تقديره فيما
تخرقه ان العز ان واسمها وهى هنا مكسورة لانها محكية في
النقل في حرف جر وهى للظرف معنى والنقل مجرور بها والجار والمجرور
يتعلق بمحذوف وهو خبر ان تقديره ان العز مستقر في النقل وقوله
ان العز وما بعده في موضع نصب على انه مفعول جر تشتى وهو
مفعول ثان وقوله وهى وما بعده جملة اعتراضية لا محل لها من
الاعراب اعترضت بين قوله جر تشتى وبين قوله فيما تخرقه المعنى
ان العلى جر تشتى فيما حدثتنا من الاخبار ان العز موجود في النقل
من مكان الى مكان ومن الاغتراب ومكان فيما يعملونه الى مكان فلا يمه
ويبو فقه ويناد فيه المعانى وقد كثر الشعراء في الحث على الانتقال
والحركة قال ابو تمام
وطول مقام المرء في الحى مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
بانه

فانه رايت الشعر زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم دبسرمد
وقال ابو الغنايم محمد بن المعلم
سر طالبا غاياتك اما ترى عوق الثريا اذ ترقت الثرا
لا تقعدن الى المقام فانما هيئ العلا فقضى له ان يقمرا
لا تبلغ دار الفتى وان عاد معاعصاه وان عاه ما جرا
ابن الكناس من العرين وان عزان اللوب في الجمر من اسس اقشرا
لو يتبع الوطن العلى ما ملك عمران شيم حين مستنصرا
ولو استمر بمكة محمد ما دام لن ينصب يثرب منبرا
والليث لو وجد العريسة رابطا ان ناهضا في خيسه ما اهمرا
لا عار في بيع النفوس على الردى عند اذا كان العلاء المشترا
حتى م حظك في الوهاد وحظ اصحاب الرناد في الشواهق والذرا
ما الحزم تجنى الحمام وكان لا اقدام يجلب لم قوى ما قدرا
لابد منه وثبت تهعمر الخبايبه وتكمو القحو فيه العثرا
اشكو الى الايام ما الفى لقا وجها على تلونها مستبشرا
ما عز من لم يلق وجه ابيضا مقصرا لم يلق موتا احمرا
اثبت هذه الابيات على طولها وان كان بعضها ما له تعلق بمعنى البيت
على الخصوص لان لها علاقة في القصيدة على العموم ومن كلام الحكمة
ان الله تعالى جمع منافع الدنيا في الارض بل فرقها واخرج بعضها الى
بعض وقيل المسافر يجمع العجايب ويكسب التجارب ويجلب المكاسب
وقيل الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله تعالى وحكمته وتدعوا الى
شكر نعمه وقيل السفر ينشط ويزيل نسب تحير البلاد ما حملك وقال
ابن الهباط

اهلك والبدر منضيا جملة شمس بغيم البلاد ما احملك
لا خير في بقعة تروق من دار اذا لم تنل بها املك
حتوم لا تعدل الجياد ولا تعمل في ام غاية املك
لقد نهبت حنيفة دار الحتوم لو كان لي دعا اجلك
وحبذا ذاك لو وجدت فتى اعطي يوما عليك او بدلك

وقال ابن قلاقس

بنا فاذا حاولت فتوى اسار الهلال مصار بدورا
ولما بكسب طيبا وخبث ما استغزا
وتبغلة للدر المنيفة بدلت يا ابحر نحرا

وقال ايضا

نشر قبر جواز الغنى ومن العارض ما الحظ من ردير الجبال
كيف لا اصبح التنقل والمنصور للبدر نسمعه لي انتقال

وقال ايضا

ان مقام الحر في بيته مثل مقام الميت في لحده
بواطل الرحلة نحو الغنى والسيف لا يقطع في غمده
والنار في الغرف مشبوبة الا اذا ما طار عن زنده

وقال اخر

ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفرا بل المقام على خسف هو السفر

وقال ابو الفرج بن هندو

اذا لم تجد المعالي لكل الغايات ما عنا فما هو في الغايات
لا بد لذي لزوم بيوت ولا يقتضيه جوب فلوات
لدر الدر ما دام في الصدف [illegible] التجار والسلعات

ا[illegible]

اب للدر ما في يتعهد الغائص براه وفي العقبات
يسكن المسك في بركة تحليه [illegible] الوفرات

وقال ابن قلاقس

والصغير الحقير يسمو به السير فيغدو البدر الكبير الجليل
فرزد الشمس في التنقل حتى انفط عنه في فجة الرسل

وقال ابو الفضل التيمي

دعني اسير في البلاد ملتمسا فضلة مال ارجع به زائدا
فيبر فالاخ وهو يسمى ما في الرحلة ارشاد طربي زاد

وذكرت هنا ابا تمام الرومي فيمن يلعب بالشطرنج على ابيات هي
علا الناس ليس تلعب بالشطرنج لاكن بالنفس اللعباء
غير ما نظر بعينيك في الدست لا مفتر على الرهلاء
بل تراها وانت مستتر الفكر بقلب مصور وذكاء
ما رانيا هو الخصما بولد وهو برى في جوادس الهيجاء

قال الشيخ ابو اسحاق المعرب في كتاب الشمل دات ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا اخذا في فصل اللعب بالشطرنج و
فررايت انا غيره ما مرة بالديار المصرية شخصا متميزا يعرف بعلاء الدين ابن فيران وهو اعمى يلعب مع العوال ويحكم ويغلبهم وما اعتبر فيه الا
انه يفهم ويتحدث وينشد الاشعار ويذكر كلاما وحكاية في شانه
وهو يشارك في ما يغرقه ويدع اللعب ويقوم الى الصلاة ويحضر ولم يغب
عنه شي مما هو فيه هذا غريب وهو مشهور بالقاهرة لا يكاد يجهله
من يلعب بالشطرنج اما انا فقليل ورايت غيره ايضا بدمشق سنة
احدى وثلاثين وسبعمائة شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب بالشطرنج

غائبا في مجلس الصاحب شمس الدين وأما رأيت لعب مع الشيخ أمين الدين
سليمان رئيس الأطباء وكان ظريفا فغلبه مستدبرا ولم يشعر حتى ضربه شاه
مات بالفيل ولم نر حتى التفت إلينا وقال مات وحكي لي عنه أنه يلعب
غائبا على رقعتين وحكى لي أبو صالح طبيبا بدر الدين حسن الغزي الله رداه يلعب
على رقعتين غائبا وقدامه رقعة يلعب فيها حاضرا وغلب في الثلاث والعهدة
عليه في ذلك الشهر وكان الصاحب شمس الدين بن غراب وسط الرقعة
ويقول له عرّلنا فلانة وقطع غريط بيده جميعا كأنه يراها بين
يديه وأنشدنا فيه المولى جمال الدين محمد بن نباتة مقامة بديعة ختمها بقوله

لله في الشطرنج فكر لاعب أو غائب أو حاضر أجنيت هرايقه
هذا إذا حضر اللعب أو بعد للشيء ها تيك طامنة ومن ذي ناطقه

وقوله أيضا

ولاعب يحرب شطرنجه عن عينه المفترض الغائب
يغيب ما كرد هذا حاكم بالجزيل وحاكم غائب

قلت هذا راية ولو قال بالحسنة أو يا عجبا لسلم من حذف
الفاعل الذي هو بدل حرف وهو غير جائز وأنشدني من لفظه لنفسه ملغزا
في الشطرنج

وما طامنا يمضي ومن جمع معكر أو يقضي على طاله الوحل والهمر
كأن انقضاء الى عليه البلية فما فيه إلا النقص والعظم والجلد
وإلا فيه خمس والشطرنج ثلاثة أخماس الحروف التي تبدو

وقال بعضهم ملغزا فيه

وما اسم ثلاثة أخماسه هو الشطر منه ومن غير
وباقيه إن رمتا معكوسه فطعنت رجال من غير



وما أحسن قول ابن العفيف الجزار ملغزا فيه أيضا

وماشر له تعبير ونفعل ويوكل عظمه ويحيط جلده
يعود به القتراح الحموا وقد يلقى ما لا يعود

وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

تشكو إلى الصفاح وتشكوا مثلما أشكو من بعد الهجر والعاتر تج
نفسا والقطع في جلد جمعنا كأننا في التمثيل شطرنج

ولغة في لفظ الشطرنج لغتان بالشين المعجمة وهو الأفصح لأنه مأخوذ من
الشطر كأن كل لاعب له شطر من القطع وبالسين المهملة لأنه مأخوذ من
تسطير الرقعة بيوتا وإن اتفقتا بأوزان العربية كسرت أوله فقلت
شطرنج لأن ليس في العربية له نظير مثل قرطعب والصحيح أن هذه اللفظة
أعجمية كذا جاءت وأصله بالعجمية ششترنك معناه ستة الألوان
وهو الشاه والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيدق يقال إن بعضهم
سمع رجلا يقول يا شجاع على الشطرنج وتحت الشين بالسين المهملة
فقال له ضعف على النحو تصح نقط والناس كثير منهم يغلط في الكوفي
وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد كثير الكلام و
يزعم أنه واضع الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحيح أن واضعه
صصه بن داهر الهندي كان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة
قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير فجعله مثالا للدنيا وأهلها ورتب
الرقعة اثنا عشر بيتا بعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين قطعة
بعدد أيام الشهر والفصوص مثل الآجال ورميها مثل تقلبها ودورانه
والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجه منها سبعة الشمس
ويقابله الليل والجمع ويقابله الشروق والاجار ويقابله الشمال وجعل

ما يلتذ به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو
يعرف المهارة على ما جرت به النقوش فانه اذا كان عنده حسن نظر عرف
كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلب ودفع خصمه مع الوقوف عندما حكمت
به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة اخبرني من اثق به ان الشيخ شهاب
الدين احمد بن تيمية كان يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج
لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك فهو
اقرب الى الاعتزال او كما قال وما احسن قول الحكيم شمس الدين محمد بن
دانيال من قصيدته اللامية شعر

هذا رب الفصوص لعبا اغراها لمثل تلوح في الفنا كالنجوم المعطل
نفعل فيما بيننا فعل القضا بالدول ولابي عبد الله محمد بن احمد الخياط
الدمشقي قصيدة همزية يصف فيها النرد ابدع فيها علما وصنعت الفرس
ذلك فتبخترت به وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع حكمة المذكور
الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بتفضيله ولما عرضه على الملك
ذلك وهمته وانكر عليه ما قابله به وطلب الشيء القليل في ذلك المقام
فقال اما اريد غير ذلك فامر له بذلك فلما حسبه ارباب الديوان قالوا
للملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فاذكر ذلك فاوضح له فالبرهان فا
عجبه [illegible] البناني كثير من الفاضل شمس الدين ابن خلكان رحمه
الله تعالى ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة حتى اجتمع بي بعض
حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا تبين لي ما ذكروه واحضر لي ورقة
بصحة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت الستة عشر واثبت
فيه اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وستين حبة وقال فجعل هذه الجملة
مقدار قدح وقد عبرتها فكان الامر كما ذكر والعهدة عليه في ذلك
النقل

النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت العشرين فكان فيه ويبة ثم انتقل
من الويبات الى الارادب ولم يزل يضعفها حتى انتهى الى البيت الاربعين الى مائة
الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا
وثلثي اردب وهذا المقدار شونة ثم اخذ ضاعف الشون الى البيت الخمسين
فكانت الجملة الف واربعة وعشرين شونة وهذا المقدار مدينة ثم ضاعف
ذلك الى البيت الرابع والستين وهو اخر الابيات فكانت الجملة ستة
عشر الف مدينة وثلاثمائة واربعا وثمانين مدينة وقال تعلم ان ليس في
الدنيا مدن اكثر من هذا العدد انتهى قلت ما حرر بالاقتضاء بتضعيف
رقعة الشطرنج ثمانمائة عشر الف الف ست مرات واربعمائة وست
واربعون الف خمس مرات وسبعمائة واربعون الفا اربع مرات وثلاثة
وسبعون الفا ثلاث مرات وتسعمائة وتسعة [illegible] تبين وخمسمائة
واحد وخمسون الفا وستمائة وخمسة عشر عدد النقش [illegible]
من لفظ الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن ساعد الانصاري بيتا واحدا يضبط هذا العدد وهو

اردت تضعيف شطرنج بجملته هاك هذا طبع مور ودحا

[illegible]

[illegible]

وقال اذا جمع هذا العدد [illegible] مكعبا كان طوله [illegible] وعرضه
كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو اربعة الاف ذراع بالعمل الذي
هو ثلاثة اشبار معتدلة على ان الاردب المصري مساحته ذراع مكعبا
وزنته مائتان واربعون رطلا وكل رطل مائة واربعون درهما والدرهم
اربعة وستون حبة من القمح وكل بيت اذا ربعناها فيه من العدد حط من

ومن بعد ما يجب ان يكون في البيت الذي عده لضعف ذلك البيت فاذا اخذنا
فاذا ربعنا ما في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذا ربعنا ما حصل في الخا
مس حصل ما في التاسع واذا ربعنا حصل ما في السابع عشر واذا ربعنا
حصل ما في الثالث والثلاثين واذا ربعنا حصل ما في الخامس والستين
وبهذا العمل يحصل تضعيف رقعة الشطرنج في خمس ضربات انتهى
كلامه حكى لي من لفظه المولى رشيد الدين يوسف بن ابي البيان
قال قال الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله تعالى قال ابن حزم
اول كذبة كذبها بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفسا
في زمن يوسف عليه السلام وخرجوا مع موسى بن عمران عليه السلام
ستمائة الف قال فقلت له هذا ابن حزم كان يعرف ان اثنين واثنين اربعة
قال ان شاء قلت ما يعلم هذا ان رقعة الشطرنج اربعة
وستون بيتا فاذا ضعفناها من واحد انتهت الى اعداد الى كذا وكذا
وذكر العدد الذي حصل هنا له ومع ذلك فبنوا اسرائيل انما عدوا
الرجال واما النساء والصبيان والاشياخ الذين بلغوا الهرم فلم يذكرهم
قال فسكت الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى بعض شيء هنا والله اعلم
وقلت انا يا مولاي رشيد الدين فهم في جوف عشرة الف الف نفس
على القليل هاربين على وجوههم من فرعون على ماذا حملوا زادهم
والى من اذا نزلوا عليه يقوم بكفاية مثل هذا العدد في الغاية فلم
يجد جوابا فقلت له انا اتبرع لك بالجواب وهو انه كان معهم
موسى صلوات الله عليه وسلامه وبيده العصا التي يضرب بها الحجر
فينفجر منه اثنتا عشرة عينا وعناية الله تعالى بهم في تظليلهم ودع
وتغنيهم عن ما يحتاجون اليه من كل شيء وعلى الجملة فالذي اجمع

ابن حزم وانكاره ان هذا عدد كثير على ما يزعمونه رجع الى ذكر الشطر
نج انما يذكر الصولي ويضرب به المثل لانه اجاد اللعب فيه وبلغ
الغاية فيه ونعمه حكى المسعودي في مروج الذهب ان الراضي
بالله تنزه في بعض متنزهاته ببستان مونقا وزهرا رايقا فقال لمن حضر
من كان من ندمائه هل رأيتم منظرا احسن من هذا فكل انشأ يصف
محاسنه وانه لا يفي به شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب
الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون وقيل انه لما
دخل الصولي على الامام المكتفي في اول امره كان عنده انسان يعرف
بالماوردي فرآه المكتفي زمانا ولعبا بين يديه اخذ المكتفي يتعصب
للماوردي ويشجعه وينصره حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب
بينهما وزاد اجادة الصولي قال للماوردي صار ماء وردك بولا يقال
فضايل ثلاثة سبقوا بها من سواهم من الناس كتاب كليلة ودمنة
ولعبة الشطرنج والتسعة احرف التي تجمع انواع الحساب وما احسن
قول الفيلسوف انس وخطه نقلته

ولقد اختصرت لك الثنا وربما ... احاط بالمقصود من لم يطنب
هذا الحساب يفوت اوهام الورى ... ويحوزه تسعة احرف

ورأيت لبعض الاصحاب في اخذ قطع الشطرنج في رسم خط مخصوص صورة
دائرة ويدعي ان مركبا كان على ظهر البحر العظيم في اللجة وفيه مسلمون
وكفار فاشرفوا على الغرق وارادوا ان يرموا بعضهم الى البحر ليخف
المركب فينجو بعضهم ويسلم المركب فقالوا نقترع ومن تقع عليه القرعة
القيناه فنظر الاستاذ اليهم وهم جالسون على هذه الصورة وقال ليقعد
هنا لكم مرضيا وانما نعد الجماعة فكل من كان تاسعا القيناه فارتضوا

وما اراد اهله اذا جاد لنا انما نؤنس مجلس القعلوط والشرب الملوك
حتى لا يكون بينهم في اقرب بقعة لا عرض الرفعة وربما التفت بنا نحوا
في بيت القطعة ولهذا انما على بيت الرفعة لعب اهون نحو بحاجبو
ولعب اجاجين مهمو البعيد برانها عربلية بيوته حصينه وشاهد
مصونه دواله مجتمعة وشاعه ممتنعه حبيل النظر شديد الحذر
لا يغفو ولا يدرى عيبته تعلو وذكرته تملو ونبرع تبلو وقال اخر في
هو ذلك لطيفة واول لعب يطرح له الكل رخه ابابيل وشاهه
فيل لعب بين فرو تكمد لعب غرضه غريب والصواب فيه الرفعة كثير
من القطعة على طول المساك وتقل من الى فلتس ويعجبني
قول القائل

ودهبت تفلته ما اذا انيت به يا زوج اكبر ما يهب من الفهم

رجع الكلام الى قول الشعراء وقد استعار الحويث للعلم تارك العلو
امور معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لعاجب وجود الغير بالفعلة
والحركة طارت التجربة عنوان على الاستعادة فطار كانه حرفته العلى
بزلزلة فاهتز ذلك الى العلى تعظيما للرواية في اسنادها الى العلى ليتلقا
ها السمع بالقبول وقوله وعن طارفة جملة اعتراضية وفي دالة الكلام
لتأكيد الصدق عند المخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما
يرويه طلبا للتأكيد في قبول ما يأتي به والرواية عن يزيد الحريث عنه
وهذا ابلغ وقوله الى العلى حتى تنشى فيما تعرف الى الغرض في النقل ومن
الجمل الاعتراضية قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو
تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين احدهما اطول
والثاني في الاول اعترضه بقوله وانه لقسم وبين قوله بمواقع النجوم

وبين

وبين قوله انه لقرآن كريم التشابه انه اعترض بقوله تعلمون وبين قوله
وانه لقسم وبين قوله عظيم وقد رايت ما بادرت به هاتان الجملتان في ذلك
عن اعراض من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسميه المعاني من حشو
حشو اللوزينج كقول عوف بن محلم

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

بقوله وبلغتها حشو تم المعنى بدونه ومن فوائد هذا الحشو تكميل
الوزن وافادة اللفظ ومثله لو عومدح بكر وقد تتعدد فوائد حشو
كقول ابي بكر القهستاني

كانى لما ان تخف الحشا وحاشاك جوف شعا او شعر

الشعر احسن ما يكون من الجلود كالتمساح وغيره بقوله وحاشاك
حشو تم المعنى بدونه ولكنه افاد هنا ثلاثة فوائد اقامة الوزن
والدعاء للمحبوب والجناس ومثل هذا قول ابي الحسين الجزار رحمه الله
تعالى يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقة من ابيات

ويعتز بالمجروح اذا ما مرحته تحمل العتب جاشرو صعبه شارب الخمر

وهاهنا افاد الحشو كمال الوزن وتنزيه الممدوح وهو لا حسنا والرونق
الذي لا يعزى للممدوح ولا يكون في البيت على ان ابا الحسين اخذه من ابي
الشاعرات حيث يقول

يهزى المرء عن الجود سائله اولا وحاشاه هز الشارب الثمل

وهذا من الاحتراز في الادب مع الممدوح اذا خطبه الشاعر والقصيدة اذا
خطب الكبير وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

يد الجود عندي من يديه عظيمة واعظم منها عندي الحمد والشكر
ومجلسه لا على المظلوم مجلس بما قلت هذه خفيفة انها الخمر

كان المولى جمال الدين قد اقترح الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن

محمد بن علي الزملكاني رحمه الله تعالى بقصيدة تائية مطولة اولها د

قضوا وما قضيت منكم لبانات   متيم عبثت فيه الصبابات

واستعمل في اولها الذكر لنجم واو حاجب ونحو ذلك ولما بلغ ذلك قال

المولى شمس الدين محمد بن يوسف الخياط الدمشقي قصيدة تائية على

وزنها ومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتغزل بالنجم ثم قال في اواخرها

ما شئت من حمد وصبر للعلا   ولا اتعب ما جر تغريه من خانات

والجماعة كلهم اخذوا اللفظ حاشية من ابي الطيب حيث يقول

وعنهم الرتبا احتقارا بحر يرى   كلما فيها وحاشاه فانيا

وقد يصير الحشو اللطيف حسنا اذا اصيب ايضا كقول ابي الطيب

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه   يا جنتي لرأيت فيه جهنما

فقوله يا جنتي حشو يتم المعنى بدونه ولكن افادة الوزن والمناسبة

بين لفظة الجنة وجهنم ولو قال يا ما الكن لكان تورية ولكن حشو الطبع

في اللفظ واغرق في تقييد التورية كما اغنى من لفظة النفسه المولى

جمال الدين محمد بن نباتة

لو ذقت برد ثناياه ومبسمه   يا حار ما لمت اعطافي الذي ثملت

فقوله يا حار حشو يتم المعنى بدونه ولكنه افاد كمال الوزن والتورية في

حار مكانه وتورية انه منادى اسم حارث مرخم وهو من الحار الذي هو مراد في

الشمس من ليل فقوله برد ثناياه وهذا فيه من النظر في حار في غاية الحسن

والخبر انه اقتبس للمولى الفاضل شمس الدين حسين بن الفلاح جمال الدين

ابن سليم بن زياد فقال او كذا لو قلت يا طاح بدل يا حار فما نبغرم معظم

في المعنى كان طاح ترخيم طاحب وطاح اسم فاعل من تطعوه يتمه للتورية

تملت فيقع في غاية الذوق اللطيف وقد اورد كثير من الناس في هذا الباب

قول كثير عزة د

لوان

لو ان عزة حاكت شمس الضحى   في الحسن عند موفق لقضى لها

والغرض ان هذا البيت من الحشو فيه شيء لان ذلك اذا يكون المعنى تاما بدونه

ولا انتظام لهذا المعنى بدون موفق لانه لابد ان يقول عند حاكم اما كونه

موفقا او غير موفق فهو من متممات البلاغة اذ قوله موفق مبالغة

لاحتمال ان يظن بالحاكم انه يميل في حكمه لامرء فاذا كان موافقا فلا

وغالب ورود هذا النوع اما ابتداء كقول المتنبي يا جنتي في البيت

الذي تقدم وكقول ابن الساعاتي

تود نجوم الليل لو نظمت به   وان لقيت يوما ذوابل ملسي

ولو تملك الحكم لا هلك ثم تكرر   فيا عجبا لا للعار المجرد

واما بلفظة حاشى كقول الهمذاني وابن الجزار وقد تقدما وكقول ابن

حيوس لما سمع قول ابن الخياط د

لم يبق عندي ما يباع بدرهم   وكفاك شاهد منظري عن مخبري

الا بقية ماء وجهي صنتها   عن ان تباع واين اين المشتري

قال ولو قال وانت نعم المشتري لكان حسن فلما انشد هذا

بين الناس واستحسنه اهل الادب ولم يعد ذلك وان اجاد ابن الخياط فانه

لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام التعريض ولا سماحة

من احد بل هو في مقام تشكي وتعال من الدهر وانه من الفقر في غاية ولم يبق

يملك غير ماء وجهه ولولا عظم العز وعزة المشتري له لعدم الكرام

لما تاتى له كيف اكرم بقوله اين المشتري وما احسن قول البارع د

قد تعففت وارتضيت بتدبير   زماني وخلفت اين وحيري

لانه اتفق مع ذا التورية   ابن الكرام حشو كبيري

ومما هو اعتراض والحشو قول المعري الشعوري د

ولو سالت سراة الحي سلمى على ان قد تلون بي زماني
لخبرها ذوو احساب قومي واعدائي فكل قد بلاني
وقول كثير عزة ولو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا
وقال ابن نباتة السعدي
ولولا العنس لو حكت مطالبي ولم يسع دنا بي من بعيد الطوع
هذا البيت فيه اعتراضان احدهما في اسم لو وخبرها والثاني ما استشنع به
وقوله دنا بي من بعيد يريد ان الغنى الطوع لكن من الشرح اما بي من بعيد يعني بانه
ما يتقدم من بعد شعر وقد عد جماعة داود في الحشو والاعتراض وذلك
ادى اليه تمام وقد ذهب حلاوة معناه بتقديم الباطنة وتاخيرها وهو من
باب التعاظل كقول الفرزدق وما مثله في الناس البيت وقلت انا في هذا
النوع
حسبي الذي لقاه من الم الهوى على الصحيح بعض ذا لكفاني
ما نظر الى قلبي اذا قابلته فاغض يحمد بكثير فانقضان
وقلت ايضا
ما ان قلبي الشجي تقابل معروف اهل الهوى لمنكر
ولو ان شبعت ربي فيه كنت يقينا يا صاح تسكر
وقد عنت هل ابيات لجماعة تغزلوا في المشايخ فقلت واذا عليهم
كم قد قضا اهل حب الهوى امر قد ملاء فيه وقلنا لهم نختبر
وكيف تعض على الشيوخ وهل يكون في الشيب حسن بادر
فقولي هذا ابداء في ابياد الوزن والقافية والتورية في الشيب والدر
وقلت ايضا في مليحة جبيرتها هوارة
تكون من عبرة زندها وهم الناس عليه اذ تسلق
بلاذا
لعله ينشرق

فلا اعلم ما علقت الكف ماذا وحاشاه وذا اخترق
فقولي وحاشاه الضمير يعود على الزند وهو حشو حسن هنا وظريف
وقال مواليا
جارت تقاطرت خالنا من بعد حز رك
قام الذي املوا من وصلنا حز رك
تشبع مقبلنا ومن عمر الكبر ازرك
نزل الطبيب وصف لنا مفرحه بوزرك
لو ان في شرف الماوى بلوغ منى
لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
اللغة الشرف العلو والمكان العالي قال الشاعر
اتى الغنى فلا يعرف مجلسه واقود للشرف الرفيع حماري
يقول خرفت فلا ينتفع براي ولا استطيع ان اركب حماري لادام مكانا
عاليا وجبل مشرف اي عال وواد مشرف اي طويلة وشرفة القصر
واحد الشرف التي تكون في اعاليه الماوى كل مكان ياوي اليه
شيء ليلا او نهارا ومنه قوله تعالى ساوي الى جبل يعصمني من الماء
وماوي الابل بكسر الواو لغة في ماوى الابل خاصة وجنة الماوى
احد الجنات الثمانية وقد نطق بها القران الكريم وهي جنة الفردوس
وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة عدن ودار السلام ودار المتقين
ودار القرار والنار سبع وهي جهنم والجحيم وسقر ولظى والحطمة
والسعير والهاوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا بلغت اليه
او وصلته ومنه قوله تعالى حتى اذا بلغوا الحلم اي وصلوا منى جمع

جمع منية وهي ما يتمناه الانسان تبرج من البرج ذلك اي من ازال اجعله
الشمس فانه على سبيل الكلام فيما بعده ان الحمل من العرب الثاني لما
للقمر والشمس [illegible] فلا ان يكون اراد الداخل لغة وهي ما يدور حول
الشمس والحمل اول برج من بروج الكواكب الاثني عشر وفيه شرف
الشمس في تاسع عشر درجة ويخص هذا البرج من الثمانية وعشرين
منزلة منزلتان وثلث وهي الشرطان وهما قرنا الحمل وتسمى هذه
المنزلة النطح وما احسن قول حسان بن المصيصي

ان النطاح من الورى خلو هنا الكواكب بينهما [illegible]

والمنزلة الثانية وهي البطين وما احسن قول القايل

وطول تعلقنه بعد ما [illegible] وهو [illegible] المتسلع
ولم ينزد عن ما يقال [illegible] الحالة والوداع
فاعجلته من دخول الكثيب بجهل مطاع وحلم مضاع
وعرفني منه نور البطين وعرف [illegible] بنور الذراع

وقال ابن التعاويذي من ابيات

فبت وما ثنت الى جانبي [illegible] المنازل فيه كلانا
ترينن البطين [illegible] الزبانا

وبعض الثريا والثريا في صورة الحمل بمثابة الالية والحمل هو الكبش
يقال ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج مع اي من كان تقاربا فوصف
لبعض الظرفا فقال انا العب منه والتزم انه ما يحط [illegible] ضرب
فلما انتهى اليه ولعبا قال له في اثناء اللعب شاه اشتر فقال مليح والله
القرنان والفؤاد انت فقال يا [illegible] الذي قلت قال قلت اشتر وهو تصحيف
اشتر [illegible] الحمل والحمل تصحيف الجمل والحمل هو الكبش والذي

والكبش هو القرنان وهو الذي يقود [illegible] فقلت له يا اخي ما رايت من يخاطب
بتصحيف وتعسير وتسلسل غير ذا قلت كذا حكاه لي جماعة
وهو غلط من اشتر لا يعرفه اهل اللغة والذي يقوله في كلامي [illegible]
انه يخبر بانه [illegible] وكتب محيي الدين بن يوسف بن [illegible] بن
ربيلاق الى بدر الدين لولو صاحب الموصل يطلب جمل الهوا اليه

يا ايها المولى الذي [illegible] بكل امل [illegible] بدر [illegible] الثور الجمل

للضايف [illegible] حسنة [illegible] ابي العباس بن [illegible] ابن المنتخب الى
ابي الحكيم [illegible] اطال فيها واطاب منها وقلت ادعه فيكون [illegible]
للعيال واجيه رطبا مقلو الفريد الغزال [illegible] نشر و[illegible] المنار
وحرت الشعار ونثر الجزار

اعيرها نظرات منه صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال ابن الصابوني في ذم [illegible] واتما [illegible] خادث ومقلة انسانها
باهت والحمدوني في شاة ابن سعيد بن احمد مقاطيع جمة

ابا سعيد لنا في شاتك العبر جاءت وما ان لها بول ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم مكثت طعامها الابصار الشمس والقمر
لو انها ابصرت في نومها علفا غنت له ودموع العين تنحدر
يا مانعي لذة الدنيا باجمعها اني ليقنعني من وجهك النظر

وقد جعل الحمدوني في هذه الشاة شما يقارب طيلسان احمد بن حرب
المهلبي [illegible] مقاطيع الطيلسان بوزن الحسين وكلها بديع بعضها
قال

اطعنا الشيخ [illegible] الكبار [illegible] وجرى شواء
[illegible] بجوفه [illegible] لحسياته

ومما استظرف من ابن باد قوله اخف من دينار ضيعتي وهو يعيبون على ممازحة
بن ابي العباس بن ابي الوليد الحصيني الخياط لما اعطاه دينارا خفيفا
فقال فيه عدة مقاطيع منها

دينار ضيعتي زائد بالنقصان فيه علامة مكنة الحرمان
قد راق منظره ورق فيا له فكانه روح بلا جثمان
اهداه مكتتما الي برفعة فوجدته اخفى من الكتمان

وظرطة وهب ولما احسن قول ابن الرومي يعتذر له

قد اكثر الناس في وهب وظرطته حتى لقد زعموا ما قالوا وقد بردوا
لا تفل ظرطته هاجية كظرطته في الذاكرين واحصيه كما حسروا
يا وهب لا تكترث للعاتبين بها فانما انت عيشه بما عدوا

وظرف ابن قلاقس في قوله

هي جوف الضلوع قد هبت من مشرق لغرب
لهيبة ردته في الناس واظرطه وهب

ويحكى ان طاهر مصنف الاغاني عن ظرطة وهب يقال ان يعقوب
ابن المهدي كان لا يقدر ان يمسك الفساء اذا جاء فاتخذ له داية مثلثة
وطيمته وتانقت فيها فلما وضعها تحته فسا وقال هذه المثلثة
ليست بطيمة فقالت له وريتك كانت طيمة وهي مثلثة فلما
دعتها فصوتت قيل ان بعضهم كانت في رجله شوكة فلما اراد كيها
زوجة يا ابتي ضرط فقال لها ان ابتها فقالت ما رايت فسمعت صوتها
الشوك فلما سمعت بي قول الاخر

قلنا اذا نام راحب وابرى ضرطة اذنت لشمل بجمع
فانه اداري الرباب بظهره فلم اري الرباب فمسمع

نيل

قيل انه كان لمطيع راي اياس صديق من العرب فجالسه وضرط ذات يوم عنده
فاستحيا وغاب عن المجالس فتحرى وعرف السبب فكتب اليه

اظهرت منك لنا هجرا ومقلية وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا
فهون عليك فما في الناس ذو ابل الا وابنه قد شهد احيانا

ودخل البديع الهمذاني على الصاحب بن عباد فتزحزح له واجلسه على
السرير معه فحمق البديع ضرطة واراد ان يستر بنفسه النغمة
فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب بل صفير التحت فخرج
خجلا وانقطع عن المثول بين يديه فكتب اليه الصاحب

قل للبديع لا تذهب خجلا من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ لست انت سليمان بن داود

فيصل ان بعض البغداديين يذكر في شربه بعض المصاحب
فجعل يتركب ويقلق ويقول يا لك ضرطة واقلق رفاقه فلما كان الصبح
اشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يا لك الجنة فقال له بعض رفاقه
ما رايت احمق منك وانت من المغرب الى الان تسئله ضرطة ما ام حتى بك
تسئله الجنة ... ومن الغازي في ذلك

ومولود تم تعرف الطمث امه وليس له روح ولا نفس فيه
يقعقعه مسك الفم من غير روية ويطرحه وعارها لبس يغطيه

ومما اظرف قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن الجحر فتين منه

اسمر الظلام مناد مبروها شاءلى محشوة بقرايب الاخلاط
عصفت على رياحه فوجدتها اقوى هبوبا من رياح صباط
قد كنت انعم ان تنشق مسامه غشيا فيوقظني لمق ضراط
ما زلت انشق منه ريحا منتنا حتى اميلها الى الخراء مخاط

يا ايها المفتون من بابه هذي النصيحة فيها للخياط

للامير علم الدين سنجر المسروري والي القاهرة يعرف بالخياط وقال تاج الدين
ابن النقيب ش

انفلتت منه ضرطة تسمعت فكاد منها يغمض العرق
فالتزمت فيه دورها عليه وما ظننت الضراط يلتزق

وقف بين يدي الحجاج رجل من البادية فلما اخذ في الكلام ضرط فضرب
بيده على استه وقال اما ان تتكلمي واسكت واما ان تسكتي واتكلم
انا للامير وقلت انا مضمنا في ضرطة

عاقبت ريحي سمعت صوت فقعته ومن اجر ملحها ليس يطاردها
فقال نوو ضراطي كلما سعفت انا ام قل جعونه عن شواردها

ومما له شهرة بين الجمهور غسيل الملائكة هو حنظلة بن ابي عامر الانصاري
خرج يوم احد جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا
صاحبكم قد غسلته الملائكة وقيل الحمر سعد بن عبادة ومطاعم الملائكة
هو عمران بن ابي حصين وحمي الدبر هو عاصم بن ابي ثابت بن ابي الافلح حمته
النحل لما كان الليل فاحتمله السيل ولم يظفر اعداؤه الى عقر راسه ذو
الشهادتين هو خزيمة بن ثابت الانصاري وهو شهد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قضاء دين اليهودي ذو العينين هو قتادة بن النعمان
اصيبت عينه يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو
اليدين هو عمير بن عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا ذو العمامة
هو ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية كان اذا لبس عمامة لا يلبس قرشي
عمامة حتى ينزعها ذو الثدية كان نائب الخوارج وكبيرهم وهو من
القتلى يوم النهروان كانت احدى يديه مخدجة كالثدي وعليها

شعرات ذو الثفنات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ولعلي بن عبد الله بن عباس لما على اعضاء السجود منهما تشبه ثفنات
البعير ذو السيفين هو ابو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب بسيفين
ذات النطاقين هي اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لانها
شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج ابوها والنبي صلى الله عليه وسلم
مهاجرا الى المدينة سيف الله هو خالد بن الوليد وسماه بذلك
عليه السلام الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر
الناس عنه تسعة وهم ابو بكر وعلي والعباس وابو سفيان بن الحارث
وابنه الفضل وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن
ابن عبيد وقتل يومئذ وبعض الناس عد قثم بن العباس ولم يعد
ابا سفيان ومما له شهرة بين كبار الخبر درة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الشعبي كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج
وقميص عثمان رضي الله عنه هو الذي تضرج بدمه يوم قتل ثم رفعه
العبادلة وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن العباس وعبد الله بن
عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وذكاء
اياس القاضي وشجة عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كان
احول اعمش اصابته شجة في وجهه فلم تشنه وما احسن قول
محيي الدين بن قرناص في مليح مشجوج

لم يشنه شج الجبين ولا نقص حسنه
كيف ذا والخط ما حلا لي شق جبهته

وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد
كانت في ذوائبه شعرة بيضاء وملاعب الاسنة هو عامر بن

ابن الهيثم: ازواد الراكب هم ثلاثة وفي بيت مسافر بن ابي عمرو بن امية
وزمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصي وابو امية المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم سموا بذلك لانهم لا يتزود معهم احد
في سفر قط عروة الصعاليك هو عروة بن الورد كان اذا اشتكى اليه احد
اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن فلا اغناك الله. سليك
المقانب هو سليك بن سلكة هو اغزى الناس حتى ان ابن هرمة تركه
طفيل الاعراس هو من غطفان وقيل من موالي عثمان بن عفان رضي الله
عنه كان يتبع الاعراس فيأتيها من غير دعوة واليه نسبة
الطفيليين اشج بني امية هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جاء
الحديث فيه الاشج والناقص اعدلا بني امية والناقص هو يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه ثلاث وسمي بالناقص لانه
كان نقص الورق كثيرا في قول المدائني وقال غيره كان اسمر حسن الوجه نحيف
الجسم معتدل القامة اعرج وقيل لانه نقص الناس من اعطيا
تهم وكان اول من جبان بني العباس هو الرشيد هارون لانه اغزى
ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة آلاف
دابة بسروجها المفضضة ولجمها واغزى علي بن عيسى بن ماهان بلاد
الترك فقتل منهم اربعين الفا وغزى هو بنفسه الروم فافتتح هرقلة
واخذ الجزية من ملك الروم. قيافة بني مدلج عيافة بني لهب بنات
طارق هن بنات العلي بن طارق بن امية بن عبد شمس يضرب بهن المثل في
الحسن والشرف وغلاء المهر. زرقاء اليمامة كانت تبصر الشيء من
مسيرة ثلاثة ايام. بغلة ابي دلامة يضرب بها المثل في جميع العيوب
حمار ابي سيارة وهو رجل من عدوان كان له حمار اسود اجاز الناس عليه

صح
جبان بني العباس



من المزدلفة الى منى اربعين سنة. يوسف هذه الامة قال عمر رضي
الله عنه في جرير بن عبد الله البجلي وقد على النبي صلى الله عليه وسلم
وكان بديع الجمال تام القصب طويلا يصل الى سنام البعير ونعله ذراع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مسحة ملك. جاسوس الاسلام
هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله
وكان مجاب الدعوة وهو مقدم الجيوش في فتح العراق. اخر من خرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وكان يشبه النبي
صلى الله عليه وسلم وهم خمسة انشدني لفظه لشيخنا الشيخ
الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة

لخمسة تشبه المختار من بين الخلق بعدهم فاحفظوا وشبههم لخمس
بجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وابي سفيان والحسن

اما جعفر فهو ابن ابي طالب واما قثم فهو ابن العباس واما السائب فهو ابن
عبيد جد الشافعي واما ابو سفيان فهو ابن الحارث بن عبد المطلب
واما الحسن فهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وممن تشبه صلى الله
عليه وسلم مسلم بن معتب وكابس بن ربيعة الشامي بالسين
المهملة. اول مولود ولد في الاسلام وجاء بشر فبشر هو عبد الله
ابن الزبير وهو احد سادات العلماء وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحرم بمكة ليبشرن فيهم بشير اسمه عبد الله وعليه مثل
نصف اوزار الناس وهو من سادات العلماء القاضي شريح وهو شاعر
راجز قائف اول من تسمى في الاسلام عبد الملك بن مروان كان يقال له
ابو عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا الطلحات المعروف بـ

في الجود طلحة بن عبد الله احد العشرة وهو طلحة الفياض وطلحة
الخير وطلحة الجود هو عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وطلحة الدرا
الدراهم وهو ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وطلحة الخير وهو ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وام يعقوب وطلحة الندا بن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة
الطلحات هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي **اجواد الاسلام**
عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية وعبد الله بن عامر بن كريز
وحمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبد الله بن معمر التيمي
وخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد العيص وقيس بن سعد بن عبادة
الانصاري وعتاب ابن ورقاء احد بني رياح بن يربوع بن حنظلة
اسماء ابن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري وعبيد الله بن ابي بكرة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم **القاب النوادر** ابن ابي عتيق
الشعبي [illegible] ابو الغصن جحى ابو العيناء ابو العبر ابو العنبس ابن
الجصاص مزبد المدني **اغربة العرب** ثلاثة عشرة العبسي خفاف
ابن ندبة سليك ابن سلكة **القتال** عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن
ابي طالب شمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب عمير
ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام ابو لؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **اصحاب العاهات** والملوك ذو القرنين الاسكندر
كان احنف ابو شروان كان اعور يزدجرد اعرج جذيمة الوضاح
ابرص النعمان بن المنذر احمر العينين والاشعر عبد الملك بن مروان كان
ابخر يزيد بن عبد الملك احنف هشام بن عبد الملك احول مروان الحمار
اشعر ازرق عبد الله بن الزبير كوسج المهدي [illegible] العليا فيه تلفص

كان ابو المهدي غريب [illegible] محمد غادما بالانصار [illegible] فلم
موسى اطبق ابراهيم بن المهدي وكان اسود سمينا يلقب بالتنين اربعة
من اهل الشعر في بيت كل منهم حتى ... ولد وولد ولده ... الشان
وعم [illegible] الانصاري وابو بكرة مولى النبي صلى الله عليه عبد الرحمن
ابن عمه الليث خليفة بن [illegible] سلم عليه عمه وعم ابيه وعم جده
هارون الرشيد عمه سليمان بن المنصور والعباس بن محمد هو عم ابيه المهدي
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو عم جد المنصور خليفة يسلم عليه
سبعة كلهم ابن خليفة هو المتوكل يسلم عليه محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم
وسليمان بن المأمون وعبد الله بن محمد وابو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى
ومنصور بن المهدي **اعرق الناس في الخلافة** هو المنتصر بن المتوكل بن
المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور **اعرق الناس في الوزارة**
ابو علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان ابوه على وزير
المكتفي وابو القاسم وزير المعتضد وسليمان وزير المهتدي ووهب
المعتمد واخو ابن علي ابو جعفر وزير القائم لم يتقلد الخلافة وابوه حي
سوى الطائع لله وابا بكر الصديق رضي الله عنهما وكلاهما [illegible]
بكر لم يل خليفة هاشمي وهاشمية غير الحسن بن علي رضي الله عنهما
ومحمد [illegible] بن زبيدة لم يل الخلافة واسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر
وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء والمقتدر يوم الاربعاء **خال**
[illegible]
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن
**خلع** ثم معاوية ويزيد ومعاوية ومروان وعبد الملك وعبد الله
ابن الزبير **خلع** ثم انتقل الى الدولة العباسية فكان السفاح

والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين فخلع والمامون
والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز بالله
والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر فخلع ثم قتل ابن
المعتز ثم رد الى هنا قول القولين **قال صاحب امر مال النديم**
ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستكفي ثم المطيع ثم الطائع فخلع
ثم المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر والظاهر والمستنصر بالله
وقيل انه مات مسموما وكان الذي سمه خلعه والمستعصم فخلع وقتل
ايام هلاكو لما فتحت بغداد وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين
اول من ملك المغرب المهدي عبيد الله والقائم بامر الله والمنصور صاحب افريقية
والمعز باني القاهرة والعزيز والحاكم فقتلته اخته وولت ابنه الظاهر
والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر فخلع وقتل وولي ابنه
الفائز والعاضد وهو آخرهم وكذلك بنو ايوب ملوك مصر اولهم
صلاح الدين وولده العزيز واخوه الافضل ابن صلاح الدين والعادل الكبير
اخو صلاح الدين والكامل ولده والعادل الصغير فخلع قبض عليه امراء
دولته واحضروا اخاه الصالح نجم الدين ايوب وكذلك دولة الاتراك
اولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قطز والظاهر وابنه السعيد واخوه
العادل سلامش فخلع وملك السلطان الملك المنصور قلاوون وخرج
عليه سنقر الاشقر بدمشق ثم قدم الحمص مسعود ثم ملك الاشرف خليل
ابن قلاوون ثم اخوه الناصر محمد وتوجه الى الكرك بولي كتبغا ثم ولي حسام
الدين لاجين فخلع وقتل ثم ولي الصالح اسماعيل ثم الكامل شعبان ثم
المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح ثم الناصر حسن عاد واما الشهر
من الفقهاء السبعة فقهاء المدينة نظمهم بعض الشعراء
فقال

فقال الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة
عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعروة بن الزبير بن العوام والقاسم
ابن محمد بن ابي بكر وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وسعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام بن المغيرة وخارجة بن زيد بن ثابت الانصاري **ورواة الا**
**قوال** القديمة عن الشافعي رضي الله عنه اربعة وهم ابو علي الحسن
الزعفراني وابو ثور واحمد بن حنبل رضي الله عنه والكرابيسي ورواة
الاقوال الجديدة عنه ستة وهم المزني والربيع بن سليمان الجيزي و
والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى **اصحاب**
**القفال** كلهم اصحاب وجوه في المذهب منهم ابو علي السنجي والقاضي
حسين والشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين والفوراني والمسعودي
والصيدلاني وفي مقابلة القفال من العراقيين ابو محمد الاسفرايني شيخ العرا
قيين في وقته واصحابه اصحاب وجوه في المذهب ابو علي السنجي والقاضي حسين
ومن مشاهيرهم اقضى القضاة الماوردي صاحب الحاوي والقاضي ابو الطيب
والمحاملي والبندنيجي وهذا طلب في هذا سرد هذه الاشياء واكثر ما خلت
افادة ان شاء الله تعالى ولنذكر من فوائد التاريخ انه وافق رئيس الرؤ
الرؤساء مع اليهودي في ذلك وهو ان بعض اليهود اظهر كتابا ادعى
فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل
خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحمل
الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد
فتامله وقال هذا مزور فقيل له من اين لك هذا قال فيه شهادة [illegible]

معاوية وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه هشام بن
سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بشهرين **الاعراب**
**لو** تقدم الكلام عليها في قوله ولو اطل بغربان تغازلني الحيف **ان** حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر ويخفف ان وهاهنا كانت غير ماذكر في الشروط الستة
التي توجب كسرها في شيء فاجار ومجرور وفي هاء ظرفية وتتعلق بمحذوف
هو خبر ان تقديره مستقر فالجار والمجرور في محل الخبر وتقدم على الاسم
لان الخبر مجرور ومتعلق بكان **المأوى** مجرور بالاضافة ولم يظهر الجر
فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لدخول الامالة فيه ولانه رأوي **بلوغ**
منصوب على انه اسم ان والخبر تقدم الكلام عليه **منى** في موضع جر بالا
ضافة ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واحدها منية **لم**
حرف يجزم الفعل المضارع ومعناه النفي وقد تقدم الكلام عليه **تبرح**
فعل مضارع مجزوم بلم والامام كتب التفتازاني اصحابا كثيرة وبها العماد وان التعريف
في الشمس وتبرح من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي مع الجملة
جواب الشرط الذي هو لو **الشمس** مرفوع على انه اسم تبرح والالف
واللام للتعريف الحقيقة او للعهد الجنسي او الذهني **يوما** منصوب على
انه مفعول فيه وهو ظرف والعامل فيه تبرح **دارة** مفعول به ولا
تكون خبر التبرح لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فلن
ابرح الارض قال **قلت** لم جعلها تامة ولم يجعل الشمس ودارة خبرها
**قلت** لان المعنى يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان
خبرا في الاول الذي هو باب المبتدا والخبر والخبر صفة يحكم به على المبتدا تقول
زيد قائم فاذا قلت كان زيد قائما فالقائم هو زيد وزيد
هو القائم فلو جعلت دارة خبر الشمس لما صح فيه لان الشمس لا تكون

دارة الحمل وانتصب بذلك فتعين ان تكون تبرح تامة استغنت باسمها عن
الخبر **قال** الشيخ جمال الدين محمد بن مالك جميع الباب تأتي تامة الا فتئ
وفتئ وزال في التسهيل الا ان بعض الشراح ذهب لتسميته تامة انتهى ويحتمل
ان يكون دارة منصوبا بنزع الخافض اي لم تبرح الشمس يوما من دارة الحمل
ونزع الخافض كثير منه قوله تعالى واختار موسى قومه وقوله تعالى الا
من سفه نفسه اي في نفسه وقول الشاعر امرتك الخير فافعل ما امرت به
اي امرتك بالخير ويحتمل ان تكون تبرح بمعنى تفارق فيكون المعنى تفارق
الشمس يوما دارة الحمل وهذا احسن **واما** قول ابي الطيب

اذا كان شم الروح ادنى اليكم فلا برحتني روضة وقبول

فللناس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جني رحمه الله ما فسره به لانه
جعل برح من اخوات كان التامة والتي فيه بتأويل بعيد واحسن ما قيل فيه
قول المعري ومعناه ونصره رحيلا واحدا ينسب الى الحبيب وبعد رحلتان
وهو الموت فلا يكون رحيلا واحدا فوجب ان يكون رحيلان فدعا لنفسه
بالحيوة ما دام يشم الروح **بعد** ان قرب اليه منهم اذا طارت تحت التراب
وهذا هو الصحيح وما سواه بعيد ويكون برح هنا بمعنى فارق كما ذكرناه
في بيت الطغرائي **وجه** الحمل مجرور بالاضافة اليه والاضافة معنوية
بمعنى اللام والالف واللام هنا للصحبة فيما غلب عليه لانها تستعمل في العلمية
**المعنى** لوان في التكلل التشريف بلوغ المنى ما برحت
الشمس مقيمة في دارة الحمل لانها في هذا البرج تشرف في تلك تسع عشر
درجة منه وهبوطها في برج الميزان وهذا ظرف ابي الجوائز هبة الله
الواسطي في قوله

انا لتعجبني الفتاة اذا رات الحبور نتيجة العموم [illegible]

ما كان لي وطنا واكثر همها في هجرها الاقطار والاظعان
وكذا الشمس لا تبقى في ابراجها الحمل وبرج هبوطها الميزان
وهذا الذي مثله العلم اي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا وفي حديث اخر سافروا
تصحوا وتغنموا وفي التوراة مكتوب ابن آدم احدث سفرا احدث لك رزقا
وقالت العرب من اجدب انتجع وقالوا الحركات بركات وقيل لاعرابي اين منزلك
قال بحيث ينزل الغيث وما احكم قول ابي الطيب

وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

وقال البحتري

واذا الزمان كساك حلة معدم فالبس له حلل النوى وتغرب

وقال ابن دراج القسطلي

دعي عزمات المستضام تسير فتنجد في عرض الفلا وتغور
الا تعلمي ان الثواء هو الثوى وان بيوت العاجزين قبور

وقال ابو اسحاق الغزي

يا خليلي خليا عاطل الجيد بوجه الصحيفة الشمال
زحل اكبر الكواكب لا يحمد دوام فلته لانتقال

قلت قوله اكبر الكواكب ليس هذا على ظاهره فان جرمه اكبر من اجرام
الكواكب ما عدا الشمس فان جرم الشمس اكبر منه على ما يأتي في شرح قوله ولا علا
ودون علا عجب البيت والشعرى العبور اكبر منه جرما انما هو اكبر من جرم
القمر على ما تقرر في علم مساحات اجرام الكواكب في الهيئة ولكن الغزي
اراد بالكبر اعلى المرتبة لانه في الفلك السابع وما سواه وما سواه من الكواكب
تحته واما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه اراد فلك زحل

وكذلك

وكذلك قول ابي العلاء المعري

زحل اشرف الكواكب دارا ولقاء الردى على ميعاد

يريد بشرف داره فلكه لانه اعلى الافلاك السيارة وقوله لا يحمد دوام
فلك لانتقال فيه ابهام انه قد يلبث في مكان دون مكان فيكون قليل الا
نتقال ولاجل هذا اما على الحركات والسكنات بالطالع انما يعول
على حركات القمر لانه في كل شهر يقطع فلك البروج الاثني عشر ولم
يعرج على زحل في هذه الاشياء فهذا معنى قوله عند اصحاب الطالع
والاوفق هذا انهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت والبعض كذلك
ولكن لما كان عند الفلك انما يدور الدورة التامة على ما يزعمونه في ثلاث
[illegible] سنة دورة واحدة قالوا فلك الثوابت مبالغة في بطء حركته
وقول ابن قلاقس

ان كنت تبغي وطنا من العلى فاغترب
فالسمر في غاباتها معروفة في القضب
والشمس ما ترقب بدر المشرق لو لم تغرب

وقال ابن [illegible]

ومن غيبا كل ارض باخته وارجل معناها كواعب عيس
فلولا فراق الدر اصداف بحره لما كان تاج وهو جبيس

وقال ايضا

والبدر يطلع من شرق بعد ما طار وردا نازح اللهب
لا يشرف الدر لولا هجر موطنه والبدر ما تم الا بعد جوب الكلب

وقال ابن صدر

فلفل ركابك للعلا ودع الغواني للقصور

لولا التغرب ما ارتقى در البحور إلى النحور        وقال آخر

بالتبر كالترب ملقى في مواطنه والعود في أرضه نوع من الحطب

وهو مأخوذ من قول بعضهم

أصبح من معشري وكم بلد يعود عود الكباء من حطبه

أنشدنا من لفظه الشيخ الإمام العلامة حجة العرب أثير الدين أبو حيان
ابن يوسف في شعبان المعظم سنة ثمان وعشرين بالقاهرة المحروسة قال
أخبرنا أبو الحسين القشيري بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن
أحمد الصوفي المؤدب بدمشق قال أخبرنا أبو الحسن حماد بن هبة الله بن
حماد الحراني لنفسه

قالوا أتاك كثير الشيب مجتهدا في الأرض تنزل طورا وترتحل
فقلت لو لم يكن في الشيب فائدة ما كانت الشمس في الأبراج تنتقل

ونقلت من مسودات بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله
نقلا ما صورته ومن الشعر المنسوب إلى المنصور وردي المقفول ما رواه عنه
الجلال فليمر بن أبي القاسم داود الدليمي الخلخالي قال أنشدني الشهاب
لنفسه بخلاط سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

أقول لجاهل عني والأمر جار [illegible] الأهل من الديار
دع بين الأهير وما تفوه فإن لا شيء أشهر من الشوارع

وقلت أنا

نأى [illegible] أحبابه مسعد الورى [illegible] مرة الغربان
والأمر [illegible] بذاته فعقت وتلاح سنان

وقلت أيضا

[illegible] رتب الفاخر والعلا [illegible] ومطارحه الجنبان

ركا

وكذا الأمثال فإنما لو شهد الحسن في إيراد فيه معركة النقاط
في قول الطغرائي في هذا البيت والبديع فالإيضاح وإرسال المثل أما إرسال
المثل فإنه واضح لأن كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من الوقائع وأما
الإيضاح فإنه أزال اللبس من فعل العكس الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه
وهو أن العز في النقل فهذا قد خالف عذر المخاطب حتى يوضح بقوله لو أن
في شرف المأوى البيت فيزول اللبس ويتضح الحكم

**أهبتُ بالحظ لو ناديتُ مستمعا**
**والحظ عني بالجهال في شغل**

اللغة أهاب الراعي بغنمه إذا صاح بها لتعطف أو لترجع وأهاب
بالبعير وهاب زجر للخيل وهو زجر للبعير في معناه على توسعهم وتبنى على الفتح
النصب والجر وجمع القلة أحظ والكثرة حظوظ وأحاظ على غير
قياس كأنه جمع أحظ ولقد حظظت تحظ فأنت حظ وحظيظ ومحظوظ
وأنت أحظ من فلان ناديت اسم الصياح مستمعا اسم فاعل من استمع
الجهال جمع جاهل والجهل خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل
فيه أربع لغات شغل بفتح الشين وسكون الغين وبضمها وشغل بضم
الشين والغين وشغل بفتحهما الإعراب أهبت فعل ماض من
أهاب والتاء ضمير الفاعل بالحظ والباء هنا للتعدية لا للإلصاق واللام
للعهد الذهني والجار والمجرور في موضع النصب لو ناديت تقدم
الكلام على لو في قوله [illegible] ناديت فعل ماض والتاء
ضمير الفاعل مستمعا منصوب على أنه مفعول به لناديت والحظ
الواو واو الابتداء والحظ مرفوع على الابتداء عني جار ومجرور والنون

الثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وهو في موضع جر بعن **بالجهال**
جار ومجرور والباء تتعلق بشغل في شغل بي هنا ظرفية وهي متعلقة بمحذوف
تقديره مستقر في موضع الجار والمجرور رفع على انه خبر للمبتدا وهو الحظ
والتقدير والحظ مستقر في شغل بالجهال ما احلى قول القايل

ورب غر اراد ان يعرف النحو ترى العيا دونه المستعفى
قال لي ليبسر تعرف النحو مثلا قلت سلني عنه اجب في الوقت
قال ما المبتدا وما الخبر المجرور اجر فقلت [illegible] لست

انشدني من لفظه لنفسه المؤلف شمس الدين محمد بن علي بن ابي [illegible]
قال الخضري من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي واحسن فيه فيما
بعد اجازه ونقلته من خطه

واعتبر بسائل عن المبتدا وما الخبر
مثلهما لي مسرعا فقلت انت القمر

**المغنى** محنت بالحظ وطلبت اقباله لو انني ناديت من يسمعني
ما الحظ اشتغل عني بالجهال وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

والصحيح ان الحظوظ لا تتعلق اصلا وجودا وعدما بالاستحقاق والله يرزق
من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد فلست [illegible] امنت بالله وعرفت انه لا ينفع ذا الجد منه الجد
ولا معطي لما منع ولا مانع لما اعطى ذلك هو فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون والحظوظ امور يقدرها الله تعالى بقضاء وقدر لا يعللان
على

على الصحيح لانه لو كان ما يوجد معللا بعلة لكانت تلك العلة اما قديمة ويلزم
قدم المعلول اذ المعلول يدور مع العلة وجودا وعدما وهو محال واما محدثة و
يفتقر حدوثها في ذلك الى علة اخرى واما يلزم الدور واما التسلسل وهو محال وهذا
المراد بقول مشايخنا خالق كل صنعة ولا علة لصنعه وهذه حجة كافية في هذا
الموضع ولنا في البحث في هذه المسألة مجال متسع ولنا امهات لا طول وايضا
كان الصحيح ان الله تعالى له ان يثيب الطايع ويعاقب العاصي في الدار الاخرة وهي
دار القرار ونعيمها وجحيمها ابديان وسرمديان فما ظنك بالحظ وهو نصيب
في هذه الدار الفانية التي لا بقاء لها والحظ من هذه الدنيا وثواب الاخرة وعقاب
بها لا نهاية لهما ولا نسبة للمتناهي في جنب ما لا يتناهى البتة افترى ان
الله تعالى لم يجعل له ان يهب الحظ لمن شاء اذا استحقه ام لم يستحقه في هذه الدنيا
الفانية قل متاع الدنيا قليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وما احسن
قول ابي الفوارس سعيد بن محمد الصيفي

علمي بسابقة المقدور الزمني صمتي وصبري اذا ما الدهر لم [illegible]
لو نيل بالقول مطلوب لما حرم الرؤيا الكليم وكان الحظ للجدل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت جهالة عند حكم الرزق والاجل

قد فرق اهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا
مصدر رؤيا الحلم والرؤية مصدر رؤية العين وغلطوا ابي الطيب في قوله
مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى في العيون من الغمض
فالرؤيا مصدر للحلم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فعلى هذا
قد وهم الشاعر في استعمال الرؤيا هنا في قوله لما حرم الرؤيا الكليم ولما
حرم الرؤية الكليم فقد وقع فيه كثير من الفضلاء وقريب من
قول ابي الفوارس قول الاخر

[illegible] المطامع لا انفك فان من ترك المطامع كان ابعد منتهى

ذا الذي ترك المطامع خلفه غير الجبال وجانب الاسكندرا

ثلاثة موكل بها ثلاثة تمام الايام على اتي الادوات الكاملة واستيلاء
الحرمان على المتقدم في صنعته ومعاداة العوام لاهل المعرفة **وقال**
امير المومنين ابو جعفر المنصور استناد العقل على الحظ محبة **قلت**
هذا من جوامع الكلم وهو انه كلام قليل معناه شريف جزيل يعني ان الحظ
هو الامير المخترع المحجب المطاع والعقل هو المامور الحزين المبذول
المحتمل الاذى الذي الجاه لحظه ولا تردد من انتهائه ومعنى الجاه به واستناده
عليه لما بطل اليسر وطلب منه الاذن ان يشرف ممن طلب له فما اذل المحجوب
اقل من المحجب بدركات وذلك اكثر بدرجات ما انه لم يكن الهمة الا الاخوان نعم

ومن يكن للوطار الهمة فكل اخيمانه ذنوب

ولابن كثير بهذا الكلام من اهل بيت النبوة ان اغنم اهل العالمين ميراث
البلاغة والفصاحة والحكم وقال بعض الحكماء قال الحظ للعقل ان هيت
سراوام جانه مستغن عنك ومن الكلام النوابغ حين الحجر والفضة طيبه
وتمام الغطا والشجر جنيبه وقال بعضهم

كم من غبي غني ومن فقيه فقير وقال الاخر

واذا افتقار الدهر يوما للغبي اغنت فعادته على التنعيم

حكى ابن طميم في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال
الناس يتشاءمون بالتوقيع واما ليلة الموافق يوم الاربعاء رابع ربيع
الاول سنة اربعة واربعين وخمسمائة فقال له ابن الفضل ان تركت انت
به يتشاءم منا فقد به حكى ابو الفرج المعافى بن زكرياء في كتاب
الجليس والانيس بينما ابو النعمان [illegible] يوم جالس اذ جاءه اصحابه
فقال [illegible] الساعة لطيبه المخزوج [illegible] العقيق والى ناحية

ناحية قبور الشهداء جاز بهذا يوم كما [illegible] طيب فقال اليوم يوم الاربعاء
ولست ابرح من منزلتي فقال وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس
بن متى فقال بابي وامي صلى الله عليه وسلم فقد التقمه الحوت فقال يوم
نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال اجل ولكن
بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قال ابو عبادة البحتري

لا طيب المقاد بدر تكون دون تكرارها طيبا والبعد ود

ومثله قول الاخر

واذا رايت فتى باعلى رتبة في شاهق من عزه المتمنع
قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان اولاه بهذا الموضع

ومن بديع تعليل الحظ قول ابي الطيب

هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

ويعجبني قول ابن قلاقس

ولقد ترى في مصحف الذكر سورة تقوم مقام الجمع والكل افراد

**قلت** انما يمشي على قول من قال ان الفاتحة لابد منها في كل ركعة
وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ومن تابعه متمسكا بقوله صلى الله
عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرا بالفاتحة وانها سميت السبع المثاني لانها
تثنى في كل صلاة فجعل هذا الرأي يجيء بيت ابن قلاقس فانها لا يقوم
مقامها في الصلاة غيرها اصلا **قلت** للفضائل التي وردت فيها
**قلت** فقد ورد في اية الكرسي فضائل وفي غيرها من السور
والايات ولم يوجد في القرآن بعد المزية الا الفاتحة على انها
بعد ما على راي من جوز الصلاة بما تيسر من القرآن ولو اية مستدلا
بقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه حتى في كيفيته في مثل ذلك من ردها مثلي

مائة واية وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فلا مزية للجمع على غيرها
وحكى ابن خلكان وغيره من اهل التاريخ ما جرى للقفال المروزي من صلاته
بحضرة السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى
مذهب ابي حنيفة رضي الله عنهما لمن اراد الوقوف عليه فيقف في ترجمة
يمين الدولة وحكاها امام الحرمين في كتابه مغيث الخلق في اختيار
الاحق وذكر ما رايت ايراده هنا لما فيه من الشناعة رجع وقول الغزي
ابو اسحاق

والعقل والفهم في تحويهما صفة نال البياض وزان الشيب والشبا
طب الحارم اقلام مكسرة زرد وسمر واقلام الصعيد طبس

والثاني من قول ابي العلاء المعري

ما تعلمون جلالة الحر رقبة فلم التبليغ بغير خط معزل
فكأنما السماء فهل السماء كلاهما غزاله رمح وهذا اعزل

وقال ابو اسحاق الغزي

ما تعتبر الزمان اذا دعت نيوب ليث العزيز من فوق يد
ما نحو الوبا الغير وما فضت ايدي هادا عن علا رجبه

وقلت انا

ما رحت عن نظام الخط حال البيا وغيري على نفسه فرغدا هالي
معاني كنظم النجوم اكنع على طلاو طوق هلال العيد ثم شوال

وقال ابن قلاقس الاسكندري

لولا الجود ما ارتقت همسا فرع كعب الغني وتعلقت بالنجم
والخط عنبر العروف مؤسر تختص بالتنميق والتفخيم

وقال ابو تمام الطائي

ان نوامر كنا الندا او دار له وعن ثناء مثل دالة العوادي
غير ان الدبر الى سبيل الا نوا ادني والعطا حيث الوهاد

وقال ابن حمديس في قول ابي الطيب

ان رمت ايهما العام يحرب بيت الدين من انت اما علم
انما هو الدين بالذي اذا ما نبات احسن وقال ابو زكريا الخطيب التي
يدل للوزن من قال الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى وعندي
ان بيت الدين اشد احتياجا لان الغمام من الوهاد يمكن ان يستقي من غير
الغمام قلت وهذا تاويل فيه رقيق المأخذ حسن الى الغاية
وما دله على ذلك انه قول ابي تمام وقول ابي العلاء المعري ايضا

ولو ان السحاب همى بعقل لما روى مع البخل القتادا
ولو اعطى على قدر المعالي فصغر الهضبات واجتنب الوهادا

وقال الباخرزي

واحب ذا البخت اعيانا وما الزرع يعدم لطارد الاعيان
يدع البطل المزموم الكتيبة ويترك الذي جهر المجهود بادا
ونبت الشوك بالارض وجار ثمر تحتض الكعب بناء الزرع عقبانا

وقال ابو بكر بن اللبانة

ان ضعت والشعر ما قد علمت بموتنا الجود خلفوا اما والشعر
في الحر كالمزن قد يسقي بصيبه شوك القتاد وايبقى الزهر
ان اكرا على نصران تجيبك بالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمي

عاتب بك الهمة العليا موجبة زفاهل فصيحة الطرازي تجب
لو كان ابطل ما بالناس اشعرهم ما الحقت اشعر عار من الخطب

او كان ابهم هابه اذا مواسله دام الفضل ولم يحفوا بغب

وقال الطغراي

واعظم ما بي انني بفضائلي حرمت ومالي غير هذا رابع

اذا لم يزدني سوددي غير علة فلا صورتي بالوارد المتشارع

وقال القاضي الفاضل

جاءت جهال الجاهلين وانني تقدمت اذ انا يعرفني

وزيادتي في الحرف صيرت زيادة في نقص رزقي

وقال نصير الدين الحكيم رحمه الله

قد جعلنا العقل اوثق عصمتنا والصبر من المذاق

كل من كان فاضلا مثلي فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال كشاجم بن ابي سعيد

كانني في الاسناد اسم صحيح جرى فتحكمت فيه العوامل

مزيد في بنيه هوا وعمر ملغى الحظ فيه كرا واصل

وقال ابو العلاء المعري

ما بد للحسناء من ذام وكم مستحسن غير حسن يحسنا

وما الحسن فوق السراج الموقد وحظه نقلت

تعلمني بالحظ وسمع وليس لي منهما نصيب

وغاية ان الحظ حظي وحظي الغارج الفصير

وقال ابن صناء الملك

ورب مليح لا يحب وضده يقبل منه العين والخد والفم

سوى نجد نحوي اذا رمت مسلما لا تقلبا التعليل فاعلم مبهم

وقال ايضا ما تم الا الحظ فارقب له لا تقل عقلي ولا حزمي

كم نعمة بطيب نعمة وقد بوجد الاثرياء والنعم

وقال ابو العلاء المعري

لذا لخيم امواه البلاد كثيرة عذاب وخصت بالملوحة زمزم

كذا الحظ غير الوحش يبقى وابقه الخزامى وانف الهوى بالعود يحرم

كتب الحشو في الحظ الى الفاضل

ما قدر فضلك ما اصبحت ترزقه ليس الحظوظ على الازراق والمهر

قد كنت مبلغا دعوى على خلق فراه ما دحي غيظ على الدرس

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه من ابيات

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي

لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق

فان سمعت ان محروما اتى ماء ليشربه فغاض فصدق

او ان محظوظا غدا في كفه عود فاورق في يديه فحقق

وقال عبد الجليل بن وهبون

يعز على العليا بانني خامل وان ابصرت عيني حظوظ شهاب

وحين ترى زند النجابة واريا فثم ترى زند السعادة كاب

وقال اخر

اذا جمعت بين امرأين صناعة فاحبب ارفقهما الذي هو احرف

فحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون النبل فالرزق ضيق

وقال اخر وهو القاضي عبد الوهاب

كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

وقال ابو الحسن الجزري

كم عالم لم يلج بالقرب باب منى وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسي

لم يخل من نوب الزمان اديب كلا فشان النائبات تنوب
واذا الشقيق الى العلوم وجدته شيئا يعود عليه ذنوب
وغطاء الايام تأبى ان يرى فيها لأبناء الذكاء نصيب
ولذاك من صحب الليالي طالبا جدا وفهما فاته المطلوب

وهذا من قول ابي الطيب

وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما

وهو ينظر في طرف منه الى قول ابي تمام حبيب

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف امرئ والدراهم

وقال ابو علي الحسن بن رشيق

اشفق لعلك ان تكون اديبا وان يرى وسط الورى تقريبا
ما دمت منتسبا فحظك كله عوج وان اخطات كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه مقلوبا

وقال ابن الخياط الدمشقي

وما زال شؤم الحظ في كل طالب طويلا يعد المطلب المتداني
وقد يحرم الحر الحريص مرامه ويعطى مناه العاجز المتواني

ومنه قول ابن حازم

فقد يرزق المرء لا من حسن حيلته ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي

وقال ابن عنين

يغدو الباخل الجبان بارض مصر به زوقا وفي البحر ذيل العجب مسحوب
مثل العجم تغني ذا الحوائج وفي العجز يشغفه تلك اشياء عجيب

وقول ابي الاسود الدؤلي

المرء يحرم حظه وجدوده حتى يزين بالذي لم يفعل
وترى الشقي اذا تكامل عيبه يرمى ويقرف بالذي لم يفعل

وقال محمد بن شرف القيرواني

اذا صحب الفتى جد وسعد تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء وقالوا ان فسا قد فاح طيب

اخذه ابن النقيب وحكاه فقال

لو خري الموسر في محفل لقيل عنه انه يطرب
ولو فسا يوما لقالوا له من اين ذا النفح الطيب

يقال ان ابن مقلة الوزير كان من اشد الناس تحاملا فلما تولى الوزارة لم يبر له
تحامل الى النيسير ونقلته من خط السراج الوراق له

الباء والقاف يخشى فاتقوا بالباء والقاف من قبل الانسان
والباء والتاء من هذا وذاك هما الت المسائل من اسباب حرمان

ونقلت منه ايضا

اراك بحزن وهو من كليل الصرف والبصر
جاوز به عن لباس لو ترى خير عادي يخيش مجهوده
اراد ارادي وما صنعت وقال مثل الناس خير الصعيد
وما مراد الحظ ما انك وكم اردت الحظ رمت البعيد

ونقلت من خط ناصر الدين بن النقيب له

وقالوا لماذا لم تكن لخط كاتب فهو لتحصيل الجمال الذخائر
فقلت لهم انا كتبنا الحظ فانما فهو وشؤم الحظ ... ناخر

وأنشدني لفظه لنفسه إجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

يا سيدي عطفا على متيم يشكو الرزايا وخطبا باهظا
لو جاء يكتب خطه متحرزا ما جاء ذاك الخط إلا ساقطا

وأنشدني لفظه لنفسه

عمر الخطوط وعشر بها وهبت وانقلب عنها بحظ رادونا
يعني بواو وهذا من تماثله وفي على ما نراه الشين والسينا

وقال أبو الحسن الجزار

أشكو العمى لجهول مر جاهل مضلات به مضلات الجهال
منحت به عقلاء إذا فهمت بالجود في إنعامه والإفضال

وقال ابن الشلعاتي

وكم من فتى عن رفقة العسل بغير دار واح
من الفقر الحيان بلا هشية وكيف يعوقه عن الفتاح

وقال أبو بكر القهستاني

بالجود يغني العبر والميسر يغني أبا وجز
والبحر يجري عليك كرما دام يكدي عليك جز

وقال آخر

عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به
يا أبا الدهر لا خاملا لبعض بنابه

وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

وإذا السعادة أحرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقال ابن نباتة السعدي

لا وأحسن ما بي من جور جيرك هائبعو يا تغشى ما تغشى وبعد واجع
فلا تابع إلا مع الحسن ظاهر ولا غائب إلا مع السعد طالع

وقال أبو العلاء المعري

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل ولو نظرت شزرا إليك القبائل
وإن سرت في الأعداء نحوك أسهما تقتك على أغمادهن المناصل

حكاية: حكي أن بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الأمراء الأعاجم فلما أطربه قال للمملوك هات قباء لمغنيا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الأمير فقام إلى حيث الغناء وفي غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغني غائبا ونزع في المجلس عن برهة وأمر الأمير بإخراج الجميع فقيل للمغني بعدما أخرج وهو في أثناء الطريق إن الأمير أمر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الأمير وغنى إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل بها كذا بفتح التاء وضم الباء فأنكر عليه فقال في ذلك اليوم لما بلت فاتتني السعادة فضحك الأمير ومن حضر ونحوا الفضية للأمير فأعجبه ذلك وأمر له به وقال عبد الغفور

وليقعد رزق الفتى وحسن حيلته كم جاهد بارز الرزق وأقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

ذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوعة وهي أن الرشيد قال لجعفر عن جواريه كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما تكبسانني فتناومت عليهما لأنظر صنعهما وإحداهما مكية والأخرى مدنية فمدت المدنية يدها إلى ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية وقعدت عليه فقالت المدنية أنا أحق به فإني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحيا أرضا ميتة فهي له فقالت المكية وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس الصيد لمن أثاره إنما الصيد

لم تنقصه فقعد الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال على من يسلو عنهما
فقال جعفر هما مولاتا أمير المؤمنين وحملهما إليه **وقال**
عيسى بن زياد كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج إلى البصرة إلى
عيالي فقال أنا أشوق منك إلى عيالي ولكن وجه إليهم فيحملوا ثم قال
لغلام على داره مر بالوصول واقبل غلام تراتبان بوجهه مخلف
بالغالية فسلم فقال مرحبا فأجلسه على فخذه اليمنى واقبل آخر فأقعده
على فخذه اليسرى فجعلت أنظر إليه وإلى حسنهما وقال يا عيسى
ما ترى وابدى فقلت نعم يا أمير المؤمنين بالله فقد زهدهما الله وكأنه
عن هذا فقال يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت إليه إنما هما جاريتان
اشتهيتهما بزي الغلمان قلت أمير المؤمنين أعلم بما يفعل فقالت
الأولى يا عيسى والله ما نقص الحكومة ألم تسمع قول الله والسابقون
الأولون قال فبقيت والله متعجبا وتمنيت أني كنت اشتريت
الى ما قالت بجميع ملكي فقالت الأخرى والله ما فيه حرج على الحكومة
شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللآخرة خير لك من الأولى عجبت كتمامه
وخرجت ذكر ذلك صاحب كتاب الجليس والأنيس قلت والإمام
مولع بقول الأدباء ومحمود نار الآداب أخنى على الفضلاء وجل قدر العلماء
هذا الملك الحافظ نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف رحمهما الله
تعالى كان شاعرا فاضلا حسن الخط مترسلا قال ابن [illegible] يكتب
الخط الحسن وله المناقب الجميلة وهو أكبر إخوته صاحب الدار نعم واهنا
بالملك بعد أبيه لبث مدة يسيرة بدمشق إلى أن خرج عنها إلى سميساط
وبعد ذلك كتب إلى الإمام الناصر ببغداد
مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

فانظر

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لقي من الأول
وكتب إليه الناصر الجواب
وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالصدق يخبر أن أصلك طاهر
فاصبر فإن غدا عليك حسابهم وابشر فناصرك الإمام الناصر
ومن شعره رحمه الله تعالى
أما إلى الغرض الذي أنا طالب لمادراكه يوما سبيل فهو طالب
ترى هل يريني الدهر أيدي شيعتي تكر يوما ونواحي النواصب
ومن شعره ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب
ومن مسود شعره يخاطب فيه العماء وأهل الشيبة تخط
إن خضبت بسواد غير مرة ولعل إن ما دام بانه ما ينصل
ووجدت بخط الفاضل شمس الدين محمود المسودة التي خلفت لنا بخط
من ترجمة الملك هذا إن رحمه الله نقل ما صورته نقلت من خط القاضي
كمال الدين بن العديم من مسودته التي علقت لتاريخه من ترجمة الملك الأفضل
نور الدين وذكر البيتين اللذين أولهما مولاي إن أبا بكر وصاحبه ثم قال وبعض
الناس يقول إنهما نظم ابن جابر من أهل البرج البزاعي وأخت الأديب حماد
البزاعي ثم ذكر الحاكية أبا طالب بن زيادة أجابه عن البيتين المذكورين
بالأبيات الثلاثة التي في آخرها الناصر انتهى وعن الملك الناصر
صاحب الكرك بن المعظم أنه لما اشتد الحال بدمشق في البلاد فتوجه إلى بغداد
ومعه بعض الفضلاء بحاشيته والشيخ شمس الدين الخسروشاهي وقد
استصحب جواهر نفيسة وتحفا طريفة والتجأ إلى الإمام الناصر وطلب
الحضور بين يديه ليشاهده [illegible] الملاعبة فأذن له بذلك وأوفى الخليفة عليه
حتى امتدحه بقصيدته البائية التي أولها

وذا المقت بالكتب دراية وجمع الرجال رب تقول عجائبه

تفقه في تلك الربوع رعود وتبكي على تلك الطلول سحائبه

لعمرك في شرع المعالي دونها ولكن الذي تعزى إليه مذاهبه

فان اخوض الزود والزور مفعم بما رايته مغبرة و سباسب

وباتت غيري في بلاد قريبة له لا من جنب طاهب بها الله

يلقى دون منزل أمثاله وحظي من الحظ مما انا طالبه

وبيني من الامر من نزح فيه حج والثور الامامي صاحبه

ولو كان يعاونني بعض رتبة وصد زوجها لصفت فيه اطايبه

لكنت اهيل البعض عما اروم وكنت اذود العين عما تراقبه

وما كنت مثلي ولو قلت انني ازيد عليه بعيب ذا لمن عايبه

فشبه الناصر المظفر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك فانه قدم الديوان وطلب الحضور فاذن له وبرز له الخليفة وشاهد وجهه ولما وقف الخليفة على هذه القصيدة اعجبته فانها والنظم البديع في غاية واستدعاه سرا بعد شطر من الليل واجتمع خلوة ومات لما ظفر به مظفر الدين المذكور وذكر المورخون في سبب ذلك ان الخليفة راعى عمه الناصر لانه كان من تلاميذ على الناصر داود وما ارى السبب لما حواه من الادب وقد كان الناصر من الشعراء المجيدين والادباء المفيدين وكتب خطا ازرى بالعذار في الوجنة وفاق بلفظه على نفحات المتاجرة وهذا المعتمد على ابن عباد وافعته مشهورة ومصيبته على جهات الايام مسطورة عمره لم ينقض وتذكره لم تزل فيها ونعته وبيانه ان له ذكرة من خبره ان شاء الله تعالى وما كان المعتمد تملك وصفت له الدنيا وملك ثلاثة وعشرين سنة وذلك في قوله

اهم بن

اشرقت عشرين وانفاسها وثلاث نيرات تتالق

مائة ولد سنة ٢٤١ عدد وجرت في ايامه سنة ٢٨٠ عدد وانما النكاية التي جرت عليه وعلى ذرية ال ادمان في الحمان وماتوا قبله وبعده ما اتفقت لغيرهم وما جرى في خلع ملك ما جرى له رحمه الله وهو عبد الله بن المعتز في خلفاء بني العباس لم يزل منغصا طول عمره ولما بويع له بالخلافة طرا الخطر فرضيه له بلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض عليه وقتل رحمه الله تعالى على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انه لا يسفكون في واقعته دما فقال الراوي لما خلع نزل في مطمورة فلم ير في تلك اليوم طايف اشد بلاء من ال ادمان ولما خلع هو القي في حمره ماء من يومه شديد البرد من ال ادمان وقيل دخل حماما حارا حتى عطش عطشا شديدا فجيء اليه بماء ثلج فجيء فشربه فمات رحمه الله تعالى وما العكس في امره وامر الدنيا ومحله من الادب لا يخفى ومن سمعه ادبه في الصبح لا نحطه ولا تطيس في ابن المعتز قال

لله درك وما بطنت مضيعة فما تمسط في العلو العليا والحسب

ما فيه لو لا ان ليت تنقصه وانما ادركته حرفة الادب

وقال ابن الساعاتي

عنت الفريض فلا اسمو له ابدا حتى لقد عنت ان اروي بنيه الكتب

هجرت نظمي له لا من ساسته لكنها خيبة وحرفة الادب

وقال ابن قلاقس ... ابيات

لا اقتضيه لتقريب ويعرف به رماد العيث ان لانني بلا طلب

عيون جاهد لم غير نابهة وانما انا اخشى حرفة الادب

وقد انصف لخصمه راي الخصم لما صح له ان حرفة الادب مقرونة مع العلم

والتورية مقرونة مع الجمل حيث قال البيض كما قلت وذاك طلبتم فليس ا
في قليل ما يعجزكم طلبتم وهو قليل في اهل العلم وهم قليلون ولو نظرتم
الى من تقارب من اهل الجهل لوجدتموهم اكثر انتهى **قلت** هذا
هو الانقلاب لوجود العلماء الشعراء لوجدتم اضعاف العلماء
المحاربين لانهم انادر يعسر ضبطهم ومن العلماء الشعراء غالب الخلفاء
والملوك والامراء المفتخرين والوزراء والقضاة وارباب المناصب
والولايات بل جمهورهم من الامامين ومن الناس من لهجوا بهذا الامر
ومن مشهورا يفهم والرزق ومن اجل مقدار من يدرك عليه **وقد** تقدم
ان الحظوظ لا تعلل والابحاث عما لا يعلمه مضلل فالصبر والتعصب واجب
على تكميل ذاتك واكتسب قال بعضهم

حظ واحظ وشعر مالك شعر الا تري فيهما لي انظم
كما جهدي رابع نصير وحظ حظي واصحب والحوادث تجرم

**قلت** اراد بقوله وحظي حظ وما اقوله يقول الي حظي
وهو بمعناه ذاكرنا والكل ولو اتفق به ان تكون القصة في الرابع مرفوعة
والحظ مكسورا الكل من البديع في غاية وما رايت من استعمل هذا المعنى
ولحظه واتى به كما هو غير شهاب الدين التلعفري **انشد** شيخ
الشيوخ الامام شهاب الدين احمد بن علي كاتب الانشاء السلاهاني
من لفظه قال انشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين التلعفري في حماة
سنة سبع وستمائة

واذا الثنية اشرقت وشممت من ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حطت علي رفع الحديث فديت بالمجرور
فانظر كيف نصب المضب ورفع الحديث وجر ذيل الصبا وهذا غاية

الحسن

الحسن من البديع مع انسجام هذه الالفاظ وعدم التكليف في تراكيبها
وقد نظم هذا المعنى ايضا فقصر عن هذه الغاية شهاب الدين التلعفري ايضا
في قوله

قل للصبا اسرا لعاشرا يعيش بها تقضي لليه مذ ربعا
باذيلها المجرور عن نقضه الحما المنصوب هات حديثه المرفوعا

**وقلت** في الوداعي

ولو رفعت على الثنية قائلا عما اشار به فتى تميمان
يروين احاديث العمر عن عامر وحديث روض الشيح عن ابان

**وقلت** انا في الحظ

شكوت حظي الى دهري وبينهم فضار لا كنت من بهم رضا هكما
هذا رب عاشق عن نيلها قدر جري ورا كنتم لم تقل عن تحص

**وقلت** ايضا

تشفعت البيض المهنيت ذكر عمهم يجود بعزيز الوطن عود منصور
على ارجاء الحظ الى شافع ولواه بفتح الى منظور
وما هو الا الحظ يعترض للمنبر ولواء كان الامر اطوع مأمور

**والشاعر** اشار الى قول الفرزدق

انا البنون ولم تقبل شفاعتهم وتشفعت بنت منظور بن زبان

البيتين والواقعة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها

لعله ان بدا من خلق ونقصهم
لكنه قام شيئا ونبه المنى

اللغة بدا من بدو امثل قعد يقعد اذا ظهر وابرزته انا **فظا**

تقدم الكلام على اللفظ في اول القصيدة النعم ضد البعل لعينه تقدم
الكلام على العين نام تقدم الكلام على النوم في قوله تنام عيني قمته
فتحقته على الشيء او وقفته عليه وتنبهه هو عليه وهو لازم تنبها
ثم قمته له واصله من الانتباه الذي هو اصله اليقظة ثم اعراب

لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وهو من اخوات ان ومعناه الترجي
وتقدم الكلام عليه في قوله لعل العامة فما يجزع ثانية والهاء في لعله
ضمير يرجع الى اللفظ وهو في موضع نصب على انه اسم لعل ان بدا اداة
شرطها وقد تقدم الكلام عليه في قوله فان جعلتنا اليه البيت بدا فعل
ماض حكى ابو يحيى بن ... القوافل ان ابا عمر الجرمي حين تقدم الى بغداد ثقل
موضعه على اصحاب الاخفش فارادوا ان يجرحوا وجوه اهلها عنه ويصيبوا الفرق
له فاعمل الفكر فيما يعرض عليه من الايراد فيما يجيبهم عنه فاتاه من
حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر

فدى لك الوجوه ثم شقا ابيوم حين بدا للناظر
او حين يدا فقال له بدا فقال غلطت فقال يدا فقال غلطت انما هو بدا
من ظهر فاسرها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصد به واستحيا فيه
ان قصد بحلقته واختفت الجميع به فوقف عليه وقال له كيف تقول
في تصغير مختار فقال مخيتير فقال انفت لكم من هذا القول ان تعلم ان
اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يهزأ ويغلطه الى ان انفض
الناس من حوله وقال الجرمي فيه ... فلتنسب وحكى ابو وكيع في
المنصف عن شيخه ابن الحسن المهلبي انه اجتمع بالمتنبي عند بعض الرؤساء
فسأله عن تصغير مختار فقال [illegible]
العافية [illegible] فلتنسب ... انما تصغر الثريا والكميت

فانما

فانما تصغير ثروى واكمت ذكرت هنا ما قاله الكسائي لمحمد بن الحسن في
مجلس الرشيد وهو ان الكسائي قال من تبحر في علم تهدى الى جميع العلوم
فقال له محمد بن الحسن ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى
قال الكسائي لا يسجد قال لم قال لان النحاة قالوا المصغر لا يصغر فقال له محمد
ابن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا
يسبق المطر وعاد في مختار فنقلت من خط الفقيه محيي الدين عبد الله بن
عبد الظاهر رحمه الله تعالى في الفارس مختار البغدادي لما حمل
طيور الحمام من الملك السعيد بن الملك الظاهر رحمهما الله تعالى

عزا بي للطير من قد رقدت ومن اتاها منه مصرع
وكيف لا يبكي شيء براه وهو والشدة منتبع
مليك شديد البطش ذو عزمة لبأسه في العتلة تنويع
مخيا له يجهل ابن طاهر كأنها تر منها مجموع

وما احسن ما انشدنا للموفق الحكيم المعروف بانوك او المعروف بخلعة
الاداب

لقد ابلغ منا والشمس منتظم نظما به ظاهر التقريب ما شعرا
والعيب تفسير على عيش ظفرت به فقطعت مجموعة الهنا مختصرا

الثريا يجمع وان اختيار واختصار في نصف بيت بل في ثلثه مع ما في ذلك من
التورية ايضا ووجه بدا فعل ماض وهو من ذوات الواو لانه تقدم وهو
شرط فضلا فاعل بدا والرفع فيه ضمة مقدرة على اللام لانه مضاف
الى الياء وهو في موضع جر بالاضافة ونقصهم الواو عاطفة عطفت الاسم
المرفوع على الاسم والهاء والميم ضمير الجماعة في البيت المتقدم والضمير
في موضع جر بالاضافة لعينه اللام هنا للتعدية عينه مجرور باللام

والهاء في موضع جر باضافة ومن تعود الى الحظ نام فعل ماض وهو جواب
الشرط وتقدم الكلام على تصريف نام في قوله تنام عني البيت عنهم
حرف جر ومعناه التجاوز والضمير في موضع جر يظهر لبنائه
وهو عائد الى الجهال او حرف عطف وهو هنا للتخيير وقد تقدم الكلام
على اقسام او في قوله فان جنحت اليه البيت فتنبه فعل ماض جواب ثان
للشرط والجزاء والتقدير لعل الحظ منصف **المعنى** انه يقول
لعل الحظ عساه اذا ما نظر وعلم تقصهم او نام عنهم فيلبسهم ما هم فيه
او ينتبه لي فيوليني ما استحقه هيهات ضاع عمري وفني زمانه والتهيت
مرته ونام عنه ان ننبه له فعن كان قد نام عنه ثم انتبه له فاورده على ضابه
جور الايام واعانه على قتله بمطابلة الايام والى الانسان خلق جبلت
النفوس على الحب وطمع يزداد بنقص الانسان ويقوى بضعفه **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيب الانسان وتشب منه خصلتان الحرص
وطول الامل وكلام الحكمة الامل ينفعهم والاجل ينتهي وكيف ينتبه له
الحظ والدهر كما قال المتنبي

لبيك الانام وان حضرت مسالما خلق الانسان عداوة الاحرار

وفي معناه قول الطغرائي

هبت ارواح خطوب الزمان لوان جامعها يستقبس
وما كان اجدرني بالعلاء لو قد تنبه حظ رقيس

**وقال** المعياد الزبيلي

ايا دهر الزمان متى تفيق وحاول معه المطالب كم تضيق
وباقيل الحظوظ اما اليها ..غير مزالة ابدا طريق
اكل فضيلة كانت عليها تعيرهم الليالي عنها تضيق

فضاء

فضاء الله وجه الراي فيه وكاذب دونه الظن الصدوق
وعتب طال والايام صم كما تشكو الى الموج الغريق

هذا المعنى كقول ابي الطيب

وان تشك الى خلق فشكيتهم فتشكو الجريح الى الغربان والرخم

وذلك ان الغريق اكثر ابتلاء واكبر اسباب هلاكه تواتر الموج
وكذلك الجريح ما عليه اضر من الغربان والرخم فلا يصير الشكو اليه شيا
وما احسن قول القائل

يراد به رفقا على خصمه بانه حما ما لا يطيق
يشكو الى الرداء به خصمه لو تسمع الامواج شكوى الغريق

**رجع** وابن الزمان من انتباهه للفضلاء بعون فاده عنهم فال مؤيد
الدين الطغرائي

ماانتباهي اذا ما كنت ذا ادب على خمول لان ترقى الى الفلك
يرى بروق الذهب الا ابن يزيد من وجاء معوزا عن انا جاعل الدهر

ذكر الحريري في درة الغواص عن المبرد انه قال قصد بعض اهل الذمة
ابا عثمان المازني ليقرا عليه كتاب سيبويه فابى فبذل له مائة دينار
فامتنع من ذلك واصر على رده قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه
النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل
على ثلاثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن
منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق ان غنت
جارية في حضرة الواثق بقول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام اليكم ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم

ورفعه وجعله خبر إنّ والجارية معرضة على أن شيخنا أبا عثمان المازني
لقنها بالنصب فأمر الواثق بإشخاصه قالوا أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال
ممن الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن أمازن تميم أم مازن قيس
أم مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي
وقال باسمك لأنهم يقلبون الباء ميما والميم باء فكرهت أن أجيبه على لغة
قومي لئلا أواجهه بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لما قصدته وأعجب
به ثم قال ما تقول في قول الشاعر: أظلوم البيت أترفع رجلا أم تنصبه فقلت
الوجه النصب يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قلت إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم
فأخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك إن ضربك زيدا ظلم
فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب والدليل على أن الكلام معلق إلى أن تقول
ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا أمير المؤمنين بنية
قال ما قالت لك حين مسيرك قلت أنشدتني قول الأعشى:

أيا أبتا لا ترم عندنا فإنا بخير إذا لم ترم
أرانا إذا أضمرتك البلا د نجفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت قلت قول جرير:

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال أنت على النجاح إن شاء الله ثم أمر لي بألف دينار وردني مكرما فلما
عاد إلى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الله
ألفا قلت ذكر هذه المسألة مما يقضي على أبي محمد اليزيدي وهو الذي
قال للكسائي يوما في بعض مناظرته كيف تقول إن من خير القوم فيه أو خيره
أو خيرهم نية زيدا أو زيد فقال له زيد بالرفع فقال له أخطأت على م
ترفعه قال على أنه خبر إنّ قال فأين اسمها فالتبس فقال له اليزيدي إنما

ولقنه القارئ الجر وهذا اليزيدي له مسائل عويصة سأل الكسائي
عنها وأخطأ في الجواب منها أنه سأله بحضرة هارون الرشيد ويحيى
ابن خالد البرمكي عن قول الشاعر:

ما رأينا خربا نقـ ـر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب أن يكون مهرا منصوبا على أنه خبر كان ففي البيت
على هذا التقدير إقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لأن الكلام تم عند
قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للأولى ثم استأنف الكلام فقال المهر
مهر وضرب بقلنسوته الأرض وقال أبو محمد فقال يحيى أتكتني بحضرة
أمير المؤمنين والله إن خطأ الكسائي مع حسن أدبه لأحسن من صوابك
مع سوء أدبك فقال اليزيدي إن حلاوة الظفر أذهبت عني التحفظ
قلت وأخطأ الكسائي أيضا في تسميته هذا إقواء لأن الإقواء
اختلاف حركة الروي بالرفع والجر كقول النابغة في قصيدته الدالية
المجرورة من أبيات: وبذلك خبرنا الغراب الأسود فأما إذا كان الاختلاف
بالنصب والرفع فهو الإصراف والذي ذكره الغريبي ومعارضة هذا اليزيدي
للمازني بين يدي الواثق فيه نظر لأن أبا محمد اليزيدي كان يؤدب المأمون و
الكسائي يؤدب الأمين وتوفي اليزيدي مع المأمون بمرو وقيل ببغداد سنة
اثنتين ومائتين والواثق تولى الخلافة بعد وفاة أبيه المعتصم سنة سبع وعشرين
ولعل هذا اليزيدي المذكور بعض أولاد أبي محمد اليزيدي فإنه كان له خمسة بنين
كلهم علماء أدباء شعراء رواة للأخبار ومنهم أبو عبد الله محمد وإبراهيم وأبو
القاسم إسماعيل وأبو عبد الرحمن عبيد الله وأبو يعقوب إسحاق وكلهم
ألف في اللغة والعربية فلعل المذكور أحد أولاده هؤلاء فكان ينبغي أن يعينه

وما يعلق لفظ اليزيدي بانه ما يفهم منه الا ابو محمد يحيى اليزيدي رجع
نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى ما
صورته نقلت من خط قاضي كمال الدين بن العديم رحمه الله تعالى من مسودة
تاريخه ان ابن الزقاق البلنسي الشاعر المشهور كان يسهر بالليل ويشتغل
بالادب وكان ابوه فقيرا حدادا فلامه ابوه وقال نحن فقراء ما طاقة لنا بالزيت
التي تسهر بها فقدر انه برع في العلم وقال الشعر وعمل في ابي بكر بن عبد
العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها

يا شمس خدر ما لها مغرب ارامة دارك ام مغرب
ذهبت بالشمس طرفي وما معتضد الدمع به مذهب
نامشر الله نسيم الصبا ان انفحت بعدنا زينب
لا تسر الا بشذا عرفنا او ما جاذ النفس الطيب
ايه وان عز بني حبيب من عذاب النفس ما يعذب

فاطلق ثلاثمائة دينار فجاء الى ابيه وهو في حانوته مكب على
صنعته فوضعها في حجره وقال خذها واشتر بها زيتا **ذكر**
بلنسية ما حكاه صاحب الريحان قال حضر شاب ذكي مجالس الادب
فقال بعضهم ما تصحيف نهب مختنق وقال تصحيف حسن ما استغرب
اسماعه وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فانشد الشاب وقال مختبرا
ما تصحيف بلنسية فاطرق ساعة ثم قال اربعة اشهر فجعل البلنسي
يقول صرف ظنين فيظن انك تدعي وتتحيل ما تقولون فيه والفتى يضحك ثم قال
له اشعر فانت شاعر فقال واي نسبة بين بلنسية واربعة اشهر فقال الا يكن
في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو ذلك فتنبه بعض الحاضرين بعد
حين ونظر فاذا اربعة اشهر ثلث سنة وهو تصحيف بلنسية فخجل المنازع

ومضوا الى الشاب معترفا له بالتبريز قلت وقال الآخر ما آخر ما تصحيف
صعب ولم يدر ان ذلك هو يسأله وذلك يجيبه ولم يهتد الى ان ذلك هو
الجواب وقال الآخر ما آخر ما تصحيف استنجح ثقة فمكث فيه زمانا طويلا
اعياه فلم يعلم ايش تصحيفه قال له فقراو جبت ولم تعلم انك اجبت ومن
التصحيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي الى اسحاق بن ابراهيم النديم اي
شيء من التاريخ مثل الا سنة فكتب اليه وانه منك وحكي ان الامام الناصر
قال لابن الزباهي وقد اشترى مملوكا اسمه بلبك يا ابن الزباهي تلقب ثلاثة
فقال يا امير المؤمنين ما نعرف مثل هذا فقال له بعض الاصحاب ورد مثل بليها
سلسلة بعضه نيبك تنكيه فقلت فقلنا ذيل واحسن تصحيف رايته
في سلسلة بت بلبيتي وهو احسن من قولهم نيبك تنكيه وحكي ان هنفر
قال لابن الشاعر الشاعر وكان مليحا في حال صباه حسن الصورة والخلق
احسن واحرز كم فاجابه في الحال امرو ديك وحكي ان المتوكل قال لابن الطبيب بن مارية
بعث بيتي بفص فقال الطبيب اجرعرا كله قال الخليفة تعشيت بغرس
فقال الطبيب اخذ عوا كله ونقلت من خط السراج الوراق له

انبت ارجيه في حاجة فلم تنبعث نفسه الجامسى
وقتل في دقه والفتى بعص تعاف المقتله البارده
وكبرى مفطحه دونها وتيراني لم ذكر هامسى
فقلت للعاقل تغتليهم وصحف خلفها فسابقى

فقال ذا حر الدين حسن بن النقيب

ما زلت اذعنت عنقه بجفوني حتى لحاما ازهقت علبه
لفنه الجرابيا على عجل بعد ما حنت علبه طاله

وقال ايضا

وفد كان فيما مضى دابة تغير عليب وتنغص حلنا

فما انت فاعلنا بفقدها فنحن جميعا عليها حزان

قال ابو عبد الله محمد رضي الله عنه الاصبهاني في كتاب التنبيه على حروف التصحيف
سمعت ابا الحسن بن [illegible] يقول وجدت للجاحظ في كتاب البيان تصحيفا شنيعا
في الموضع الذي يقول فيه حدثني محمد بن سلام الجمحي قال سمعت يونس
يقول ما جاءنا عن احد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا شك انه الهلب والامر انه اوجع القلوب قلت اشد كلام محمد
وقد قلده في هذا جماعة وعلماء الادب كابن [illegible] وغيره وهذا فيه تحامل كبير
على الجاحظ وعلى ما هو في الادب وغيره لا يجوز ان يقع للجاحظ في مثل ذلك
لوجوه الاول انه لا يخفى هذا على من دونه الثاني لعله قال النبي بالباء
والتاء وانما الناسخ هو حرف ذلك بالقيم بالنون والياء ومراده ذكر النبي
دون ان يقول صلى الله عليه وسلم على عادة النساخ الثالث
ان الجاحظ قال سمعت يونس يقول ولم ينقله عنه سماعا من لفظه والسماع
لا يقع فيه التصحيف وان كان الامر كذلك فينبغي ان يغلط يونس دون
الجاحظ قال محمد التحقيق يقتضي ان القاف والنون والياء اخر الحروف
فاذا وقعت اخيرا لا تصحف لان القاف لا تشبه الفاء والنون لا تشبه الياء
ولا التاء ولا الثاء ولا يصحف حينئذ لان الصورتين مختلفتان ولكن الناس
قد اهملوا في ذلك والتحقيق ما ذكرته لان مقصد الكتاب اذا وقعت هذه
الحروف متطرفة لا ينقطونها لعدم اللبس فاعرف ذلك

**اعلل النفس بالآمال ارقبها**
**ما اضيق العيش لولا فسحة الامل**

الآمال جمع امل [illegible] تعلله بالشيء تلهيه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام

يعلل نفسه بعلة اي تلهيه وعلل بالشيء فهو معلول انشدني [illegible]
لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد
الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قصيدة مطولة

يا خالي القلب قلبي من محبتهم لكل سلامة مشغوب ومشغول
مضنى بهم وباكم من تذكرهم بعيد فهو معلول ومعلول

النفس الروح يقال خرجت نفسه قال ابو نواس

فما سالت والنفس منه بشقوة ولا بقي الا جفن [illegible] ومزورا

اي [illegible] ومزور والنفس لغة الدم يقال سالت نفسه لحديث
ماله نفس سائلة فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر

نبئت ان بني سحيم ادخلوا ابياتهم تامور نفس المنذر

والتامور الدم واما قولهم ثلاثة انفس فالمراد به [illegible] لذلك [illegible] هذا
قول اصحاب اللغة والفقهاء واتفقوا على ذلك واما ارباب العقول فقد
اختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلافا كثيرا الى الغاية اما الحكماء فقالوا
النفس عبارة عن هذه الاجزاء النارية الشارية في هذا الهيكل لان النار فيها
ضنها الاشراق والحركة ولهذا قال الاطباء ان موت الجسد بطفاء الحرارة الغريزية
الغريزية وهذا راي افلاطون ومن تابعه منهم وقال هو عبارة عن هذا
الهواء المستنشق المتردد في مخارق البدن لانه لولاه لهلك [illegible]
بدن [illegible] وهذا راي [illegible] ومن تابعه منهم وقال النفس عبارة
عن الماء لانه سبب لحصول النشو والنمو والنفس كذلك [illegible]
وهذا راي [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]

لا خلاط باقية على كمياتها المخصوصة وكيفياتها المخصوصة فالحياة
باقية وهذا ضعيف لا يثبت الا بمجرد الذوق ومنهم من قال النفس عبارة
عن الدم لانه اشرف اخلاط البدن ومتى نزف الدم ومتى فقده الجسد فارقته
الحياة وهذا راي جالينوس ومن تابعه من الاطباء فوافقوا الفقهاء واهل
اللغة وهذا ضعيف لان الجسد يعرض له عدم الحياة والدم فيه ولانه كان
ينبغي ان تزيد النفس بزيادة الدم في البدن وان تنقص بنقصانه واذا كانت
وتضعف بقلته في البدن والقضية بالعكس فان القوي والضعيف
يقوى ادراكه ومنهم من قال ان العناصر المركبة المختلفة في ماهيتها فيا
للطيف منها لا ينقلب كثيفا وبالعكس وكذا القوابل الرطب واليابس
والحار والبارد فصل ان النفس اجسام لطيفة لذواتها حية لذواتها
وتحل في الاجسام اذا شاركت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سريان
ماء الورد في الورد والدهن في السمسم صار هذا الهيكل حيا بتلك المشا
ركات والذوبان ولا اغتذاء لا ينظر الى هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة
الحية والاخلاط فيها قابلية لتلك الاجزاء فمتى ذهبت القابلية من الاعضاء
انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة الحية وكان ذلك هو الموت وهذا القول ايضا
مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا قطعت اطراف الانسان ان يذهب كل
طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في قوى البدن
وضعف الادراك والعلم وان تنزل تلك الاجسام في الجسد الذي يبقى
ويقوى تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الاجزاء انفصلت
واجتمعت في هذا الباقي وهذا فيه قول بتداخل الاجسام وهو محال ومنهم
من قال النفس عبارة عن الاجسام اللطيفة المتكونة في البطن الايسر من القلب
النافذة في الشرايين النابتة منه الى سائر اجزاء البدن ومنهم من قال النفس

عبارة عن الارواح المتكونة في الدماغ الصالحة لقبول قوة الحس والحركة
والحفظ والفكر والذكر النابتة من الدماغ في مطاوي الاعصاب النابتة
منه الى اعضاء البدن ومنهم من قال اجزاء هذا البدن عن قسمين بعضها
اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى اخره من غير ان يتطرق اليها شيء من التغيرات
والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء عارضة فضلية فتارة
تزداد وتارة تنقص فالنفس والشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله انا هو
القسم الاول قال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى وهذا القول اختيار
المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات
منكري البعث والنشور انتهى وقال بعض المحققين النفوس جواهر
روحانية ليست بجسم ولا جسمانية ولا داخلة البدن ولا خارجة عنه
لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد ولا تشبه علاقة العا
شق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه ابو حامد الغزالي في بعض كتبه
ونقل عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الروح في الجسد كالمعنى
في اللفظ وما رايت للنفس مثالا احسن من هذا ويقال انه سئل بعض المتكلمين
عن الروح والنفس فقال الروح من الريح والنفس من النفس فقال له
السائل فميز اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت
روحه فانقلب المجلس ضحكا وهذه مسالة عظيمة تجاذبت الادلة فيها
وتعارضت ونص اهل العبر فيها وتقارب وما انزل فيها الا ما نطق
به القران الكريم في قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وحقا اختلف الناس فيها اختلافا كثيرا وتمسكوا فيه بادلة توجد
كل مذهب ما ادعاه اربابه وجزم بانه الحق فيه اجاب فقال
الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن الزملكاني رحمه الله تعالى في مصنف

له وقال القاضي عياض ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا
لا يكاد ينحصر فقال كثير من ارباب المعاني والمتكلمين وعلى الباطن تعرف
حقيقته ولا يعلم وصفه وهو مما جهل العباد علمه قلت ولله در ابي
الطيب اذ يقول

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... اقامه الفكر بين العجز والتعب

والقاضي [illegible] حيث يقول

والشعر ثوب ظلت عنه وربما ... تحتجز الشعراء في اذياله
هما على لا لماء لا اظماء في ... تقريب مطمعه وبعد مناله
كالريح تدرك العقول بفعله ... ويكل عنه العقل في اقواله

وجمع الآمال جمع امل وتقدم الكلام عليه ارقبها ارصدها العيش تقدم
الكلام عليه فسحة الامل وسعة الشيء فسحته مكان فسيح ومجلس
فسيح اذا كان واسعا في اعراب اعلل فعل مضارع
لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره اعلل انا
النفس منصوب لانه مفعول به بالآمال الباء هنا للتعدية وهي متعلقة
باعلل والجار والمجرور في موضع نصب ارقبها فعل مضارع لخلوه عن النا
صب والجازم والضمير في موضع نصب لانه مفعول به وهو يعود الى
الآمال والجملة في موضع نصب تقديره اعلل النفس بالآمال مرتقبا
لها ما اضيق العيش ما للتعجب وقد تقدم الكلام على تقسيمها وهي
بناء على مذهب سيبويه رحمه الله تعالى نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع
على الابتداء وساغ الابتداء بها لانها في تقدير التخصيص والمعنى شيء
عظيم



عظيم مثل شيء اعجز ذا ناب اضيق خبر الابتداء واختلف في التعجب فقال
قوم فعل لانه تدخله نون الوقاية تقول ما اكرمني ومنهم من يدخل على
الافعال وهو مذهب البصريين وقال الكوفيون انه اسم لانه يصغر
وانشدوا على ذلك

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ... من هؤليائكن الضال والسمر

ومذهب البصريين ان فعل التعجب له صيغتان ذكرت في مواضعها للتعجب صيغتان وهما
افعل وافعل به تقول ما اكرمه واكرم به وهاتان الصيغتان ممنوعتان
من التصرف والفاعل غير هذه الصيغة التي جعلت لهما ولا يبنيان من
فعل زائد على الثلاثة واجاز سيبويه رحمه الله تعالى بناءه من افعل كقولهم
ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف ولا يبنيان من فعل غير متصرف كنعم
وبئس ولا من فعل لا يقبل التفاضل كمات وفني لانه لا مزيد فيه لفاعله
على فاعل متساوون فيه ولا من فعل ملازم للنفي نحو ما عاج زيد بالدواء
الدواء ما انتفع به لانه لا يستعمل الا في النفي ولا من فعل اسم فاعله على
افعل وهو ما يجيء في الالوان والعاهات نحو سود فهو اسود وخضر
الزرع فهو اخضر وعرج فهو اعرج وحول فهو احول ولا من فعل عبر الثلاثة
نحو بزيادة اللام على افعل نحو احمر واخضر ولا نحو وما اشبه حوله
وعرجه ولا يبنيان من فعل مبني للمفعول نحو ضرب لئلا يلتبس التعجب
منه بالتعجب من فعل الفاعل قال الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن مالك رحمه
الله تعالى ولو ذاك لا التباس لما منع مثل ان يكون الفعل لازما للبناء
نحو وقص الاجل ونفسا فيه لكان التعجب منه خليقا بالجواز انتهى
وقد رد ... لغة ضرب زيد وبناء التعجب منه فيه خلاف بين جعفر
النحاس وبين ابي العباس بن ولاد وجرى بينهما بحث طويل نقص كلا هذا كلام

ذا خر وبعث كل منهما الى ابن بدر النحوي ببغداد جمال مع ابن العباس على
ابن جعفر وكان ان تنشره قال ابو القاسم الشاطبي وقد وقفت على
هذه المسائل لابن جعفر بخط كطريقة النحاة وابو العباس لذلك ذكر
ذلك على الذين الصغار في جمع السعادة وجاء بينهما جواب جملة
وجمع الاسم منصوب على التعجب وهو داخل في المعنى فعل الفعل المتعجب
منه وان دخلت عليه صيغة النقل فصار الفاعل مفعولا مجازا قلت اشم عظيم
فيقول الاسم لولا حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره ومعنى هنا امتناعية
وقد تكون تخصيصية كقوله تعالى فلولا كانت بل لولا اخرتني الى اجل قريب
وحكى ابو جعفر النحاس انها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلولا كانت
قرية امنت فنفعها ايمانها اي فما كانت ومعنى عند الناس هنا
للتخصيص وقيل انها مركبة ولولا فيهمة قوله امل مبهمة مبتدا
ومنهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره لولا حضر او وجد وليس
بشيء ومنهم من قال ارتفع بلولا وليس بشيء لان لولا غير مختصة والخبر
هنا محذوف لان المبتدا اذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا
مبهمة امل موجود وانما يحذف الخبر بعد لولا للعلم به لانك تقول لولا
زيد لعزرتك اي لولا زيد مانع او موجود قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس
رحمه الله تعالى وعلى ما قاله الجماعة يكون بيت المعري لحنا وعلى ما قاله
الزمانيون وهو الصحيح لا لحن فيه انتهى قلت اما بيت المعري
يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا
قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قالوا حذف خبر المبتدا بعد لولا واجب
لان لولا معنى الوجود دال عليه وذلك ان كان الخبر معلوما وجب حذفه
كما قاله النحاة وان كان مجهولا وجب ذكره فاذا قلنا لولا زيدا لاحسنته

ارادنا



اراد نا لولا زيد حاضر او موجود او غير ذلك مما يدل عليه او يركب
كذا او يفعل فعلا يفهم باللفظ دالة عليه وجب ذكره فيتميز ودا
كان حرفه تكليف السامع علم الغيب وانشد على ظهور الخبر
قول الشاعر فوالله لولا الله لا رب غيره وقوله فوالله لولا
الله تخشى عواقبه وايضا تاغيره لدي انتهى ما حكاه ابن النحاس
عن الاسلاف وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل
وجب حذف خبر لولا الامتناعية لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي
دالة على امتناع الثبوت والمدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول
على ثبوته هو المبتدا ثم قال فيما بعد والمراد بالثبوت هنا الكون المطلق
فلو اريد كون مقيد لا دليل عليه لم يجز الحذف نحو لولا زيد سالمنا ما
سلم ولولا عمرو عندنا لهلك ومنه قوله صلى الله عليه لولا قومك حديث
عهدهم بكفر لاقمت البيت على قواعد ابراهيم فلو اريد كون مقيد
مدلول عليه جاز الاثبات و الحذف نحو لولا انصار زيد حموه لم
ينج خبر مجموع المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل
قول المعري وانشد البيت ثم قال وهو الذي اليه ذهب الرماني
والشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر الناس ومن ذلك الخبر بعد
لولا قول ابي العطاء السندي
لولا ابوك ولولا قبله عمر الفت اليك معد بالمقاليد
انتهى كلامه قلت وفي حذف خبر لولا اقوال الاصطلاح المؤلف
ومن خطه نقلت
انا ديك معد اعلم ارفعه المنا بشرط المنادا
وجواب يلفى مما كان لولا خبر الا تقول به ما افادا

وذكرت ببيت أبي العلاء المعري قول ابن المعتز

يكاد يخرج من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

وقوله أيضا يصف من ساد

يكاد يخرج من إهابه إذا تذكر شوقا لولا اللبب

وقول أبي الشيص في مثل هذا المعنى

لولا التمنطق والسوار معا والحجل والدملج في العضد

لتزايلت من كل ناحية لكن جعلت لها عمد

وأخذه أبو الطيب هذا ديباجا منقوشا وأعاده ساجا مخروقا فقال

يرمع ثوب زار داب عنه فيبعده من شاحب تشوها

إذا ما استزايت لها ارتجاجا له لولا هواعرها تزوعا

وأخذه أيضا كمال الدين بن النبيه نثرا وأعاده در اصفال

لها معصم لولا السوار يصده إذا حركت الكف لجرى النهرا

ومثله قول الآخر

لها من الليل البهيم طرة على جبين واضح نصاع

ومعصم يكاد يجري رقة وإنما يعصمه سوارع

أنشدني لنفسه الشيخ الإمام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدني شمس الدين محمد بن المحرث لمولانا عز الدين بن عبد الرزاق في

قالت وقد صدت لطيف الخيال كيف ترى وصال الزما بالرجال

وسرت لهما إلى مقتلي تقول هل يبكي لدمع انهصال

رقيقة الجسم فلولا الذي يمسكه من قسوة القلب زال

المعنى في التفسير وأعلام برقة الآمال وانتظار بلوغ

وادراكهما

وادراكهما فيستوعب ما طاق عليه من النعيم والعيش ثم قال أما الضيق الذي كون بسعة الآمال فقد صغر رفع الآمال راحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمل رحمة لأمتي لولا الأمل ما أرضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرا ومن هذا قال الحسن لو عقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت الدنيا وقال ابن المعتز فيما أظن نعم الأمل فوت الأمل يبلغك حلو دار انقضا واستمتعت به وكان في هذا قول البرمكي

أماني من ليلى حسان كأنما سقتني بها ليلى على ظمإ بردا

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وما أحسن قول القاضي الفاضل رحمه الله وقد وجدت ريح كتبه وروح قربه من جفاف العادة وعادت إلينا أوطارنا القصر ورق كلامنا وعاودنا المنى وما كانت تغض وإن حضرت جمع كلامنا وكل امرئ جاما نبيه تليق بمطالبه. قيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضي عنه ما تتمنى قال سندا عاليا وبيتا خاليا. قيل لبعض الوزراء ما تتمنى قال قفا منشافا وخبزا جرافا وجلودا رقاقا. وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال دفقا ودلقا ولا أريد رزقا. قال بعضهم

لو قال لي خالقي تمن قلت سلا بلا بصق

أريد في صبح كل يوم فتوح خبز يأتي برزق

كف حشيش ورطل لحم ومن خبز وبيض غلق

وقيل لبعض العشاق ما تتمنى فقال عين الرقباء وألسنة الوشاة وأكباد الحساد أخذها بعضهم فنظمها فقال

قال لي عودي غداة أتونا ما الذي تشتهيه واجتهد وابين

قلت ملقى بين الوشاة قطعوا فيه بصنع عجيب

واضيق الليه بكل حسود فعنتى فوقها عين الرقيب

وقال اخر

عندى لكم يوم التواصل دعوة يا معشر الجلساء والندماء

اشرب على طرب لقا معشوق والسنة الوشاة واعين الرقباء

وقيل لبعض الاعراب ما املح لذات الدنيا فقال بيضاء رعبوبة
بالطيب مكبودة بالمسك مشبوبة وقيل لاعرابى فقال صهباء
صافية تمزجها ساقية من صوب جارية وقيل لاخر فى ذلك فقال
مركب وطئ وثوب بهى وعطر ذكى فنال العكوك فحدثت
بذلك ابا دلف فقال

اطيب الطيبات قتل الاعادى واختيال على متون الجياد

ورسول ياتى بوعد حبيب وحبيب ياتى بلا ميعاد

وحدثت بذلك حميد الطوسى فقال

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودى

فمنهن سبقى العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وكرى اذا نادى المضاف مجنبا كسيد الغضا نبهته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد

وحدثت بذلك الزبير بن عبد الله فقال اما ادرى ولكنى اقول

تعافينا والايام ما انتك به ومن عيشنا بعيشه بنعمه

انتهى غلطا اخبرنى من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين
ابو حيان محمد بن العلامة ابى جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ المورخ
حفظا عن ظهر قلب لا سماعا لحسنة ومنها ديوان طرفة بن العبد عن ذلك
فقوله ولولا ثلاث هن من حاجة الفتى الابيات الاربعة قال الشيخ اثير
الدين

الدين فولى ابو محمد ان ... والطود الزاخر فى الحرم والعاديات
اللابيات والدخول لهذا العزم ... وتزيد
نحيا عليهما رغبة وخير عقبى والمضاف المستحث ومجتناه بما فوق ويد
والتسيير الذيب والغضا ... الغراهم
والدجن الغيم الذى فيه المطر والمكانة الخيمة ... والاعمد التى له
العمد واخبرنى ايضا من لفظه قال انشدنا لنا فى النسابة حافظ
المشرق والمغرب شيخنا الحبر ابو محمد عبد المؤمن بن خلف بن ابى الحسن الدمياطى
يوم الاربعاء الحادى عشر رجب الفرد من سنة ثمان وتسعين وستمائة
بالقاهرة المحروسة بقراءتى عليه قال انشدنا الشيخ الامام الصاحب عز الدين
ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابى الحديد المعتزلى ببغداد
مولده بالمدائن يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة ست وثمانين وخمسمائة
لنفسه

لولا ثلاث لم اخف صرعتى ليست كما قال فتى العبد

ان انصر التوحيد والعدل فى كل مكان باذلا جهدى

وان اناجى الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد

وان اتيه الدهر كبرا على كل لئيم ... الخلد

لذاك اهوى العيش واهو واى ميعة نصيد

واخبرنى من لفظه ايضا قال وجدت فى كتاب طرفة المجالسة وملح المؤانسة
تاليف الاديب الكاتب ابو عمرو عثمان بن ابى بكر بن يحيى بن المرابط وقال انشده
بغرناطة رحمه الله مما انشده الامام المحدث ضياء الدين ابى جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هن والشعر اكبر ... الاطلاق ...

جج ليت الله ارجوا بذلك يفعل التوبة والشفعا

والعلم تحصيلا ونشرا اذا رويت او سمعت الحديث رويا
واعمل عسى ان اسئل الله ان يمتع بها لبقيا الى اللقيا
ما كنت اخشى الموت انى انى بل اكره التزيد بالحيا

واخبرني الشيخ اثير الدين ابو حيان لفظا لنفسه
اما انه لو ثلاث احب تمنيت لما ان اعز بها حيطا
فحفظ صون النفس عن كل جاهل لئيم بلا اخشى لقابه مشيا
ومنه رجائي ان ادوم بنفسه تكرر لنا وتنجح لي سعيا
انتهى لحفظ الدرس وتفقدني تنجح لقد بحوث بلا تشوه العرب

وقلت انا في هذه المادة على وزن ابن الخريد وروية
لو ان ثلاث من اقصى المنى احب الموت الذي يردى
تكميل ذاتي بالعلوم التي تقضي لمن حازها بالخير
والسعي في ردع الهوى والتي احب ثلث بها فصري
واراني دا عراء في مرعة لقيتكم جمعهم دهري
يبعدها البيع الذي لم عندنا تستوي في القرب والبعد

وقد تمنى الناس كثيرا واماثل تمني كثير عزة في قوله
وددت وبيت الله انك بكرة هجان وانى مصعب ثم نهرب
كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسنها جرب تعدي واجرب
تكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله علينا فما ننفك نرمى ونضرب

وروي ان عزة لما بلغها ذلك وهذا البيت اخشوشنت ... وقالت ويحك
لقد اردت بي الشقاء اما وجدت امنية اوطأ من هذه فخرج من عندها خجلا ...
وهذه الامنية امنية البزازي حيث يقول

احب

حبيب اقمنا ادبا فيه من نحو بلوته فلم ينفعنا بها
كيما اقول وارى بالفاده ونظهر التقصير بالسما ثم تمعها
ولو تموت الاعتنى وقلت لما بابودي للموت يبني الاهر ابقا بها

وقال اخر
تمنيت من حبي ميتة انها ويدني جميعا في تغيير ملاحيا
فتجمع دنيانا علينا وانني بساعة غيبها رضيت من الدنيا

وقلت
هل يكتفي المحبوب فيما ابدا بدائي الحسن الذي غطا
وارى بالعين التي ابصرته كمن بالدين عينيه فقتيل هواه

وقال ابو عثمن سعيد بن حميد
تمنيت فلبعث بل الحشر وانه معادا لعبشر اليوم نتوقيا
لكي نعيش لما نهوى وناملة وبرغم الله فينا الف والشينا
حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا وحان من امرنا الحين يعد وشنا
متنا جميعا كغصن بانه ذبلت بعد ما انتعرا وتمتعنا حينا
في منزل لهوه عين ماد وشجار الحياة والحياة لذ وفينا
ثم السلام عليها في مضاجعنا حتى نقوم الى الميزان منشرينا
ما نبال عفو ما فعل بجمعنا ان شا او الى النار ان شا يلقينا
اذا التطت بردتها بيننا فصل وبرد ريق على اللوعات يشفينا
حتى يقوم جميع الخلائق يا ليت انا معا كنا محبينا

واطرف هذا المعنى
وليت سلمى في المعاد ضجيعتي هنا او هنا في جنة او جهنم
وابان العباس بن الاحنف عن علقة الى نعيم منه في عشقه حيث قال

دا البيننا نجم اذا حيل بيننا وتنشا لنا ابصار ناحين نلتقي
ام على الدنيا بكر فيه وطرحه فمل بعد هذا وفعال المشفق
دم يروح مع محبوبه راضيا بما اصنعه حتى يرعى ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق
ومن ابر ما يكون عفوفا واما الدعاء على المحبوب فمعو كثير واحسن ما في هذا
الباب يا ذا الذي كل يوم يزيد عقلي خبالا
والمعنى فيه حتى اعاد رشدي ضلالا
وقلت في الضمير منه يارب لا تستجب
ادعوا عليك وقلبي قايل يارب لا

**وقال اخر موشحه**

فقلت لا اموت حتى ارى الحب في العشق مثلي
وقلت في الضمير منه يارب لا تستجب لي
وهو ماخوذ قول الاخر
ايها العارض صبا على فطا بروحوا بي
رب فاجعله دعاء خايبا غير مجاب
رق قلبي ان يرى قلبك في مثل عذابي

وقول الاخر

ولما ابوا الا انه غير زايري وان هواه ليس عني بمنجلي
تمنيت ان يهوى ومحبوبه لعله يقاسي من اوان الهوى ما قد لقي

**وقال ديك الجن**

كيف الدعاء على من جار وظلما والكف ظالم في كل ما حكما
لا اخذ الله من اهوى بجفوته ولا انتصر لي منه ولا انتقما
قلت ما احقه بقولهم طارم عون من ذكرا ليس هو الذي قتل جاريته
وغلامه الذين كانا يهواهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وجعله
بدمما

بدمما وصنع منه برنيتين للخمر وكان يضعهما في مجلس شرابه يمينا وشمالا
واذا اشتاق اليهما امر كل واحد منهما قبله واخذ ابياته في الجارية ومنها
يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
ثم يقبل الاخرى وينشد ابياته في الغلام ومنها
قبلته وبه علي كرامة فلا الحسن ولا الهواء بما شهري
عهدي ميتا كانه نايم والحزن يسفح دمعي في نحري

**وقال ابو الفضل ابن الخازن**

يا ظالما للخلق مقالة ليس ترعى عهد من
حملتني ثقل حب الي يشكو ضعفه من
رفقا فقد يتحدى رفقا فعن ضعف احب بكفي
واحذر اذا الليل ارخى ذيوله وقع كفي

**وقال ابن وكيع**

ان كنت تعلم ما بي وانت لا تبالي
فطار قلبك قلبي وصرت مثل حالي
لا عشت في طيب عيش بدلت بعيشي وحالي

**وقال ايضا**

حمى علة المريض مضاجاني يسال عما عما
فقلت ما بلغته علتي كاذب والله فيما زعما
كيف لا يبلغه سقمي وهو المهدي الي السقما
وزف المظلوم منا رحمة ثم ادعوا على من ظلما
لا ادري لم يرو ايها السابق الى هذا المعنى الهوى الذي قال

يجني علينا اذا اخلونا كثيرة فاذا حضرت فانني مخصوم
ما استطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالما يعرض اذا دعوت غضبانا على ظالمي
الظالم انت وما لم تخش دعائي دون ذي العالم
يا رب ما تسمع دعائي وان كان دعاء المغرم الهائم

وقال ابن سناء الملك

اسمع الدهر اشكو بحبيبه يغضبه اذا اهوى لقول الشر
ما لك الله يكفي بحقوقها جمع على شفا ما كان يعمري

وما احسن دعاء نور الدين سعيد المغربي

كم جبان من بت ادعو عليه فتوخيت ثم نادمت ذا امل
لا شفا الله طرفه من سقام وارانيه عن ذاك ومعه سائل

انشدني المولى القاضي شهاب الدين احمد بن غانم لنفسه

والله ما ادعو على هاجري الا بان يمتحن بالعشق
حتى يرى الفراق ما قد جرى منه وما قد تم في حقي

ما احلى قول القائل

قلت للمحبوب وقد مر بي محبوبه كالقمر الحالي
هذا الذي يا خذلي طرفه وطرفه الوسنان بالسار

ومن الدعاء الحسن قول الاخر

يا رب ان قدرته لمقبل غيري فليحسوك اوله الكئوس
واذا قضيت لنا بصحبة قالت يا رب فيتلها شمعة في المجلس
واذا احكمت لنا بعين مراقب يا رب فيتلك وعيون النرجس

وقول

وقول ابن ابي الحرمين

ما عاقتنا والبرية كلها ان ابدا الهمس ونبذ وفتاكا
كلا ولا شبعت رضا بك بعد ما قد ذقته شرا الهوى كا

ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التلمساني له

اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان ضعفت بعقلي ودين
وطن حجاب هاتيك الثنايا وان ثنت الفؤاد الى الشجون
واسبغ ظل ذاك الشعر يوما على قد به هيف الغصون
وخلد دولة الاعطاف فيها وان جارت على القلب الحزين

وقال ايضا

ادام الله ايام الوصال وخلد عمر هاتيك الليالي
واسبغ ظل اعطاف التثني وزاد قدودها حسن اعتدال
ودامت ثمار الانس فيها تزيد لطافة في كل حال

رجع

وقد اخذ هذا الطغرائي من قول العماد الكاتب فقال

وما هذه الايام الا حبائب تؤرخ فيها ثم يمحق ونمحق
ولم ار شيئا مثل دائرة المنى توسعها الامال والعمر ضيق

وقال العفيف اسحاق عفيف كاتب الانشاء للناصر داود

لو لا مواعيد امال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحي من زمن
وانما طرف امالي به مرح يجري بوعد الاماني مطلق الرسن

وقال ابن خفاجة الاندلسي

وليل اذا ما قلت قد باد وانقضى تكشف عن وعد من الظن كاذب
والنسر ما زال اطلع ساعة تغور الاماني في وجوه المطالب
سحبت الدياجي فيه سود ذوائب لاعتنق الامال بيض الترائب

وقال اخر

فبت اراعي النجم حتى كانما بناصيته حبل الى النجم موثق
وما طال ليلي غير اني رعيتها اعلل نفسي بالاماني فتعلق

قلت وهذا ماخوذ من قول ابي الطيب

بعيني ما ابى الجفون كانما عقدت اهدابها بكل جفن وحاجب

وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال

ولا تجعلني كالذين رايتهم ويجعل لها فيه فداء بعوفل الذوايب
اذا ابصروني نكسوا فكانما شواربهم معقودة بالحواجب

وقال الشاعر في المعنى

في المنى راحة وان علتنا بهواها بعض ما لا يكون

وقال ابو الطيب في المعنى

لم يبق ضمير الانام سر كامن ابدا نتمثله خاطرا

وقال العميد بن القفال

وصف البدر حسن وجهك حتى خلت اني وما اراك اراكا
واذا ما تنفس النرجس الغض توهمته نسيم شذاكا
خدع للمنى تعللني فيك باشراق ذا وبهجة ذاكا

ومن هذا اخذ ابو الوليد بن زيدون

اما مني قلبي فانت جميعه يا ليتني اصبحت بعض مناك
يدنو بوصلك حين شط به النوى وهم لكاد به اقبل فاك

وللحاجري اخذ من هذا ايضا قوله

يمثلك الشوق الشديد لناظري فاطرق اجلالا كانك حاضر

وما احسن قول شهاب الدين احمد بن الخيمي

لو ان الاحباب بميعاد اللقاء وفيت قبل انقضاء يوم النوى اسفا

وما القيت سلوا بعد بعدهم لولا مدارات قلبي بالمنى تلفا

وقال ابن رشيق في شعراء الذخيرة

يا ممسي حولي وحظي في ذلك الروض النضير
يا كم تثنيك بالمنى ومن تشير ثنيك بالضمير

وقال اخر

علليني بوعد وامطلي ما حييت به
ودعيني اعيش زمنا بتمني تقلبه
فعسى يعثر الزمان فيحظى فيقلبه

ما احلى قول علاء الدين

لدينا عسى اماني حوت منكم الامل
فان غنت من الدنانير ملاى من الامل

اخذ المعنى من قول بعضهم

وان رجا كامنا في نواله للحال المال في ذا حليا من تحت الفواتح

وقال ابو اسحاق الغزي

دار ندوا وعاد المطامع بالمنى نقوم بنسياها مقام نقودها
ولو هطل الانجاز لم يبق مطمع وجوه اشتغال الناس عن جمودها

قال صاحب كتاب الجليس والانيس كتب رجل الى الحسن بن وهب يستميحه وكان منقطعا اليه فكتب اليه الحسن

الجود طبعي ولكن ليس لي مال فكيف يصنع من بالقرض يحتال
وشفوتي في العتاب وانبساط يدي ولبيس ما اشتهي بانني به اهال
فهاك خطي وجه ذي ليس لي نشب وحيث يمكن احسان وافضال

ومن الناس من يروي لصلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى البيت الاول من هذه الابيات وهي كذا

بما حفظ الايام منسبر نثر بشهد علن وليه الغيب ما اطال

وما على هواه المكارم على بعض الصور ذا سعيد بن العاص كان اذا ساله سائل

ولم يكن له ما حضر واعسر ما يعطيه قال اكتب سجلا الى يوم ميسرتي

وقال مويد الدين الطغرائي

بصبر معين المكارم حادث وعاقبة الصبر الجميل جميل

ولا تياس من صنع ربك انني ضمين بان الله سوف يديل

فان الليالي بعد ظلامه عليها لاسفار الصباح دليل

وان الهلال النضو يقمر بعد ما بدا وهو شخت الجانبين ضئيل

ولا تحسبن الرمح يقلع كلما يرى نفع الصبا يميل

ولا تحسبن السيف يقصف كلما تعاوده بعد المضاء كلول

فقد يعطف الدهر الابي عنانه فيشفى عليل او يبل غليل

ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما تساقط ريشا واستطار نسيل

ويستانف الغصن السليب نضارة فيورق ما لم يعتوره ذبول

وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللحظ من بعد الذهاب قفول

كتب ابو اسحاق الصابي الى الشريف الرضي رحمه الله تعالى

ابا حسن لي في الرجال فراسة تعودت منها ان تقول فتصدقا

وقد خبرتني عنك انك ماجد سترقى من العلياء ابعد مرتقى

فوفيتك التعظيم قبل اوانه وقلت اطال الله للسيد البقا

واضمرت منه لفظة لم ابح بها الى ان ارى اظهارها لي مطلقا

فان مت او ان عشت فاذكر بشارتي واوجب بها حقا عليك محققا

وكن لي في الاولاد والاهل حافظا اذا ما اطمان الجنب في موضع البقا

فاجابه الشريف بابيات اولها

٨٨

سننت لهذا الرمح غضبا مذلقا واجريت في ذا الهندواني رونقا

لين برقت منني مخايل عارض لعينك يقضي ان يجود ويغدقا

فليس جهاما ممطلا بعد مربع ولا بحر بري في قبل جودك مرنقا

فان راشني دهر اكن لك مازيا يسمو محصورا ومن ضيط مطلقا

العز الذي كله عشر واذهب بالشطر الذي حله

اشاطرك العز الذي تستعين بشفعة واثرك ان عنيت واطلقا

فتذهب بالشطر الذي كله غنى واذهب بالشطر الذي كله شقا

وتاخذ منه ما اناف وما علا واخذ منه ما امر وارفقا

فان تسلف التبجيل قبل اوانه اعطك به وجها واولاه موثقا

وان تعطني ما عظما فوقه ولكن ما اعطيك بعضا منه اذكى وابقى

قلت وما منهما الا من يعظمها وهما طربا نقيض ابو اسحاق

صابي يعبد الكوكب والرضي شريف نقيب الاشراف وكانت هذه الى

لتبيعة اذ ذاك ببغداد تنام رتبة الخلافة حال ابي اسحاق كاتب

الانشاء عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه ولما

توفي الصابي رثاه الشريف الرضي بتلك القصيدة الدالية المليحة

التي اولها ارايت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضياء النادي

وعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله ولديه غير هذه

ويقال انه لما راى قبره ترجل اخذ بشعر ابن الرومي رحمه الله تعالى

مر حنط الهسنة لانام مخافة ونقار ضوالحا بالثناء داحمس

انزل الزمان موخرا بحضرته حتى لعيشه الى الانطلاق داليس

وقال ابو الحسين الجزار

ليت شعري ما العذر لكن اقضاء الشبيبة زينه وجه حر ملابس

ولقد كرت ان العجم يحمل الهم لذا تعللت بالاماني وقال
ايضا حسب الفتى حسرة الاماني انها كابعة بيمنى الزمان زوال
وقال ابو البركات محمد بن الحسن الهاشمي
لي حبيب او قيل ما تتمنى ما تعديته ولو بالمنون
اشتهي ان احل في كل طرف فاراه بطرف كل العيون
وقال اخر
اعلل بالمنى قلبي لعلي افرج بالاماني الهم عني
وادعوا ووصلك نادر جدا ولكنا اقل من التمني
ومعنى الشاعر انه حسنوا في الرجا حتى جاء الاخر يجعل هذا المتزجج و
وصرح بالمراد وما تكلم فقال
اذا ما غبت ذكرك في ضميري وقابلني محياك الجميل
اصير لفرط اشواقي ابوح العلى ان نيلك مستحيل
وهذا يشبه ما انشدنيه لنفسه اجازه المولى صفي الدين الحلي ورحمه
فقلت اذا اعرض الحبيب لغير ذنب وقاطعني واعرض عن وصالي
اشكو واحكي عنه طيف باب الوهم في ثقب الخيال
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين بن يوسف الصوفي وقد
مات للشيخ شمس الدين الوهاب مملوك كان يحبه
لئن مات يا ذهاب مملوكك الذي بلغت بيه الهموم ما كنت ترتجي
فمثله يا فتى فاع شكلا وقامة وحضر او دماغ عليه واطلع
ومن ابيات منقولة عن ابن نواس
ما زلت ادخله فيه واخرجه منه وادخله فيه واخرجه
وما تركت ذا الخيط من شوق لها ومصطا ايري ثم اطلعه

ومن توقف الاماني ولمح وانتظر وعد الاماني فنجح ومال به ميزان الامر ورجح
وملك البلاد وفتح واستصفى الارواح بالشفار والرماح ومنح د
ابو مسلم الخراساني يقال انه قتل ستمائة الف نفس وابو عبد الله الشيعي
القائم بدعوة الفاطميين وابن تومرت يقال انه رأى في حائط مجلس فيه
الصحابة رضي الله عنهم وهو مكتوب فقال اما هذه بلاد الاسلام ونزع
في الوقت
دعني وارضى في نفسي مخبات البعض لها زعا وجلبابا
والله لو طعنت نفسي بمغيتها ما كنت عن ضرب اعناق الورى ابدا
حتى اطهر هذا الدين من دنس واوجب الحق للعباد ايجابا
واملا الارض عدلا بعد ما ملئت جورا وافتح للخيرات ابوابا
وان كانت الاماني قد جمعت فقد دمت وكرهت فقال امير المومنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه فتجنبوا المنى فانها تذهب بهجة
ما خولتم وتصغر المواهب التي رزقتم فقال رجل لابن سيرين رايت كاني
اسبح في غير ما واطير بغير جناح فقال انت رجل تكثر الاماني فقال
ان الحجاج ذات ليلة مر بكار ثار وعنده فيه مستنعة وهو يقول ابيع هذا
واشتري به كذا فيكثر مالي ويحسن حالي واخطب ابنة الحجاج فاتزوجها
فتلد لي ابنا وادخل اليه يوما فيتعاصى فاضربه برجلي هكذا ومد رجله فكسر
البستوقة فخرج الحجاج الباب ففتحه وضربه خمسين سوطا وقال البستوقة
لو ضربت ابنتي هكذا لفجعتني فيها وقد سد ابن المعتز باب التمني واغلقه واعدم
الحماريج بجمته ورونقه وقطع نفس الضعيف عن لذته بجمال الشعر معلقه
حيث قال ما تامل من الدنيا على امل يطيعه بانيه الا مثل فاظبيه
وتدابعه الغادي فقال د

وانكر عبدا لمنا بالمنابر ودس اموال المعالي سهر

**وقال** ونال من دنياه امنية اسقطت كرايا منها راقب

**وقال** ابو محمد بن مشرف القيرواني

غلب لمتواتر البيوت امانيا وجميع اعمار اللئام اماني

**وقال** دائم ايا نفس ان لم تحظ بفوت فانت عزيزة ابدا غنية

دوعي عند المطامع والاماني فكم امنية جلبت منية

**وقال** ابو العميثل الغزار

انا في راحة وفي امان من بلوغ المعالي

لين عاجز اراح قلبي من الهم وما طول فكر ترجع الحال

ما لباس الحرير مما ارجيه حين حين للركوب البغال

راحة النفس في التخلف عن كل محل انس بعيد المنال

انشدني من لفظه لنفسه اجازة الشيخ الامام فتح الدين محمد

ابن سيد الناس اليعمري ومن خطه نقلت

عرفت الناس عن بلاد محمل ومن ادمع بالسن

وحبل الله معتصمي به علقت وامالي

ومن يسئل الله طرا فانه ذلك السائل

فلا وجهي لذي جاه ولا ميلي لذي مال

**وقال** مسلم بن الوليد

واكثر ما تلقى الاماني كواذبا فان صدقت جارت بصاحبها القدرا

**وقال** اخر ولم ار مثل النعم دنيا عريضة ومنتجع يغدو عليه ويطرق

يفوت المنى ما فيه تلعب للمنى لتجربة منا ولا هي تصدق

**وقلت انا** اذا ما طرحت عند التمني وانبت بكلماته فنوا تهم ميتوفى

وان كان

وان كان مما لا غنى عنه فليكن ولاة عمر واو حياة صديق

**وقلت ايضا**

كم امل لما اقتضاه الفتى ازرى وما اشرله ان راى

ما حملت نفس جنين المنى في الحال الا وضعت فررا

# لم ارتض العيش والايام مقبلة

# فكيف ارضى وقد ولت على عجل

**اللغة** تقدم الكلام على قوله رضي الدليل وكذا العيش والا

يام جمع يوم اصله ايوم فادغم **مقبلة** الاقبال ضد الادبار اقبل عليه

بوجهه اذا التفت اليه وصار نحوه بصره **ولت** ادبرت **على عجل**

على سرعة قال الله تعالى اعجلتم امر ربكم اي سبقتم قوله تعالى خلق الانسان من عجل

قيل العجل الطين قال ابو عبيدة هو بلغة حمير وانشد

والنخل ينبت بين الماء والعجل قال الاخفش وتعجيل الامر وهو

كقوله كرمه الجسم ضعف وقيل على القلب معناه خلق العجل من الانسان

كقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار **وقيل** خلق الانسان عجولا

وهو الصحيح لانه يدل على المبالغة كما يقال للذي هو ناهي تشغل والعرب

تقول لما هو ان قال وان كان ما هو اكل ونوم للذي يكثر افعاله وان كان

واكله ونومه ويؤكد هذا القول قوله تعالى خلقكم من ضعف **كذا هنا**

قول شيخ الدين شيخ الشيوخ الحماة من ابيات

اذا نعمت عيني خاليا ولو عدت بلغراه دمعي وما الراعي سوى كطل

علمت انسان عيني بنسه عنه فقال الذي خلق الانسان من عجل

**الاعراب** لم حرف يجزم الفعل المضارع وقد تقدم

الكلام على لم **ارتض** فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف

الياء وابقاء ما يدل عليها وهي كسرة الضاد فان قلت لاي شيء
حذفوا حرف العلة مع الجازم **قلت** لانه يحتاج الى دليل مثل جواب
الشرط اذا قلت زرني افصبك الدراهم او زرني افصبك بالاول نعلم انه
جزاء والثاني نعلم انه استيناف فقراءة بحذف حرف العلة الذي يدل الجزاء
ولا استيناف وفاعل ارتض ضمير مستتر فيه تقديره انا **العيش** منصوب
على انه مفعول به لارتض **والايام** الواو واو الابتداء والايام مرفوع على انه
مبتدا **مقبلة** مرفوع على انه خبره والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب
على الحال كانه قال لم ارتض العيش في حالة اقبال الايام **فكيف** الفاء للعطف
كيف اسم مبني على الفتح الدليل على انه اسم لانه يدخله حرف الجر قالوا كيف
تبيع الاحمرين وانما بني لانه شابه الحرف شبها معنويا لان معناه الاستفهام
واصل الاستفهام الهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل
كيف واين ومتى طلبا للاستغناء بكل منها عن تكرار الهمزة فانك لو اخذت
تستفهم عن حال زيد بالهمزة لتكررها وتقول ازيد ضعيف ازيد نائم ازيد
مريض ازيد معافى ازيد كذا ازيد كذا والمخاطب يقول لا فلما راوا هذا
الامر يشق عليهم وضعوا كيف لهذا المعنى فمتى قلت كيف زيد لزم المخاطب
ان ياتي بالجواب فورا واحدا فيقول صحيح او سقيم فلهذا بنيت هذه الاسماء التي
تضمنت معنى الاستفهام وانما بني كيف واين على الفتح طلبا للخفة **ارضى**
فعل مضارع مرفوع لتخلصه عن ناصب وجازم والرفعة ضمة مقدرة على
الالف في اخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل
ضمير مستتر فيه تقديره ارضى انا والمفعول محذوف تقديره فكيف
ارضاه انا والضمير يعود على العيش والمفعول كثيرا ما يحذف لانه فضلة
ولانه معلوم من سياق الكلام **وقد** الواو واو الحال وقد تقدم الكلام عليها
قد للتحقيق وقد تقدم الكلام عليها ايضا **ولت** فعل ماض ودخلت

التاء

التاء علامة لتانيث الفاعل لانه ضمير يعود على الايام **على عجل** يحتمل
ان تكون على بمعنى في ولا تكون للاستعلاء معنى وعجل مجرور بها والجار
والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره فكيف ارضى بالعيش والحالة
هذه **المعنى** ما رضيت بالعيش في صباي اذ كانت الايام
مقبلة فكيف ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عني والامر كذلك
لان العيش في الشبيبة ايامه في اقبال فهو غض نضر يانع بين الاثر فشبيبه
وغصنه رطيب ووصله حبيب وسهمه مصيب وله في كل قسم
وفي كل نعيم نصيب وما احسن قول الحريري
وقد تعرضت عن كل بمشبهة فما وجدت لايام الصبا عوضا
والعيش في زمن الشيخوخة ايامه في ادبار وطوالع زواله جلية داو داهل
ممرج مشتيم ثوبه خلق وجوه غسق واسمه برق وتومه ارق وغصنه
عار من النضارة التي تكون قبل سقوط الزهر والثمر والورق ولله در
منصور النمري اذ يقول
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
وبيت الطغرائي ماخوذ من قول ابي العلاء المعري
وما ازم ميت واثواب الصبا جدد فكيف اذ بسم ثوب من ضنى خلق
ومن قوله ايضا في رسالة له يخاطب الدنيا سوءتني عامية فكيف بك
عجوزا بالية اي ما انتفعت بك واذا شابة فكيف انتفع وانا هرم والدنيا
لا يقال لها شابة ويجوز بمعنى ينتفع بلذاتها ويجوز بمعنى ينتفع بنعيمها
الاول ومع حقيقة انها من وجود هذا النوع الانساني الى ابراهيم عليه
السلام يقال لها شابة وبما عد ذلك الى اوان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا بل بالنسبة الى الاول
من ولد ادم الى اخرها بل بالنسبة الى كل شخص على حدته فمثل قول الجعبري

يعم وادي وجوه الثريا ومن شابه الى ان رءاها وهي عجوز فانتبه وانما
استعمل هذا المعنى الثاني مجازا وما احسن قول ابي الطيب
اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم
اراد ان يقول فساءنا فذكر الهرم ضايقه فتنه ذلك اتكاله على فهم المعنى
بسياق الكلام وترتيب المعنى وقد ضمنت هذا البيت في معنى نظمته
وذلك انه كان بيننا مشغفة في ليلة سرنا الى الاهرام من الشعرية مجبة
الكتاب الشهاني فقلت
اقول اذ قال الناس مر عنا اتينا الى الاهرام في الظلم
اتى الزمان بنيه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

**وقال ابو الفضل احمد الخازن**

يا ظالمي اني لظالم مقلة لبين تعسفي
حملتني ثقل حب البدر يشكوه ضعفي
رفقا بمن يتلهف رفقا بمعتذر الى يكففي
واحذر اذا الليل ارخى سدوله دمع كفي

**وقال ابو تميم**

ان كنت تعلم ما بي وانت لا تبالي
فصار قلبك قلبي وصرت مثل حالي
بل عشت في طيب عيش فدتك نفسي ومالي

**وقال ايضا**

جهم منالا منسي لها جاء يكشف عما علمتما
مقلتيما ما بلغتما علتي كاذب والله فيما زعمتما
كبد لا يبلغ سقمي وهو الهوى التي السقما
ذرف المقلتين منازعة ثم امعنوا على ظلمتما

وقال ابو تمام الطائي

**وقال ابو تمامة الطائي**

تمتع ابكار الزمان بانتهى وجيبنا بوهن بعد خون الدهر
فلبث الفتى كالبدر جرد عزه يعود هلالا كلما فني الشهر

**وقال ايضا**

كانما الخيم ماء كان وارده العصر وما ابقى سوى العكر

**وقال ابن شماخ** وجبت وعصر من ناخرة عصر

وقال ابن قاسم المحمث
لقد قال الناس قلبنا قد الرمي ولم تلو منه الا الزفا يلا
وفي معنى قول القعقاعي قول ابن خلف
ما كنت اطمع في زمن اول ونعى بهذا الزمان الاخر

وقال ابن الشهاهاتي
لم يبق لنا في هذا ربي يغل نصالا عليه غير محتشم
فليت ازمانا فات دام ام لم يبرم

**وقال المعي**

واذا البحر فاض عني ولم ار جلادي جاء خار الشار
وقال الخ: اذا المرء اعيته السماحة ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد

وقال التهامي
اذا بلغ الفتى عشرين عاما واعجزه النفار جلا اعتذارا
اذا ما اول الغصن انى حيى لا خير انتظارا

**وما احلى قول القائل**

واذا الفتى وحده كملت له خمس ومن التقى لم ينجح
طلعت عليه المحديات وقل قدر نصيبنا بلذا الذكر لا تبرح
واذا ابليس صورته برت حتى وقال فديته من لم يفلح

**وقال التهامي ايضا**

ذهبت بعمري للهموم شبيبتي هلا رثيت لها بامر هاسين بها الهم

وقال ابن الجياب

والعمر ان لم تنله وكان مقبلة حتى اذا ادبرت تطولنها طلبا

وعلى ذكر الشباب والمشيب فقد قيل لبعض الاعراب وقد اسن كيف انت

اليوم فقال قد ذهب الاطيبان الاكل والنكاح وبقي الارطبان الضراط

والسعال قال حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النميري فانشد

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع

ان الشباب وقد فني بلذته صرف الدهور وايام لها خدع

ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

قال فبكى الرشيد وقال الخير واحد لا يتمنى احدا يعيش حتى في رداء

الشباب قال القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالى انشدني

لنفسه الامير شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بابن التلعفري (?)

في رمضان بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا عاجلت في اللمة السوداء

لا تعجلن فوالذي جعل الدجى من ليل طرتي الصبيح ضياء

لو انها يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضاء

فقلت له قد اغار على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي حيث

انه قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه في الوزن والروي وهو قوله

لو ان لحيته من بيض صحيفة لعادها ما اختارها بيضاء

كتب الي المولى بهاء الدين ابو بكر بن غانم بن محمد الى ابن منشو (?) بعدما

انقطعت عنه مكاتبتي

شعر من غير اخلال واحسن في حسن الود مذهبا

كان خليلا بغدا بعد زمنا انقضى ما بيننا تغضبا

كان منذ انقضى صبيا حسن الوجه نجيبه وبالغه اليه وله عم يرعى

خليلا ينقض الاوقات بحضوره ويقاسي منها شدة يذكرهما بعض بيتهما

وكتب ساخر بن التمير (?) في بل ثلاثة اوصال ورقا ولم يكتب غيرهما وختم

ذلك بعنوان وجهه الي فكتبت الجواب اليه عن ذلك

يا باعث الكتب الصغيرة وما كجاء العنبا او نسبا

وذكر عيشا لبسنا به ثوب سرور بابله مذهبا

من قبل ما حل لنا بعده عيش ولم يصف الهوى طيبا

ما كان ود خليل ولا كل مليح في الورى تغضبا

وينمي و روح المثل الكريم فقيل منه اليوم ابيضا بل الريبة الهبا

وتلقى منه كل صبح تبسم الرجاء عليها ام يالي وغرة نجح ما كدر صفاءها

غيبة الامال ولو كان كالوارد مثله لفضل المشيب على الشباب ونزع

المتصابي عن التستر بالخضاب ورفض الصولة ولو كان خاله على الوجنة

وعن المسك ادر على الكافور مجننه واين سواد الرجاء اذا سمي وبياض

النهار اذا انها تروى ابن وجنات الكواعب المغيبة ولا صراع المسوح

به ظهر العذاري اين نور النجوم ظلمة الليل الحالك واين العنبر الذي كله

من العقر الذي فيه السبيه بواصل باله وواحد نشره عرفه الا فلاع المسودة

وعلى نوره عن السطور التي لا تزال وجوهها بالمداد مزبدة حتى جاء

بياضا يتلالا وينفرد لا نه ينتهي في النور الذي تعتقد فيه المحو من

ما تعتقد ولا نعم المولى ان يصف الود امسنه مثله عيا ونصر بانها

العهود السابلة لا تكون كتابة المراسلة امسنف من زغوم الود جلا

لو انه يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضاء

فقد شوهت حال المولى ببياضها وصرح من عموم العوائد الذي به ما كان

كان

بغازلها من صاح الجفون مراضها وما احو قلبي الا وصال الغوافي بلا
اجابة الحاجة بزيارتها ابا عباد

انحلتني بفقري بين جسودي ما يمضا تلك البيض البيضاء
وقطعتني بالوصل حتى اني متهم لا يكون لقاء

وبقي زيادة وهذا القدر كاف

**غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل**

**اللغة** غلا السعر غلاء اذا زاد عن قيمته المعهودة
وغالى فاعل من المغالاة اي طلبت له الغلاء في قيمته **النفس** تقدم الكلام
عليها في قوله اعلل النفس **عرفاني** العرفان المعرفة وقولهم ما اعرفني لاحد
بمعنى اي ما اعرفه **القيمة** العوض وقيمة كل شيء ما يقابله في العوض
**الصون** تقدم الكلام عليه في اول القصيدة **الرخيص** ضد الغالي
السعر رخيصا **القدر** مبلغ الشيء **مبتذل** اي ممتهن والبذلة
والمبذلة ما يمتهن من الثياب والتبذل ترك التصاون **الاعراب**
**غالى** فاعل من المغالات فهو فعل ماض والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين
كقاتل وضارب وخاصم ولكن قد تقع هذه الصيغة لغير تكافؤ
كقوله تعالى يخادعون الله والخداع منه ممنوع في جانب الله تعالى
فهو من جانب الغلو لا غير ويجوز هذا من قرا يخدعون الله بغير الف وهو
حمزة والكسائي وقيل في القراءة الاولى ثم محذوف تقديره يخادعون
نبي الله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وليس هذا ببعيد لان
الانبياء صلوات الله عليهم لا يخادعون الناس **بنفسي** الباء للتعدية
وهي متعلقة بغالى ونفسي مجرور بالباء والياء في موضع جر بالاضافة

وسلامه

لانها

لانها ضمير المتكلم وفتحها وسكونها لغتان فصيحتان وقيل لابي
عمرو بن العلاء لم شهدت قراءة وتعفو الكسائي فقال مالي لا ارى الهدهد بسكون
الياء وقرات مالي لا اعبد الذي فطرني بفتحها نحو بعض الياء وما تم ضرورة
الى تحريكها قال لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هنا كنت
كاني ابتدا وقال لا اعبد الذي فطرني فاحتجت حركة الياء فرضي من الوقف
ومعناه لا ضرورة تدعو الى فساد المعنى فاحتجت التحريك لانه اخف
وهذا من ابي عمرو في غاية من دقة النظر في المعاني اللطيفة **حكى**
صاحب الاغاني قال صلى الرشيد يوما خلف بكة فقرا وما لي لا اعبد
الذي فطرني فقال الرشيد لا ادري واثم تضحك الناس وقطعوا الصلاة
فلما انقضى الوالي صلاته عاتبه فقال ويلك لا تدع المجون والسخف
فقد كنت عندي على انك تعظم الله عز وجل فلما سمعتك تستفتحهم
ظننت انك شككت في ربك فقال له انا شاك في ربي وانت تستغني
ام حسبت لعنك الله **عرفاني** فاعل غالى ولم يظهر الاعرابه لانه
مضاف الى ياء المتكلم والياء في موضع جر بالاضافة وهو عامل النصب
ومفعول غالى او فاعله لانه مصدر وهو ابلغ من اثباته لانه لو ذكر
لو قعد هل السامع عنده مع الغاية التي ذكرها فلما حذفه تلعبت
به الظنون ورميت به في كل واد فتارة يقول غالى الزهد وتارة يقول
الناس وتارة يقول الحجاج وتارة يقول الجهاد وغير ذلك **فصنتها**
الفاء للتعقيب وصنت فعل ماض وفاعل من التاء المضمومة والضمير
فيما بعد ذلك يعود على النفس وهو في موضع نصب على انه مفعول به
**عن رخيص القدر** عن حرف جر وهي للمجاوزة ورخيص مجرور بها
بالاضافة **مبتذل** مجرور على انه صفة لرخيص فان قلت رخيص
مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة فكيف يجوز وصف النكرة بالمعرفة **قلت**

ما ادري

منه الا اضافة لفضة وهي في نية الانفصال كانه قال رخيص فرق ولا اضافة اللفظية لا تتخصص بل تشترط المضاف على تنكيره وانما خلت الا اضافة كطلبا للخفة في التركيب والحلاوة في الكلام

## المعنى

ان عرفاني بنفسي يغالبني الزمان والورى بقيمتها فهو يسوم العرض عنه وما يجري لها كجواهر القيمة من الناس فلمنزا اضونه ولا يبرك له من باب خبيث الغرو مبتذل وكانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضائل متقمصة بالاخلاق الحميدة متصفة بالسجايا الكريمة والطباع الخيرة فمثلي لا يكون له قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل يغض عن كتابة اقل جزء منه ويضع عن اقل شيء يتعلق بها ولحسن ان النفوس الخيرة الفاضلة التي هي لا بنية الكاملة اذ كانت تشترى بعوض ويكون مقابلها نفو كانت علو ما في ايدي الناس من الجواهر والذهب والفضة ولكنها بيض ممن سوى الوجود لا ينقص لا تعادل ما في خزائن ملكه لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ٠٠٠ اما ابو الطيب فانه قال

وكان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع
لبث الملوك على الا قدار معطية فلم يكن لدنى عندها الطمع

## وقال ايضا

انا لم تكن نفس النصيب كاصله فماذا الذي يغني كرام المناصب
وما قربت اشباه قوم اباعد ولا بعدت اشباه قوم اقارب

## وقال ايضا

خص بالزور العراق فانني من ابن في الرمم شيئا بمهمل

## وقال ابن صمدر

اذا ما تعشقوا كف الفاع لهمنه بهن خرود الزجا

وقال

## وقال ابن سناء الملك من ابيات

تونر عن ورد الماء جمة وحلية هلى تترك السيف مغمدا
وده اقتضا للانام بانني ارى كل عار من حلى سود دسرا
واظما ارد الى الماء منتو لو كان في نهر المجرة موردا
وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
وسعى ان يحفظ الباب للرزق قبلة فما انا قد وليته دون كل ذي
وسعى لفها لبحر الذي يخرج الغنى بكل خرايج النحل في تحية البحر

## القاضي مهذب الدين بن الزبير من ابيات

ايا عشق العجاف التي الرها واهب واسماع كريم المهجع ٠٠
واخا بدا الى النجم لما رشخصه واذا ينقال في الخالم انشع ٠٠
ولو انه ناجى ضميره في الكرى بطيف الخيال الى بينه لم امجع ٠٠

## وقال الشريف ابو الحسن علي العقيلي

صنت نفسي عما يليق بمثلي وتصنعت بالجلاء التشرير
ما يساوي فضاء حول الموالي ما يقاسي من سوء خلو العبير

## ما احسن ما كتب ابو الحسين الجزار على باب فخر الدين بن الشيخ

امولاي يا من طبائعها نخوة وامر تعلمنه في خمول
وصف لي بيلا ادوم الغنى فيمم جنب الضيء عن الدخول

## وقال الضيا موسى الكاتب المصري وقد منعه بواب اسمه بطافر الدخول على بعض الوزراء

يا من سما في المكرمات وقاول رباب العمال الطي
فاعجب لامر بطافر منع الدخول لباب فضل الطي
ومن المعين على الدخول اذا تعين المسا الطي

وما يضرب المثل بتقيمه وكبره عمارة بن حمزة فيقال اتيه من عمارة.

دخل يوما على المنصور فقعد في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا أمير
المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعة فقال المنصور قم يا عمارة
مع خصمك فقال يا أمير المؤمنين ما هو لي بخصم إن كانت الضيعة له
فلست أنازعه وإن كانت لي فهي له ولا أقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين
**وحكي** عن ابن ثوابة أنه دعا يوما أكارا وكلمه فلما فرغ دعا
بماء وتمضمض استقذارا لمخاطبته **وكان** بعض القضاة لا يصلي الجمعة
ويقول لا أدري بما ألقى هؤلاء العوام **وحكي** عن الشافعي أنه قال
لولا أن العوام لي علماء ما انتصبت لهم **وخطب** عبد الملك بن مروان
إلى عقيل بن علفة ابنته على أحد بنيه فقال أما إذ كنت فاعلا فجنبني
هجناءك **حدث** المدائني قال أتيت الأصبغ الغنوي فقلت له أيسرك
أن تكون ابنة أبي بن المهلب تحتك قال لا والله قلت ولك ألف دينار
قال لا والله قلت ولك ألفا دينار قال لا والله قلت ولك الجنة قال على
أن تلد مني **فقال** إن بعض الأعراب لقي الأمير قتيبة بن مسلم
الباهلي فقال له يا أخا العرب أيسرك أن تكون لك ألف دينار وأنت من
باهلة قال لا والله قال وألفا دينار قال لا والله قال وأنت أمير خراسان
قال لا والله قال وأنت أمير المؤمنين قال لا والله قال ولك الجنة قال بشرط
أنه لا يعلم أحد أني من باهلة **قال الأصمعي** رأيت رجلا يقاتل
في زبيب فقلت له ممن أنت قال أنا من الوحيد أمشي الجمز لي
ويدركني حسبي **وكان** جذيمة الأبرش لا ينادم أحدا تعظيما ويقول
إنما ينادمني الفرقدان ولهذا قال الشاعر
وكنا كندماني جذيمة حقبة : أراد به الفرقدين وليس كما يقولون
أن المراد هنا مالك وعقيل لأنه كان يجوز عليهما التعرف **حكى**
صاحب الأغاني في أخبار العرجي عن الأصمعي قال مررت بكناس بالبصرة

بكنس

يكنس كنيفا وهو يغني ويقول
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
فقلت له أما سداد الكنيف فأنت مليء به وأما الثغر فلا علم لنا بحال
كيف أنت فيه وكنت حديث السن فأردت العبث به فأعرض عني
مليا ثم أقبل علي وأنشد
وأكرم نفسي إنني إن أهنتها ... وحقك لم تكرم على أحد بعدي
فقلت والله ما يكون من الهوان أكثر مما أهنتها به فبأي شيء أكرمتها
فقال بلى والله إن من الهوان أشد مما أنا فيه فقلت وما هو قال الحاجة إليك
وإلى أمثالك فانصرفت عنه أخزى الناس **ذكرت** بالكنيف هنا
حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستكفي إذ اجتازت بالوزير
أبي عامر بن عبدوس وهو جالس بباب داره وأمامه بركة تتولد من مراحيض
وأقذار وحوله جماعة من أصحابه فوقفت عليه وقالت يا عامر
أنت الخصيب وهذه مصر ... فتدفقا فكلاكما بحر
فلم يحر جوابا البيت لأبي نواس ومثل ولادة كان الوزير أبو عامر من جملة من
يهواها ويكلف بعشقها وكانت كثيرة العبث به وهي ذات أدب وظرف
ونوادر وعفة وقدر وجمال لم تتعرف بجانب الرجال وتغام الشعراء
عليها لمعنى فيها من الجمال البارع **وكان** ابن زيدون قد شغفته حبا
وله فيها القصائد الطنانة وفي هذا الوزير ابن عبدوس أنشأ ابن زيدون
قلمه الرسالة على لسان ولادة لما بلغه أنه يهواها وأولها أيها المتورط
أتى فيها بكل مثل وكل غريبة وكتبت يوما لابن زيدون وهي غضبى
عليه تعرض بغلام له اسمه علي كان يزعم أنه معه حالة مثل البيت
إن ابن زيدون على فضله ... يغتابني ظلما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا إذا جئته ... كأنما جئت لأخصي علي

ومن الشعر يغرّ بشبه تعريض عنان بابي نواس في قوله
بجبار عفا بير عن اصل القوالب .. والذي يعض بيرري عن بلي في البدا
**حكى** ان بعضهم دخل بامرءة الى بليته وكان بينهما ما كان بلما
خرج لا مرءة الحمو انه من العامل فقيل له في ذلك فقال بنصرت لا ما ناتت
ومع القوالب لا ان يكون بشاهد فقول قال بعض الشعراء
ان المعرب في القوالب لبير يعرله تشريط
واذا خلا بغلامه بالله اعلم من يشط
**وقال**
من علّ بغلة باعظمه الناس وقالوا افتروا اي فتى
فقيل من ذا فقيل رجل يلوط لا كن يوسر ملتقتي
**وعادة النصارى ان يزهى بجوهره**
**ولبس يعمل درهم بدينار بكل**
**اللغة** العادة معروفة والجمع عاد وعادات تقول منه
عادة واعادة او مائة جانه تكون ناقصة عن التسمية كل مائة تنقص درهم
بالعانتنقص عشرين بتكون تسع مائة وثمانين قال التصير الحمامي للسراج
الوراق وقد امتدحت الصاحب بها الدين بقصيدة وسواها نقدى يير
بين يدوا شتهي ان نسمعها بها انشدت بيرة الصاحب بها الدين
قال السراج الوراق بعد الفراغ منها د
يا نني للنصير نثرا بديع ولمثلي في النثر لغو بصير
ثم لما سمعت بالسمط بيه قلت ذلك نعم المولى ونعم النصير
بامر الصاحب للنصير بشي وللسراج بمائة درهم وقال تكون صحبة فقبّل
الارض وقال يا مولانا الصاحب اشتهي ان تكون عادة بتعجبه ذلك وقال
تكون

تكون له ابرا عادة قاله المنهر جنايته .. من الشعر وقول السراج يشبه قول
ابن قلاقس
انا ان نظمت الشعر فيه تماحى حقا ولا عوج سواه سماحي
بإذا صحت غلاة قال الورى للممدوح ذكرت وتمادت
بها الدهر في زوجته وجهزتهم درهم صحبته
اتقني صحبة واتت معادة في عاداتها والخير عادة
وانسنني مصيبة من تولّت فلا ولت عن المولى السعادة
**رجع النظم** يسبب بزمنى زمن الرجال اي تكبر فهو من سواد قد
نطقت العرب ما حرف لا يتكلم بها الا على سبيل وان كان بمعنى الجاهل
وذلك كقولهم زهي الرجل بمعنى كان مرده تعب الشاة وده نتجت الرجل
ونشره وسقط في بيره بانه امرءة قلت لنزه علينا يا رجل ولا تعجب ومن
لا يعال والرمى من النظم الحسن **بجوهره** الجوهر معروف واما جوهر السيف
بهو ما يسري من الطرف المختلفة وموشيه الذي يشبه بدبيب النمل
وسيأتي الكلام عليه **بكل** ارا دبه هنا بغير وبغض **البطل** الشجاع و
المرأة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولة وبطالة اي صار شجاعا
وجمعه ابطال **الاعراب** وعادة الواو للابتداء
عادة مرفوع على انه مبتدأ النصارى مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى
اللام **ان يزهى** ان حرف ينصب الفعل المضارع وتكون زايدة ومبتدئة
ومصدرية فالزايدة هي التي دخولها في الكلام وخروجه سواء كما
في قوله تعالى فلما ان جاء البشير وقد اعدى ان لا شيء في المثل العام ارادة
اذا دخلت في الكلام كان الكلام لم يكن على المعرود اعلى انه تم زايدة
ومهملة وذكر الاية الكريمة وقال اذا فكر في قصة بني يوسف عليهم
السلام منو القوة في المحبة والان جاء البشير الى ابيه عليه السلام

وجوابه كان ثم تراخ وابطاء بعيد ولو لم يكن ثم امد بعيد لما جيء بان بعد
لما وقبل الفعل بل كان الآية تكون فلما ان جاء البشير القاه على وجهه
ومنه في قابوا ويجوز الا توجد عند النحاة لانه ليست من شانهم قلت
منزام جنابة الجاب المرء بعقله الا ترى كيف تصور الفصاحة بأثم اخر
بعنع بانه بانه لم يكن عند النحاة ولو انه نكر الى هذا العاء عقيب
ما اذا وردت مل معنى عقيب قوله تعالى فلما ان سمعوا به واجمعوا ان يجعلوه
في غيابت الجب ولا يتم المتعلقة بوافقة الفاء في الجب وردت عقيب
قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه
على وجهه فارتد بصيرا العلم ابن الاثير انكم لفي ضلالك القديم انه
لا تراخي بين هذين الفعلين وامرة بعيدة لان المسرة اذا كانت بقدر
المسافة التي توجه فيها البشير من مصر الى وصل الى ارض كنعان وهي
مغارع يعقوب عليه السلام وقدر المسافة بما تبين له اثنى عشر يوما
وما حولها ولهذا قال النحاة انه هنا زايدة وابن الاثير من بعض الشناعات
على النحاة وغيرهم من اشياء اجبت عنها في كتاب نحوه الكاتب على المثل
السائر والمفسرة هي الداخلة على جملة مبنية حكاية ما قبلها لا فيه لفظ دال
على معنى القول بغير حروفه كالتي في قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك باعيننا ووحينا اي اوحينا هذا القول والمصدرية هي التي
مع الفعل في تاويل المصدر كما في هذا البيت تقريرا وعامة الشيوخ
زعموا بجوبعه وتنقسم الى مخففة رابعة وناصبة للمضارع فان كان
العامل فيها من افعال العلم وجب ان تكون مخففة وتغير في المضارع بعدها
الرفع الا ان يكون العلم في معنى غيره ولذلك اجاز سيبويه ما علمت

الا ان يقوم

الا ان يقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشارة فجرى مجرى قولك
اشير عليك ان تفعل وان كان العامل في ان من غير افعال العلم والظن وجب
ان تكون غير المخففة وتعين في المضارع بعدها النصب وان وقع الا ان
النصب هو الاكثر ولذلك اتفقوا عليه في قوله تعالى احسب الناس ان
يتركوا واختلفوا في قوله وحسبوا الا تكون فتنة فقرا ابو عمرو و
الكسائي وحمزة برفع تكون وقرا الباقون بنصبه ومن العرب من يجيز اهمال
غير المخففة حملا على المصدرية فيرفع المضارع بعدها كقول الشاعر
ان تقرءان على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
بان الاولى والثانية مصدريتان غير مخففتين وقد اعمل احديهما واهمل
الاخرى ومن اهمالها قراءة بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر
اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي في الفلاة عروقها
يرجع يزهى فعل مضارع منصوب بان وعلامة النصب فيه فتحة
مقدرة على الالف لانه معتل اللام وانما يكتب بالياء لان اصله زهيت
والفعل وان هنا في تاويل المصدر والجملة في موضع رفع على انه خبر المبتدا
الذي تقدم وهو عادة بجوهر هذه الباء للمصاحبة وهي التي
عرفت يزهي الى جوهر وجوهر مجرور بالباء والهاء في موضع جر بالاضافة
وهو يعود على النصل ولكن الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل
وليس من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي مختصة بمنع
تقدم خبرها عليها في قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم واسمها
ضمير مستتر فيها تقديره وليس هو الضمير يرجع الى النصل يعمل فعل مضارع
مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وفاعله ضمير يعود الى النصل والفعل
المضارع في موضع نصب لانه خبر ليس تقديره وليس النصل عاملا الا
حرف استثناء في برى في حرف جر ومعناه الظرفية وبري مجرور بفي

وعلامة جره الياء لانه مثنى والمثنى له اعراب يخصه فيرفع بالالف في حالة
الرفع ويفتح ما قبل الالف وبالياء في حالة النصب والجر ويفتح ما قبلها
ونون مكسورة في الاحوال الثلاثة وقد تفتح النون في لغة كما قال الشاعر

على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة وتغيب

وانما اعرب المثنى بالحروف لان التثنية فرع على الافراد فاخذ الاصل الاصل والفرع
الفرع وقد مر في اعراب جمع المذكر السالم التعليل في كون اعراب المثنى بالالف
والياء والنون من بين حروف للاضافة لان الحروف في المثنى والجمع المذكر
السالم عوض من الحركات في اعراب المفرد والنون عوض من التنوين فلهذا تسقط
في حالة الاضافة كما يسقط التنوين وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى
فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين او المعنيين او
المعنى الموجب للتسمية فعلى هذا ينبني نظر الحريري في قوله

فجاء بالعين خبرا عمي سواء عينه فاثنى بلا عينين

لان العينين في العين ما اتفقا في الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس
والقمر لانهما وان اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان وكذلك
العمرين تثنية ابي بكر وعمر لانهما اتفقا من وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما
انسان وصحابي وخليفة فان **قلت** لاي شيء قالوا القمران ولم
يقولوا الشمسان ولاي شيء قالوا العمران ولم يثنوا ابا بكر **قلت**
لان التذكير يغلب على التانيث والقمر مذكر والشمس مؤنثة

## قال ابو الطيب

وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

واما العمرين فقد حكي عن الكسائي واعرف في السمع من ابي بكر لانه مركب
وعمر مفرد ولان ابا بكر كنيته وعمر علم واذا اتفق هذا فقد غلط جماعة من المتاخرين
في تثنية ما لم يتفقا في المعنى ولا الموجب للتسمية كقولهم من الافضل

وقال

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رحمه الله المثنى ما دل على اثنين
بزيادة في اخره وسواء الالف والنون ويصلح ان يجرد من هذه الزيادة و
يعطف عليه زيد او على ان احدهما عطف على مثله لان طريقه زيد وزيد
بدليل ان الشاعر لما اضطر الوزن فك التثنية فقال

كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك

وقد اخرج منه العمران لعدم ان العرب الحقت بباب المثنى اشياء ليست
بتثنيات حقيقة كما فعلوا بباب جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم
وهي كلا وكلتا بشرط الاضافة الى مضمر كقولك جاءني كلاهما ورايت
كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المثنى
فتقول جاءني كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين وكذلك
اثنان واثنتان فانه معرفة لانها الفاظ اعربت اعراب المثنى وليست بتثنية
على الحقيقة لان حد المثنى لا يتناولها اذ ليس كل منها في اخره زيادة صالحة
للتجريد ولا يعطف احدهما على مثله لانه لا مفرد لكلا ولا لكلتا ولا اثنين ولا اثنتين
فاعرف ذلك **ذكر هنا** قول الشاعر وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه

ان المنية لو تمثل مثلت مثلهما اذ لم تقتل
كلاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل

وقال الحريري وغيره اخبر بالشعر مفرد فوجه ثم قال كلاهما و
كلتاهما مثنى وما معنى كلاهما حلب العصير ولم يذكر لا جزئه واخبر
عن كلتاهما بارخاهما والصحيح لا اخبار عنهما بمفرد لانهم يحملونه على كلا
الرجلين فاما كلا وكلتا المرتين حض على اللفظ العجمة وبين مثل ذلك
قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها وايضا فان رواية صحت في المفصل بكسر
الميم وفتح الصاد وانما يقال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد واجاب
الحريري وغيره بان قال اما قوله ان المنية لو تمثل مثلت مثلهما

خاطب الساقي الذي كان ناوله كأسها ممزوجة لأنه يقال قتلت الخمر إذا
مزجتها فكأنه أراد أن يقتلها أنه قتلها بعد قتله ثم إنه دعا عليه بقوله فقلت
وقوله أرحامها للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا لأنه يفصل
بين الحق والباطل **وقال** أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري رحمه الله تعالى قال
اجتمع قوم على شراب فغناهم المغني بالبيتين المذكورين فقال بعضهم امرأتي
طالق إن لم أسأل الليلة القاضي عبيد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر
فإن التحريم ثم قال كلنا مما قلتم وأشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا
عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا إلى بني تميم وعبيد الله يصلي
فلما سلم حدثوه القصة وسألوه عن الجواب فقال إنما عنى بها الخمر الممزوجة
بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمرة المتحلبة من العنب والماء
المتحلب من السحاب المكني عنه بالمعصرات قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا انتهى قال الفقيه الشجري رحمه الله هذا التأويل يمنع
منه ثلاثة أشياء أحدها أنه قال كلتاهما حليب العصير وكلتا موضوعة
لمؤنثين والماء مذكر والتذكير إنما يغلب على التأنيث كتغليب القمر على الشمس
قال الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع ... ولسبيل الماء أسماء أخر مؤنثة
فيقال يحمل على المعنى كما قالوا أتتني كتابي فاحتقرتها لأن الكتاب في المعنى
الصحيفة وكما قال الشاعر

فأمت تبكي على قبره ... ومن لي بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة ... قد ذل من ليس له ناصر

وكان الوجه أن يقال ذات غربة وإنما ذكر لأن المرأة إنسان **والثاني**
أنه قال أرحامها للمفصل وأفعل هذا موضوع للمشتركين في معنى واحد
وأحدهما يزيد على الآخر في الوصف كقولهم زيد أفضل من الرجلين فزيد والرجل
المضاف إليه مشتركان في الفضل إلا أن الفضل لزيد يزيد بأفضل على الرجل والماء

لا يشارك

لا يشارك الخمر إلا رجاء المفصل **الثالث** أن الخمر عصير العنب وقوله
حليب العصير يمنع من هذا لأنه إذا كان العصير الخمر والحليب هو الخمر
فقد أضفت الخمر إلى نفسها والشيء لا يضاف إلى نفسه والصواب
أنه أراد كلتاهما الخمر بين الصرف والممزوجة **ذكرت هنا** قول مجير الكريم
محمد بن تميم رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت

ومدامة كاساتها تعطي الأمان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم وبعده علم البيان
فإذا حساها الشاربون رووا فعلتهم في الأمان
برئت بإخراج الضمير وبعده عقد اللسان

وقال تاج الدين حسن النقيب

أيها الساقي بحقوق غلام خسرواني
لا تلمني أن تلجلجت فلم تفهم بياني
سم عنبة وسكر أخرس عقد اللساني

**المعنى** أن الشيخ عاب ثم أن يكون رمو بجوهره
ولا كرما المراد منه إلا القطع والمضاء في الصوبية ولا يكون ذلك منه
إلا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلا والمفاصل يعني أنه في ذاتي
الجوهر لما خزنته من العلوم وملكته ومناسبته الأمور وسياستها
ولكن لا ينفع لها لأنها كامنة حلو بلفظ أمرا ولو توليت ذلك لنفعهم بما يبين
إلى الخارج ويبرز في الظاهر نفع ما عندي وهذا تشبيه حسن وتمثيل
جيد **ومن كلام** البديع الهمذاني من رسالة وقد حكمت علماء الأمة
ونحو قول الأئمة إن سيوف الحق أربعة وسائرها للنار سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين **و**سيف أبي بكر رضي الله
عنه في المرتدين **و**سيف علي رضي الله عنه في الباغين **و**سيف القصاص

من المسلمين **قلت** وقولهم سيف الله هو خالد بن الوليد
رضي الله عنه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص واتاه ربلا نطاع
ورضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر ابيه والى عكرمة
ابن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وابواهما
اعدى عدو الله ورسوله ولما اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على
اسلامه جاء ابو بكر رضي الله عنه وقال له اقتلت ملكا لتتزوج
حليلته لكونه تزوج امراته بعده فقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني بسيف الله
قال اللهم بلى قال افيقتل سيف الله المسلم قال لا ومن هذا الوصف جله د
انشدني بعضهم لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته ما نظمه
في اولاد ممدوحه وقد والده ولد ابيهم خالد او هو

اولاد مولانا بهم تزهى المحافل والمشاهد
مثل السيوف فهيبة لا كن سيف الله خالد

وقولهم سيف الفرزدق يضرب به المثل للسيف الكليل في يد الجبان
واصله ان جريرا والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك فجاء رجل
من عبس الى الفرزدق وكان ممن يتعصب عليه لجرير فقال له ان الخليفة
غدا سيأمرك بقتل اسير من الروم وقد علمت انك وان كنت تصف
السيوف بنفسك انك لم تمارس قط فلو سرت بسيفي يكفيك ضربة ولحق
باخذ السيف ووثق بها فلما كان الغد حضر الفرزدق والوفود مجلس
سليمان وجيء بالاسرى فامر سليمان واحدا منهم هابل القطان يقوم
الفرزدق وبلغت اليه فيعزمه وعزمه ان يعطفه ثم قال الفرزدق
ثم با ضرب عنقه فسل الفرزدق السيف وضربه فلم يؤثر فيه السيف شيئا
وكلح الرومي في وجهه فارتاع الفرزدق واوحظ سليمان وقال جرير د

بسيف

بضرب

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صارم

**فاجابه الفرزدق**

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا كليب او اخا مثل دارم

**وقال ايضا**

فان يك سيف خان او قدر اتى لتعجيل يوم حتفه غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط القلائد

لما صار سيف عمرو بن معدي كرب الذي يسمى الصمصامة الى موسى الهادي
دعا بالشعراء ووضع بين يديه مكتل فيه بدرة فقال قولوا في هذا السيف
فبادر ابن يامين فقال ابياتا منها

ما يبالي من انتضاه لضرب اشمال سطت به ام يمين
يستضيء الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون

وكان الفرزدق والمروزي الحاري في مجلسه مادحين
فقال موسى اصبت ما في نفسي واستخفه الطرب فامر له بالسيف
والمكتل فلما خرج قال للشعراء انما حرمتم من اجلي فخذوا البدرة
واخذ السيف واشترى منه بمال عظيم **حكي** ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ضرب به فما احاك او حاك بقيم الف بكرهم من بيدي
وقال ما هذا ابتدي سأل عمرو بن معدي كرب ان يريه سيفه المشهور فاحضره
له فانتضاه عمر رضي الله عنه وضرب به فما احاك او حاك بقيم الف
بكرهم من بيدي وقال ما هذا ابتدي فقال عمرو يا امير المؤمنين انك طلبت
مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب فعاتبه وربما قيل

انه ضربه به **فائدة** قال الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن عثمان الذهبي في مغازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال ابن معين حدثنا
عبد الرحمن بن ابي الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله
ابن المغيرة بالسيف على مغفره فقده الى القربوس فقالوا ما اجود سيفك
فغضب يريد ان العمل ليده لا للسيف وذكر المورخون ان عليا عليه السلام
قتل من الخوارج يوم النهروان الى العصر وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى
ينثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بعد ثم قال
بعض شعراء الاندلس

بحد فتى سيفه حتى انثنى وعزم يحطم حتى انكسر
وكم ثلمت في جمعهم عن علي وناب عن النهروان القمر

ومن ضرباته المشهورة ضربته مرحبا بخيبر رضي الله عنه ضربه على
البيضة بقدها ونزل تصيح **وما** احلى قول الخير الجزار يمدح علي بن سيف الدين
مليح اقول لعمري مرحبا ليتني ان عليا بالمكارم قاتله
وضربته عمرو بن ود العامري وكان جبارا غليظا قتال الرجال فقطع
فخذه واظهر ونزل عمرو فاخذ فخذه بيده فضرب بها عليا فتوارى من وقعت
على قوائمه بعيره تهادن

**قال شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله تعالى**

نحو البلقاء الخضراء ابدا واعشا منى عمرو حسي

**وذكر** السعدي ممللفين في كتاب روائع الوقائع قال حدثني بعض البغداديين
انه كان ببغداد سياف يقال له ابو بكر السياف فامر بقتل قوم من القطاع
فامر ان يعتق منهم واحد الى آخر ثم ضرب بسيفه الرقاب الى تابع بقيمها
فقال الكذب يبت قالته العرب قوله

تظل تحارب من ضربت به بعد الرواجب والسوافي والهوادي

وقول

وقول الافوه يشبه قول ابن خفاجة

وما السيف لولا الحرب الا حديدة وما الرمح الا عودة متاود

**وقوله ايضا**

والحرب مفتقر الى عز الغنى فقر الحسام الى يمين الفارس

**وقوله ايضا**

فما احتمى جانب لم يحمه ملك ولا مضى صارم لم يمضه بطل

**وقول ابي الطيب**

متى يملك الامال رايا وحكمة وبادرة احيانا يرضى ويغضب
انما اضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب

اخذه ابن سنا الملك فصاغ وجره عليه في الاعادة غصا فقال

فلا تحسبوا ان الكف جرت نصله ولكنه فيه جرت الكف بالنصل

**وقد جرت** عادة الشعراء بان يشبهوا جوهر السيف بدب النمل
قال امرؤ القيس

متوسدا عضبا مضاربه في متنه كمدبة النمل

**وقال البحتري**

وكأنما سود النمال وحمرها دبت بايد في قراه وارجل

**وقال ابو العلاء المعري في السيف**

سليل النار دق ورق حتى كان اباه اورثه السلالا
علي ابن ربه تحسبه نرحى بجوم الليل وانتعال الهلالا
مقيم النصل في مرمى نغيض يكون تباير منه اشتكالا
تلير بوفه غضاح ماء وتعجبه للنار اشتعالا
اخ البحر الاميم وفي نطاه باعلى الحوص علمه ذالا
ودبت فوقه حمر المنايا ولكن بعدما مسخت نمالا

## وقال ايضا

وكل ابيض هندي له شطب مثل التكسر في جار بمنحدر
تعاينت فيه ارواح تموت به من الضراغم والفرسان والغرر
روض المنايا على ان الدماء به وان تخالف الوانا من الزهر
ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوي على ماء وكانه
وما ظننت صغار النمل يمكنها مشيا على اللجم او مشيا على الشعر
وقد ضمنت اخر القطعة الاولى من شعر المعري وصفا عن ادتم واخر القطعة
الثانية بطيب وصفا العذار واوردتها وجملة ما اوردته لي من التكلم عن
قوله فيه اقامة البيت

## وقال كشاجم

كان ملما رجل صغر فيه ونمله
ماض تربى في متنه ماء بات مختلطه
بغير ان اعملته نحو ان عارض فكه

يقال الفرند من التقطع نحو ذا الفرند من التقطع عرضا وقال الوزير بن
عبد الغفور

تريه المنايا الحمر فيه وجوهها وخاتلة الارواح في صورة الذر
وسوما خوف من قول المعري فيما تقدم واخذه الاخر فقال
جرى الماء ما بين تموج لو انه يرى النمل غرقى فيه غير الاكارع

## وقال الفقيه ادريس من ابيات

وابيض قاطع الحد ترى في متنه مخافة عن ومنطق اقضى من النظر
عليه باثر المنون كانما على متنه ازلت سورة القتال
تغير نفس الصبر دون فرنده وتطلع في متنه مدرج النمل

## وقال البحتري

حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل

ورد



ومن هنا استنبط ابن هاني ما استنبط فقال
وقبيته من الوقائع بانعا بالنصر وروق الحديد اذا اخضر
وابن سنا الملك ايضا من هنا اخذه واقتصه وبلوره فقال
ظمآن يحمل البحر لونا وانه لن يهوى العدا رغم الظباء من الحلل

## وقال ابن خفاجة رحمه الله تعالى

ومن ورد اخضر كالرمض في العدا ابدا يسقط ما شاء ويبسط
وكانه ماء ينضح بجوفه جمر كان يبكي للسرور ويقنط

## وقال ايضا

وابيض نصل خالف النصل حدا بكام ولم ينتل بنقع فيقطط
يمشي بالنصل ارجاء نصله فيحسبه في كف الكمي ويحفظ
ما احسن قول القائل
ترى المنايا الحمر في حساته على حاملة الكف في العين دائب
وقال مهيار الديلمي على طرد قول الغير
وان سررت به امد نيل له الحديد في صفحته وبطان الثرى في الصرف
احشا الرياح عليه ان تترك جاز له غير حجري او على تتعب
اغار عليه عجبا ان اقبله يوما وتقبيله ادنى الى الشرف
بقيه وجوه كرسي وسبق له من القدم كالالف
انشدني من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين احمد بن يوسف
الصفدي بالقاهرة سنة مما يكتب على نصله
انا الابيض ما جئت يوما اسود اذا عرته بالنصر يوما يبطل
... اذا ما استل يوم ... جعل الزكور ... حيضا
اختال ما بين الحمايل والحمائل في وسط القضايا والقضا

## هنا كملت اوراق بهية وزهر

حتى ابي حدوله تأدى غوي الثقل
اللغة أوثرات ت بلانا احتيته ورجل آثر على بعل بغم
العبير على بعل الإمكان يختار على اصابته ابعالا ويستأثر بها من اخلاق المسنة
وغيرها فيل ان صدر الدين شيخ الشيوخ قام بعزائه رسولا الى
السلطان صلاح الدين بعض يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين اليه
بابا الشيخ ليلبسها فقال القاضي الفاضل هذه النعل فرنز تشيف وما
يغيث تصلح الا للرؤوس فقال الشيخ صدر الدين بشم اهدا نا بغيم ومن يبتس
الا بثار بيع بعد القاضي جوابا حكي ان ابا نواس كان في يوم شديد
البرد وعليه جبة فمر به بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه فقال اما امله
غير هذه الجبة فقال السائل يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
قال ابو نواس هذه الاية انزلها الله تعالى في الحجاز في شهر تموز فيما يوكل
ولم ينزلها في شهر كانون فيما يلبس في الرؤوس وقال بعض السؤال من الاخر
فقال يفتح الله فالح في السؤال ولم يحصل له منه شيء فقال ان الذين كانوا
يؤثرون على انفسهم فقال من مواضع الذين ايسلوى الناس الحافا بمر
مررت الشيء فالمرء اي فاتصلوا لساحة لغة الزبانة متصلة ومن
الله في هم ومن في غيهم اي امهلهم وطول له زمني الزمن والزمان
اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على ازمنة وازمان وازمن ... ولونه
يكون مرة لعزا ومرة ... والجمع ... الاوغاد جمع وغد
وهو الدني الذي يخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة
سقاط الناس ولا تقل هو سفلة لانه جمع الاعراف
ما ... تقدم الكلام على تقسيمها كنت كان ترفع الاسم
وتنصب الخبر وهي فعل وهو مذهب الاكثرين وقال بعضهم هي حرف
لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولو كان فعلا ما

حتى

احتيج الى ان يعقد له بابا يخصها وليس من بينهما شيء قال الشيخ جمال
الدين بن النحاس رحمه الله لم يختلف احد في فعلية شيء منها الا ليس فان ابا
علي رحمه الله ذكر في المسائل الحلبيات ان ليس حرف وهو في الاسم الا على
ذلك وكذلك استدل ابن ... على حرفيتها في الايضاح الشعر له وكذلك
نقل عن ابن السراج انه قال بفعلية ليس تغليبا وفي كلام سيبويه رحمه الله
اشارة الى حرفيتها بعملها للتأويل ويل ومنه قوله في باب حروف اجريت مجرى
حروف الاستفهام هذا بعض كلام الشيخ بهاء الدين النحاس رحمه الله
وسميت ناقصة لانها المستوفية اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله
عليما حكيما وتامة لانها المستوفية مرفوعها واستغنت به كقوله
تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ومعنى يغني وجرى وزايد في مثل
قول الشاعر سراة بني بكر تسامى على كان المسومة العراب وقال الاخر
فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
قلت في مثل هذا البيت جماعة من اهل العربية شاهدا على
زيادة كان وهو مشكل لانهم لم يقولوا بزيادتها وزيادتها اسمها اسما
في البيت لا دليل فيه ... لانه لم يصحبه اسمها وفي البيت الذي اور
ده ويحتمل ان تكون على بابها مع التقديم والتأخير تقديره وجيران
كرام كانوا لنا وهذا اتجه ولم ار احدا ذكره ويكون بمعنى صار كقول الشاعر
اذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذي كنت اصنع
اي كان الناس او الحديث او القصة الناس صنفان وهذا البيت اخذ معناه ملمح
ابن عوف فقال في الابيات التي انشدها لما رد الرشيد لما كان بين يديه
في قطع الرؤوس على ما ذكره المسعودي في شرح المقامات او تميم بن جميل
في واقعته مع المعتصم على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد والواقعة
مشهورة ... ولم قابل ... بعدانه ... وآخر جذلا يشمت دبشمت

وقد ضمنته انا فقلت أبياتا أرثي بها ذا جمعي

كأنه بعد الجسم أصبح حائلا وشمل قراه بالممات مشتت

وقد غاب من كان يهوى لقاءه وأبكى من لها كان يشمت

وغاية ما يأوي لمطمع بنيه بحرى فيما نعزاه ويبهت

وإن أعطبته رحمة في أنما أبه غير أنحوه رحمة يتلفت

وإن كان يكفيه خليل يعوده ويفجاه الرزء الجليل ويبعث

فما التي تجري على ساكن الثرى إذا كان يجري الحزن أو يثبت

قضى ومضى فيما أتى لو ينفع البكا كان لم يكن قد غدا وهو ميت

وكم ذاهل لا يعرف الموت داره وذا أخ جفاه لا يشمت ويبهت

**رجع** ومن مثله كان التامة التي بمعنى وجد وحدث كقول الشاعر

إذا كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ يهرمه الشتاء

وإن الشيخ وأنبيح الفزاري عنا نوى في الكريم كساء

**مسألة** قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال ابن الأنباري في أسرار العربية كان هنا تامة وصبيا منصوب على الحال ولا يجوز أن تكون ناقصة لأنها لا اختصاص لعيسى عليه السلام في ذلك لأن كل أحد كان في المهد صبيا ولا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبا انتهى **و**قال أبو البقاء رحمه الله كان زائدة أي من هو في المهد صبيا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل هي تامة انتهى **قلت** تقدم أن كان في الآية بمعنى وجد وحدث فيجوز أن يعبر لا عيسى عليه السلام فلو ابتداء في المهد وتقدم أنها زائدة أيضا **رجع** كنت كان واسمها وهي تاء المتكلم بالضم في موضع رفع على أنه اسم كان **أو ثر** فعل مضارع مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم وهو

في موضع

في موضع النصب على أنه خبر كان تقديره ما كنت موثرا **أن يمتد** أن حرف ينصب الفعل المضارع بفتح تقدم الكلام عليه في تاويل وتقديره ما كنت أوثر امتداد زماني **في** الباء هنا للتعدية والباء حرف جر بالباء وهو متعلق بيمتد **زمني** فاعل يمتد علامة رفعه ضمة مقدرة على النون وإنما لم تظهر لإضافته إلى ياء المتكلم وعلى كل حال فإن زمني فاعل إن قلت أو ما دخلت عليه مصدرا أو تركت الفعل على حاله فإن المصدر مضاف إلى الفاعل وتقديره ما كنت أوثر امتداد زمني **حتى** تقدم الكلام على حتى في قوله كالهجر ابن الهبيق وهي هنا لانتهاء الغاية ومعنى الكلام **إلى أرى** فعل مضارع منصوب بأن مضمرة ولم يظهر النصب لأنه معتل الطرف بالألف فالنصب فيه مقدر على الألف وإنما كتب بالياء لأنك تقول رأيت **دولة الأوغاد** دولة منصوب على أنه مفعول به والأوغاد مجرور بالإضافة والإضافة المعنوية بمعنى اللام **والسفل** مجرور بالعطف على الأوغاد **المعنى** ما كنت أظن الزمان يؤخر بي في عمري حتى تنقضي دولة الكرام وأرى فيها بعد دولة الأوغاد والسفلة ومن ينضم قول أبي الطيب

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن يسيء بي فيه كلب وهو محمود

ومن هذا قاله أبو الطيب في بعض ما هجا كافورا الإخشيدي وقد أجازه وقيل قدم عليه وبقى أنه في أول الأمر مدحه بقصيدة بني خصيب اقتطاعا فلم يرض لهم ما كان يقصد الوارث على الأعمال والإمرة فيقضي فيه هذه القصيدة وهي أخشى ما جاء فيه منها

من علم الأسود المخصي مكرمة أقومه البيض أم آباؤه الصيد

وإذا كان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

ومن غرر ما جاء فيه قوله في وصف الخيل

فجاءت به انسان عين زمانه وخلفت بياضا خلفها ومآقيا

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

وما مر لي أسلوب أبلغ من هذا وأحسن وعلى ذكر كافور أنشدني من لفظه لنفسه

المولى صفي الدين الحلي وقصيدة يصف في آخرها

باستعمال بكر قصيرة أصراولها سوى القبول وريح غيم مكور

على لي الطيب الكوفي معجزها إذا لم أضع مسكها في مثل كافور

ومعنى في غاية الحسن ونقلت من خط محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله

نسخة جواب أجاب به تجريدة للغائم عن السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه

ذلك الكاتب الصالح على الإمام الناصر يتضمن الإنكار عليه في فصول منها

قال وزير منهم القائلين إني يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه أمثل الماضي

أولاد مثل من جاء آخر أو فرع على ما عاملوا به الخلافة تضييقا وتضييقا أو كونهم

عوضوا عن الألوان بهم النعمات مرضة فردوها تعزيرا أو خجلا بنافعة

أحمر كالوان لما كان يمر أمير أو لا خشبية حين كانت على الدولة

تنبيه كاتب إن كان مزاجه كافورا أنشدني من لفظه لنفسه المولى

جمال الدين محمد بن نباتة في خادم اسمه كافور

يا له من خادم لي بسيم قسما لقد زدت السلو نفورا

ولقد دارت على المسامع شربة في الحب كان مزاجها كافورا

ومما أدخل في بيت الشعراء قول ابن إسماعيل الغزي

إن حلبنا ضرع الزمن أشطرا وكلنا بصروف الدهر جهال

بلا غنى نلنا الدنيا بمن رفعت بلا حقيقة فيما يدع الأ... ل

الحمد لله أفضينا الدرون تعلونا وليس فينا من الآمال

وقول الآخر

فرح بعضنا إلى الزمان لعلهم لم ننل منهم غير قبح الشرور

وبلينا بالورى بأناس ترى فيهم إجمالهم في الصدور

ومثل هذا قول الآخر

قالوا

قالوا الأنام فرادى مع أجمل أنه فيه قصور

من غدا المجاوز قدره فليت المعزى بالسوخ

ومن مرض الهادة قول القائل

ما ركب المهرة مسروجة لولا ركوب المهر عن سائل

كان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير فيه عزام الوزارة ثم أعيد إليها بسبب

مصاهرته لنظام الملك الوزير لأن نظام الملك زوجه ابنته فقال الشريف

ابن الهبارية قل للوزير ولا تهزأ بهيبته وإن تكبر واشتغل بمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حر صرت مولانا الوزير به

ومن صنف بعض الشعراء من محاسن وسماه بالله سر مجموع من الكثير رجع

ابن الهبارية من جملة البلوى ومن تعجيبها ما في البرية كلها إنسان

وإذا الثياب من الرسوب تعززت ...

وقال محمد بن شرف القيرواني

قالوا تصاهلت الحمير بغلت من عرج الشابق

قلت الرسوب من اللاح بعزة البيطار في

وقال آخر

تبا لدهر ذي أتى بعجائب ومحا فنون العلم والأدب

وأتى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم إلى الكتب

وقال آخر

قالوا فلان قد رزق حبيب كلاله وزر

الدهر كالدولاب ليس يدور إلا بالبقر

وقال آخر

أولاد شيخنا كانت لهم مهم تبغي ربا ستهم لم ترا بني البقر

لكنهم وقضاء الله يحمل البعض من الناس إلا أنهم بشر

## وقال آخر

يهون عليك بقية مضى ما يعقل والبشر لا خلا فيها هو أفضل
بلغلمانا نم عليك مصرة لا تتابع بعدها ما يشكل
وإذا اخبرت الناس لم تلق امرءا إذا خالة ترضيك لا تتحول
لا تكن تكتب بسر اخوانهم كل يعيب واي من ما يفعل
بساتر ضعفت قوى رايه ويعاهد برمى ولا يتأمل
ومغلو معتقل منالب فإذا اخبرت بشر فقل هو أمثل

**وقال** ابن الساعاتي رحمه الله تعالى

والحمل من ناشر في الخطوب بضبعه ومن شرفه حلاله
ما ابن العلية الكرام وما جاءنا دهر يلين اسعفه

**وما** أحلى قول شهاب الدين المنازي رحمه الله

ولا خير في عيش الفتى بين معشر تعالوا على اخوانهم فتنابلوا

ومن هذه المادة ما نقلته من خط السراج الوراق له

ضمنت بلحم ادا الرباه وجه رجاء يقال له تصغرا
ومالك ذنب ولكن لغالك تعد من خير ايامه تصغرا

**ونقلت** منه له أيضا رحمه الله تعالى

إذا لم ترتفع لاسافل فوق علو وعلت مراتبهم علينا
مبرزا او الزمان يدور علينا نعاظهم فنتزل لهم الينا

**ونقلت** منه له أيضا رحمه الله تعالى

وكم سمير يتوجب الربع ثم رد عراسا كنا من لجوابام حفظا
ومستنقل من هو ربيعا لقوعه كذا لم الحصى بن عمرو بيسار لا غط

**ونقلت** من خط محيي الدين عبد الظاهر رحمه الله تعالى

وقد نيل قوم بالمجالس خوضوا وفي الطرد واحدهم في الثنا جنس





بقلت لهم ما في الم يجمع وإنه لعنق الذروى بين على الخمرا بالمجالس

**قلت** كذا نقلته من خطه ولو قال البيع على الخمرا عنق الذروى
لكان أتم معنى وأحسن ما نقلت منه له يعرض بتركي المملكة الصالح علاء الدين
علي بن الملك المنصور قلاوون

كما كانوا اذا اتت سورة وسلطونا جملة سامحول
واليوم صاروا يستعبرونها فقلت من الشغل الصالح

**أنشدني** لبعض الشيخ الإمام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان
فيما أحسب قال انشدني لنفسه تاج الدين حسن النقيب إجازة

الم تلق من الرجال وهو من حيلة الوراقة عطل
فهو بالبوق بالوزارة يصل وهو في الرسف حين يحلو يشكل

## وله أيضا

اذا صرص البازي فلا ديك يصرخ ولا باخت في ايكة يترنم
وما الموت إلا الصيب كعمه اذا اتراب اطي جروح وزبه حم

**وقال** ابن سناء الملك رحمه الله تعالى

الموت أولى بالفتى من عيشه في الدهر عسرا
وإذا تملكت اللئام فإن موت الحر أحرى

وما مادة قول محيي الدين عبد الظاهر ولا قول الآخر

**تَقَدَّمَتْنِي أُنَاسٌ كَانَ شَوْطُهُمُ**
**وَرَاءَ خَطْوِيَ لَوْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ**

**اللغة** تقدمتني صارت امامي اناس من ولا ظل
في الناس مخففة ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا عن الهمزة المحذوفة

لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر

ان لا ما نى يطلع على الناس لا ما انيا ... والناس فيه يكون للانس

والجن واختلفوا في اشتقاقه فقال ماخوذ من ناس ينوس اذا تحرك

وسمى الحسن بن هانئ ابا نواس لانه كانت له ذوابتان تنوسان في اخر القوبه

**قلت** وهذا باطل لانه يصدق لا خص بهذا على الملك والانسان

والشيطان بل الحيوان والجماد لان الجميع متحرك وقيل من الانس وهو

السكون والالف وقيل من النسيان قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم

من قبل فنسي **وقال** ابو تمام الطائي

لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسي

**و**قال ابن بسنا الكركي رحمه الله تعالى هو ابو الفتح البستي رحمه الله تعالى

يا اكثر الناس احسانا الى الناس واكثر اغضاء على الناس

نسيت عهدك والنسيان مغتفر فاغفر فاول **ناس** اول الناس

**و**قال ابن بسنا الملك رحمه الله تعالى

فلهو سلوتك ناسيا لا عامدا فالذنب للنسيان لا السلوان

وعواقب النسيان فيما خلته موروثة من ذلك الانسان

نقلت من خط علاء الدين علي بن مقبل الكنجي المؤداعي ما صورته وحدثني

عن بعض المشايخ عن الشيخ يوسف الجفاعي رحمه الله انه كان يقول مستكنى

لا انسان ما ذكره الله تعالى الا في مكان ذم او شر فقال الانسان ما اكفره

وكان الانسان عجولا ويا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك

وامثاله فاعجبني هذا المعنى فنظمتها بقولي

يا ايها الانس لا تغتر بغير نفع وهـــــلم

وانظر فاكثر ما في القرءان بانسان مذموم

**رجع شوكهم** الشوكة الحدة وكان في البيت سبعة

اشواط

اشواط من الجد الحد شوكة واحدة وراء بمعنى خلف وقد تكون بمعنى امام

**قال** الله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي امامهم

وقال تعالى ولقد خفت الموالي من وراءي اي من بعدي وقال الشاعر

... خليلي ... ويواصلني يرمي ورائي ... وام سلمه

ويكسر التاء ... الى اواخر **الخطوة** بالضم ما بين القدمين وجمع

القلة خطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها وجمع الكثرة خطى والخطوة

بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاء مثل ركوة وركاء

**مهل** العجل بالتحريك التوءدة **الاعراب**

**تفرقتني** فعل ماض والتاء علامة لتانيث الفعل والنون نون الوقاية

والضمير المفعول به في موضع نصب ... **وراء** ظرف والعامل فيه

نصب **اناس** مرفوع على انه فاعل **كان** تقدم الكلام عليها **شوكهم**

مرفوع على انه اسم كان والهاء والميم في موضع جر بالاضافة **وراء** ظرف

والعامل فيه النصب خبر كان **والجملة** في موضع نعت تقديره كان شوكهم مستقرا

وراء **خطوي** مخفوض بالاضافة والناصب والجازم والضمير فيه مقدر

على الياء لانه معتل الطرف بالياء **على مهل** على حرف جر ومعناه

ومعناه الاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره امشي

متمهلا وموضع كان وما دخلت عليه الرفع على انه صفة لاناس تقديره اناس

كان شوكهم وبعضهم رواه وراء خطوي اذا امشي على مهل وفي هذه

الرواية فائدة ليست في الاولى لان اذا ظرف لما مضى من الزمان وهذا

يدل على انه كان تقدم له رفعة وعلو واولئك كانوا متاخرين عنه

وعلى الرواية الاولى يفهم من لو الشرطية ويكون معناه او حصل لي مشي

على مهل في الرفعة لكان شوكهم وراء خطوي اذا مشيت والاول اشعر في

هو الفخر اي **المعنى** ط وامامي وملاني

وتقدم مني وتقدم مني قوم كان جريهم خلف خطوي اذا امشيت متمهلا وهذه
مبالغة في سمو العلا واحياء الزمان عليه بان تعوضه الليالي والايام من
السعي حتى يتقدم من الذين كانت نهايات اشواطهم اذا بلغوها وراء خطوه
المتمهل نعم المتقادم اذا امضت اسحقت العاج بالحازم ولكن من رمى بهذا
الاسم الصايب من الصايب ومني من الزمان لغايب بهذه النوايب حقيق
بان يتظلم ويتالم ويتكلف لانه يقول له حيث يتكلم ه

اذا لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من النقص

وقوله كان شوطهم وراء خطوي البيت يشبه قول هشام الرقاشي

تقدم مشي اناس كان يكون لهم في الجري ان يلحقوا ابواء مرموتي

وقال موسى بن الطايع رحمه الله من قصيدة

يا مبصرا اعجبته نواظر بهم عن كنه عرضي في البديع وطولي
لو كنت تعقل ما جعلت مقاومي من ضاق في سعة بخطوة ميلي

الفرسخ ثلاثة اميال والميل الف باع والباع اربعة اذرع والذراع اربع وعشرون
اصبعا والاصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر تلك والشعيرة
ست شعرات من ذنب البغل والبريد اربعة فراسخ وقال محمد بن هاشم

يا فوق من بلغ قول الهجا عنه الى الحب بلا علم
من خنجري اطول من سيفه ورمحه اقصر من سهمي

والطغرايي زاد على هشام الرقاشي بالتغيير ومما ان شوطها والعهد وراء
خطوه وان خطوه كان مع ذلك متمهلا وعلى ان الطالب مبالغة واحدة
وهي وان الدعوى في المبالغة منحصرة في ثلاثة اقسام الغلو والتبليغ
والاغراق ودليل الحصر ان الدعوى اما ان تكون ممكنة ام لا فان لم تكن ممكنة
كانت غلوا وان كانت ممكنة فاما ان يصح وقوع ذلك عادة او لا فان صح كان
تبليغا وان لم يصح كان اغراقا فالغلو كقول مهلهل ه

فلولا

فلولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض تقرع بالذكور

**وما اظرف قول القايل**

وسايلة عن الحسن موشبه وحمايه من كرم وخير
فقلت سوال المهرب عنبر اذا اراه كاتبها رخاء الستور
واكبر ما يعيبه بناه حسير حين يخلو بالشرور
فلولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض تقرع بالذكور

ويقال انه كان بين حجر وبين موضع الوقعة عشرة ايام وليس ايضا انه كان
اكذب بيت قالته العرب ومن هذا الباب ابيات ابي الطيب لو كان ذو القرنين
اعمل رايه الابيات وهذا كثير في كلامهم والتبليغ كقول امرئ القيس

فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

لان هذا يمكن في حق الفرس ان يدرك الثور والنعجة ولم يعرق كي لا يحتاج
الى ان يغسل وما اظرف قول شهاب الدين بن عيسى

ولما راينا النعي بحرمة المويز مثل الواهب المتبتل
سالته هل في ظله لطامع مرتع وهل عنده من نعمة دان ومعول
فقال انا المسدي فيه تفضلي وكم من بري عنده وتطول
اسرح اذا الحي برقت منه برجة بمنجم تبرا وابر هيكل
واشعر غليلا منه عن تشوقه بضاف فويق الارض ليس باعزل
ولكنني ان رمته ابتغاء غرضه تمنعت من نهر به عين معقل
وكم ليلة قربت جوادا يلتمسه وبين هضيم الكشح ريا المخلخل
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل
فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

والاغراق كقول امرئ القيس ايضا

تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال

فإن هذا عجيب ممكن عادة من أن يكون الانسان بالادراكات وبينما هو نائم يشرب بالمثل
بزرقاء اليمامة فيقال انها كانت تبصر الفارس من مسيرة ثلاثة ايام وحكايات
مشهورات والنحوس تقع من تصريف هذه الدعوى وفيهما على القليل مسيرة
شهر **حكى** الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في اول السر المكتوم قال قال ثابت
ابن قرة بن ربيع الحكماء كان يقوى البصر حيث يرى ما بعد عنه كانه بين يديه
وقال فجعله اسكل بابل يحكوا انه رد اجميع الكواكب السيارة والثابتة في
مواضعها وكان يتعرف ... في الاجسام الكثيفة وكان يرى ما وراءها
فامتحنته انا وغيره بلوح ... بيننا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب
وبيننا جدار وثيق فاخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كانه ينظر فيما
نكتبه وساله غيره بلوح فاخرج له بطالع ... ثم اخبر انه عليل ولد له
مولود طالعه ثلاثة اجزاء من الثور فبعضنا عنه فكان كما قال انتهى والله اعلم
فسال الشيخ موفق الدين بن يعيش كان عند القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي
حلب في ذكر زرقاء اليمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من امرها
فقال الشيخ موفق الدين ان كانت الزرقاء ترى الشيء من مسيرة ثلاثة
ايام فانا ارى الشيء من مسيرة شهر قال فتعجب الكل وما امكنهم يقولون
للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لاني ارى الهلال
فقلت كنت تقول مسيرة كذا وكذا سنة فقال لو قلت كذلك لعرف
الحاضرون غرضي فقصدت الابهام عليهم **قلت** لو قال الشيخ
موفق الدين انظر الشيء من مسيرة شهر واكثر كان احسن ابهاما ويقال
ان زرقاء اليمامة نظرت الى حمام يطير في الجو فقالت

ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه
الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا مية

وذكر ابو حاتم انها قالت



ليت الحمام ليه ونصفه قديه
الى حمامتيه تم الحمام ميه

فالحمام اذا ستة وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون والجملة تسعة وتسعون
يضاف الى هذه الجملة حمامتها تكمل المائة فيقال انها وقعت في شبكة
صائد فعد عددها واين هذا من المستقبل ان ينقد هذا الا مع التامل
في نحو من الرؤية وسرعتها وانما الاحصاء هو العدد والحمام في طيرانه كيف
يتهيأ احصاؤه وبعضه يتقدم وبعضه يتاخر وبعضه يستعلي وبعضه يستفل
واغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته ومنه

احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد

يريد بجانبا نيق جانب الجبل واذا كان الحمام في مضيق بين جبلين ضاق
المكان عليه وركب بعضه بعضا متراكبا فيكون ابعد لاحصاء عدده
بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجو **مسئلة** ذكرت مناما يمتحن
به الامتحان في الحساب قالوا صيادين الحمام قال الاعلى للاسفل كم
عددكم قالوا اذا اطلع منكم الينا واحد كنتم مثلين واذا انزل منكم الينا واحد
تساوينا بكم عدد كل صف **الجواب** الصف الاعلى ٧
والصف الاسفل ٥ **مسئلة** اخرى مسلمون ونصارى ويهود
وعددهم عشرون دخلوا حماما ووزنوا عشرين درهما المسلم وزن نصفا والنصراني
درهمين واليهودي ثلاثة كم عدد كل منهم **الجواب** المسلمون
١٤ والنصارى ٥ واليهود ١ **مسئلة** اخرى ويقال في

في كل يوم مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة ارغفة فمر اعرابي فكلاهما فجاز
بهما اخر فاكل معهما واكل كل منهم على التساوي فلما فرغوا دفع اليهما ثمانية
دراهم كيف تقسم ذلك بينهما الذي يصدر والراجح ان الذي لصاحب الخمسة
لخمسة ولصاحب الثلاثة لثلاثة وليس كذلك **الجواب**
ان صاحب الخمسة يختص بسبعة وصاحب الثلاثة بدرهم واحد والعلة في ذلك ان كلا
منهم اكل رغيفين وثلثي رغيف ففضل من كل ثلاثة دراهم **مسألة اخرى**
ويبغا في ضربتين مشتركان في ثمانية ارطال زيت اراد قسمته بينهما ولم
يكن بينهما وعاء الا وعاء يسع خمسة ووعاء يسع ثلاثة كيف الحيلة في
قسمته **الجواب** ان يفرغ في وعاء الثلاثة ملاه ثم يقلب ذلك
في وعاء الخمسة ثم يملا وعاء الثلاثة مرة ثانية من الاصل ويضاف الى الرطل
الذي في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة ارطال **مسألة** اخرى تركة
تملاها نهر في يومين ومن نهر في ثلاثة ايام ومن نهر في اربعة ايام فتحت الانهار
دفعة واحدة في كم تمتلي **الجواب** في اثنا عشر جزءا
من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانك تاخذ مخرج النصف والثلث والربع وهي
اثنا عشر وتقسمها على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر المخارج اثنا عشر
جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانه ينصب اليها من النهر الاعظم ستة اجزاء
وثلاثة عشر **و**من الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصغر ثلاثة اجزاء وكذلك
مجموعها **رجع** وقول الفقهاء لا خلاف للنار بانها عقبا رود في الافق وحكى
صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال ادخل الشعبي مع جعفر النبي صلى الله
عليه بابن جعفر بطرف الحلوف فقال له ما ترى فقال الشعبي في مسألة فيها
هو انه مر برجل من ولد الزبير وهو مستقبل السارية وبين يديه رجل
علوي فخرج الشعبي يعدو فقال له الزبيري سل عن حوائجه وحدث من اقتال
في مسألتك قال لا ولكن علمت ما علمت ما هو خير لي قال وجدت المدينة



لما قال الحارث بن خالد

قد بركت على منازلها نعجلا واصبح سقلها يعلو

رايت رجلا من ولد الزبير جالسا في الصدر ورجلا من ولد علي عليه السلام جا
لسا بين يديه فكان في هذا عجبا فاضربت به وحكى صاحب زهر الاداب
وغيره ان المسجد النبوي دخل على مولى لبعض اهل المدينة وهو جالس على
سرير مجمع ورجل من ولد ابي بكر رضي الله عنه واخر من ولد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه جالسان بين يديه على الارض فلما راى المولى منه تعجبه وقال
يا من يرى ما اكثر سؤالك حين تسألني شيئا قال لا ولكن اوحشت ان اسالك عن
معنى قول الحارث بن خالد

انا ونحو وامراة منهم عندنا احمار يوم جبها العقل

نزلنا البيت فلما رايته ورايت هذين بين يديك عرفت معنى الذي قال
فقال العرب غير حسبك الله وضحك جميع اهل المجلس ما احسن قول ابي الطيب
يخاطب سيف الدولة ويصف خيمة ضربت له

ولو تما عنه تدريتما لبث واعلاكما الا سفل

وقد ضمنت هذا البيت فقلت فيمن احب اسود والمحب وجه حسن

ايا من تكلف حب العبيد ونادمهم في الفعل الاجمل
فلو تما عنه قدر بكما لبث واعلاكما الا سفل

**و**مما يندرج في سلك قول الشعراء ما قاله الارجاني

ومن العجائب ان صنفا على مغزى العجائب
ومن النوائب انني في مثل هذا الشغل نائب

**و**قال الشاعر

لله من النائبات جار نهض علوا بالنظام وصيلا الا خرا
رمن كلاب الكلاب نوم جرو ونصرعن شبل الهزبر الضار

هذا المعنى الذي تخيله الشاعر معنى حسن ويحكم تنا عنه الا العا

عليه بجزاء ناقصا لانه يرى ان الزمن يشتمل ويصرع الاسود ومن امثالهم
ولكن ما يبهم من ايهمت مكنز المونتا مله لا ان الكلبة اذا ارضعتا جروها
واعرضت عن سبل الاسود لا يستنفع منه هذا الفعل وكان ينبغي ان يزيره
بهاتا بان يقول الزمان كلبة جلا عن واذا حطا على اوادم الكلاب وهي على
الاشبال وقال ايضا

يخجل الزمان بحطا بلي بكابتي وكانها في قلبها اضمار
لم اخف الا العلو وانما تخفى الشمس لعلوها الابصار

وهو ماخوذ من قول ابي العلاء المعري

والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقول الغزي رحمه الله تعالى

اذا امضى نحسي بعوم معشر ان الهالة لا تصبو امع الابر
وربما عيب حمل السيف منتضيا بحمله وانتهى الى الناس في العدم

وقال غيره

له المجد والايام تقسم بين وسمي الحرية والضيم والقسم
اضحى افسمتنا بالشمس تحققني ولم يكن غيم فضلي الحور الفسم

وقوله ايضا

قالوا نزلت فقلت الدهر اقسم بين الاوجه للرفيع في العرد بالقسم

وقال ابن نباتة السعدي

ابا الله الا هوى من الناس واصعد وحلم هنيء اخلاقه من المعتدل
ايمنت اعزي التعبير بالناس عنهم ولو شئت كانت من خروجهم تعل

والابيات التي تضمنت وجمعت هي قول المعري

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل اني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى يا صبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل

وما احسن ما انشدني المولى جمال الدين محمد بن نباتة تضمين الحجازي هذه الابيات

تطاولت الاغصان تحكي قوامه وعير السها هي بغصن المتطاول
وفضلت الجوزاء على البدر وجهه وقال السهى يا شمس لونك حائل
واعيا بجسم العبد نيت عزائمي وعير قسا بالفهاهة باقل
ولما مشى فوق البسيطة زانها وفاخرت الشمس الحصا والجنادل
واعرض عني خيرا لمن ناظر وما ناظر في الحب والصبر خاذل
فيا موت زر ان الحياة كريهة ويا نفس جدي ان دهرك هازل

قوله واعيا بجسم العبد نيت عزائم البيت سبقه الى هذا المعنى
شمس الدين محمد التلمساني ومن خطه نقلته

ولو ان قيسا واصلا مقلة وجنة لاعجز نعت بهما وهو باقل

## هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا
## من قبله فتمنى فسحة الاجل

اللغة الجزاء تقول جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى
ويقال جازيته مجازاة علقمه مثل بالجمر كل منها هو امس
الانواع قول الشاعر

الشمس كالعين تقضي عليه نجوم الليل والقمر

أي تبكي عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم ومعناه على كل حال مشكل لأن الشمس
إذا كانت طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكية وكان ينبغي أن يقال
إنها غربت وكسفت وتبكت هذا الذي يليق بالرثاء والتأبين وقال أهل العلم
بالأدب فيه أقوال منها أن فيه تقديما وتأخيرا أي أن نجوم الليل والقمر منصوبان
بكاسفة لا بقوله تبكي عليك وإذا كانت غير كاسفة لغيرها أي الكواكب
كانت غير نجوم الليل والقمر مضيئة فهي سوداء مظلمة والزمان كله ليل
وهذا في غاية ما يكون من المبالغة في الرثاء وهذا أجود ما قيل فيه
والظاهر هذا البيت مما رثي فيه عمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ونظيره فيما أظن

حملت أمرا عظيما فاضطلعت به وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

ونصب عمر مشكل لأنه علم مفرد وكان ينبغي أن يبنى على الضم وما أحسن
قول السراج الوراق في شخص يلقب بالعلم

كم أناديك مفردا علما أربعة على بنائه المنادى

وكتب إلى القاضي شمس الدين بن خلكان ملغزا في المأذنة

يا إماما له ضياء ودع يتلاشى له ضياء ذكاء
ما معنى بالرفع يعرف والنصب وإن كان ممتنع البناء
على مفرد فإن رفعوه فضموه نصرا لأجل النداء
أنت ومنه قد عرفت الحكم فانعم قضاء شيئا
فهو ظرف فإن من فيه ظرف للعمل من هذه التثنية

وكنت قد وقفت على لغز من إنشاء المولى الفقيه ... شرح الله
أبي رمان في المأذنة ومعه ... أتى فيه بأشياء مليحة وكلفت الجواب
عنه فأجبت عن ذلك ومن جملة الجواب

تشكا ذنه ما رمها غير كاف وبعض بها وكلنا بالعو خاضيا
يقول معاني الطب يا عجبا له يبعد وقد عميت حشاه الراضيا

وسؤال

ومن سؤال اللغز والجواب
أثبتها في الجزء الرابع عشر من التذكرة التي جمعتها رجع إلى إعراب قوله
قوله يا عمرا والوجه فيه وجوه منها أنه أراد يا عمر بن الخطاب والمنادى المضاف
يكون منصوبا ثم قطع الإضافة لانتهاء الوزن ومنها أنه أراد يا عمراه
على الندبة وحذف الهاء كما في قوله تعالى يا أسفا على يوسف وقيل غير ذلك
رجع أصري تقدم الكلام عليه في قوله حب المدامة البيت إذا فيه
الأذان جمع قرين وهو المصاحب من قبله من قبله فعل نقيض بعد تمني تمنيت
تفعلت والمنية في سنة تقدم الكلام عليها في قوله أمل البشر إلا مثل
مثل النفوس وعاقبة العمر وقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى
أجلا وأجل مسمى عنده قال الحكماء الأسلاف إن للإنسان أجلين اخترامي
وهو الذي يخرج بالأسباب الخارجية كالغرق والحرق والوحش والأمراض الغالبة
والقتل وما أشبه ذلك وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة وعوز الحرارة
الغريزية وذلك غاية العمر وذهابه مائة وعشرون سنة لأن التجربة دلت
على أن غاية سن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشرة فجملة أربعون
سنة ويجب أن يكون غاية سن النقصان ضعف الأربعين لبعد المتغيرة وذلك
ثمانون سنة وإنما صار زمان الانحطاط ضعف زمان النمو أما من السبب
العادي لأن في زمن نقصان البدن تغلب اليبوسة على البدن فيتمسك
بالقوة وأما من السبب الفاعل لأن الطبيعة تتناهى إلى الانحلال وتتمادى
عن الأنفس وتمسكوا في القول بالأجلين بهذه الآية الكريمة وبآية أخرى
تلوح وهي قوله تعالى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر وأما الآية المتقدمة
فقال المفسرون فيها أقوال منها أن الأجل الأول الموت والثاني أجل القيامة
والبعث والنشور ومنها الأجل الأول ما انقضى من عمر كل
أحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وإنما قال تعالى في الأجل الثاني إنه
مسمى عنده هذا كما تقول في المسألة هذا كذا كذا بعضها اعتقادي

وقوله والذي اراه ذا قضي به واري ذلك مذكورا في اللوح المحفوظ بان قيل
النكرة لا يجوز الابتداء بها وخصوصا اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب
تقديمها او مجرورا فالجواب انه لما تخصص بالصفة المقدرة ساغ الابتداء بالنكرة
كقوله تعالى ولعبد مومن خير من مشرك ثم قلت رحمه الله للسراج الوراق

ازاني بحيث اذا ما كتبت وقد خلفت كميتي من عجل
كاني خالفت نص الكتاب فعنوني لكل كتاب اجل

**الاعراب** هذا اسم الاشارة في موضع رفع بالابتداء
والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الابيات المتقدمة من تقدم من دونه عليه
ومن رفعه ووضعه وغير ذلك وانواعه جزاء مرفوع على انه خبر المبتدا
امرئ مجرور بالاضافة اقعد اقداره مرفوع على انه مبتدا والهاء في
موضع جر بالاضافة وهو عائد الى امرئ فتمنى الباء للتعقيب
تمنى فعل ماض وكتب بالياء لانه من [illegible] مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة
باللام وقوله اقداره رجوع الى اخره في موضع جر صفة لامرئ

**المعنى** هذا الذي انا فيه من الغربة والفقر والعطلة وان لا
نعرف ونقدم الا رجع الى العلم والرياسة وغاية والشغل جزاء انسان من رجعت
اقداره فتمنى الحماة بعدهم وبعد هذا نتكلم الى قول الحريري

د ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب د

قال صاحب الاغاني حدثني محمد بن جرير الطبري اخبرنا ابو السائب
حدثنا وكيع عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة انها كانت تنشد
هذا البيت فتقول رحم الله لبيدا كيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم
فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو ادركت من نحن بين ظهرانيهم فقال
هشام رحم الله عروة فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم فقال ابو السائب
فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم ونقول والله المستعان بالغفلة اعظم

من توصف

من ان توصف فقال الشاعر وما احسن قول القائل

زماننا هذا كما اهله كما ترى ومشيهم جمعهم الى الورى الورا

وقلت انا في بلدة علبه

الى الورا بحيث لم تلق تخفيه خضرا

**حكي** ان الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وفد ابو الجهم بن حذيفة على معاوية
فقال والله لاصلنك صلة وحقا وقرابة يا ابا الجهم وانه ليبلغنا منه في سنة
مائة الف فخذها واعذر قال ابو الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي
ما عسى ان اقول له وهو رجل ناء عن بلاد قومه وقد تقلد بالخلافة من
الشام الجفاة الا فقال فقبلتها على انه قد نصح بي فلما توفي معاوية
واستخلف يزيد قدمت اليه واجرا واقمت اياما فقال يا ابا الجهم اذ تخلف
وتلك حقك وقرابتك لعاديات مع حقك فحقوقنا ومنونا لا يستطاع
من بعدها وانت اولى من عذر ابن اخيه وهذه خمسون الفا فقبضها
واعذر فقلت في نفسي غلام حدث السن نشأ مع غير قومه وبين غير
غير بلده وهو مع هذا ابن كلبية فاي خير يرجى منه ثم اخذتها
على انه قد ضرني وانقضت فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت في
نفسي هذه بقية من بيت البطاح فاتيته واجرا واقمت عنده اياما
ثم قال لي يا ابا الجهم مهمي جعلت بالاجمل [illegible] وقرابتك وحقك
غير ان مونا علي وغرما وجمالات وامورا [illegible] خذها واعذر مع
ذلك وانا غير مخيب [illegible] مائة الف درهم خذها واستعن بها على امورك
فقبضتها ثم [illegible] فقلت يا امير المؤمنين متع الله لقريش
في بقائك ودوام ولايتك فجزاك الله ما زالت تجيء ما بقيت
لها فقال ابن الزبير جزاك الله عن الرحم خيرا جزاك الله ما قلت هذا
لمعاوية وقد اعطاك مائة الف ولا قلته ليزيد وقد اعطاك خمسين الفا

وقلت له لنا وقد اعطيناك الف درهم فقلت نعم واجل لك قلت خرجت
ارأيت هلكتنا ليلى اموالنا من الى الخنازير وما احسن قول ابن ... 
مهران العرب : كنا اذا جئنا لسوقكم انصف في التحبيب بعد القيام د
والارض ناجرنا نبكي نخنع منكم بلطيف الكلام
لا غير انه بكم خشية من ان يحيي من ابدى السلام
قال المتوكل يوما لجلسائه اتعلمون اول ما عيبه المسلمون على عثمان
فقال احدهم نعم يا امير المؤمنين قال انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون
مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد في ذروة المنبر فانكر المسلمون ذلك
وانه والاول احق بمقام عمر بمرقاة فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد
اعظم منة عليك من عثمان قال وكيف ذلك ويلك قال لانه صعد في ذروة المنبر
ولو انه كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدم من مرقاة كنت انت تخطب
علينا في بير قال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار عمار رأى لا انظر
بناكره بعجب مكسور وقال هذا عجيب سعيين جابر فاجرضنا عليه مائة
درهم من جوج الجب واعظام الدراهم وانتقل فقالوا لم انتقلت قال اخاف
ارتشاء وني بقصة عبادة بن الصامت حكي ان بعض الاراذل
كان عنده ملك يأكل الخالي وبطعمه الخشكار فانفد الرغيف من الحي وطلب
البيع فباعه واشتراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع
فباعه واشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئا وحلق رأسه وكان يجلس
في الليل ويضع السراج على رأسه بدلا من الشمعدان فاقام عنده ولم يطلب
البيع فقال له النخاس اي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك
اخاف من يشتريني بعد هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني بدلا من السراج
فقال ان عمر علي بن عباس كان رجلا وكان امير الناس قامة وكان رأسه

الى منكب

الى منكب ابيه علي وكان علي رأسه الى منكب عبد الله بن عباس وكان رأس عبد الله
الى منكب العباس وعلى ذكر الحدب قول ابن بسام نقلت من خط السراج
زعموا لبيرا في عصره وبقيت في خلف لجلوا لاحدب
وارى اعوج خلفه من خلقه جرها واعوج الدرأة كان بمحدب
ونضاعف الحدب الذي عمرو اه لا يبعد عن ماضو لا منعقب
وتجانف الزراء العضال بخلقنا خلق الجرام وعصرنا عصر وب
ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله تعالى : واشكوا صغر قلبي جسمي
بقدر ضعفت قوتي وقوي ضعفه ونسجت عليه حموم من ثوبا من الثياب
وشعار الاحوال الشعا رمو الحرب الذي عادي بيغ ويبني وانتقم بيدين من
جسمي واستغرقه بحرث اوصه فان لم يكن لا وصه مجاج على الجميع
وان لم يكن كبرا رقلبي من الحب ثمار وان لم يكن في سنبلة بلي انملة وان لم
يكن في كل سنبلة مائة حبة ياكلها ففي كل انملة مائة حبة تاكلني
وقد كنت مصالحا لاعضاء لا انسانا فرعها فما يخلوا من منهم مانتي واصعا
اعضها فما اكثر ما نالته من الايام وغلا بصائبي ولا مغرزت على الظالم
الذي بعض على يديه فانا افرع جميع اعضائي وكلها شيات وانحو
على جوارحي وكلها انامل وان تشند اهه بض بلا كاشفا له لا هو
والجرح تمم الاجسام والهم جرح للقلوب والعلة بالجسم حط والحط بالجسم
بكر وجاله ثم يفع مالا نكيه ربا واهب لهم خاصة من الكرم ربي قال
ان الذي يعم ثلاث الجذام والجرب والجنون وثلاث مبينات البيل والشبل
والسعال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشؤم في شيء
رواه مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار
والمرأة والفرس وفي لفظ ان يكن الشؤم في شيء فهو في الدار والمرأة والفرس
وفي لفظ ان كان الشؤم في شيء وفي حديث جابر ان في شيء ففي الربع والخادم كان

والعدوى قال ابن الجوزي ولقائل ان يقول كيف يجمع بين هذا وبين قوله
لا عدوى والجواب ان عايشة قد غلطت من روى الحديث وقالت
انما كان اهل الجاهلية يقولون ذلك وهذا رد منها لخبر رواته ثقات
والصحيح ان معناه ان خفتما من شيء او تكرهتم شيئا فاتركوه ولا تتشاءموا به فهذه
الاشياء على سبيل التطير الذي تفعله الجاهلية من العدوى وما ذكر القاضي
ابو بكر ابن العربي ما روي عن عايشة قال هذا ساقط لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبعث ليخبر الناس ما كانوا يعتقدونه وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم
ان يعلموه قال ووقايع هذا اللفظ حصر الشوم في الثلاثة المذكورة لا خلافه
قلت وقال بعض العلماء انه قال لا تنافي بين قوله لا عدوى ولا طيرة
وبين حديث ابن عمر في الشوم لان الراوي روى طرف الحديث لانه لم يكن لما
سمعه عليه السلام يقول لا عدوى ولا طيرة قال فما بال الابل تكون
كالظباء العفر فاذا ادخلها البعير الاجرب اجربها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول بقوله الشوم وطويس المغني
ولد يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم توفي ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وختن يوم قتل عمر رضي الله عنه والحسن رضي الله عنه
نقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب بصاحبها العزيز ومن بعيد
وقالت كعبه كعب مشوم ولا سيما على الملك السعيد

وما احلى قول النصير الحمامي في ذلك

اقول والكاس هل يحلو بكف احوى اغر احور
خربت بيتي وبيت غيري واصلها كعبك المدور

وقال شمس الدين محمد بن دانيال ملغزا في موموق

وجارية هيفاء ممشوقة القوام وجنتها احمر ام الورد



من اللهات اللتي وجوههن يغيو وصفاء مهجة الطارح العنبر
وتبغة حبل الوصل منه وطيبه ابلست اراه فذا منتقص العمر
ولم ار زوجا غيرها كل ساعة على الترب القاها معفرة النحر
ومن عجب اني اذا ما وطيتها نهرا فيما جوفه انة الوجر
مباركة عنوي حلال لحنف اذا مروة العيش شوما على ضر

وعلى ذكر شوم الدار عبد الملك بن عمير الكوفي قال كنت عند عبد الملك
ابن مروان بقصر الكوفة المعروفة بدار الامارة حين جيء براس مصعب
ابن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال ما لك قلت اعيذك بالله
يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع في هذا المكان مع عبيد الله
ابن زياد فرايت راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه في
هذا الموضع ثم كنت فيه مع المختار ابي عبد الله الثقفي فرايت راس
عبيد الله بن زياد بين يديه في هذا الموضع ثم كنت فيه مع مصعب بن
الزبير فهذا راس المختار بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك
قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه
وقال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى حكى لي
ابو المجد قاضي السويداء قال كان بالشام شاعران ابن المنير انه ابلسي
وابن القيسراني وكان ابن المنير كثيرا ما يبكت ابن القيسراني انه ما صحب
احدا فافلح وان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه
مغن على قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا كله زور
سلمت فازور يزوي قوس حاجبه كانني كاس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زنكي وقال لمن هما فقال لابن منير وهو بحلب فكتب الى والي
حلب يسيره اليه سريعا فطلبه وصل ابن منير فقتل اتابك زنكي ولما قتل ابن المنير

الى حلب قال له ابن القيسراني دعه كلما كنت تسلمني انتهى ويقال ان قصيدة
ابن زيدون التي منها

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت مآقينا

.... وما حكيتما احوالا وما تاغ بها ويقال في كتاب العقد لابن عبد ربه
ما كمل في بيت الا خرب ويقال في البيت الاخر الذي بلدة عمرو رهى مع
انقرضت بالبورج شيرانه ماد خله احد الا ودخل المجلس من جمع
الزجر الجرب قال ابن سينا الملك يصف جربا اصابه

لقد لقيت وصبا وقد شقيت نصبا
من جرب صرت به مبغضا محببا
والنار تذكي ام أرى بها عظامي حطبا
انامل الساق اذا اصبحت منه رطبا
بقول من ابصر في نما الا جوف تكوكبا
والهوار على كفي ملكا محتسبا
البس ثوبا سابغا جاشم بعود مذهبا
اصبحت في القروح لا اشعر ولا اكر كذبا
يا جربا افنانى اقل من جربى يا جربا

[illegible]

وقال ايضا

اللؤلؤ الرطب حب في راحتي نعا جسر
بلؤلؤ الحب ولؤلؤ الحب يا بسر

وقال البدر يوسف الذهبي

ذهبته لدر الغوام مهجهة تشهر الدما اخوى المراشف اشنبا
وقالوا بن احب الشباب بوجهه فيا حسنه وجها الينا محببا
وانشدني من لفظه لنفسه المولى بدر الدين حسن النقيب في المعنى

بايم

117

بايم المحبوب سبحان الذي اد لم حسنا وزينا
قد تحليت قد ابتحببت الينا

وانشدني ايضا لنفسه

تو مع ادرى احبا تحاكي على شفتيه دراج عقيق
فخلف لدو حفظ لبس هذا سوى حبب على كاس الرحيق

وقال بهاء الدين بن الصوفي في الجرب

حرجني وجرحوا ابن اجسري اذا حجاني لا حباب
تركني كالماء والنجم لصبا بلمزا على الحباب

قلت تخيلة الحجري كالحباب تخيل حسن ولكن هذا الخاتم
مقام تنشط ما يليق به ويقول صرت كالماء والنجم لصبا نعم هذا يليق بالحبيب
المحبوب ان يوصف بالنظافة ولا كراهة انا هذا المعنى فنكته بالغلمة
ادام خولي التيه وقد حصل لمن احب هرب فقلت

ولما صحونا وامتزجنا بحبة علانا حباب الحب في ساعة المزج
وما ضر من قد خاض بحر غرامه واصبح مكسيه من لؤلؤ الزج

ثم اني وقفت فيما بعد على المعنى الثاني لمحيي الدين بن تميم وهو
لا تنكروا جرباته لاح فوق يدي من الحبيب ومهمى تنشئتم فقولوا
وما على اذا ما خضت بحر هوى خرجت منه وكفي ملوها لؤلؤا

وقال الباخرزي

لنا حرب قنز الينا نعكه رضينا به والكاشحون غضاب
وكنا معا كالماء والخمر رقة علانا لطول الامتزاج حباب

وقال التهامي

جسمي تحمل الجرب والجرب دام ربي بجسمي وفيه الم مر بي
نارا رنا ربالجرب ان ظهرت تجمعي ونار تحتي عن اللهب

كان كفيه ان انشا كما جيئتان خضبا بالعلق والذهب
وليس فيه لا كفار بينهما وانما هو داب لام غضب

وقال الرضي

تهيج منهم نيرجوف بكفيه اذا ما عرته الكرب العظام
فيغشي الناس لنزالها حتى كعيف به مطالعة اللئام

وقال الداوي الدمشقي

هلا حصلت وقد همت في حبيب ومحب
في كبده ما من حبه داب قلب
فهو يشكو حرحب وانشكا من حب

رجع الى معنى قول الشاعر في التاسف على الماضي ما احسن قول البحتري
يذكر المتوكل ووزيره الفتح ابن خاقان رحمهما الله تعالى

مضى جعفر والفتح بين ممسوح وبين قتيل بالدماء مضرج

وكان البحتري حضر ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وسويته بالجعفري
وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال
لباغر التركي اذا انتشى ساعة اتكوا اليكم ما يمر بي قال فكلي وجعل
يطاوله فغلوه فغلق الفتح الابواب كلها الا باب الماء ومنه دخل الذين
قتلوه فاول من ضربه باغر التركي ضربة قطع منها حبل عاتقه
واكب الفتح وزيره فقال اليك يا امير المؤمنين لا عشت بعدك فقتلا
جميعا واما عبادة المخنث فلما راى قتل الخليفة والوزير قال لا
دنا انا يا امير المؤمنين لي بعدك مجالس احضرها وكاسات اشربها
وساعات لمواقفها فلم يلتفت اليه ونجا سالما وبويع المنتصر في
الساعة فقال الراوي ان بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكل بتدبير
ابنه المنتصر دعا باغر التركي بعد ما صلى عتمته في الصلاة فقال له انت

تعلم

تعلم تقربي ومكانك عندي واني اريد ان اسالك شيئا قال قل ما شئت قال ان ابني
قد بسر علي وقد صح عندي انه يريد يسفك دمي واني اريد اذا دخل علي غدا وقت
حاضر ان اوضعت قلنسوتي على راسي الارض ان تقتله قال نعم فلما دخل
من الغد عليهم لم ينزع القلنسوة ونظر باغر انه نفس فجمره فعاجبه فلم ير
العلامة وانصرف ابنه فقال بغا يا باغر اذا ذكرت في انه حدث ووالدوا ريد
ان استصلحه ثم استعطفه عنه من بعد وقال له ان اخي قد بسر علي وهو عازم على
ان يقتلني وينفرد بمكاني واحب غدا ان قاسموا اذا دخل علي تقتله وجعل
له علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج اخوه فقال له يا باغر
هو اخي وعسى ان استصلحه ونسوسنا ان نسوا عظمكم والكم وهذا كله
قاله باغر وما هو قال المنتصر وقد صح عندي انه عزم على ايقاع بي واريد
قتله فكيف ترى فجعل يفكر ساعة ونكس راسه طويلا ثم قال هذا لا يجيء
منه شيء قال ولم قال تقتل الابن والاب باق اذا ببسوي لكم شيئا ويقتلكم
كلكم اجمعين قال فما الراي قال نبدا بالاب ويكون امر الصبي ايسر قال او تفعل
هذا او نفعل قال نعم وادخل انا اقتله وانت خلفي فان قتله والا فاقتلني
وقال ان انا لا يقتل موالي بعلم بغا الصغير انه قاتل فيه فتكثر له التدبير على المتوكل
وحدث البحتري الشاعر قال كنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا امر
السيوف فقال بعض من حضر يا امير المؤمنين وقع عند رجل من اهل البصرة
سيف من الهند ما له نظير فامر المتوكل بالكتاب الى عامل البصرة يطلبه
فابتغوا وانشم ونفقته فاتاه ثم بين المتوكل يوم قوم وانتضى فقال
سنحسنه وقال للفتح اطلب لي غلاما اثق بنجدته وشجاعته وادفع
هذا السيف اليه لتكون واقفا على راسي كل يوم ما كنت جالسا قال فلم يستتم
المتوكل الكلام حتى دخل باغر التركي فدعى به المتوكل ودفع اليه السيف
وامره فيما اراد ان يزاد في مرتبته قال البحتري فوالله ما انتضى لهذا

السيف لا اخرج من غمده من الوقت الذي وجه إليه المتوكل إلى الليلة التي
ضرب فيها فأغمد بذلك السيف. حكي أن سيبويه قال وهو على المنبر
يعظ في سلسلة ثم رجعها تسمعون ثم رابعا فقال له الناس ما قال إنهم لا تسمعون
ثم رابعا فقال هؤلاء أعرب لوصيف وبغا وباغروا ما أنتم فالسمعون
لكم وكان البحتري كثيرا ما يذكر الفتح بن خاقان والمتوكل في شعره ومن ذلك
لذكرهما ابن قال من قصيدة

ثم اركبا احسان مقطوعا النبي على فاتنة الم النزا والتهول
ولما بعثت عينه حين الفتح بن خاقان يدعو لدفع الأذى عنه ذا المتوكل

وعبادة المحدث فقال لعلها أبا زكار الأعمى فأرمعه والخادم حكى
قال لما أمر الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عليه وأبو زكار عنده يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادي

فقلت في هذا والله انتبه فأخرجته بيدي فضربت عنقه فقال أبو زكار
يا نغر تخلي أنه لا المعتضد به فقلت وما رغبته قال إنه أغناني عمري سواء
فأحسانه فما أحب أن أبقى فقلت له استأمر أمير المؤمنين فلما أتيت
الرشيد برأس جعفر أخبرته بقصة أبي زكار فقال هذا رجل فيه مصطنع
فانظر ما كان يجري عليه فأتمم عليه. قال إسحاق بن إسماعيل غنى علوية
يوما بحضرة أبي هذا البيت: فلا تبعد فكل فتى سيأتي البيت فقال
لمن هذا البيت لم تعرف في الشعر فلشار بن برد والغنا لأبي
زكار وأول الشعر لقد عجبت أسرى يقال إن الأعمى لشايع في بني عوف
إنما الشعر لعمر منهم وقال من يطلب عندكم ولذلك فقال
الموصات بن شبة لهجو شبيب بن البرقا وجملة أبياته [illegible]
[illegible] فلو كنت عوفيا عجبت والسماك لذا لم [illegible]
[illegible]

فقيل

فقيل لابن ركان لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتمنى أن يعيش
ثم أن ركان عمر ولم يبق فكان شبيب يجيء بذلك ثم مات وعمر ابن ركان
فكان يقول ليت شبيبا كان عاش حتى أنزل الحمى وبيننا نبي جملة تتعلق بين
الأعمى في الكلام على قوله أعزى عن وله البيت. رجع إلى ذكر المتوكل
قال إبراهيم بن أحمد الأسدي يرثي المتوكل

فما أحد فلتكن منايا الكرام بين ومزمن ومزاح
بين كاسين أورثاه جميعا كاس لذته وكاس الحمام
لم يذق نفسه رسول المنايا بصنوف الأوجاع والأسقام
هابه معلنا فدب إليه في كسور الرجا يعز الحسام

يحكى عن الناصر صاحب حلب أنه كان إذا أخذه بمجلس أنسه تناول الكأس
وقال: قتل مثلي يا صاح تشبه المدام لبعض قتلى بلعوم وحسام
ولا كرم ما تم له المراد فإن حصول ذلك كان مهم خل البلاد أمسكه وجعله هدفا
للسهام وقيل بل جمع له بغلتين وربطه بينهما ثم أطلقهما فراحت كل
بغلة بشق وقيل بل وضع عريانا ودهنه العسل بالقرب إلى أن مات وأخذ
قول إبراهيم بن أحمد الأسدي في رثاء المتوكل عبد الكريم التميمي فقال
يرثي صاحب خراج المغرب وقد كان تناول دواء فمات

فلما رأت سرور المهابة دونه عليك ولما لم تجد فيك مطمعا
ترقت بأسباب لطاف ولم تكن تواجه من جود الجلالة أروعا
فجاءتك في ستر الدواء خفية على حين لم تحذر لداء توقعا

وأخذه عبد الجليل بن عبدون فقال يرثي

تأتت إليه المنايا من مكامنها لما أعلى غفلة الحراس والعسم
أولى تمردا ولم تمهله والمنع ثم ورحة والردع ثم حذر

سمع أعرابي وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم ميتة كما مات
أبو خارجة فقيل له كيف مات أبو خارجة قال أكل بذجا وشرب مشعلا

ونام شمسا اذا تم منبته ومن شبعان ريان حبيا ومرجع الى التأسف
على الماضين قال القاضي الفاضل رحمه الله من جملة ولا حول ولا قوة الا بالله من فقد
يوجع كل يوم حبيبا ويعيش في الدنيا بعدهم غريبا كأنه النجم يطلع عليه
الصباح بغائبا ويبقى متنكرا المغيب وحقه ما لا يحاء من طلوع الصبح
ما قرعلله من المشيب وقال ابن العارضي

قد يما كان في الدنيا أناس بهم تحيى العلا والمكرمات
فلما غال بعد الخير دهر به عاش الخنا والمكر مات

**ولرجل**

قد ذهب الذين عيشهم بوجودهم ذهب الكامل العلم المتناسل
وبقيت بعدهم بكل مذمم لا يعملا صبغا ولا متمهل

**وقال ابن العياط الدمشقي**

نزلت على حكم الزمان في معاشر ومن نزل على حكم الزمان ليس ينزل
تبدلت بالماضين منهم تعلة وأين من الماضين والتبدل

**وقال ابن الساعاتي**

وتزينت الجموع من أناس فنيت بهم بارد المعنوي غاية الفهم
ما لمت في هوى على شيء غضبت له من الحوادث حتى جار في الفهم

**انشدني** من لفظه لنفسه المولى الحسيب النسيب شهاب الدين احمد بن
ابن قاضي العسكر احد كتاب الانشاء السلطاني من قصيدة كتب بها للشيخ
الامام الكاتب شهاب الدين ابن الانشاء محمود وقد مات جمال الدين عبد الكاظمي

فلم تتفجع كتبي لفقد موته ولا كرمها لي صرف دهر بها ذهلا
وما لي عن قوس الغباوة عامرا بأسهم او صاب بفاجع من مقتلا
وضيع حقي ثم أسل جانبا كهوما هو مثلي ان يضاع ويهملا
فعارفت مغرور الغشوة الرضى مبرا نقص غنما وسوا فرحلا

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة مرثية جار بينه

شكوت

١٧٠

شكوت زمانا جار بعد احبتي وبالغ في البعد وهو يثب الضغائن
فلو طاب لي بي من حياتي بعدهم ولكنه الا فيهم بقطعه جابين

ما أرى قول القائل

بأي وجه أتلاقاهم اذا رأوني بعدهم حيا
وأخجلا منهم ومن قولهم ما ضر فقد الحبيب لنا شيا

ومن أشنعها على الماضين وان كان فيه عور قول القائل

وقد قال صحبي لما رأوني الا بلا جلاس
لم تكسع بين القوم مثوى الذي يرتجى بمثله ويراس
فقلت قد كان ذا ولا كرم فيهم أهله كلهم لما خس الناس
أين من كان عنهم بموقع الأربع على الأحسن ثم يداس
أين من كان عالما بمعاني درا مورد الكبار مات الناس

**حكى** القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى ان ابراهيم انشده
لأبيات مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم وكتب تحتها حلف
مثلها ما مات **قلت** معنى ابيتيه قول بعض الجيش ... 
بعض ما شيا عقيب موت حمار

كم جهول وانه أمشي لا طلب رزقا
فجال الحظ نمشي وكل ماش ملقى
بغلات مات حماري تعيش أنت ونبقا

**وقال بعض أهل عصره**

مات جمال الأديب فقلت لهم مضى ونعت مات به ما جاته
ومات في عز استراح ومن خلفه لا أديبه ما ماتبه

**وقال شهاب الدين البصيري**

فلا تاسرنا يا ما الأديب عليه فللموت ما تولد

اذا انت عشت لنا بعده كبانا وجوه لهم ما نجفر

وقال الحسين في حمار نصيبي رثاه به اوله

ما كل حين تنجح الاسفار نفق الحمار وبارت الاشعار

خرجي على كتفي وهان فراقه بين البيوت كانني عطار

لم ادر عيبا فيه الا انه مع ذا الذكاء يقال فيه حمار

ويلين في وقت الصبوح ويلتوي فكانما يبرى له منه سوار

ولقد حمته الكلاب واجمعا عنه وفيه كلما يجتاز

فرعته لصاحبه يعمه فاضفت للعلم انه حمار

حكى بعض الافاضل انه جمع في مراثي حمار ابي الحسين الجزار مجلدة

جيدة ولم ارها انا انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

يرثي بغلته

سالت للساحل مستنقعا فرا وجرا احسن الجملة

فيا لكم منجر وافر ما تعقبه سوى بغلة

رجع الى التاسع على الماضي ذكر الاصمعي في كتاب الخلق قال تزوجت

اعرابية غلاما من الحي فكنت معه اياما ووقع بينهما فخرج في نادي الحي

وهو يقول ابياتا واسمعه يعيرها فقالت ابياتا

اني تفلتان بعد الخليل فتى من ذا اماله عقل ولا جاه

ماغر في فيه الاحسن نغمته ومنطق لشماك الحسن تياه

فقال الماخل ان انت واسعة ود الحر من حمل منه بعشاه

فقلت لما اعاد القول ثانية انت العجوز لمن قد كان يهواه

رجع ابن عمرويه في الاجوبة المسكتة قال عبد الرحمن بن حسان

لعطاء بن ... لو اصبت ركوة مملوة خمرا بالبقيع ما كنت صانعا

بها قال كنت اعرفها في ... ولم تكن لهم ... واكل ...

العارض

العارض اكبراه ثابت قال لا ادري فقال عطاء بلى تنساب النار وانت لا تدري

البارعة اكبراه ثابت وقد تزوجها قبلا او بعد كلهم يتلقاها بمثل ... الراع

ابكر ثم يطلقها عن قلى فقيل لها يا بارعة لم تطلقين وانت جميلة حلوة

قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم. قيل ان بعض العرب اشترى

جارية فسأل عنها بعد ايام فقال فيها خصلتان من الجنة قيل وما هما

قال الحر والسعة. فقال ابن الكرية بلغت بهرام كانت تحت اخيها

فلما اقتل عنه زوجها الروم وخطبت عنوة فقال لها وكانت في غاية

الجمال ما يعيبك شيئا سوى سعة حرك فقالت له انه تعب بابن

الرجال. وقيل ان رجلا كان يدخل بعضهم فيه فقال يوما لامرأة واقعها

واعجبه ما معه هل خرج من خلفها فقالت او قد احملته الى الان فقال

ابن شهيد كنت اوصي غلاما وصيا كان يختلف الي واخبرني من كثرة التخليط

تخرج يوما في جماعة من اصحابه فا وقع به فاجتهدت بزلزلة فقلت ارتجالا

يا سوء ما جادت به الحال ان كان ما قالوا كما قالوا

يا حرقة الناس بسوء الغنا صيغ من الخاتم خلخال

قلت معنى هذا بعينه قول القاضي الفاضل في الصفاء

قد كان فيما مضى خاتم واليوم لو شئته تمنطقنا به

وقال ابن سارة الشنتريني

من كان من نبله حتى صار من سعة كأنما تحت برمتر عن تبعنا

وقال ابن سناء الملك

تأكله او حزقوه وجاء مثل كبير غزير

وجاء كمثل ميم وراح وهو كعين

وقال ابن الرومي

او سع من ... عقلا ... ادلج فيه كالقناة الغار

كان ايري نقطة في الزاوية · فقلت ابن الرومي هو اساء الادب
واخطا المعنى وقال ابن سناء الملك

ان قلت ما احسنه شامتنا فانما قصدي ما اخشنه
يظل ايري ضايعا في استه كانه المغزل في الروزنه

وبالغ من قال

احشر من قنجود ومن حسطوم عظام تكون في الشمحل
ويري ضيقه وانجله يصلح نحو قالب الرازرة الجلجل

وقال اخر وهو اشبه بقول ابن الرومي

لما انتشى وهو البسيط تبينت لي منه دائرة كحلقة خاتم
ورايت في الشكل المدور نقطة فجعلت من نكد هاتيك فاهم

وقلت انا

قالت لايري وهو فيها ضايع كالحبل وسط البير اذا تلقيه
فتحسبت في كسر كبير قلت ما كذبت الا الكاف للتشبيه

وقلت انا ايضا

من منصفي من زمن جائر اصبحت فيه غير مرزوق
اضاعني بفضلي في اهله ضياع ايري في است معشوق

حكي ان ابا الحسين الجزار جاء الى باب الصاحب زين الدين ابن حنا فحجب عن
الناس كلهم ولم يؤذن له فكتب في ورقة

الناس كلهم كالاير فرح خلوق دا العين مثل الخصي ملقى على الباب

وارسلها مع بعض الخدم فلما قراها ابن حنا قال لحاجبه اخرج الى الباب
وناد يا خصي ادخل فقال ابو الحسين هذا دليل على الصحة ولمح ابو الحسين
هذا المعنى من قول عمارة اليمني فيما اظنه

مصاحبتي لكم يا بني حجي مصاحبة الخصي للباب يا علما

فيما



فيما يحملان الباب عني اذا ابدت له درجه خلا فيما اتفق مما

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

على الباب المعظم عبد رق لعادته الرضى الباغي يعوز
يجوز اذا رعى انه كريم والا فهو شيء لا يجوز

ولمح قول ابي الحسين من قال

ولم انس علقا نكته وهو واسع كطويل عريض المنكبين تتبع
يقول الخيال الذي يجلس ها هنا فقال الم خلاف الكرام يصيبه

وقال قل في استه ما اشتهيت وزم بقضه وحرك مكان الغواد اسعه

وقال الشمس الدين الحكيم بن دانيال

ستنأى ايري لما ارته الزني مني وقفه لاكه بالدور الصوالح
قال دعني من الملام فانني لست ما عشته للملام بسامع
كيف ارضى من ابن ايره لو الها حجبة في بلد النساء اين واسع

ونقلت من خط ناصر الدين حسن النقيب له

قالوا ارايت العلوق يدخل منفعا والعلو لا شيء لم يبدو الا معه
فاجبتهم انباهم من شعره فالوقت صرفت بين الحليون وسعه

وقال النور الاسعردي

قالوا وقد فتحت في نيكم بسر قصي مسجرين المواضع
فقلت يا مولاي عن اذنه اتسع البحرى على الرافع

وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين الحلي وخصه نعلت

ولقد نقلت بيت القواد فلم اجد علقا لاقسام الصناعة يحمل
بل ضاع بينهما الصواب فواسع يجري علي وضيق ما يدخل

حكي ان بعض البغايا حصلت مع رجل في بيت فلما خلا بها المفعول
فلما طال عليها احتملت تنغصه فلما زاحت عليه في النوم قالت له ويلك انت

تحتضير بيتا وانا انثنى ميتا او بينهما لعوتا وما احلى قول ابن حجاج

قالت وقد قلت اعشقي بي يوما وقد نامت وقد نا ما
لو ان ايري في راحتي يقع في ايركم ما قاما

وقوله وهو من المعاني الغريبة

تقول لحوسي غضبى من [illegible] وقد عنفته في الرشى فكانما
اولم تكفني نيك المرء زوجته جلا تلقيني اذا اصبحت [illegible]
كان ايره من شمع رخوته بكلما حركته راحتي لانا

ونقلت من خط السراج الوراق له

كويت الزيارة اذا رات عمر المشيب هوى الزيارة
ثم انثنت لما تقنت بعد الصلابة كالحجارة
ويقول يا ليتني استنجت حنا لا السراج ولا مسارة

ونقلت منه له ايضا

تقول اذا خرجته سلعته ومسود ليل الغدا مقمر وحد
يا عامل الشعبة اي من عمل يخرج كله ومسرود

ونقلت منه

اذا ابيض المرء من اجره وانت عن سنة اربابك من خيره
وما كان في شيبه كما عما بعد عدم الشعر في غيره

ونقلت منه له

رب بكر صاحبتها اول العمر وفرحي من الشباب الحلا
كلمت ذا الا النشاط فاجملت لها القول غير فصل بعلا
كنت تربا وكان رمحا فلما صرت بيرا صار حبلا

ونقلت منه له ايضا

قالت وقد ما جرتها في الصوم عليك بغلا

كانت

كانت عليك وكبيعة صيرتها في اليوم بغلا
فاحببتها ذا الى المرالصار منكوسا مرا

ونقلت منه له ايضا

قام بلماه نوت منه نام وما مثل تلك خجلة
وكل كبير لعرها جزيني لي وما الهجران حملة
فاصبعي لا تزال جنبا لدوا نهنة لسيلة
فرجنت وانثنت وقالت فوموه انكم واعا شعا بوصلة
قلت سر البوهجب دع الترهات بالسلة
قلت اقوم الرليل قالت لو قام ما احتجت للالة

ونقلنا منه له

اصبحت اعجزا اقوم دنيا وعما عليه العمر شيخ عاجز
ولذا ارحت امرى تنسى لم اجر عشرين حيرا والبيت فيه الهاوز

ونقلت منه له ايضا

يا بارك الله في ايري وبارك لي فيه جمر حتى ودم من فيه سيمان
له قيام معافى ولم ابدا ويثني عنوما اه عوى للقنان
يبصر كانير في كفي وحسرته وحسم تبرع اليم او لا كافان
واشوء في نكره شيئا رالفكرة كنزاله ايري يغشى جموا ايران
انشر فمن لعضه لنجسم القاضي زين الدين عمر الورمي اجازة ومن
خطه نقلت

وكنت اذا رايت ولو عجوزا يحاد ربالقيام على الجدار
فاصبح لا يقوم لعبرتم كان انحسر فمن ولي الجوزاء
وقال الشهاب الدين ابو جلمه
وعلو مرني لرات الحالي لسعيها ن وقلتا بتنكو

لهوت به على غير الليالي ولم يزل خلوا اكتئم في التشكي
تقول عمته اذ يغمى عليه ولا تجزع وصار على حكي
فلم اذ يغمى عليه بفضل ابرى يقبل باب مبتداه ويبكي

وقال آخر

رب علو قال امرءة يبريز توبيخي على كفنه
ابرك هذا مات قلت انما كرامة الميت بين دفنه

وعكس ذلك في الغربية

وصاحب مازلت مهديا له كل مليح اتمناه
يعجبني الشيء فاختاره له بجهدي علم الله
او مات ما يكفنه فيه ولا يعثر يوما دفناه

وقال آخر

ولما ابن بسوء كنتم انما تعاملا بالقوم من يكرمه
ان نفقت ذل وان رفعت ناح علا يرحم الله من يرحمه

وقلت ايضا مضمنا

عمري يا بني وهو يتفكك كم خام متنصبا اذا نبهته
ولا ركا الجبل الضخم بهجره يزداد نوما كلما حركته

وقال نعيبه فوق الخميسين كانه رشا على وانها لكينة ملتف
كم ضاع ابن يومين بين دمع وانسه الى ابويه ثم يسخفه الضعف

وقال ابن حجاج

اسعى عليه من دون الحصا اشبه العليل بعد بينه ونا [illegible]
كمع العواني في انتظار قياسه كمع الروافض في انتظار القائم

وقال ابن حجاج في المجنون وهو في غاية الحكمة

لما رأته قال بما حققت كذلك الدنيا مع العمائم

وان

وانْ عَلاَ امرءُ وَسَمَى فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

**اللغة** علا يعلو علوا في المكان وهو المراد هنا وعلا
في الشرف بالكسر علاء ويقال ايضا علي يعلى قال الشاعر
لما علا كعب لي عليت بمجد بين العشير وعلوت الرجال بمثله
وهو ونحيم بحوى الروز المغير المنسير قال الشاعر
اذا ما علا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دونا
ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه عجب وبدون منقا والعجب مما
يتعجب منه الانسان وهو استغراب النفس الشيء الذي لم تألفه وقوعه
ولا علمت سببه والعجيب والعجاب بالضم والتعجيب والعجاب بالتشديد
اكثر منه وقولهم عجيب عاجب كقولهم ليل لائل يؤكد به اسوة بالضم
واسوة بالكسر لغتان وهو ما يتأسى به الحزين ومنه قوله تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة **الانحطاط** مصدر انحط البعير وغيره
اذا نقص ونزل عن الغاية التي كان فيها اولا وقوله تعالى وقولوا حطة
معناه حط عنا اوزارنا **الشمس** هو الكوكب النهاري وقد تكنت
بها العرب باسماء منها ذكاء غير منصرف ولا يدخله ادات التعريف
والعجا ربتها والجونة والغزالة ما يختص قول القائل

عرفت معكر اصنافا ان العلم من يجول بجهالته
[illegible] له [illegible] الدراري الا ان الجونة بالغزالة

انشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود
رحمه الله تعالى قراءة مني عليه في وصف العقاب

من يرى الطير والوحش في كفه ومنقاره [illegible] موائده

فلولا مكان الشمس من جوها اذا طلعت ما سميت غزاله

وقد غلطوا المحدثين فجعلوا من الغزالة شمس كصور الغزاله . وقالوا لم تقل
العرب الغزاله الا على الشمس فانما ارادوا تانيث الغزال فالوه الظبية
رجع والاهلة كذا لا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما دخلوها
قال الشاعر . والجملنا الاهلة ان تدب . كانهن لنا عقمن وهبرت سمتوها
الاهلة والله اعلم والضحى والضح ويوح بالياء اخر الحروف وبعضهم يقول
بوح بالباء الموحدة وليس بشيء وانما البوح من اسماء الذكر وسماها الله
تعالى في القران سراجا **وزحل** نجم من النجوم الخنس في السماء السابعة
وبه فسر قوله تعالى النجم الثاقب لانه في السماء السابع ونور ضوئه لنا
يثقب ما دونه من الافلاك ويضيء لنا في سماء الدنيا وهو قول الفراء فلقد
ولو قال قائل لا شيء ثم سب صاحب هذا الراي الى انه زحل ولو قال بانه
المشترى العبور والغميصا واحد النيرا واحد السماكين مما له شهرة وهو
في فلك البروج وهذا الفلك اعلى من الفلك السابع لكان ابلغ في نفوذ الضوء
الى سماء الدنيا بالجواب انتهى لما قال النجم الثاقب بالجرم وتلك
شعريان وسماكان وقيل ان يكونه معه حد حسن القول به وقد نسب جماعة
الى انه الثريا وهو عندي ارجح من الحسن لان العرب اذا اطلقت النجم
فانما يريدون به الثريا دون سائر الكواكب قال ابن ربيعة وصفا الورس

كانما الجوزاء في ارساغه والنجم في جبهته اذا بدا

لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين اراد جماعة النجوم
لانها كلها طارقة بالليل كما قال تعالى اني لا اقسم بالخنس والمراد به جميع
الخنس رجع واشتقاق زحل من الترحل وهو التنحي والتباعد
لما كان فوق الكواكب السبعة السيارة وقيل من زحل فلان اذا ابطا بكانه
لما كان بطيء السير على ما يقتضي فيما سمي زحلا وقيل الزحل والزحيل

الحفر

الحفر ونه لذلك في طبعه على ما يزعمه المنجمون في نسبته الى انه نحس اكبر كما
قالوا في تسمية المشترى انه سمي بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه
وقيل في المريخ لما كان في لونه حمرة اشتقوا له ذلك من المرخ وهو الشجر الذي
يخرج غصونه شبه النار وقيل المريخ سهم لا ريش له اذا رمي لا يستوي في
ذهابه والمريخ فيه التواء في سيره لا يلحظه ذو عين وقيل في الشمس لما كانت
واسطة الافلاك والواسطة في السبلة تسمى شيئا في هذا النحو وقيل
في الزهرة انها مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وقيل في عطارد
انه التاجر الامور وقيل لانه لا يثبت على حال فكانه اعطي ورد وقيل في القمر انه
ماخوذ من القمرة وهي البياض ومن اسماء زحل كيوان كما ان من اسماء المشترى
ابرجيس وبرجيس ومن اسماء المريخ بهرام وما احسن قول ابن النبيه

بروده كان الراح تسمر الضحى يا نور ما اسعد هذا السوان
توقد جمرة لا تطيق كانما بهرام او بهرم مشعشان

ومن اسماء الشمس مهر ومن اسماء الزهرة اناهيد وبيدخت ومن اسماء عطارد
تير وهرمس ومن اسماء القمر ازدرخان وان مهين وبه فسر قوله تعالى لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا والعامة يسمون الوباص والمتحير والباهر والبيهار
والذكر والحكم واهل المغرب يسمون زحلا مقاتلا والمريخ الاحمر وعطارد
الكاتب وقد جمع بعض الشعراء اسماء الكواكب الاعجمية فقال

لا زلت تبقى وترقى في العلا ما دام للسبعة الاجلاء احكام
مهر وماه وكيوان وتير معا وهرمز واناهيد وبهرام

ويشبه هذا الكلام على منع زحل من الصرف في الاعراب الاعراب
ان حرمه ثم طوفي تقدم الكلام عليه بقوله فان جمعته ايه البيت علاتي
علا فعل ماض تقول علا يعلو علوا والنون نون الوقاية والياء ضمير
المفعول وهذا الفعل نحو الشبه من اسم ناقص بمعنى الذي وهو مبني لا شتباهه

الصلة وعايد فاصبه الجر من حيث الاستعمال وهي لمن يعقل تخفيفا او تشبيها
كقوله لعلى الرحمن سوية اليهم او تغليبا كقوله تعالى ومنهم من يمشي على بطنه
في وفي انه من جوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو […] وحذف صدر الصلة
اذا لم يطل ضعيف ومنه قراءة بعضهم تماما على الذي احسن من بعم الشون
وهو احسن قال الشاعر ه

من يعن بالحمد لم ينطق بما سفه ولم يحد عن سبيل المجد والكرم

وانما جوزوا حذف صدر الصلة اذا طالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله
المعنى وهو الذي هو في السماء اله وقولهم ما انا بالذي قائل لك سوءا لان الصلة
هنا طالت فجاز حذف صدرها واما الصلة في قوله من […] فانها لم تطل
والمبتدا المحذوف هو هو والخبر هنا صلة من لانه ناقصة تحتاج الى صلة
وعايد وقد تقدم الكلام على الموصول في قوله […] من لعب […] البيت
بلا العا جوابه الشاهد الذي تقدم ولا النافية للجنس تقدم الكلام في قوله
بلا صوت اليه البيت يجيب اسم لا وقد تقدم الكلام عليه عند قوله […]
لا في جار ومجرور في موضع رفع لانه خبر مقدم لشيء مبتدا وانما تاخر
لانه نكرة وقد تقدم الكلام على الاسباب الموجبة لتاخير المبتدا
بانحطاط البا للتعدية وانحطاط مجرور بالبا الشمس
الالف واللام لتعريف الحقيقة وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله ويعرون
كرام الخيل ولا بل والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام الشمس مجرور
بالاضافة وقد تقدم الكلام على […] الضميرة ومن هنا للتجاوز
زحل اسم ممنوع من الصرف لان فيه العلمية والعدل التقديري اما
العلمية فلانه علم على احد الكواكب السبع واما العدل فانه معدول
عن زاحل مثل عمر معدول عن عامر وقثم معدول عن قاثم هذا ان قلنا انه عربي
مشتق من الزحل وهو التنحي والبعد وان قلنا انه اعجمي فيكون

فيه

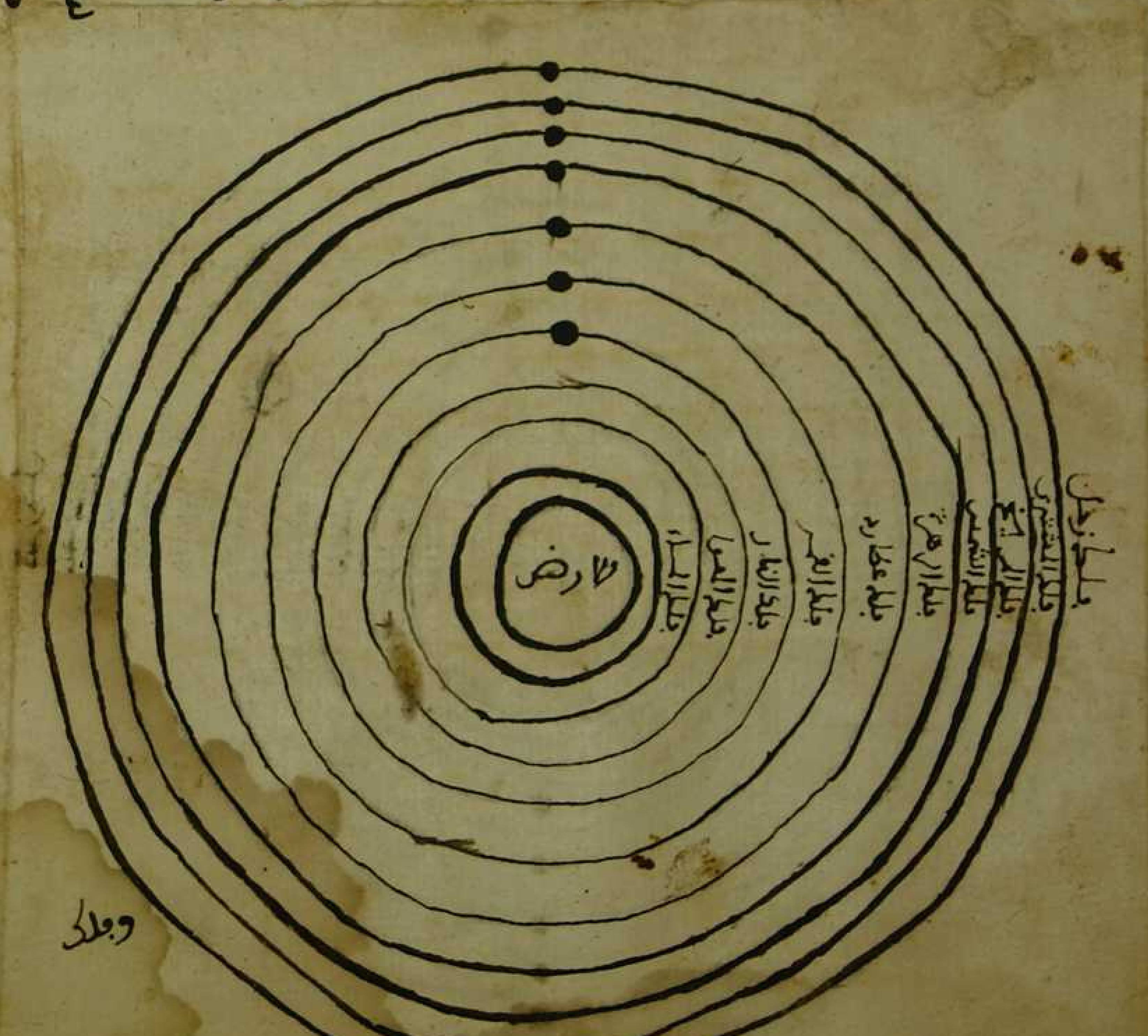
فيه العلمية والعجمة وهو على كل حال ممنوع من الصرف وذكرت هنا بالقول
المعرفة ما حكاه ابو الفتح بن جني في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي احضر
الى السيرافي النحوي وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما
في الحلقة على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في
عمر فقال الرضي بغض علي فعجب الحاضرون من حدة خاطره قلت ومن هنا
اخذ الحضيري الوراق قوله يهجوا

يا جاهلا باشياء كل الحوري بالقوم والعقة والكتب
لم ترعى شيعة الى العتل […] بنصب من النصب

ومن هذا فيه تسامح يختص بعلامة النظم اذ التحقيق ان الفتح لقب من القاب
البناء والنصب لقب من القاب الاعراب وحركة البناء غير حركة الاعراب لان حركة
البناء لا تتغير ولا تتأثر بالعوامل وحركة الاعراب معرضة للتغيير والتأثير
بالعوامل وقد مر بعض ما له تعلق بما يتعلق به من الكلم عند قوله
وقد حماه رماة من بني ثعل […] هنا […] المعنى
اخو […] نفسه ويتاسى […] من […] في انحطاط الشمس عن زحل
فقال وان علاني من دوني الذين […] وايامهم وهم دوني في كل شيء فان لي
اسوة بكون الشمس منحطة عن زحل […] من البديع
ارسال المثل ولا […] ايضاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت اخذ
بجامع الحسن وجاء على […] وانه […] من العقد الفريد
[…] الحسن البديع وما نقص
عنه […] البلاغة […] ان كان فيها نحو هذا […]
فيه الشمس وزحل […] الفصاحة […]
[…] الشمس في ايام […] المرور
في ليالي […] المجد […] ظلمة […]

وما اكثر مربه يشبه القصيدة ذات بدائع لم تعهدها وجواهر لم
يفضض ختمها ومحاسن تتبرج للمتأمل خدودها وزواهر تتشرق في سماء البلاغة
توقدها وبهذا البيت تشمس شمسها وهلال ليلتها عن تقاصيرها بدرها
واما تمثيله بالشمس وزحل فهو مثال مطابق لما يحكيه هاته التي ذكرها
وشرحها من ارتفاع الاسفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك الرابع
وزحل في السابع وانما حكموا بان زحل في السابع والشمس في الرابع لان زحل
امر بقيه اسرع الشمس ويحكي به العقلاء سوانهم وجدوا زحل يدور فلكه في كل
اثني عشر سنة بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلكها في كل سنة
مرة واحدة والزهرة مثل الشمس ولكن مرة تتقدم على الشمس فتكون امامها
ومرة ترجع فتكون وراءها ذكر بعض المشايخ كانوا لهم تشكك ودليل ان الزهرة
ما هو فوق فلك الشمس او تحته حتى اتى ان يبصر بينها وبين رصدها حتى
كسفت الشمس وغربت كالخال على الوجنة فعلم ان الشمس فوق الزهرة و
عطارد زعموا انه يسير انه وراءه مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع
فلكه في كل مائة وستة وعشرين يوما مرة واحدة في فلك تدويره وعطارد
والزهرة والشمس يتقاربون في سيرها وانها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه
في السنة اثنا عشر مرة يحكي ان لا فلك حركته مثله بل فلكه اسرع ومن
جاوز حركته انزع من هذا راي الطبيعيين الذين يعتمدون على براهين
لم واما الرياضيون الذين اعتقادهم على براهين ان وجودها لا وجود
ولا اليوم فضلا عنهم فبرهنوا على ذلك بكسوف بعضها بعضا لان الادنى
لا يكسف الا على صورة لانه لما وجدوا القمر يكسف جميع الكواكب ولا يكسفه
الا ظل الارض حكموا بان فلكه اقرب الافلاك الينا ووجدوا عطارد
يكسف الزهرة حكموا بان فلكه دونها والزهرة تكسف المريخ ففلكها
دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري والمشتري يكسف زحلا وزحل يكسف

ما قربا منه من الثوابت فحصل بهذا الاعتبار ترجيح جازم بهذا الترتيب وبقي
الشك في الشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه تحتها
واما الخمسة الاخر فما قرب منه يختفي من نورها فلا يحكم بينها لكسوف
ووضع بطليموس فلكا رابعا تحت الشمس وفوق الزهرة تقليدا للقدماء ولها
ولوازم يشترك فيها الزهرة وعطارد فجعلهما ونحو ما نسب بطليموس واما المتأخرون
فانهم لم يعولوا في امر الشمس عند عدم الانكساف بل اعتمدوا اللوازم الاقرب والابعد
من اختلاف المنظر فظهر لهم ان فوق القمر حاصة كما بينه جابر بن افلح في كتابه
في الهيئة وغيره والمتأخرون رام النصير الطوسي الانتصار لبطليموس
فذكر اشياء من جهة لوازم الاجرام والابعاد تعضد رأي بطليموس لكنها عند
المتعقبين لا تثبت على محك النظر والله اعلم والحيرة والتصنيف يشهد ان هذا
كله جواهر منيرة بشهادة الحس ويحكم به العقل وهذه صورة الافلاك والعناصر




وبلا

وتلك البروج محيط بفلك زحل والفلك الاطلس يدور بها في اليوم والليلة
من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة فتبارك الله احسن الخالقين
قال الارجاني مشيرا الى علو زحل وانحطاط الشمس عنه

ودع التناهي في طلابك للعلى واقنع بلا امد عن القانع
فبسابع الافلاك لم يحلل سوى زحل ومحل الشمس منها الرابع

ومعنى المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي بسنة اربع واربعين
وخمسمائة والطغرائي بسنة خمس وخمسمائة وذكر بيت الطغرائي ابدع واه
عذب واقرب وامنع الله عطاف واجلب للقلوب وان كان الارجاني فيه زيادة
ان الشمس في الرابع وزحل في السابع فيفيد زيادة بيان الصورة الواقعة
وبعد التفاوت بينهما في المحل وبيت الطغرائي انما يفهم منه علو زحل لا غير
يفهم بعضه انه في الخامس وقال ابن الساعاتي يشير الى ان الشمس في الرابع
في مدح الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

انظر الى تأخير الامام تقية والنقص للاطراف لا الاشراف
او ما ترى ان الكواكب سبعة والشمس رابعة بغير خلاف

والشمس من الكوكب النير الذي يتوسط بين الكواكب ما للنور على بعض الاراء والى
ذلك اشار التهامي في قوله يمدح الشريف الزينبي لما حصل بالقائم بخزانة
البنوة

بيت الفضائل خلفه وامامه فغدا ضجيعه مثل جالوه ها
فالشمس توسع في الكواكب نورها فتوت للنظار من مقصودها

وبالاجماع من ارباب الهيئة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه
بحسب البعد منها والقرب لان جرم القمر كثيف صقيل منقطع فقابل لانطباع
النور فيه كالمرآة وهذا قال الوراق الحظيري

اعطيتني نصف الذي املته من عامه ووعدتني بسواه
ورجعت فاخذه اليك تقاضيا فغدا ملو عد بدته اراه

كالشمس تعطي البدور نور تمامه وتعود تأخذ منه ما أعطاه

وقال ابن نباتة السعدي

ان جمعنا بما افترقنا الجمع وضاعت فيه ضياع الهلال

فهو كالشمس بعدها يملأ البدر وقربه محاق الهلال

وقال ابن الساعاتي

تعجبت من قول وهو واصله توهما انني بالوصل انتجع

وما درت ان قربها من حكم في صورة النار منها في الشمع

والبدر يكمل حيث الشمس نائية عنه ويمحق ان بالشمس يجتمع

وقال ابن خلاص يشير الى ان نور البدر عرض

ما انت والقمر المنير وان غدا مثل العيون رانيا سواء في

لمعه بالعرض الضياء وانت قد جمعت بجوهرها لذاتها اضواء

والشمس تمد القمر بالنور وهو يكسفها وبهذا قال الشيخ في هذا المعنى جمهم

ابو الفتح البستي

لا تكسونا بلا علة وبارت فراجهم بالظلم

فقد يكسف البدر من دونه كما يكسف الشمس ضوء القمر

وقال ابن شيو بعد ذكرنا ان اهم مجموع هارون

ارى بعضنا من تصيبه من الناس يعود له تغييره

تناجيه يعتمد ابعادهم وينقص جاهه تأثيره

كما كسف الشمس بدر الدجى وان كان من نورها نوره

وقال ابو القسمان الغزي

كفاك انه اصغر من تناوى بأن الشمس تكسف بالهلال

لعمرك انني فرع وشمس ذات يوم ما لهذا التشخص الكبير وما لي

انا شمس في الفضل وهو هلال وكسوف الشمس من قرن الهلال

وقال

وقال ابن التلمري

اشكو الى الله صاحبا شكلنا تشعبه الشمس وهو يعسفها

يغر كالشمس والهلال معا تكسبه النور وهو يكسفها

والسبب في ذلك توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كما تقدم كدر

كثيف فيحجب ما وراءه عن الابصار ولكن دون فلك الشمس فاذا اجتمع معها

في درجة واحدة وكان على مسامتة اخرى تعكس الرأس والذنب او قريبا

بانه يمر تحت الشمس فيحول بينها وبين ابصارنا ولا يتصور كسوف الشمس

مكث اكثر من ساعتين ... لان حركة القمر منصلة ... بعيدة لضيق فلكه

فاذا كان الكاسف ليس عارضا في نفس الشمس بل هو سبب التوسط بينهما

وبين الابصار فيجوز ان يختلف وضع التوسط وهذا سبب اختلافه في الا

ماكن والقدر في بعض البلاد والخلاف ... بين ... القمر متصل بها من

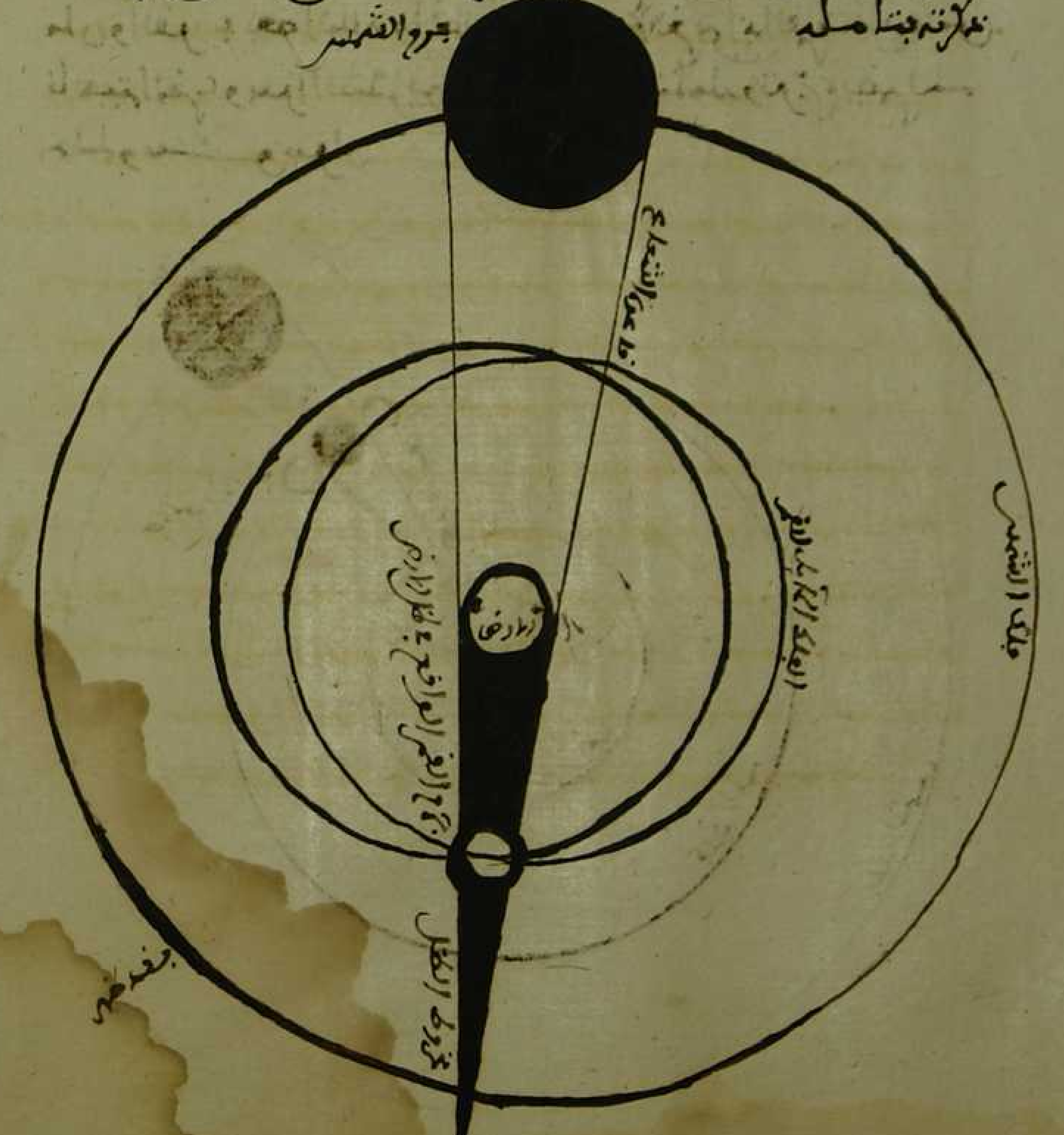
ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتأمله وتدبره يفهم لك

ذلك وهو هذا



وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر على مسامتة
احدى نقطة الراس والذنب او قريبا منهما توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فيقع
في ظل الارض ويبقى على ظلامه الاصلي فيرى منكسفا وظل الارض ابدا يكون في الجهة
التي تقابل الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكاسف هو الارض في جرمه
وهو وقوعه في ظل الارض ولكن تختلف اوقات الكسوف باختلافها بل يكون في
بعض البلاد على مضي ساعة وفي بعضها على مضي نصف ساعة واقل او اكثر
وقد يطلع في بعضها منخسفا ولا يرى في بعضها لكونه تحت الارض اذ طلوعه
في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية ويبدو خسوف القمر من جهة الشرق في
الغالب اذ هو الراسب الى المستقبل له في نحو الشمال والجنوب وانجلاوه ايضا والفرق
الذي في ... واطول ما يكون زمانه بالتقريب اربع ساعات وهذا الشكل يظهر لك ما
ذكرته فتامله

جرم






يفهم لك بهذا الشكل خسوف القمر وبالغ فيه كسوف الشمس وبعضهم يخص
لفظة الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر قال الامام فخر الدين طعنت الملحدة
في قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر قالوا خسوف القمر لا يحصل حال اجتماع
الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخسفا سواء كانت
الارض متوسطة بينه وبين الشمس او لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متماثلة
يصح على كل واحد منها ما يصح على الاخر والله تعالى قادر على الممكنات فوجب
ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال انتهى قلت وقال
بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الاخرة كان الاخرة كالشمس يظهر فيها
المغيبات وتبدو المبهمات وتتضح والروح كالقمر فكما ان القمر يقابل النور
والشمس كذلك الروح تقابل نور المعارف من عالم الاخرة وبهذا التاويل
يسقط طعن من طعن في هذه الاية الكريمة والله اعلم قال الفراء انما قال
وجمع الشمس والقمر ولم يقل جمعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور
وذهاب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع النوران وقال القمر يشارك الشمس
والشمس هي التي تكون بواسطتها تكون الحرارة ونمو الحيوان والنبات
باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء وسواه بقدر جعله الله علة التركيبات الطبيعية
واعتدالها سبب النشأ الحيواني والنباتي لا بقاء لهذا الا في المواضع
التي تبعد عن مدار الشمس وتقرب منه جدا لانها لو بعدت عن ناحية الشمال
اشتد البرد وعظمت الرياح وتكاثفت الظلمة فلا يمكن ان ينشأ حيوان
ولا نبات وان قربت الى ناحية الجنوب اشتد الحر وسخن الهواء وجفت الرطوبات
فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات حتى انها اذا اعتدلت في البعد والقرب وقاربت
امكن نشأة النبات والحيوان واعتدلت الامزجة والطبائع والاخلاق
قال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لماتت حية وتبقى كمينا وجمد
ما فيها لانها للارض كالروح للجسد واعلم ان الشمس وسائر الكواكب

الشمس و

لا يخال في شيء منها انه حار او بارد او رطب او يابس لانتفاء لوازم هذه
الكليات بل هي طبائع خارجة عن هذه الطبائع الاربع وكل واحد منها نوع
منحصر في شخص وربما قيل فيها طبيعة خامسة تجوزا والاجمع مغايرة
الطبائع في جواهرها وانما تاثير الشمس عالم الكون والفساد لتسخين العالم
بالاضاءة واشراقه انما هو بانعكاس الشعاع على زوايا حادة جدا وناقصة
على اعقابها بتنافر الكم الاشعة فيحصل منه ادراك التسخين كما يحصل الاحراق عن
المرايا المحرقة بواسطة انعكاس الشعاع والله اعلم بالصواب وذكر ارباب
الهيئة ان مساحة جرمها على ما ثبت في هذه المجسطي كما ذكره ابو الريحان
فوق الارض مائة وسبعة وستين مرة وثلث مرة وعلى ما صححه كوشيار
مائة وستة وستين مرة وربع مرة وثمن مرة وزعموا ان مساحة كرة الشمس
مما يلي كرة الزهرة اثنان وعشرون الف الف وخمسمائة الف وتسعة وتسعون
الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا ومساحة كرة مما يلي
كرة المريخ اربعة وعشرون الف الف وخمسمائة الف وتسعون الفا ومائتان
وتسعة عشر ميلا واما قدر قرص الشمس فزعموا انه مائة الف وثمانية
وثمانون ميلا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل لان بطليموس بين
ان جرم الشمس اعظم من جرم كرة الارض ثم حرر هذه النسبة وبين ان قطر الارض
كجزء من احد عشر جزءا من قطر الشمس وبين اقليدس ان نسبة الكرة الى الكرة
كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو اصغر
القطرين واحدا وضربناه في نفسه كان الحاصل من تكعيب قطر الارض هو
جرمها ثم نضرب قطر الشمس الذي هو خمسة امثال هذا ونصفه بلغ ما ثمة
وستة وستين وربعا وثمنا وهو تكعيب قطر الشمس اعني جرمها وقد
بين الخواجة نصير الدين الطوسي في كتاب التذكرة في الهيئة في الباب
الرابع منه في معرفة الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض

في بعدها

في بعدها الاوسط الف ومائتان وعشرة امثال نصف قطر الارض ونصف
قطر الارض ثلاثة الاف وستمائة وتسعة عشر ميلا فيكون البعد بين
الشمس عن الارض بالاميال اربعة الاف الف واحد ومائتين وثلاثة وعشرين
الف ميل وتسعمائة وتسعين ميلا ويكون بعد زحل الاعلى عن مركز الارض سبعة
وسبعين الف الف مرتين وثمانية الف وستة واربعين الفا وثمانمائة وسبعة
وتسعين ميلا والبعد الابعد لزحل عن مركز الارض تسعة عشر الفا وتسعمائة
وثلاثين مثلا بالنسبة المثلثة لنصف قطر الارض وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة
وسبعين مرة وزعم المنجمون ان النسب معروف الشمس وانها صورة الا
لوان نجم الشمس وانه في الفلك بمنزلة الواسطة في العقد وقال
صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالملك وسائرها كالاعوان
والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب
الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري
انتهى وعلى الجملة فمحاسن الشمس كثيرة وفضائلها غزيرة وقد اقتضى
الوضع الالهي ان تكون رابعة لما تقدم وانها كالواسطة خلافا لما اذا كانت
في الاعلى او في الاسفل وهو دليل على الحكمة الربانية

وما احسن قول التهامي

ومحاسن الاشياء في تركيبها طرق الحكمة حلية في جيدها

وقد وصفوا الشعراء الشمس واطنبوا فيه فمن ذلك قول الوزير ابي محمد بن
المهلبي

الشمس قد بدت من شرقها نيرة ليس لها حاجب
كانها بوتقة حميت يجول فيها ذهب ذائب

ونظمه نظام العراق الاسكندري في قوله

انظر لقرص الشمس بازغة في الشمس تبرها ثم ترتفع

كسبيكة الزجاجة ذائبة حمراء ينفخها بتنفس
والحزن الآخر بقا واحسن ما شاء
يا حسنها وقت ابتدا طلوعها وانحكت بقربها اسماؤها
كانت عبيرها جارية وقد باحت في السماء مأواها
وقال ابن المعتز في الشمس والغيم وهو بديع
تظل الشمس ترمقنا بلحظ مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يأبى كعنين يريد نكاح بكر
وقال الوزير المهلبي
والشمس من خلف غيم عارض فكأننا في ضوء ليل مقمر
وقال في طلوعها مبادرة الفجر
اما ترى الشمس وهي طالعة تمنع لحظا ادامة النظر
حمراء صفراء في تلونها كأنها تشتكي من السهر
مثل عروس غدت لبعلها تمسح مرآتها من الخفر
وما احسن قول ابن طباطبا العلوي
متى ابصرت شمسا تحت غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج
ترى المرآة في كف العروس
تغايبه بتنفسها عشا بانفاس تزايد في المعوج
ومعنى ابيتيه يشبه قول ابي بكر محمد بن هشام في الشمس
وتغيبت تحت غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج
كتخفر الحسناء في المرآة اذا كملت محاسنها ولم تتزوج
وقال ابو جعفر بن برد
والبدر كالمرآة غير صقلها عبث الغواني فيه بالانفاس
وما احسن قول المعوج

كان شعاع الشمس في كل غدوة على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها لقبض فتهوي من فروج الاصابع
ومعناه ماخوذ من قول ابي الطيب
وألقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان
وقد زاد في المعنى كف الاشل الكثيرة اضطرابه في حركاته وهو حسن
واكثر هذه الالفاظ ماخوذة اخذها ايضا من قول ابن المعتز والشمس كالمرآة في كف الاشل
ومن هنا اخذ ابن خفاجة قوله
في الطلوع حيط النسيم كانما ابدت محاسن سوالف المذعور
والنهر يرعد متنه فكأنه درع يشد بمعصمي مقرور
بل اخذه من قول ... في الخمر
كانت سراج اناس يحضرون به في سالف الدهر قبل النار والنور
تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر كأنها قبس في كف مقرور
واحسن الفاظ القاضي رحمه الله تعالى
والشمس من بين الغمائم حكت سبيكا صقيلا في يد رعشا
وقال ابن الرومي
كان جناح الشمس عند غروبها وقد جنحت في جنح الليل تعرض
يجالس عبير ... الكرائم ... النوم ... تغمض
وقال ابن خلافس
والشمس في وقت الاصيل مهارة لجين بعسجد
وقال ابن خفاجة
والنهر يكتسي من شمس الضحى فكأنه صرح عليه دينار
قلت قوله صرح عليه دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه انه لا
يعلوه صدأ ولا يركبه ولا يبليه التراب نعم قالوا اذا علق في مكان تتقاطر

اليه الصوبات كما انما اعلى في بيضاء يبدو ما اشبهه وعدا ذا كل وبلى وابى
التشبيه استعار الصدا بالحسن في قوله
والطل يصبح في الغصون كانه صدا يلوح على حسام مذهب
معنى التشبيه وقع موقعه بخلاف قول ابن خفاجة واحسن ابن سنا الملك في قوله
كان الطل الجوي في نهر فضالة المعصفر في المبسوم
انشدني شيخنا الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود
رحمه الله قراءة مني عليه
والشمس في كبد السماء تنظر مكرها غرا وسهم خوفه الدوران خفا
كحاشر سهار عن احبابه ويحب به النوى فتراءا منه على شرفا
ولابن الوسيم من قصيدة في غروب الشمس
لا حظت للنوار وهي مريضة وقد وضعت خدا على الارض اضرعا
وقد همت الدنيا لتقضي نحبها وشول باقي عمرها فتضعضعا
كما لاحظت عوادها عين مدنف توجع من اوصابها ما توجعا
وما احسن قول بعض الاعراب يصف الحوالة
فجاءة اما انا بالليل جنها فتحجب واما بالنهار فتظهر
واذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلا دجا الليل وانجاب الحجاب المستر
والبس عرض الارض لونا كانه على الارض والغرب من ثوب معصفر
تجلت فتم بعاصير يبعد انحطاطها ولم يبق للعين البصيرة منظر
عليها كروع الوعد يشوبه شعاع تلالا فهو ابيض اصفر
بلما انجلت وابيض منها اصفرارها وجالت كما جال الوشاح المسهر
وحلت الاجال خورا فا معرضة له صور الشمس تبتعر
ترى الظل حين يطوى يبدو وتارة تراه اذا زالت على الارض ينشر
كما جرات اذا انشقت بطلوعها تعود كما عاد الكبير المعمر

وفرد في حسن ما يكاد شعاعه يغير الا ولت لمن يتبصر
فلا جفت فردنا وحسي انه ذا الحمد لم تزل تموت وتحيا كل يوم وتنشر
وقال الحمد بن شرف القيرواني ملغز فيها
وبلغيسة في الملك ليست لمن اهوى سليمن فهو اهوى
يرا ما كان بمن يبعثو البعثة في الابصار اها
الى العليا بلغ ناسمو ها عنوه ها في السموات علاها
وملك الارض من بر وبحر فليس يروم ملكه سواها
نعوت كلهن غرت نعوتا لعباد سوى نعت عراها
وقد لزم مهها اقامت بلوا يبست منه تراهها
وعبا ما اما حل ارضا بتحر بتبرته ميا هها
وقال المشرف التجيبي في ذمها
في خلقة الشمس واخلافها شتى عيوب تستقصى
رضيعها النور لامسا بها مغيرا شكال الابجتي
رمداء عمشاء اذا اصبحت عمياء عند الليل لا تبصر
ويعزى البدر لها كاسفا وحد منه حرمها اصفر
خدورها في الشتاء لاترى ونورها في الصيف مستصفى
وظلفها خلو الحلول التي تنحت في الفهم ولا يحصى
لبسنت كسنا واحسن من يفص عنه الادعى لاحجى
واحسن من هذا قول ابن سط الملك
لا كانت الشمس لم اصدات صحبة خدك الحمام الصغير
كم ركمت فيه الكرى جيل حاربس خليل
واعوضتني من نجوم الدجى ومنه روضا بيس خليل
تذكر في البعير ومسا انا ونبرا يا الفم منها مسلسل

وفديل

وتحسب النجم حسنا ما فتئت تلع وتحكي فيه قلب الوليل
ارصد الافق فجاء صفته الا التجلي بحبيب اجميل
وهي اخذ النجم هامسن حرير كفا علام منه كليل
يا علة الهموم يا جلوة المهموم يا زهرة صب نحيل
يا فرصة المشتاق وعين النجم وطلعة المغرب عند الاصيل
انت عجوز لم تبرجت لي وقد بدا منك لعاب يسيل
وانت بالشيب قرنائه فكيف نحن بيننا سواء السبيل

انظر الى هذا التحمل الذي تكلفه لا لمعار معايب الشمس لبعض تغارب الشمس في البلاغة
واحسن ما في هذه المقطعة قوله يا علة الهموم البيت والذي بعده احسن منه
والثالث ايضا وهو ماخوذ من قول ابي العلاء المعري

وبطل الشمس في الا بوباق وان رمت من الكم العائل

وعلى قوله وطلعة المغرب ذكرت ما انشدني شيخنا ابو العباس احمد بن زكرياء رابع العشار
قال انشدني الوزير الجويان

انظر الى الشمس وقد همت ريوس الهضاب الطلع بالا صبع
كانها في الجو نلاعة وجاء جلاء عليها حسرى

وقال في الشمس عند الملوك بن عمر لما اسبل عنفيه مضمرة للوراء منغلقة للريح مبلات
للثوب وقال اخر الشمس تشحب اللون وتغير العرق وترخي البدن وتثير
المرة ان احتجت فيها امرضتك وان اطلت النوم اختلط وان قربت منها
صرت زنجيا وان بعدت منه صرت صقلبيا وقد تكلف ابن الرومي للقمر معايب
وابياته في ذلك مشهورة وهي

لو ان انا حيي ان نهجو البدر رماه بالخصلة الشنعاء
قال يا بدر انت تغور بالسارق وتغري بالزناة الحسناء
كلف في بياض وجهك يحكي نمش ابرص وجنتي حسناء

بعتميرك

يحشي بالجماح في كل شهر ثم يتوى كالقلامة العجفاء

وقد عدوا في القمر معايب كما عددوها في الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين
ويوجب اجرة المنزل ويفسد اللحم ويشحب الالوان ويبلي الكتان قال الشاعر
في ذلك وهو ابو المطالع في مليح عليه اخلاق

ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى غلائله والبدر في كل يوم طالع فيها

وهو ماخوذ من قول ابي طباطبا العلوي

لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر

والقمر في المساري انه يغشى عليه الكواكب فيضله ويفضح العاشق وقال فيه شاعر

يا سارق الانوار من شمس الضحى يا مثكلي ثوب الكرى ومنغصي
لم يفض التشبيه منك بطائل متسلخا بهقا كلون الابرص

ويعجبني قول ابن سناء الملك

ليل الحمى بات بدري فيه معتنقي وبات بدر الدجى مرميا على الطرق
شتان ما بين بدر صيغ من ذهب وذا الم بدري وبدر صيغ من ورق

وقد حكى بعض العرب شردت ناقته بالليل فاتبعها حتى اعيا فلما طلع القمر
وجدها معقلة فخاصمه في عين الشجر فرفع راسه الى القمر وقال

ماذا اقول وقولي فيك ذو قصر وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

جميل البدر اوفى طبعا من سواه الذين عابوا القمر وعلى ذكر هذه الحالة
حكوا ان امرأة شردت لها ناقة فاطلقتها فقيل لها لو وجهت لها من
يطلبها فقالت فانا خرجت عليها مع الطرف فقيل وما تصنع مع الكرى فقالت
الدعاء فيقال ان الناقة اصبحت مربوطة ببعض الفناء فيشتمها بعض العرب
يصف دعوة المظلوم

وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا ولم يقطع بها البيد قاطع
سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها القيد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سمير وهاجع
اذا وردت لم يردد الله وفدها على اهلها والله راء وسامع
تفتح ابواب السموات دونها اذا قرع الابواب منهن قارع
واني لارجو الله حتى كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع

ونقلت من خط القيسراني له يمدح نور الدين الشهيد

كلفت بمنتج السمو فعلقت فكانما سعد عوة في فصائل
وظننت يا وهار النجوم بحكم لها من طارح فثبت ايد راجم

ونقلت من خط السراج الوراق له

تروح من فوق السما دعوة تطلع حيث الشمس لم تطلع
ما اكبر الفوز اذا ارسلت فيها الذي في كبد الموجع

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يوم ... سنة اربع وثلاثين وسبعمائة

الا رب ليل ظلم كمنت لغرته جاوفعت المقدار اني وقنوع
وما كان لي الا السلاح ... واني عينه لا تتقي بدروع
ومبهمات ان يحو الظلوم وخلفه سهام دعاء من قسي ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر منصلة اطرافها بنجيع

وقد كان ابن الرومي ممن يخالف الناس ويعكس القياس فيذم الحسن ويمدح القبيح وهو القائل في ذم الورد ترجيح لقائله والموقع بعثته فيه بفظ تفخيم

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعب قلت ذا قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما سحر البيان يري الظلماء كالنور

والعجب انه باثمانه على سواه كما اتى في مخاطبة مدح الشيء وذمه كما فعل في

المناسبة

المناسبة الدينارية والتي يماثل فيها بين كتابة الانشاء والحساب والتي ذكر فيها البكر والثيب والزواج والعزوبة وغير ذلك وهذا هو القدرة والبلاغة على التلعب بالكلام ومحنة التخيل والذوق وقال ابن الرومي يهجو الورد

وقائل لم هجوت الورد قلت له من شؤمه عند لغباء ومن سمكه
كانه سرم بغل حين سكرجه بعد البراز وباقي الروث في وسطه

واين هذا التشبيه القبيح من قول الاخر في الورد

كانه وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بدينار

فانظر الى هذا وجنة وحبيب ودينار والى ذلك سرم وبغل وروث وشتان ما بين ذلك وهذا وقال ابن الرومي يفضل النرجس على الورد ابيات

منها اين النجوم وهي التي ربتها بحيا السحاب كما يربي الوالد
فانظر الى الولدين من ادناهما شبها بوالده فذاك الماجد
اين العيون من الخدود نفاسة ورياسة لولا القياس الفاسد
فصل القضية ان هذا قائد زهر الرياض وان هذا طارد

فناقضه جماعة من الشعراء منهم في ذلك منهم احمد بن يونس الكاتب

قال ان القياس لمن يصح قياسه بين العيون وبينه متباعد
ان قلت ان كواكبا ربتهما بحيا السماء كما يربي الوالد
قلت احتفي بصحيح ابيه من الجدود نصر ان الكف حيث الاسد
زهر النجوم تروقنا بضيائها وله منافع جمة وفوائد
وكذلك الورد الانيق يروقنا وله فضائل جمة وعوائد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما فالصفر لا يصبغ الا الحاسد

وقال سعيد بن هاشم الخالدي

اجنت الشمس جمر الورد في ... وما اتى باجتناب الورد كافه

كلا الاخوين معشوق وانا ارى التفضيل بينهما حمقا وسفه
فما في مسك الانوار هذا مقدمه تنسيم وفي الماء سافه
وقال مسلم بن الوليد في تفضيل الورد
كم بين للورد مشهورة حمرته وبين كيوي النرجس
الورد ياقوت ووجوه النرجس نقطت عن ذهب املس
وقد تحلت بعقود الدر ثابتة في الارض لم تقع
ولو ترى النرجس حين ترى وجه الغزالي رنا الملبس
وتقلو النكما ما جورت ايدي الغوالي في سنا السندس
هذا له يا تيه عن بها على شوق ولا غير ولا نعس
وقال ابو بكر الصنوبري
زعم الورد انه ازهى جميع الازهار والريحان
فاجبته اعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان
ايما احسن التورد ام مقلة ريم مريضة الاجفان
ام دعا الى جوابهم ثم الورد انه الم يكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الخدود احسن من عين بها صفرة من اليرقان
ونقلت من خط محيي الدين بن تميم
من فضل النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد اذ يراس
اوما ترى الورد غدا جالسا اذ قام في خدمته النرجس
يقال انها انشدت بحضرة الشيخ محيي الدين عبد الوهاب بن سمنون
فاجاب من غير روية
ليس جلوس الورد في مجلس قام به من خدمته نرجس
وانما الورد غدا باسطا حقا ليمشي فوقه النرجس

وقد وضع

وقد وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والنرجس لان الشعراء اولعوا بذلك
فافضلوا واطالوا والمفاضلة بينهما ممكنة كما صنع الفضلاء مفاخرة السيف
والقلم ومفاخرة الدينار والدرهم ومفاخرة النخل والكرم ومفاخرة مصر
والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العجم والعرب ومفاخرة النظم
والنثر ومفاخرة الجواري والمرد ان كل ذلك يعتبر الاعتبار بالحجة للجانبين واما
مفاخرة المسك والرماد فما للعقل في ذلك مجال وما عسى ان يقول البليغ في الماء
اذا فاخر الفساء وللجاحظ في ذلك رسالة بديعة ونقلت من خط محيي
الدين محمد بن تميم
من كان ... طرف النرجس المغرور قال وقوله لا ينفع
منه عيون قط في سواي لانه عندي فبالله كل عين اصبع
وقال شهاب الدين ابو حانط
ان النرجس الغض الذكي متشمرا على ساقه في خدمة الورد قائم
فمد ما هنتي لعا من فوق راسه عمايم فيه كالبهوم علايم
وقال الاخر
ابا جعلا للنرجس الغض ميزة عن الورد فقد اخطات عن سنن الفضل
بعيني رايت النرجس الغض قائما على ساقه بالامس في خدمة الورد
وما احسن قول المجير الدين الجرباز الخواتر
نعم غصن البان ان تابه وما من عمر الصبح زهوا وفاح
تحرك للنرجس منزوابه وقال الهفا فلت ام ميراح
بل انت بالطول تغامقت يا مخصوص عجبا بالرعاع الفصاح
فقال غصن البان من تيهه ما حمرة الا عيون فصاح
وقال ابن ... من معجون الدر
لو كان مثلك في زمان عمرها جاء في الغوا بين الجوالي

دابن هذا الولد مرابن سنا الملك وهو يمدح والده الرشيد بقصيدة بعد قصيدة
حسن على قوله

الا لا رثى لي من تزحزحه كما رثيت للشملي من تشتته
انا العوي بعز من والرشيد ابي ومن الحبيب على الدنيا بهمته
ابني وانشا بيت المجد بهمته في لم لمته اود ومنته
اصبحت اختال في حالي ونعمته وارتع في عيشي وحضرته
واسعد الناس من وافى بلا تعب من السعادة في مبدا شبيبته

وقال فيه ايضا

فكيف انه بلديا سبب قد كتاب الحظي وذكر مصطري
جاوزت حد البر من صاحب اجمعي بها بغيت في مصعدي

وقوله فيه من قصيدة اخرى

انا الذي افتخرت بعد ابي هشام كما افتخر ... سابق
من والرشيد الذي نسبا لمنعة سارت بلا زاجر ولا سابق
يكنى ابا الفضل وهو يعشق نعم الفضل والمرء لابنه عاشق

وقوله من قصيدة اخرى

ابي وحسبي نعمة عظمها [illegible] الرئيس
كانه اذا زاد في بره يعلم اباه بر البنين

ولما مات ابوه رثاه بقصيدة رائية في غاية الحسن قال ابو العيناء انا اول من اظهر العقوق لوالدي بالبصرة قال لي ابي ان الله قرن طاعته بطاعتي فقال اشكر لي ولوالديك فقلت يا ابت ان الله امنني عليك ولم يامنك علي فقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ومن هجا والده علي بن الجهم فقال فيه ابن المعتز

من شاء يهجو ابا بشعره فقد كفاه لو انه لابيه ما كان يهجو اباه

وقال

٢٧

وقال المرزباني في حوادث سنة استفرغ شعره في هجاء والده وقال شرف الدين عيسى

وجنبني ان ابعد الحق والهوى قليلا اذا ما عد اهل المناصب
بجيد من الحسنا قريب من الخنا وضيع مساعي الخير جم المثالب
اذا رمت ان اسمو صعودا الى العلى عدا عرقه نحو الدنية جاذبي

الثالث يشبه ما قيل في خالد بن عبد الله القسري

اذا ابتهجته نخوة عربية الى المجد قالت امه [illegible]

وما اكرم شاعر قال

بنفسي انت يا امي اني رايت الجود بالاباء لؤما

ذكرت هنا ما حكاه المولى القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قال كنا في الديوان بقلعة الجبل واخي صحبة والدي وكان فيه عتاب في ذلك الوقت فلما عاد وجد اخي قد جاءت الى الوالد ورقة من بعض اصحابه وقد كتب الجواب عنها وقال فيه ان مملوكه الولد كان غائبا فاخذ الورقة وكشطها وكتب والد المملوك وقال الموصلي يفصح في كيسه ولا يفصح في كيسي وبالغ ابن الرومي في وصف جارية ابي الفضل عبد الملك بن صالح حتى وصفها وهي سوداء بتلك القصيدة الطنانة وهي طويلة بديعة في بابها وقد اشتهرت بين الادباء منها

اكسبها الحب انها صبغت حب القلوب والحدق

وهي مشهورة بلا باقي في ابياته وقلع [illegible] السوداء فما احسن القايل

يا اسود يسبح في بركة يعقب الوردي حسنا واحسانا
كنت نحو الحسن خالا وقد صرت لعين العين انسانا

ومثل قول ابن خفاجة

واسود يسبح في لجة لا تكتب الحصبا عن ارانها
كانها في شكلها مقلة زرقاء والاسود انسانها

ذكرت هنا قول عبد الجليل بن وهبون للمعتمد بن عباد وقد جاز البحر وهو في غاية الحسن

بصرت بحور في جانب ابيض تهمي * براحة الدين والتقوى فيمسم
كانما كان عيانا انت ناظرها * وكل كفه باشمام الورى مسح

وقال نجم الدين بن يعقوب بن صابر المنجنيقي

وجارية من بنات الحبوش * ذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابي فشبت * غراما ولم الم بالشيب واض
وكنت اعيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض

وقال ابن دبن خوان فاغرب

ان لحت ليل نجوم السماء * بينما على الارض من عيني ازهار
واوجب العكس مثاله لها * فالسود في الارض نجوم النهار

وقال ابن رباح الملقب بالحجاج

يا لعينه يودي الالباب لا عيب في * اصل حسنه معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالكافور ناصعة * فصرت سوداء من شوالحي في الحدق

وقال احمد بن يحيى الكاتب

يا من قلبي فيه متيماه * بيـــــزال
ان كان لليل بدر * وانت للصبح خال

واحسن منه واكمل قول جمال الدين ابراهيم الخنفي المعروف بابن امام الحرمين ولاكر ليس في النسوخ

وعاكس الليل بدر الدجى بغيره * واخال امسواكه
بالبدر خال في محيا الدجى * والليل خال في محيا ء

وقال ابو اسحاق الصابي

فرقال رقيق وسواد سود للطرف * ببياض يعلو علوا لمحاقق
ما فخر خد بالبياض وهل ترى * ان قد ابرت به مزية ماشق
ولو ان فيه شامة لا زانه * ولو ان منه بني الاسماء نقي

وقال آخر

وقال آخر تضمينا

وسوداء الاديم اذا تبدت * تريك ماء النعيم جرى عليه
رءاها ناظري فصبا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه

وقال شمس الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كلفت باسود * جلته في العين اغلب منهم
وفيه معان فوق تفضيل حمره * وماذا الى عاد اسود اكرم فلثم
وما شانه لون السواد لانه * لعين الثنايا والخلال ومعلم
لهوض جنح الليل انشاء بين لعينه * شوق مثل الصباح التبسم
يا رب سوداء فيهتفني * بحسن في مثلها الغرام
كالليل تستهل الفعال * وتصعب الحرام

وقريب من هذا قول ابن الجهم

غصن من الابنوس ابرام * من مسك دارين ثمارا
ليل نعيم اذا فيه للحبيب * لا تشتهي نهارا

كلاهما مولد من قول الآخر وانما الليل نهار الاريب وقال ابو الحسن علي ابن رشيق

دعا لبك الحسن فاستجيب * يا من سطى في صبغة ولهيب
يطهي على ابيض واستحيل * بني نشابة على مشيب
ولا ان عليه اسود اللون * كحلة الشراء ولا بريب
فانما النور من سواد * في اعين الناس والقلوب

اخذه ابن خلاخمر فقال

ورب سوداء وهي بيضاء معنى * نافس المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون تحسبه الناس * سوادا وانما هو نور

والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي ه

العيون

١٢٨

فسموه مع الزنجي غربا كنوا العير سموه البيضا
ومن سواد المادة وان لم يكن من المعنى قول ابن التعاويذي في مليحة اسمها هاجر

فريت من حب عاشقيها وراحم العاشق مهجور
لست على حب الغواني ترى لوصال الحب مجبور
لا عجب ان مجيئت ساجر فسمي كافور
وما احسن في سوداء

علقتها حماء مصقولة سوداء تبني صبغة فيهما
ما انكسف البدر على تمه ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها مؤرخات بلياليها

قلت انما كان التاريخ بالليالي دون الايام لان الهلال انما يبدو ليلا وهو
اصل التاريخ وقال اخر

يا رب سوداء تجلى بحسنها الظلمات
كليلة الهجر تنسى بوصلها الحسنات
ما دام يعيبون منها وكلها حسنات

وقال ابن الحبلة في احدب اسود يسقى

وكان حين تنظر جلنها المنى جاءت التبر بها مع سعد
كأنه اسود بحمد وجب الشمس من لبس بها بحلمه
بخلته من شيخ ربوة فما انبتت من شبابه جسمه

ختمت بالاسود الماضي ما جرى لبعض الحافظ وفيه حضر مجلسا والمغني يغني
ابن النبيه

متى تكون من صبح ومن غسق ما سود خداه وابيضت غرائبه

والحافظ يقول فابيض خداه واسودت غرائبه وجعل يرددها علينه مرارا ولا
يقول الا معكوسا وبعضهم غلام اشيخ اسود واقف يخدمهم فقال له يا مولانا

انعى



انعى فيمن يغنيه من يكت في الى الساعة فال لا فال في العبد الخضر في هذا تغزل
ابن النبيه من جمع و عناه مستقيما ومن معاني ابن الرومي التي ابدعها قوله

تودد ت حتى لم اجد متوددا وافنيت اقلامي عتابا مرددا
كاني استمرني بحب ابن حبيبة اذا النزع ادناه من الصدر ابعدا

وخذه ايضا فقال

وابله بيتا انت جار وطاحب اذا جفه وليتنا نتبا عطبا
وانك اذ تعفوا حنوت معفيا بعاد الحر بين التنه الوعد والعطبا
لحم القوس احنى ما تكون اذا حنت على السهم ادنى ما تكون له هربا

وولدا ابن بابك هذا معنى اخر فقال

اصبحت صولجانه كرة يبعدها في بعدها ضارب

وما احسن قول ابن المعلم ملغزا في الكرة

اراد دنوها حتى اذا ما ادنت منه بكت اي كبر
ملامها ثم اتبعها بضرب وبدا فرفها ببعد

واخذ المعنى الاول من ابن الرومي ناصح الدين الارجاني فقال

فلا تنكروا حول المشوق فانما لنا وعليج النجم الليل تنتهر
اراكا سهاما في الهوى ومن اكم حنايا فما تزنون الا لتبعد

وكرره فقال

فما زلت من الفم نوه فعلوا فرتنى سهما فابعدني من حيث ادناني

وقال ايضا

ولا يالف فيه عما تقفي المعنى التقا خدي وخد الحراء
كانه رام الى غاية تناول السهم بمجد الحراء
حتى اذا ادناه من صدره ابعده من حيث ادناه

واخذه كشاجم قبله فقال

أرى وطالما أبصرنا آملة والنجم يتبعه وكضا على الاثر
كالقوس أرب سهمها إذا عطفت عليه أبصرتها من منزع الوتر

وأحسن ابن قسيم الحموي فقال يصف الاجاني

فهو كالشمس كلما زدته منه دنوا بالنزع زاد عنه بعدا

ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله في خباز رآه

ما أنس لا أنس خبازا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر

ومن التشبيهات العقم حكي أن أبا تمام النحوي أنشدت في حلقته
هذه الابيات فقال بعض تلامذته ما الظن به يقدر على الزيادة فيها فقال
بكرت أضرطه القحاب الرذيلة ومن أضرط ما أبصرت منه حزن
فنهض من حضر وقالوا البيت لا يوازي الفصيحة لولا ما فيه ومن آل الجميع فقال
ارتجالا على الفور

إن كان يشتهي هذا البيت يعجبك فجعلوا نحوه أو بلغوه نحري

قيل إن الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده يوما فحضهم نثر خدا الذي رعيس
فقال لهم لا بد أن تعجبون في وجهي فقبلوا الارض واستحيوا من ذلك فقال لابن
من ذلك وألح عليهم فقال ابن عنين

نحن قوم ما ذكرنا لا سوى لا والمنتهى لا حين أتى قتا

فقال السلطان صرفت فقال الشعر نا مثل الغزل فقال السلطان صرفته فقال
من قبلت الغزل فقال السلطان لا والله فعجل له وقال صح اسمه ثم اطلعنا
ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله يهجو

قال الرشاع نار زوجته لها حر يبلغ مثله بها
فوامنة بالليل لكنه يستطيع اسم جلبها

وقوله من ربوعه تحت الرحا رجلاها كأنما تستطيعوا زالده
وقال أبو محمد البصري من شعراء الذخيرة من أبيات

ولا بيت وجهيهم يبيت مللسواد عن ميلهم سراج
بأرجلهم يستطع ما بأرجلهم في الزعوات راح

## ومما أحسن ما استعمل صراع حشا فار

صل الراح بالراحات وافرح منه بأفراحها واعتق على الزق الترب
ولا تعتزل وزارا بادرا فكرمها الكعبة تستطيع اسمه المذنب

وقلت أنا تضمينا في ذرى الكرم فصيل

وكل عليه وما حكى خرغادة بدعرف من خجلة يتصبب
وأو رافكر في ذه حكت كف شايل لمريات في تمامه يتقلب

وقد سبقت بنت المهدي ابن الرومي إلى هذا المعنى فقالت في طغيان لها وشبه
بها وكانت طغيان جارية أم جعفر زبيدة

لطغيان خف من ثلاثين حجة جديد فما يبلى ولا يتخرق ف
وكيف بلى خف هو الدهر كله على نعم مبهة في الهوى يتعلق

أنشد بعض الشعراء زبيدة شعرا فقال فيه

أزبيدة بنت جعفر طوبى لزايرك الثواب
تعطينا من رجليك ما تعطي الاكف من الرغاب

فجعل عبيدها يقعون رأسه فقالت دعوه أراد خيرا فأخطأ وهو أحب
إلينا ممن أراد شرا فأصاب فسمع قولهم ثم الحق يبيعون بلان فطن معناه
في هذا الباب يقال إن حجاما كان يعمل الحجامة بجوار على أمير ذاته
فلما خرج وعاد بعد قراءته أراد أن يترصب فجعله ثم بعث إليه من يمص
فقالت الشعر لزينة يا حجي من مور يمضي وعاد بمهور كأهل فقالت

له كيف تحمل بقالها ومشيت كما كنت تمشي نحت إلى تلك الساعة فإنما الإثقال
على الجمل فابن الرومي كان من غرائب الوجود في تقبيح الحسن وتحسين القبيح
والقدرة على الإتيان بالمعاني الغريبة وقال الفاضل الربا رجي اختياره تتبع مسلم بن الوليد
ما رأينا العجب وابن الرومي فإنه يخترع المعنى فيجوده ولا يترك فيه زيادة لغيره
فإذا تناول معنى من غيره قصر فيه ولم يأت به كالذي أخذه منه **قلت** والعلة
في سر أنه شاعر جمع فنون النظم صحيح الذوق حسن التخيل فإذا طرق المعنى بكرا
أتى به في غاية الحسن والزيادة به بعد لم يجر فيه بفضله وإنه أعلم وكان فيه
عجائب منها أنه كان شديد التطير فيلازم بيته ولا يخرج منه إلا بعد استقراء
القرائن الحسنة والإجابات الخيرة فما يتفاءل به من الكلمات الحسنة والوجوه
المليحة فيقال إن بعض أصحابه أراد الخلوة في يوم أنس فاختاروا له غلاما
حسنا وقالوا له إذا طرقت عليه الباب وقال من قل أنا إقبال فلما بدأ له قال
إقبال مقلوبه لابقاء وهذا شيء يتطير منه لا أخرج اليوم وتحيل عليه في بعض الأيام
غلام وضيء الوجه حسن الاسم كثيب الرائحة فلما طرق الباب عليه خرج إليه وتم
كثيبه وسمع اسمه ورأى وجهه المليح قال حسن في حسن فلما خرج رأى دكان
خياط وقد صلب مصراعي الباب وسويا كل شطر فقال إن الدراتين والشمر تمر
بالعال لا تمر بدخل وأغلق الباب وقال والله لا مررت معطو وكان مهموما في الأكل
وكان بن صلح لا يكاد من مع عمامته عن رأسه أبدا وأشعاره حسنة ومعانيه
غريبة **كتب** القاضي الفاضل إلى الرشيد أبو ابن سناء الملك رحمه الله
تعالى وكان القاضي السعيد لما وصل إليه مشتوعا بدأ جعل قراءة شعر ابن الرومي
واختياره رحمه الله وتوجه قبل تمام الاختيار دون بانه يكمله فلم لا نجز
ميعاده ولم لا أجعل مراده يشكره في بحره ويستعين الحسنة لا حياء
في حمره فأجاب ـــ القاضي السعيد بن سناء الملك فأما أمر به المولى

في شعر

في شعر ابن الرومي فإن المملوك من أهل اختياره وأما الغواصين الذين يستخرجون
الدرر فغادة لا يغاره زخارفه وأنس درره ومعرفة صبره من دوم بالحجارة
وعلى كل عقيلة منه ألف نقاب بل ألف ستارة فيصح ويبيض ويقبح ويوحش
ويبين ويظلم ويصبح ويعتم بشرة ويعره وأجره وقبله فجانبها الحسنة
وحرة تجاورها قبيحة ووردة حف بها الشوك وبراعة عفى عليها النوك
لا يصل الاختيار إلى البتة حتى يخرج بالشكل ولا يقول ها أنشد من الملح
فرأى قبل حتى يقول قد ولي فالمملوك فحمام بنته كيفه وقد تعلم فيه الوزير
ولام صبا ربته ونظامه ولو اختار جرير ولا حياء تمييز الموشي من الحشيم
والوبر من الحرير فالمملوك يكمل بمشيئة الله بعقبة قراءة حرفه ولكن يرى
من قرأه بين يديه حرفا لا ألف ويتشاءم من ولاه معنى اختيار الذي لا يحصل المختلف
فيه من الشعر المؤتلف انتهى **قلت** وقد اختار أبو الريان واختار
المولى جمال الدين محمد بن نباته **رجع** القول إلى ذكر الشمس وزحل
فذكر منجموا أن الشمس وزحل وماهية الشمس من المحاسن والفوائد وبقي ذكر
زحل المنجمون يزعمون أنه نحس أكبر وأنه من المعادن الرصاص ومن الألوان
الزرقة وسيفه في البلد بمنزلة الفلاح والأكار الذي يشم الأرض بالمساحي ويسقي
بالدلو ولهم في ذلك كلام كثير من هذه الأشياء التي تناقض محاسن الشمس
وفيه قلة الفوائد وهو في الرابع دونه فلكه وضع فعال الحاضرين فأما
عن ما يشاء ويختار لا تعلل أفعاله لا إله غيره ولا فاعل في الوجود سواه ولله
در المتنبي حيث يقول

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وابن شبل حيث يقول

نحيت بهوى المرء يرمي ضرا وحيث سقوط الشمس بيت كيوان

وابن شبل الظبي وأنه في زحل لغز وهو

وسبى غربه نجمه علت وسوبها جميع الغرق
بمن بحج بهول الزمان بكم من مرة وانصرف
ويعسو كل مكان حواه على انه غاية في الشرفا
واما بيت الطغرائي فاقول انه يصرع العواد وبرضي الكبا الا الزهرة
مولع برفع الناقص وخفض الكامل وسعو الجاهل وشقاء العاقل وبوس
الكريم ونعيم اللئيم لا عز التقي بدء الغبي وراحة المهور وتعب المتميز
نشيم موت الليالي عليه والليالي قليلة الانصاف
ومن الكلم الجوامع لا عدوا زمن تنعع الجاهل وحط العالم فقد بتولى منصل
ويستعمل الطغرائي معنا بيته من قول ابي الطيب
ولو لم يعل الا ذو محل تعلى الجيش وانحط القتام .
لا بل اخزه من قول ابي الفتح البستي
لا تعجبن لرجل في حسب انثرى وعلا في الوجه النجل
وانظر الى حكام انو تخلو به بالمشتري السعر يعلوه بوقه زحل
**وما احسن قول ابن عمار الكوفي**
لمن بيك الزمان به اللئيم فصم اللة يعل النهمان
وقد تعلو على الانس الذي نائبي كما يعلو على النار الدخان
وما احسن قول الا وجاني وجهه انه
فعزا الزمان على ملبه وكرر حكى انقلاب لياليه باهليه .
غدير ما تربع اساقله حبا لقوم تستقر في نوا حيه
فانظر تنظر مرجوعا اسافله والى ترتيبه منكوسا اعاليه
والاجاني اخو سفا المعنى والبعض برؤوسه ثم تعوله الا النخمني فقال
فل للروينير ابو محمد الرضي قول المرئي ابلاء حسن ببلاء
ما هاد ان كتلي البهبهة تبادة العلماء والفضلاء والامراء

لما

لما انصبوا ومن فيام انشبعت اشخاصهم امثالها في الماء
**فلسفة** ان قال
يعني كانوا يقفون على رؤوسهم وهو معنى حسن
قايل لم كانت الاشياء الغاية على الانهار يرى اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها
وترى السماء تحتها مع انها فوق فالجواب ان الشعاع الخارج من العين
انما اتصل بجسم صقيل وهو الماء ونحوه مما لم يثبت عليه لصقالته وزلق منه
الى الجهة القابلة للرائي ان لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقاء على
الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقصان مثاله

عين الرائي
زاوية الانعكاس
زاوية الالتقاء
النهر

فهما تان الزاويتان في الصفة واحدة فيتصل طرف الشعاع بالقائم ثم يجري فيه
حياله الى الماء فينطبع فيه مكان القائم ووقع على سطح الماء والقائم ان وقع
فيه اسفله اعلاه فلذلك رأينا السماء تحته وكلما هو اعلاه طلعه يراه
اسفله فلوانه الماء وانها كالمرآة ترى على هيئته فالقائم قائم والقائم
في المنبسط منعكس لان موضع الانطباع اسفل والقائم انما ابه مكانه انطبع
فيه وهو قائم ما خرج في نفسه وانطبع والانطباع في الحقيقة انما هو في وجه
الماء لا في عمقه وان الحس لا يمكنه ضبط ذلك فيغلط فيه الوهم فيراه في جوفه
كانه غرق فيه الانطباع على وجه الماء في الماء ولو غرقت الشجرة كان راسه

استجل ضرة وكل ما فوق اعلى السماء وغيم هابير والنجل جامع فيه لمن رجع
قال ابو تمام الطائي واخذه البحتري فقال
ولست ترى شوك القتادة خائفا سموم الرياح الآخذات من الزهر
ولا الكلب محموما وان طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد
واخذه ابن زيدون ايضا فقال
لا يهنئ الشامت المرتاح خاطره انى معنى الاماني ضائع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة ام الكسوف لغير الشمس والقمر
وقال شمس المعالي قابوس
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر
ولا دال ما اخوذ من قول ابن الرومي دهر علا
دهر علا قدر الوضيع به وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا وتعلو فوقه جيفه
وقوله ايضا
كم رقوم بخفة الوزن حتى يحقوا رفعة بغاب النقاب
ورسى الراجحون من جلة الناس رسو الجبال ذات الهضاب
لا وماء الله القضاء بفضل وذا الله للكرام بعاب
مثل الدر راسخ الوزن راس ونكت الدر نائل الوزن هاب
جيفا انتنت باضيعت على اللجة والدر تحته في حجاب
وهنا على غمار مرائيه وماضي المرجان تحت العباب
واخذه ابن الساعاتي فقال
لا تعجبن علو العلوج فانما حطوا حطه اثقال جهول لا
وتعرم الدنيا ادريسا نحو الشريف وارطاب خمول لا

بالسيف

بالسيف الضرائب رفعة اما ترى ... فيه هلول لا
والدر يرسب في القرار وفوقه يطفو زبد البحار ولا بعد حلول لا
واخذه الغزي ايضا فقال
ذرفع الا وباشر فوقي جاهدا وليس دري ابيض نحت جيف
برفاعة السحاب الا وانما زاد الهزبر مهابة بعيا بيه
وما احسن قول ابي النيل الكرابيسي يصف النواعير
لنواعير ها على التيار الحان يهيج الشجو لقلب المشوق
جهيرة مثل الابل نحن تكلا وثكلا فسمت فتهم جاءلا بالحقوق
بيرعا احال ينكسه الدهر ويعلو بساافل من زرق ف
وقال ابو القاسم القايسمنسي
لقد كسدت سوق الفضائل كلها ولا الفضل الحصى في حاس البحر
فليست الاكرياب ... وحرا يشتكي الضيم من عنبر
وقال ابو العلاء بن التوله
لا الفخر وارد كل من دونه يعلو زحيم وانشئ عنك بالويل والحرب
يرى الماء راح يبغضى ومن ملتمس تعلو الغثاء وتهوى العوم في اللهب
وقال ابو عبيد البكري
وما زال صرف الدهر يحمل في الورى فيمنع مجرورا ويخفض مبتدا
انشدني من لفظه لنفسه ... جمال الدين محمد بن نباتة
ز دكل يوم رفعة للعلى ولينفع المحاسن ما يصنع
الدهر نحوي كما ينبغي بل يرى الفتى يخفض او يرفع
وقال ابن نباتة
الدهر بي صح مخفوضا ويخفض من فوق الناس جمع ابو عمان
بالفضل يخفض والنقصان مرتفع كانما هو في الحكم ميزان

ما أحسن قوله مع ذكر الميزان ودخل في المعنى قول ابن الرومي
فالفت على الناس لانك قلت لهم كذلك يستفل في الميزان من رجحا

وقال الآخر زاد بن حليمه

الرقم كالميزان من يسع ناقصا ابدا ويختص راجح المقدار
وإذا المنتمي الانصاف ساوى كونه في الوزن حريرة ونضار

وقال التلمساني رحمه الله

تأمل الصفر المنقوص وأدرجه فإنما وزن الدنيا بميزان
يصغر يزداد فيها كل منتقص علا ويهبط فيها كل رجحان

وقال الحكيم الوراني

لا تعجبوا أن الجهول على نقص واعوز كل في همم
إن المبرا ليسمو في تعاطيه بن اليمنى تجوز بعلم الرقم

ومن هذه المادة قول محمد بن شهيد الفيد وانبي في حرمه الحر صاحبه

هلا تأخرنا وابقيتنا نفرح اعجابا تحملها
فنحن نسمو إلى العدد تجر منها الرقم وهو افضلها

وقال النور الاسعردي بن محمد بن علي من رحمه

يمينا امام حسنه من ضل ولي بزاله عدد للمعالي
ولكنه اجل منظر نقصا كما جعل الدواة على الشمال

قلت هذا على قول الكواكب في الكعبة لان الطابع يجعل الكعبة
المعظمة على قول البيتين في جهة واحدة لا ان القلب بين الجنب والقلب
في الجانب الايسر وسالت الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابا عبد الله
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر فقال
مقاومة حرارة الكبد في الجانب الايمن بحرارته في الجانب الايسر ولو اجتمعا
في جانب واحد لاعتدلت الحرارة منه واستولى البرد على الجانب الذي يقابله

فكان

فكان البدن مقلوبا بالطبع والحكمة ثابتة في خلده قلت فيمل لا كان الامر بالعكس
فيكون الكبد في الجانب الايسر فقال لو كان كذلك لا اعتدل البدن في حالة بل
لنسبة الى التغيير كما قلت ولكن كانت الحركات تبتدئ من الجهة اليسار لان الكبد
مبدأ توليد الدم العام ومنه الارواح الحاملة للقوى فكما نسميه يمينا لان اليمين
جهة مبدأ الحركة ولذلك سميت الجهة جهة الشرف ويمين العلة لابتداء الحركة
اعظم منها قلت فجعل الله عسر انما كان كذلك لان كبده في الجانب الايسر

فقال لا يبعد ذلك في القياس احمد بن المغازي

من يستغن بخير مناه ومن يرغ يجتنب بالله سعادة والتمكين
انظر الى الالف استغنى فجاته نقط وجاز به اعوجاج النون

وعكس المعنى ابو طالب يحيى بن زياد فقال

ان كنت تسعى للزيادة فاستغن تنل المراد ولو سموت الى السماء
الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استغنى على الجميع تقدما

كما عكس المعنى على الشعراء ابن فضل المنشو فقال

ان حرفي المعالي ابو الفضل وما حته نقطة الشين السعداء
فحباب الحلم فيعلوه على الكأس محلا وترسبه الاقذاء

وقال في المعنى المتقدم منه

لقد فعل الزمان بكل حر وخص اخو الحماقة باليسار
كاحرف الحساب على بيوت وذات الحساب على يسار

احد الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله تعالى فقال

بدر الرقم مطوي على الفضل بزله بعوده بدر المرقى جبر بعده
فيساوي لديه الفضل بالنقص جهله وسبيل الله تكون محمد وصح

وقال ابن الخياط

الرقم عندي لا محالة اجول واستر به من كان ركبا عاقلا

يرنو بلحظ فاظلا يرده حولا فيحسبه فليحك جاهلا

وما احسن قول ابن خلافة

ان تاخرت بالحمى فكل من حلي الغيم وسوقي تشوّا

وقال ابن الجبانة

لنا نا هبت علما قطيع فض عند الكمال بحسب التبر الشهر

وفي الغراب اذا ابكرت مغربة من بركة ابصاره يعزى له العور

قلت ممن ذكر عادة العرب في التفاؤل يقولون للغراب اعور لانه الذي يفعق

للفراق فيرو بهم لطا صعقا بصره لئلا يتشاءموا الى تفريق شملهم الملتئم كما عكسوا

المعنى في المهلكة فقالوا مفازة وفي اللديغ فقالوا سليما طلبا للتفاؤل وفي لغتهم

اشياء المراد بها باطنا خلاف الظاهر من ذلك قولهم للشاعر المجيد قاتله الله وللفارس

المجيد لا ابا لك له قال الحريري في درة الغواص وعلى هذا فسر بعضهم قوله صلى الله

عليه وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى

اشار الشاعر في قوله

اسب اذا احسنت القول ظلما كما قيل بفلان للرجل المجيد

قلت وقيل بعضهم قولهم تربت يداك اي صار ما لها مثل التراب وقال آخرون

بل المراد تحقق يداك بالتراب من الفقر ومنه امثال العامة ضرب الارض فطلع

لوجهه الغبار وقد ضمنت عجز بيت الطغرائي فقلت

اجر حبيبا له في كل جارحة منه جراح سيف اللحظ والمقل

تقول وجنته من نعت شامته لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وكل فن تضمينه ايضا فيمن يعلوه غيره فقلت من نجلا

رابته تحت غيره وهو يرمقه فقلت من في بذا ثقته من رجل

وكيف يعلوك غير الدون قال نعم لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

## فاصبر لها غير محتال ولا ضجر

فع

في

## في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اللغة محتال اسم فاعل من الحيلة اي احتال وتحيل التحيل وضجر

اسم فاعل من الضجر وهو القلق من الغم وقد ضجر فهو ضجور واضجرني فلان فهو مضجر

وقوم مضاجير وضجر البعير كثر رغاؤه قال الشاعر

جاءت به يضجر كالضجر بازلا من لاحد دونه صحناته وغاربه

حادث واحد الحوادث وحدث في الاجعال كما تخبئ حول الانماء والحادثة والحدث والحدثى

والحادثة والحدثان كل ذلك بمعنى ما يحدثه الدهر من الامور ويختص ذلك بالشر

ذكرت منا بيتين لي وهما

صبري الى انقضيتم غربة ونوى كانما انا في ذا الهم ميراث

وكل يوم لي لعلها مرهم يلقى صروف الليالي وهي احداث

احداث جمع حدث وهو الشاب ورب بزلها عن الحوادث الدهر تقدم

الكلام بمعنى من يغني الحيل جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ القصد بطريق

خفي على غيره لما كان الذي يفعل ذلك اعمل حيلته وفكرته في اعمالها الاعراب

اصبر فعل امر وقد تقدم الكلام على فعل الامر في قوله فيم اقتحامك لج البحر

لها اللام هنا للتعدية وهي متعلقة باصبر والضمير يرجع الى معهود في النفوس

لم يذكر وهي المقادير او الايام او الحوادث وثم اشياء تذكر مضمرة غير مقدمة

كقوله تعالى كل من عليها فان يعني الارض ولم يجر لها في اللفظ ذكر وقوله تعالى

كلا اذا بلغت التراقي اي الروح وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما

كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة اي على ظهر الارض وقوله تعالى انا

انزلناه في ليلة القدر اي القرآن وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب اي الشمس

وقوله تعالى فوسطن به جمعا اي الوادي او الموضع او المكان وكذا قولهم

ما عليها اكرم منه اي على الارض وقول ابي الطيب

وانه رعف الرمح جنبه وزردها شكله فليحدث لسابحه حكبا

بعض بالأرض غير فعال غير منصوب على الحال في مثل أمور لم ألم به وفعال مجرور
بالإضافة وهي لتخفيف ما أجاءت نعربها وقد تقدم الكلام على غير في قوله غير هيّاب
ولا وكل ولا بجر الواو عاطفة عطفت المنفي على المنفي ولا حرف نفي وفجر اسم
جلفاس فجر يفجر فجرا مثل جرح يجرح جرحا وحزن يحزن حزنا في حادثات الدهر
في معنى كرتبة وحادثات مجرور بفي والدهر مجرور بالإضافة وهي معنوية بمعنى اللام
والجار والمجرور في موضع رفع لأنه خبر تقدم على المبتدأ الذي يأتي فيما بعد وجواب
لا من محذوفا وهو الجار كأنه قال أصبر في حادثات الدهر ما يغني ونحو قول
قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
تقديره فالله يشكرها ما بمعنى ما مرة نكرة موصوفة بما بعدها وقد تقدم الكلام
عليها وتقسيمها فإنه قال شيء معزو يغني فعل مضارع مرفوع لخلوه عن
الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لأنه معتل الآخر
بالياء وهو في موضع رفع لأنه صفة للمبتدأ الذي هو نكرة كأنه قال شيء مغن
في حادثات الدهر عن الجميل عن للتجاوز والجميل مجرور بعن والجار والمجرور متعلق
بمغن والتقدير فاصبر لحوادث سلما أمور لي في حادثات الدهر شيء يغني
عن الجميل المعنى اصبر للنوائب صبر من لا يحتال ولا يفزع لنزولها فإن في
حوادث الدهر ووقائعه ما يغنيك عن الحيل وما يتبعها مما لا يقدر عليه فحيلة
ولا حيلة ولو لم يكن في الصبر إلا ما جاء في القرآن العظيم والشعر علمت أنه مدح به
من الوعد له بالعقبى وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر
عبادة لكان في ذلك كفاية وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو
كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي رضي الله عنه القناعة سيف
لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وأفضل العدة الصبر على الشدة وسئل
الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أي شيء أقرب إلى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له

وقال

في جوهر العقل

وقال الحارث بن أسد المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل الصبر
ومن كلام أهل الصبر من لا ينجع عند الهم وكان ابن المقفع يقول إذا نزل بك
أمر مهم فانظر فإن كان لك فيه حيلة فلا تعجز وإن كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع
ما الحكمة فوت تعجز وتجزع وهذا الذي يسمى قلب البعض وهو معروف عند
أرباب البديع من الجناس كقوله رقيب قريب وقال بعض العرب كن لما لا
ترجو أرجى منك لما ترجو وقال الصاوي أخبرنا أحمد بن عمران أخبرنا أبو
نعم أحمد بن أبي حاتم حدثني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج
أبي على العمالة فغضب عليه فتواريت عنه في بادية فوصله وأنا معه فبينما
أنا في سمر الصحراء إذ امرؤ راكب وهو يقول

صبّر النفس عند كل ملم إن في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالأمور فقد تكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

فقلت ما الخبر قال مات الحجاج قال والله ما أدري بأيهما كنت أشد فرحا
بقوله مات الحجاج أو بقوله فرجة انتهى وقد حكاها بزيادة وهو أن
الحجاج علم فقرأ الأمر أعتقه فرجة بفتح الفاء قال إن لم تأتني على ذلك بدليل
لأضربن عنقك وأجله أجلا فخرج يطوف في أحياء العرب حتى وقع من أنشده
الأبيات من جملة في كلام الحكماء الغوائل المطوية في آفة العيش ممزوجة
العجب يقتضي من الظالم للمظلوم والحاكم للمحكوم وما أحسن قول ابن حجاج
دعها سماوية تجري على قدر لا تفسدنها برأي منك أو ضي
وقال أحمد بن جعفر الصفي
ما أقبل الليل وهو طرف ليسه لا أمل العفو منهم كم
من أجل الأمر لله فما ومن عدو القصر وانفع العلكه . قال الشاعر
إذا جاء خطب وأيقنت من صعب بالأمر بأنني عظيم

ينعكس الامر ويأتي كما شئت فسبحان اللطيف الخبير
وقال آخر
الرزق لا ينحط عن حوزته والمرء منقاد لحكم زمانه
فاذا دعا الزمان فانه لم يعتمد بجلالة احدا ولا بهوانه
كالمزن يخص بنافع صوبه اجفا ولم يختبر انما هو شانه
لكن يصيبه بواكف حكمه في كامن لا صواب من اركانه
وقال ابو بكر يحيى بن بقي
دع المنى فيما نلت بالطلب وربما وقع الحرمان في المهرب
وقال التهامي
الرزق كالصبح يأتي بوسا وانعم من غير نصر فلا تفرح ولا ترم
لا تنسب الرزق في غماء يكشفه فلو سالت دوام البوس لم يدم
ثم كتب هنا قول ابي بكر الخوارزمي في الصاحب ابن عباد
لا تمدحن ابن عباد وان هطلت كفاه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما
وكان الصاحب قد تلقاه بالرحب واكرم نزله ووضع معه هذين البيتين ودسهما في مكان
يجلس فيه الصاحب وسار من وقته فلما وقف عليهما قال
اقول لركب من خراسان اقبلوا امات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره الا لعن الرحمن من يكفر النعم
وكان الخوارزمي مولعا بهذا المعنى يردده في شعره فمن ذلك قوله
ما اتفق الرزق على من ركبه حدثني عنه لسان التجربه
لا تحمد الرزق لشيء سببه فانه لم يعتمد بالعصبه
وانما اخطا بك من ذهبه كالسيل اذ يسقي مكانا اخربه
والسم قد يستشفي به من شربه

وهذا

وهذا كله خلاف قول ابن المعتز
والدهر فيه مضرة ومسرة فيجي الدهر لما يذهب ويجبر
وقول ابي الطيب في المعنى الاول
فيوم بعض ما تشو منكم فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وقال الغزي
لا تشكون من الخمول فربما كان الخمول الى السلامة سلما
لو انجم والدر في اصدافه ومشقة استخراجه ما فخما
وقال ايضا
لا تنتظر في الايام حيلة ربما جاءت من المحبوبة بحنين
فكذا انتقاء ريب الزمان مشقة في راحة وخشونة في لين
ما ضاع يونس بالعراء فانه في ظل نابتة من اليقطين
وهذا دال ما خوذ من قول الاول
والليالي كما علمت حبالى مثقلات يلدن كل عجيب
وقال ابن نباتة السعدي
ترجو بيومك ما في غد فان العواقب قد تعقب
لعل غرام اخيه همي يلم لك الصراع ويرأب
وقال الطغرائي
رب ضيق بالهموم له رتاج وعريكة يكون لها انفراج
الم تر ان طول الليل لما تناهى جاء للصبح انبلاج
وقال ابو فراس بن حمدان
فخفض عليك ولا تكن قلق الحشا مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفى الذي تخشاه

٢٤٧

وقال ابو ... اعضاء المحبون على الفرا لا ضيروا سيفرج
الله ربما ضاق الفضاء باهله وامكن من بين الاسنة مخرج
وقال ابو يحيى بن العباس الاصولي
ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها مخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج
قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله في وفيات الاعيان
يقال انه ما رددها مهموم نزلت به نازلة الا فرج الله عنه وقال آخر
كن عن همومك معرضا وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى
فلرب امر مسخط لك في عواقبه الرضا
وقال المعتمد رحمه الله تعالى
من يصحب الدهر لا يعدم تقلبه والشوك ينبت فيه الورد والآس
ثم جبنا ونغلو الى حوادثه فكلما جرحته الا انتفت ناس
قلت جرحته الليالي ولم تأسه وفعل عند الشدة ... وناسه
ووافته المعتمد بن عباد صرفته الايام ودكت له من القلوب الاهواء فانه
لم يجر على ملك ما جرى عليه وعلى ذويه ولا اصيب احد بمصيبته في ملكه و
نفسه وبنيه داهية لا يبلغ له مخوف ولا اذ رثت المعالي بعزوفه نز ونه
ولا عزت ان عزت بفقده الا ملاحة في السوقة حتى قال ابو بكر بن اللبانة فيمن
... الدولة بني المعتمد ومنهم من كان صائغ يعمل صنعة الصياغة
انكى القلوب انشق اجرى الدموع دما ما خطب وجوه فيه يشبه العوما
وعاهم كونهم في دكان فارغة من بعد ما كنت في حجر حكم ادما
صرفت في آلة الصياغ انملة لم تدر الا الندا والسيف والقلما
يد عهدتها للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما

يا صائغا

يا صائغا كانت العليا تصاغ له حليا وكان عليه الحلي منتظما
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى هول رأيتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك لو ان عيني تشتكت قبل ذا العمى
لح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم علما
وهذا جملة من القصيدة وقد ناح منها بقية وهي الجملة مما رد الناس
واسمعوا مثلها رزية وقد ذكرت واقعته في كتب التاريخ والتواريخ وابن خلكان
رحمه الله وغيره وعن ابن اللبانة جزء اسماه نظم السلوك في وعظ الملوك
نصه على واقعة المعتمد واشعاره في السجن واشعار اولاده وذكر فيه ومن الغرائب
انه خرج من سجن اغمات ونودي عليه الصلاة على الغريب ومن نظمه فيه قوله
لم تبق ان المكارم مانت لا سقى الله بعدك الارض قطرا
وله فيه من قصيدة اخرى
لكل شيء من الاشياء ميقات وللمنى من منايا هن غايات
انعض يولي من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها العلوي قد كتمت سريرة العالم السفلي اغمات
وله فيه من قصيدة اولها
تنشق رياحين السلام فانما اخص بها مسكا عليه مختما
وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة لعلك في نعمى فقد كنت منعما
ينجيك من نجى من الجب يوسفا ويؤويك من آوى المسيح ابن مريما
فكما كان نسر مثله هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
وله فيه من قصيدة اخرى في الفتنة اولها
تبكي السماء بمزن رائح غاد على البهاليل من ابناء عباد
على الجبال التي هدت قواعدها وكانت الارض منهم ذات اوتاد
وعريسة دخلتها النائبات على اساود منهم فيه واساد

ولعبة كانت للاملاك تحترمها واليوم لا كاعب فيها ولا باع

يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

ويا مؤمل واديهم ليسكنه خف القطين وجف الزرع بالوادي

ان تخلعوا بنوا العباس قد خلعوا وقد خلت قبل حمص ارض بغداد

يريد بحمص حمص المغرب وهي اشبيلية ولد فيها وجملة امراه قصيرة باليسة

بكت عند توديعي فما علم الركب اذا الحي تسقيط الطل ام لؤلؤ رطب

وتابعها سرب واني لمخطئ نجوم الدياجي لم تقل لها سرب

سألت اخاه البحر عنه فقال لي شقيقي الا انه البارد العذب

لنا ديمتان وهل هو يمنعني تماسك احيانا وذي عينه سكب

اذا نشأت بحرية بلة الثرى وان نشأت برية بله السحب

وكتب اليه يوم عيد وهو في اغمات

رويد لمن سوف تسمع سرورا اذا عاد ارتقاؤك للسرير

وسوف تحل رتب المعالي غداة تحل في تلك القصور

تزيد على ابن مروان عطاء بها وازيد ثم على جرير

تأهب ان تعود الى طلوع فليس الخسف ملتزم البدور

وقال المعتمد وهو في سجن اغمات في ابيات

قضى زمن الملك مستانس به واصبح عنه اليوم وهو نفور

فاجابه ابن حمديس الصقلي بابيات منها

تجيء خلافا للامور امور ويعدل دهر في الورى ويجور

اتيأس من يوم يناقض امسه وشهب الدراري في البروج تدور

وقد تنتهي الا بالي بعد حمولها وتخرج من تحت الخسوف بدور

ومع ما احسن قول القائل

لا تجزع من لعسرة من بعدها يسران وعد الغيب فيها خلاف

تم



كم عسرة ضاق الفتى لنزولها لله في اعقابها الطاف

البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا

قال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى يقول تعالى خلقت العسر واحدا وخلقت

اليسر يغلب عسر يسرين وروى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يغلب

عسر يسرين وقرا ابن مسعود الاية وفي تنوير سعرا العسر وجعلها لا اول قال الفراء و

الزجاج المراد بالعسر في اللفظين واحد واما اليسر فانه منكور على سبيل التنكير

وكان احدهما غير الاخر وزيف الجرجاني هذا الدليل فقال القائل ان مع الفارس سيفا

ان مع الفارس سيفا يلزم ان يكون هناك فارس واحد ومعه سيفان ومطوح

ان لك عندي الا من موضع العربية **الوجه الثاني** ان تكون الجملة الثانية

تكريرا للاولى كما كرر قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين ويكون الغرض تقرير معناها

في النفوس وتمكينها في القلوب وكما يكرر المفرد في قولك جاء زيد زيد والمراد باليسر

الدنيا وهو ما تيسر من استفتاح البلاد وباليسر الاخر وهو ثواب الجنة كقوله

تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسن الظفر وحسن الثواب فالمراد

في قوله لن يغلب عسر يسرين ان عسر الدنيا لا يغلب عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا

والاخرة كالنزر القليل انتهى وبالجملة فانه تعالى امر بالصبر وحث عليه

ووعد بالعقبى والصبر فيه والتسهل ولا كنه فيه مشقة والم وكل امر قال الشاعر

ما احسن الصبر ولا كنه في ضمنه يذهب عمر الفتى

**وقال القاضي الفاضل**

يقولون ان الصبر يعقب راحة وما ضمنوا تبليغ عاقبة الامر

وفي الصبر فضل وهو يبلغ الى الربح لا كن الخسارة في عمر

نقلت من خط الشيخ الوراق له

وقائل قال لي لماذا تخلف للطول وعودا ما لم تفينا

عواقب الصبر فيما قال اكثرهم محمودة قلت اخشى ان تفنينا

وقال ابو الحسين الجزار

عزم الصبر يطفي ما يلقاه بعد الجحود والكتمان

وهو ... ما ينفع المرء ولا كرم الصبر في الامكان

وما احسن قول ابن شهاب النفيس واني

وحسن صبري بلا بغر ولم عرض مثل الملاحة في اجفان اسيل

وقال ابو الوليد بن زيدون

امقتولة الاجفان مالك والها الم تريك الايام نجما امر فيل

اقول بكاء لست اول حرة طوت بالاسى كشحا على مضض اتكل

وفي ام موسى عبرة ان رمت به الى اليم في التابوت فاصبري واصل

ولله فينا علم غيب وحسبنا به عند جور الدهر في حكم عدل

وقال الحسن بن القاضي الانجد احمد القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

تصبر للعواقب ولحتسب فانت من العواقب في التباس

تخوط بالمنا او بالمنايا فان الموت احرى ان اخنيس

وقال ابن رشيق

ما انت بادهر باله هواك تحجني الا كمن يفرغ الجلمود بالغزف

او كنت انت لتبيعا الغرر منتضيا فانت من جميل الصبر رغب

وقال ابو المظفر محمد بن اسماعيل الابيوردي

تنكرلي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون

وقال ابو الفتح البستي

من جاعل الصبر في مقاصده وفي مراقبه سلما سلما

فاصبر على الغشي وناصره وقل من عنده ندما نرما

كم من منة للزمان منكرة لما راى الصبر صرما صرما

فاصبر



فاصبر فان الزمان عن كثب باسوى على الرغم كلما علما

قلت وفي هذه الابيات الخماسية التي يسميها ارباب البديع اجناس التعريف نقلت من كتاب جناس التجنيس تصنيف ابن الوجاء كاملا وهو مختصر فصيرته له كانت غير منقوطة ولا مضبوطة وهي

ايا زاجرا كاس السرور بنا الكروب خالية الاحداق من زهر زهر

ومن زوجوا كالحبا يريرها تغور بها بقصر عن برير برر

ويدعو عن ايام التصابي كانه اضغاث احلام ومن سبع سبع

الى ولا ام اليوم في حسهم ثقل وعد الريال العقل من خمر خمر

افل اقل يا قلب من لوعة الهوى بعيبه لقلب الصب من قمر قمر

وصل وصل واعتزا عتر تسليا يغنيطي في السلوان عن حبي حبي

ملاح ملاح المي في الدهر ان يرى له نورة تنغني ومن فر فر

فوات فوات القصر في العمر وانصر التلقي وقد دار الحمى من عمر عمر

يبيس يبيس الطير لا بو عوعها وخلوله ما حكم من بشر بشر

وعرف وعرف في نسا وفي نسا نوالي بها منه على صدر صدر

كان كان للدنيا وللدين سيبيه نخط بدع كل حر وزرد زر

وعبير وعيبر منه في السعة والعنى ولا مانع منه لزحر حزر حزر

اكف اكفا ايتمي في حومة الوغا فليس لها الحرب في لجع لجع

وقر وقرا فيا الرجا الناس صبره وحهه منه حي صبر صبر

ابى ابي الا الصباح تكرما بعلم والهدى عن السمر السمر

وجود وجود للمنايا وللمنا وجر وجر فيه من كل ذي كر

رجع قال الشاعر في عوفر ان من ما يكون

ومصبر للصبر قلت له ومثل صبري لمن عنه الحبيب يغيب

والله ان الشهر يعدل انهم ما الذي فالصبر كيف يطيب

## وقال آخر

لا تعتب المغضوب في كل وقت ولا تغشها ولو هي جلت
فعتبوا ما بها ليس يشفي كثيرة في الزمان او هي قلت
وادع للمغضوب صبرا جميلا جاء زائرا اذا انواله نولت

## وقال آخر

ام ابلغ الهوا حتى منعما ها فرح بفرحها الفرح المكملا
بكم خطب نوليه اذا تولى وكم رب تجلو حسن جلا

## وقال آخر

اصبحت انا ابيت حلت جسمي سواء والنفس ولت
واستنهض الدهر بليس الصبا تبري وتجري كالتي كلت

## وقال القاضي الفاضل

لا تلم للمغضوب واطلب فرار تولى عليه فرج المغضوب
ارض في العرير ما كان الا حين ابري لينا بعد اللهب

## وقال آخر

اذا جاز الامر بكر بالصبر لـــــــــواء
والا فاتحة الاجر بلا هجر ولا هـــــــزاء

## ما احسن قول بعضهم

كل آفات آت وشيكا ونم في الجهل معنى والهم والعز فضل

## وقال مسلم بن الوليد

وقالت لترب بها سلا لها عاتب بعتبة ام صارم متجنب
واني لها بالوصل الا هي تحب ولا انا في فصل الهجرة انكب
لعلها ان تعتني بعد في صاحب وتستعتب الايام فيها وتعتب

## وقال آخر في هذه المسألة

تزجي

تزجي بها ريب المنون لعله تطاف يوما او يموت خليلها

## وقال آخر

لي منية يا هنوا رجوا نيلها في بعلها الوغد الدني الصاحب
اما طلاق بين او منية تفاجيه باكورا ولها كما هب

يقال ان الرشيد اراد ان يبيع غنا جارية الذاهبي من مولاها في حياته فاشتط عليه في الثمن وقال لا ابيعها الا بمائة الف دينار فلما بيعت بعد موت الذاهبي اشتراها الرشيد بخمسين الفا فلما صارت اليه قال ارايت كيف نا بك وابتنيا عنا ايام بعض ما قال مولاي فقالت يا امير المومنين اذا كان الخليفة يتربص بشهواته الموارث بلغ ما يريد ببعض ما يريد وقال آخر

لا اقول الله يظلمني كيف اشكو غير متهم
فنعت روحي بما رزقت وتمكنت في العلا هممي
ولبست الصبر سابغة فهي من فرقي الى قدمي

قلت ما احسن استعارة التهمة هنا وكذلك قول الشاعر

كانه في شوقه من ساعة يوم التواني التوديع من ثقل
او فاهم من نعاس فيه لو نعم من اطل فتقطيه من الكسل

وعلى ذكر الملويين فما احسن قول ابن حمديس الصقلي

ومن تحت في الجزع اذا احست فوته اشار اليه ظالم وهو محسن
كذي عزة من الدراعين سابغا من الجوهر اعوام ليس يمكن
وتحسبه من جنة الخلد آتيا يعانق حورا لابسين اعين

## وقال عمر العماطي في مصلوب

انظر اليه كانه متطلع في جذعه لحظ السما بطرفه
بسط اليدين كانه يدعو على من ذنبه اشار على الامير بحتفه

قال بعضهم من عجائب الدنيا مصلوب فقال بصفه

ومد على صلب الصليب منه يمينا لا تطول على شمال
ونكس رأسه لعتاب قلب دعاه إلى الغواية والضلال

قال فلم تمض ثلاثة أيام حتى رأيته مع الجماعة يصلبون وقال جئت على الكم
الغمريين وأنا عابر في دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذي صلب فيه عمارة بشا
معرفته مصلوبا فذكرت أبياتا عملتها في ابن صلاح الدين وهي

أخا قدرت على العليا بالغلب فلا تعرج على سعد ولا طلب
وإن فتى لمدان كربة نزلت بأرض هلبي فخلوف من الكرب
واستعجم الهوى كم أقسمت وحشتم وكم أسبت له روحي ولم أهب

**قلت** هذا الفقيه نجم الدين عمارة اليمني كان فقيها أديبا ماهرا شاعرا
شافعي المذهب من أهل السنة أنه تعصب لها فرح في دولة الفاطميين بمصر
وصاحبها يومئذ الفائز بنصر الظافر والوزير الصالح بن رزيك فكان عنده في أكرم
محل وأعز جانب وأغرب على ما بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم رحل إلى اليمن
ثم عاد إلى مصر وأقام بها إلى أن زالت دولة الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين
ورثى أهل القصر بقصيدته التي أولها

رميت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن الحلي بالعطل
قدمت مصر فأولتني خلائفها من المكارم ما أربى على الأمل
قوم عرفت بهم كسب الألوف ومن تمامها أنها جاءت ولم أسل
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة لك الملامة إن قصرت في عذلي
بالله زر ساحة القصرين وابك معي عليهما لا على صفين والجمل
ماذا ترى كانت الإفرنج فاعلة بنسل آل أمير المؤمنين علي
هل كان في الأمر شيء غير قسمة ما ملكتم بين حكم السبي والنفل

وهي طويلة غاية الحسن وهي مثبتة في الجزء السابع من التذكرة فلما بلغت
السلطان نقم عليه وقيل إنه استجفى عليه في قصيدته الميمية

وكان

وكان ممن أغرى الدين من رجال سعى بالصبح يدعى سعيد الإمام
فأفتى الفقهاء بقتله **قلت** لأن هذا الكلام رأي الفلاسفة في النبوات
وأنها بالتكسب وهي إحدى الحبائل التي كفروا بها والصحيح أن الله تعالى يصطفي
من رسله من يشاء ولم يكن أحد من الأنبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بأنه
يكون نبيا بعد نبيا ولو كان كذلك لما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم ورود الوحي
عليه ولا جاء إلى أهله وقال زملوني زملوني ولا أرى أن هذا مفتعل
على الفقيه عمارة ونظمه بعض أعدائه على لسانه وتسمع في ذلك القصيدة والإغراء
بين السلطان وقالوا هذا يتعصب للمصريين ويريد إعادة الدولة لهم وجمع
مع القاضي العويريس ولكنه السبعة الذين صلبوا وما يعرف من الفاضل
سامحه الله تعالى عليه ولقد أرسل لكم أنه لما استشاره صلاح الدين في أمره
قال الثعلب يمكث ثم يتبع ذا ببيض قال يعني الغلام قال يقتل قال الملوك
إذا أرادوا شيئا فعلوه ونهض فأمر بصلبه مع الجماعة فلما مسكوه قال
مروا بي على باب القاضي الفاضل فلما رآه مقبلا قام ودخل وأغلق الباب فقال عمارة
عبد الرحيم قد احتجب :: إن الخلاص من العجب :: وذكر القاضي جمال الدين بن واصل
رحمه الله في مفرج الكروب أن القاضي العويريس رأى في منامه المسيح عليه السلام
وسلم عليه من السماء فقال له الصلب حق قال نعم فقصه على المعبر فقال
له أنت تصلب فقال أي معنى قال لأن المسيح لم يصلب وقد قال وما صلبوه فإنه
حق بهما يعني الصلب إلا في حقك فصلب بعد أيام أو كما قال وأما القصيدة التي
رثى بها أبو الحسن محمد بن يعقوب الأنباري الوزير ابن بقية فما أحسن مثلها ولو
لم يكن فيها إلا أنها لكفى بها حسنا وهي

علو في الحياة وفي الممات لحق أنت إحدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا وفود نداك أيام الصلات
كأنك قائم فيهم خطيب وكلهم قيام للصلاة

مررت بربعهم نحوهم اختلالا لكرها اليهم بالعبرات
وتشعل حوله النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة

وبقي مصلوبا فلا ابيات في اثباتها ويقال ان ابن الانباري كتبها نسخا ورماها
في شوارع بغداد الى ان تداولها الناس وبلغت عضد الدولة ابن بويه فتمنى لو
انه المصلوب ولم يزل مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فانزل ودفن فقيل
او بعض المتعلقين على قاطر وسوين ذكر ضغطة القبر ويبلغ في قوله فقال يقوم
كم لنا في الصلب من الفرج العظيم وقد لا ندري فقال مقبل لغيره جانبه فانا
نطلب الصلب منه **ذكر جماعة من المصلوبين** اول من صلب في الاسلام
عقبة بن ابي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد والعصبة منصرفه
من بدر وامر بصلبه ومنهم حبيب بن عدي وابن الدثنة الانصاري اسرتهم
هذيل يوم الرجيع وباعوهما من قريش فصلبوهما في التنعيم وحبيب هذا اول
من سن الركعتين قبل القتل وعقبة حشيم بن معلل النمري صلبه خالد بن الوليد
وهانئ بن عروة المرادي ومسلم بن عقيل بن ابي طالب صلبهما عبيد الله بن زياد بسوق
الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج بمكة منكوسا وقال لا انزله حتى تشفع
فيه امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلم تتكلم فيه فقال انه بقي
سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت اما آن لهذا الراكب ان يترجل فانزل
فيقال انها اوتي اليها باشلائه فوضعتها في حجرها فحاضت وجرى اللبن
في ثدييها فقالت حنت اليه مراضعه ودرت عليه مراضعه ومنهم
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة صلبه مسلمة بن عبد الملك بعد بابل وعلق معه
خنزيرا وسمكة وزق خمر وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقي معلقا اربعة اعوام ثم
انزل واحرق بالنار واذري في الريح ويحيى بن زيد بن علي المذكور صلبه ايام
الوليد بن يزيد بالجوزجان ولم يزل مصلوبا الى ان جاء ابو مسلم الخراساني فواراه

وصلّى

وصلى عليه وحمد كل من خرج الى قتاله فجعل يتصفح الديوان فقتل كل من كان
في بعثه الى الجمرة وسود اهل خراسان ثيابهم اتخذ الحزن عليه شعارا
لبني العباس واقاموا ماتم عليه ببلخ ومرو سبعة ايام وناح عليه
النساء وكل من ولد في تلك السنة من اولاد الاعيان سموه يحيى وخالد
ابن عبد الله القسري صلبه مروان الحمار على باب الفراديس بدمشق وجعفر
ابن يحيى البرمكي صلبه هارون الرشيد وقطعه ثلاث قطع ثم احرقه ومرجع
الى ذكر التشفي ما الطف ما استعمل ابن سناء الملك التشفي قوله

يا مهرة لا تستحي مني فقد انكشف المغطا
ان كان كشحك قد تضاءب فان ايري قد تمطا

واستحسان التثاؤب والتمطي هنا احسن لا يستطاع قال ابن جبارة
اخبرني ابن سناء الملك وزاد في ذلك اعجابه قال فلما عرضته على ابن تبيه اخرج
جزءا من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه ان جارية
قالت لاخرى خرجت اليوم العير قالت لها اي وحياتك قالت لها فما ابيت
قالت اراها تتثاءب وايري يتمطا فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت
على الكنز الذي انتهبت وحكيت له الحكاية فقال سبحان الله ما يعثر على امري
ومما اتفق لي نظمه في التشبيه فقلت

اذا انتصب الزب عضوا ونابا وصاب على الحر هما ونابا
صبرنا ولم نشط احراته لانا نعاف التشبه ونابا

**وقلت ايضا**

لو يعلم الدهر مني ثم مضطهدي يغتال صرف الليالي ثم يعتمر
كانت جيادي المنايا كلما انهزمت تحول حول ربوعي ثم تنعكس

**وقلت ايضا**

بالله لا تاسر علي فانك مضروب يتاسر والالطف

بقيت بعد الروم مع نسوة فيه لبين العصم

**وقلت أيضا**

ما أصبر الناس صبري على عناء وكربي
أصبحت في دار دنياي وفيه تكلم قلبي

**وقلت أيضا**

زمنت بيني مثل ما قيل لي ولم أعان حادثات الدهر
وليس لي حرج من بعد الذي استجمع أنه يسوى صبري
يقوى بسل السيف من غمده ويجرح الورم البحر
وتبرز الصهباء من دنها ويرجع النور إلى البدر

**وقلت أيضا**

فمن أنزل الدرهم حقه بالحضيض الذي اعتريت به الفاه منه لغا
بقوله عن أصحابي أنه يضيعني والعون من حاله كيفما ألفه اقترفا

## أعدى عدوك أدنى من وثقت به
## فحاذر الناس واصحبهم على دخل

**اللغة** أعدى أفعل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه
أعداء وهو مصدر من العداوة والجمع أعادات والأنثى عدوة بقول الله أكثر في
تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور ولا جريا واحراجا نام راوقال
سيبويه قال العرب إنما اختصوا فيه الهاء تشبيها بصديقة لأن الشيء قد يبنى
على ضده ثم قيل هنا أدنى وتعقب به أهل البيت والبيان العهد
حارثة الواو ياء لانكسار ما قبلها والبيان والوثيق والشيء المحكم ها در
بعل أمر المحادثة وهي الثقة زر ويقال الحزر ورجل حزر وحزوم وحزراء

وانشد

وانشد سيبويه في تعريبه :: حانه رأيموا ولا تخافوا من مالكين منهم ولا أذلا
ومعو نام زال التعقد إذ أجله على فعل فلا يتبعهم واصحبهم أمر من الصحبة وهي
المعاشرة وحمل الدخل المكر والغدر بعينه قال الله تعالى ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم
أعدى أفعل تفضيل من العداوة وهذه الصيغة لا تجوز أن تبنى إلا مما لا يجوز
أن يبنى منه فعل التعجب ولم تشرك **ذكرت هنا** في فصل أفعل التعجب
بالأعمال البيت فلا يبنى أفعل تفضيل إلا من ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تقول
هذا أخضر من هذا ولا هذا أعور من ذا بل هذا أشد عورا وأشد خضرة فإن قلت
قوله تعالى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وقول المتنبي
أبعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم
**قلت** عن الآية الكريمة أنه مأخوذ من عمى البصيرة وأعمى البصر فليس
بعاهة وعن البيت أن أسود فاعل وليس بأفعل تفضيل فهو أسود الذي مؤنثه
سوداء ومن الظلم صفة لمقيم متصل به اتصال من في قوله زيد خير من عمرو
وبقية الشروط المذكورة في أفعل التفضيل مذكورة في أفعل التعجب في ذلك
البيت المذكور قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وأفعل التفضيل باعتبار الكلام
على ثلاثة أقسام مضاف ومعرف بالألف واللام ومجرد منهما فأما المضافة وأما ذو
التعريف فإن جرد منهما لزم اتصاله بمن جارة للمفضل عليه كقولك زيد أكرم
من عمرو وقد يستغنى بذكر من عن ذكرها وكثير لعلمه أن كان أفعل التفضيل
خبرا كقوله تعالى والآخرة خير وأبقى ويقال إذا كان صفة أو حالا كقول
الراجز تروحي أجدر أن تقيلي أي تروحي وائتي مكانا أجدر أن تقيلي
فيه من غيره وإن كان أفعل التفضيل مضافا نحو زيد أفضل القوم ومعرفا نحو
زيد الأفضل لم يجز اتصاله بمن فأما قوله ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة
للكاثر ففيه ثلاثة أوجه أحدها أن من ليست لابتداء الغاية ولبيان
الجنس كما في قولهم أنت منهم الفارس الشجاع أي من بينهم الثاني أنها
متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور الثالث أن أل فيه زائدة وكان على ينبغا

ووجدت من كلام بعض الاضافة بخطه

قول الضبع اذا نجد موسنا كالمغوار من الشانئ المستقي

قال ابو علي اراد من شنائه المستقي انتهى **قلت** اذا تقرر هذا فافعل
التفضيل بقوله هنا اعرى عروض ولا اصرى صريوم المصادقة ولا من الصدق نعم
ولهذا قال تعالى نحو ذلك اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود وما يقويه الا
ان يقال هو على لغة من قال هو اعطاهم للدرهم واولاهم للمعروف **واعراب**
اعرى في موضع رفع بالابتداء ولم يظهر الرفع فيه لانه مقصور عروض مجرور باللام
طابة والكاف ضمير المخاطب في موضع جر باضافة عرو اليه ادنى افعل
تفضيل واحد من الدنو وهو القرب مرفوع نزيد به بأصله ثلاثي يطلق الادل
وهو مرفوع لانه خبر المبتدأ المتقدم ولم يظهر الرفع لانه مقصور بالضمة
معرفة من سواه في موضع جر لانه مضاف اليه ومن نكرة موصوفة تقديره احد من
رجال او شيء صاحب موثوق به وتثق فعل مضارع والتاء ضمير المخاطب وهي
فاعلة الفعل وموضعها الرفع به جار ومجرور والباء للتعدية وموضع الجملة
في موضع جر صفة لمن فاحذر الفاء للتعقيب واحذر فعل امر وهو للمفاعلة
من الحذر ولام مبني على السكون وانما حركت لالتقاء الساكنين وهما الراء
واللام الناس مفعول به والفاعل ضمير مستتر في فعل الامر تقديره احذر
انت الناس واصحبهم الواو عاطفة لام على الامر والهاء والميم ضمير يرجع
الى الناس وهو في موضع نصب لانه مفعول به على دخل جار ومجرور
وعلى للاستعلاء والجار والمجرور في موضع النصب على الحال واصحبهم متحاذرا
**المعنى** اشد عداوة لك اقرب رجل وتثق به فاحذر من
الناس واصحبهم بالغربة والمكر ولا تركن الى من وثقت به او ظننت انه
صديقك لانه اشد عداوة لك من كل عدو وقرأت على الشيخ الامام الحافظ
القدوة جمال الدين ابو الحجاج يوسف المزي بن مسدي اخبرنا المشايخ الثلاثة
فخر الدين ابو الحسن علي بن البخاري وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك المقدسيان

بن مشرف

بن مشرف وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القادر النصيبي بحلب اخبرنا
افتخار الدين الهاشمي بحلب سنة ... اخبرنا الشجاع عمر بن محمد البسطامي
وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان ابو الوفاء بحيى وابو جعفر علي بن منصور
محمد بن عبد الله الرازي الخليلي حدثنا الخطيب ببخارى سنة
حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي حدثنا سفيان
ابن وكيع حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي اخبرنا رجل من بني تميم
من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن
علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية
النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا فقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر فذكر
الحديث بطوله قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا
ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم
من غير ان يطوي على احد منهم بشره ولا خلقه وفي الحديث طول انتهى
**وعن** ربيعة بن ناجد قيل لمعاوية بن ابي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت
باحد قط **قلت** نعم الحزم سوء الظن بالناس
من حسن بالناس تجرع الهم بلا كاس
ولو كنت ناظم هذا البيت لقلت من احسن الظن بالحبابة لا اقول بالناس
ولله در القائل

جزى الله خيرا كل من ليس بيننا ولا بينه ود ولا معرفة
فما نالني ضيم ولا مسني اذى من الناس الا من فتى كنت الف

يقال ان رجلا كان على جمهر كبير يقول من يشتري ثلاث كلمات بالف دينار
فيصل الى ان اتصل بكسرى فاحضره وساله عنها فقال ليس في الناس كلهم

خير فقال صرفت ثم ماذا فقال وإن منهم فقال صرفت ثم ماذا قال فابتسم
على حزن فقال كيف استوجبت المال تعز فقال لا حاجة لي به وإنما أردت
أن أرى من يشتري الحكمة وقال أبو الطيب

وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمي أنه بعض الأنام
ويأنف من أخي لأبي وأمي إذا ما لم أجده من الكرام
أرى الأجداد تغلبها كثيرا على الأولاد أخلاق اللئام

## وقال ابن سناء الملك

أبا الكرم لا ضر ما أنا طالب فيا لك من مكرم ما ضره
بعير ابتغى إخوانه زمانه وأعرى له من خطوبه ما عراه

## وقال أبو العلاء المعري

جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا

وقال بعضهم بسابر الإخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة أن تكادا
فأي الناس أجعله صديقا وأي الأرض أسلكها ارتيادا

## وقال ابن نباتة السعدي

وخلتني وبني الدنيا بأنعم يوما أصوغ له ليلا من السهر
لم يبق منهم حبيب لست آمر به وكيف لا آمر بالصابر والكدر

## وقال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

وقال الغزي

قالوا تغربت ولم تغترب فقلت لهم بعدي عن الناس في هذا الزمان جفا
لولا التباعد عنهم إنما حسبي بأن أبيتهم أنهم لم نومها إليهما

وقال

## وقال الأرجاني

جربت أهلي وأهليه فما رأى من قبل شعري شيء بهم العنطلي
فلا حساب في صدري على أحد منهم ولا همي في مجمعي حنظلي
ولا أغير بمشي في وجوههم ولا ما عن سواي تحته تشبطلي

وقال ابن قلاقس

أغلق بابك إن الوداد بأنه من جانب الأمواج مات عن نفسها
وإنما تنتمي لأخلاق أوجه ضره أن التجمع ينتج الشر نفسها

## وقال الأرجاني

أسفت على عمر تصرم ضائعا وجفني به من دمع يستهل هتون
وأنفني بعض الناس جانبا وإن هم على أحرارهم يحملون
ولما غدوا عونا على جهر ناظري لقاء الورى من طاعة وحنين
ألفت العطا مستوحشا ناظري ناقتي تلك سهول إنما يحزون
وما أنت إلا في الهواجر وحرها كراهة ظل أن يكون قرين

## وقال عيسى بن أبي الغنم أحد اللصوص

لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو أو طليعة معشر
وخفت خليلي والصفاء ومن بنى وقيل جلا أو قيل إتيانه فاحذر
فإن قيل أمن قلت هذي خديعة وإن قيل شر قلت حق فشمر
وفي بلاغ بحار في الحزن حبيب قال

بر وعم العمر أن بكل شيء مخافة أن يكون به الفتى أو
قيل له من أين أخذت هذا قال من أشعب الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك
قال ما كنت في جنازة فرأيت اثنان يتساران إلا قلت هما يتعمدان في شيء
أوصى به الميت لي وأخذه أيضا أبو نواس فقال

تركتني الوشاة نصب المسيء واحذر وثقة بكل مكان

ما أرى في الناس خاليين لا قلت ما يغلوان لا الشان

**واخذه بعده ابو الطيب فقال**

وكلت للخلاف المتنون بعد بيتهم مما به لا عن ترد بعد أخيه

واخذه منه الخياط الدمشقي فقال

اعار إذا انست في الحي امة حذارا عليه ان تكون لحبه

وقد تفرما **واما نوادر اشعب** الطماع فكثيرة مشهورة قيل له يوما
ما بلغ من طمعك فقال لم ار اثنين الا ظننته سر الكلام فيّ وقد خبا لي شيئا
تعطيني اياه وقيل له ما بلغ من طمعك قال ما رايت عروسا بالمدينة
تزف الا كنست بيتي ورششته طمعا ان تزف الي ووقف على رجل خيزراني
وهو يعمل طبقا فقال له وسعه قليلا فقال الخيزراني وما تريد بذلك كانك
تريد تشتريه قال لا ولكن يشتريه بعض الاشراف فيهدي لي فيه شيئا
وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا
بعض الديارات فتلاحينا فقلت ايّنا الا ذهب في حر ام الكاذب فلم نشعر
الا والراهب قد اطلع وهو منعظ ويقول ايكما الكاذب ويقال انه مر
يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق
تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى دار سالم وعدا اشعب معهم
فقال وما يدريني لعله يكون حقا ويقال ان بعض الحجازيين سمع
صاحبه يقول لو وجدت رجلا احمل عليه الله وجل فيما انا بين جالس على
الباب اذا اعرابي قد وضرب الباب وقال احمل على هذه القحبة احرا ولا
نفي **ومن الحكايات الموضوعة** على السنة البهائم ذلك
ان الضبع كسبت على حمار فقالت ام فيني على حمار داره بتحتها فقالت
ما امر له حماري ثم سارت فسيم فقالت ما امر حمارنا فقالت لها الكبيرة
انزلي قبل ان تقولي ما امر حماري فما رايته اطمع منك وانبئ بعض العلماء

الخياط

الخياط في يوم برد ولم يكن عليه غير قميص واحد فنزعه ودفعه الى الخياط
يخيطه فتغافل فيه ووقف المسكين موقفا من البرد ينتظر فراغه فلما
فرغ منه كسوه وجعله تحته والحال في ذلك فقال احسن عفوه ما ترى معه
ابيه قال امسكت عشاء بنسائه ويروح فقيل ان بعضهم غش في منزله
فقال ليت لنا لحما فنطبخ سكباجا فبعث ارجاء من جاره فقمحة وقال
اعيروا لنا قليلا من المرق فقال جهم اننا يتمون رائحة لا ماني **مرجع**
الى العزو والبغضة قال مسلم بن الوليد في مدح يزيد بن مزيد الشيباني

تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

ومن الفصول والنظائر المشهورات ويحكى لا بيانا الشامي فقال
ان هارون الرشيد لما سمع البيت الاول في ليلة ومغنية من داره سال عنه
وعمن قيل فيه فقيل لمسلم بن الوليد يقول في يزيد بن مزيد الشيباني وكان
يزيد يقول والله يا امير المؤمنين لا احضر علي ان الكذب شعرا فيما يمدحونني
فامر الرشيد فاحضر يزيد على الحالة التي يجاء عليها فاحضر عليه ثياب
ملونة ملونة متوجة فلما نظر اليه الرشيد في تلك الحالة قال الكذب شاهد
يا يزيد قال فيم يا امير المؤمنين ما اكذبته ولا الدرع على ما فارقني وكشف
ثيابه واذا عليه درع من طعام العود فامر الرشيد بحمل خمسين الف
دينار الى يزيد وخمسة الآلاف دينار الى مسلم **وحكي** ان الحديثان
في اخبار الشعراء مسلم عن مسلم وجملة خبره في وصوله الى يزيد قال فلما وصلت
الى الرفعة دخلت على يزيد بن مزيد وبين يديه وصيفة بيدها المرآة ومشط
تزينه وجهه وبيده مشط يسرح لحيته فقال ما الذي ابطا بك عني فقلت
ايها الامير ضيق اليد وقصور الحال قال انشدني فانشدته

اجررت حبل خليع في الصبا غزل القصيدة فلما بلغت قولي لا يعبق

الطيب هو فيه ومرفقه الطيب وضع المرآة من يده ورد المشط وقال للجارية
انصرفي فقد حرم مسك علينا الطيب فجاءت بعد ذلك طاس الطيب ولا
مكتحلا ويقال انه كان افضل الناس في زمانه وكان يقول الله بيني وبين
من سلم احدى عينيه احب الاشياء الي **قلت** يا ليت شعري اين كنت من الدنيا
والناس لو رأيت ما رأيناه في مثل هذا الزمان كان لك في عمى فقد وا فم
والشعر في اثباته والمرح انه التي تلقاه المرحوم باحسانه لا كالذي ظاهره الا
وقالوا في الهجاء عليك اثم وليس الاثم الا في المديح
لاني ان مدحت مدحت كذبا واهجو حين اهجو بالصحيح

رجع وقال نجم الدين محمد بن تميم رحمه الله تعالى
من كان يرغب في حياة فؤاده وصفائه فليشتغل عن هذا الورى
فالماء يصفو ان تباعد عنه ما منه تغير لونه وتكدرا

**وقال ابو العلاء المعري**
والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
وقد اخذ عمارة بن عقيل حيث قال
وما النفس الا نطفة بقرارة اذا لم تكدر كان صفوا غديرها

**وقال ابو الطيب المتنبي**
كلام اكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الاسماع والحدق

**وقال ايضا**
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

**قيل** ان ابا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزتك قال قولي ومن نكد
الدنيا البيت واما ابو العلاء المعري فقد سلا نفسه عن عماه بقوله
قالوا العمى منظر قبيح قلت بفقدكم يهون
والله ما في الوجود شيء تأسى على فقده العيون

ما سناه

ما سناه لا نجم خوفه ونحمد الله انا من الوجود عليه على ان عدم رؤية
الناس مما يخفف بعض البأس ويقوم الناظر على ما يكره لما يحصل الصف
امره واحتمال الاذى من رؤية جانبه عن يحصل به الاحسان وعلى ذكر العمى
يعجبني قول ابن قزل ابيات في عمياء انشدنيها من الشيخ اللمعا وهي
علقتها عمياء مثل المها يحل بها الهم الافكار
اذ سيف عينيها فاتنها في غلبة لا يبتري حاجر
تجرح قلبي وهي مكفوفة ويكذا فريفعل الباتر
وزجت العجف غلا ابلا واحسن ما قالوا انه ساهر
يكاد هذا الرابع يحتم لنفسه عن الحسن لكنه ابعد ما ارسو نظمه وافعل
في الغلو سهمه وقد تطرق فقال وان لم يكن رقة ذلك المقال
قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدي فيها انها ابدا لا تنظر الشيب في فودي اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب وانما العجب سيف مغمد جرحا
كانما هي بستان خلوت به ونام ناطوره سكران قد سمحا
تفتح الورد فيه من كمائمه والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

**وابن سناء الملك** مقاطيع في عمياء تروى الكبرى الضياء وهي
سمعت بغير البلاد لم تنجيب وفي سوى العينين لم تكسف
معجزة الحسن الا انها تغطى بالعمر بلا مر
رأيته منها لم تحل في جوهر وناظر في يعقوب في يوسف
هذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث ولقد تلطف فيما تخيل واختلس
دقة المعنى وتخيل **اخترني** من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد
ابن نباتة ولكنه استعمله المجاز مورى وقد دخل الدار في ضربه وغيره ولكن
قد استنبطه من ابن سناء الملك فقد استنفقه وجعله في ابن نباتة حرام

فربيت اعمى معرا لمحظه في حزة الورد
تمكنت في عيناي من وجهه بخلت منه في جنة الخلد

## وقلت انا في ذلك

ايا حسن الهوى لم يجر طرفه معنا عن اسكاري فيسوما مجا
اء الهار فلما بات يرعى خدوده غدا وامنا من مقلتيه الجوارح

وقلت فيه ايضا

ورب اهيف روضة زهو فيها كثير البديع فنون
في خده ورد غنينا به عن نرجس ما يتهم العيون

## ولابن سناء الملك

فتلقني مكتوبة ناظراها كتبا لي من الجراح امانا
فهي لم تسلك الجفون حساما لا ولم تحمل الفتور سنانا
وهي بكر العليل محصنة لا جفان ما افتض فيها لا جفانا
نمت عشقها علي فلم تعشق بلانا اذ لم تعاين فلانا
عجبت من هاروت هل لا نسا من عينها واحلا مكانا
علمت غير تي عليها فخافت ان تعمي عيني لها انسانا

## وله ايضا فيها

ان الجمال الطائف محبوبتي لما اطاف بجفنيه عينيها
رات حلاوته بصرت فخالها وسنا وقد اسر الكرى اجفانها
وكما علمت وله ربيب حلاوة فكانني ابدا اذب عليها

وقد اختلف الناس الان نحو هذا المعنى ونقله الى غير هذا المبنى وانزله في غير هذا المعنى فقال

الزينة الملاح من الاجل استعذب الرقيب
نجمتنا من ابدا لا انثني عليه من وجهه رقيب

وعلى

وعلى ذكر حلاوة الرقيب فلا باس بذكر رسالة كتبها الفتح بن ابي علي بن المبارك الى الاستاذ الحكيم ابن منصور وهي اسعد الله سيدنا الاستاذ الحكيم الى خير الى ذكر النعيم بهذا اليوم الشعيري وعرفه بركات هذا اليوم الجديد نعم اسعده الله بهذا اليوم وعرفه بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم واعاذه من التشعير واسرة الحمد بين النوم فان اصعب الامور نوم الاثيم لاسيما عند مخالفة الرقيب ومجالسته ومساعدة الحبيب ومساعفته في دهليز مظلم او حمام معتم او طريق لهو فيه ساترة او مجلس انس قد نام سامره او عرض ورية في دم المحبة الى الرقيب وحاجة حاملة على خيانة الحبيب يقضي بها الوطر من غير علمه ويبلغ بها الغرض منه على رغمه وقد اختلف في ذلك ايمة الفقه وحكماء اللطف فمنهم من اباحه وجوزه ومنهم من حرمه وحظره ومنهم من عده جناية وحماقة ومنهم من عده عبارة وجسارة فقال بعضهم

حبوت لنا او بلاتهم تنظر جل النكد
وابتل بهم اني كعبت من التشنع والبكم

## وقال اخر

لا ابيع الرقيب ذاك اذا كان حبيبي بما اروم بخيلا
فاهنئ الكوش حرصا عليه جاهلا سكرة ابيه سبيلا
جاء اذا ما فهت بالهو واللطف وان خلته قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخلوة اللذة المطلوبة والنجم من الشهوة المحبوبة بعد الخبر البسط ما كان معاقلة الا عنمي مغاصلة او مباملة جاز ذلك من شيم الوزراء وخلايق الكبراء فاما في معاشر السماحة وجل عباد من اجمعين فاما انني على هذا نرعى فيه حظا او نرى فيه نفعا او نغتلط به حمله او ننتسب الى حزبه وما كان من نعاتنا ما كان له اهلا ولا كان من نواه

سوى ان يكون له فعلا قال ابن البسام في الخالع ابو محمد بن السمال

وقد نال به ابنه وما زلت انقم ما تشتهروا

ومن علة الكلب حتى يكون له في البغاء فمن او يسروا

والناس يتنافسون ويتفاخرون ويعدونه منقبة سامية ومرتبة عا
لية وانه الاعداء من لا يعتزى الى مجد شريف ولا ينتمي الى منصب منيف
في عواعنه وانبوع له منهم وقالوا باي ابوة استحق هذه المنزلة ام باي
رياسة وصل الى هذه المرتبة واذا وصفوا انفسا فاخرة الهمام قالوا فلانا
يوسر ملقبتنا ابا خزه التنبو

ويكفيه جزءا ان ما رغبهما همها ابيطه كطالب تقبيلا

وانما قصرت عن المجاعلة ان يكون بين اثنين متقفي الشهوة متغايري الرغبة
متالفي الحالة اذا رمى هذا جمرة الهوى واتاه الخضع هذا رجم راكبه وثاني
واختار الاحتيال الهوى فراكبه وسالع مملحة الرضوان بعارسه
وكثير من اللائطة يعتذرون عن ميلهم الى الغلمان الصغار ورغبتهم في العلوج
الكبار بانهم يعلمون ما يراد منهم وفي علمهم لذة عارضة وشهوة داخلة
غير الطبيعة والشهوات تتغير بتغير الاسباب حتى ان منهم من يتمنى نيك
الوزير وان كان شيخا ويعشق الامير وان كان كهلا ويتمنى امراة الرئيس
وان كانت عجوزا هرمة ويقال فلان يعشق لحشمته وفلان يتناك لنعمته
وفلان يستنيك لرياسته وشرف بيته ولقد سمعت ابن جلاد الى ابي محمد
ابن العلاء فلما نيك به قال ويلك ما حملك على هذا وانا شيخ قال ولم لا افعل
وانا اولع منك في شيخ وليس وعلى فخم واسمن رجال بهم ولقد كنا
ليلة بالمهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلاء
وعن جماعة بالنماريين فلما سكرت العيون واستولى على الحركة السكون
سمعنا صراخا عاليا وصوتا مرتفعا وولولة واستغاثة واذا الشيخ الاديب

ابجعفر



ابو جعفر القطان ينيك ابا علي الحسين بن جعفر البشر بحي الناظر الضرير وذا الحـ
يتقعقع ويقول اني شيخ اعمى فما يحملك على نيكي ونحو لذة لا يلتفت اليه الا ان ادرغ جبه
وسال منه كم راع البحر وقال فابلا اني كنت اتمنى ان انيك ابا العلاء المعري لكبره
والعماء فحيث فاتني فلما رايتك تشبهه ظللت نيكك لاجله وقال

انيك الشيوخ العمي نيكة عاهر مقبض على العمى المعري اجمل

يقال البشر يحيى نصيره يشكو اما جرى عليه

وقد كنت مجلا على كل نابه فها انا مربوب على انا طـ

وقد مات شيطاني وابي مظلم ضعيف القوى لم يبق بيسر الحا

وحدثني الشيخ الفاضل ابا الحسين الانساني حدثني الحليمي قال حدثني ابو القاسم
المغربي الوزير ببغداد ان غلاما وسيما استمتع به انه دب عليه في سكره فا
نتبه مغضبا وصار معاتبا فقال الوزير في ذلك يعتذر اليه

نبا رغني مبيت في نم، يعني عليه وناعم في سكره

رزق الله وليس عقلا يعقله من هذه الحماقات وربما يجوزه ويهيمات بانه اراد
ان يعرى بالنشاط وعزم ان يتجرد لهم افتتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه
بكلام المتماجن المازح ولا كنه ذلك لا يدرى بحرى فتي، ويعقبه حشمة
ويبقى خجلة ونجيم وجلة حكي عن المبرد انه قال عشقت
جارية من قصر المعتز فاتنه بلحيتي بها ما خبت فاقبلته على نفسي وكان ثم
مطالعه وانا اقوت بنفسي بتنزهي وصلاته فلما رحت عبوسها وابغضته
وعودها وحصل تنوزا أي ذاع ابري لتقسم كميري فاجتمعت ان نعود بابي
فتهيمت خجلا وتركت وجلا خوفا ان تنظرني تلك الحسيرة وكانت التسمية بيرة
فاخرت سكينة المروان فقالت ما تصنع تلك اقطعه فقالت دعه تقول
منه كان فيه من صنع اخر عي فانو بت وانا اقول النشا ربي ابري يقوم
فالتفتت الى فقالت ومو فلا فيحطم بيوم، فقلت ابري على من الزمان فراعم

ومن الرجز وانشدني الاديب الفاضل محمد بن محمد بن عيسى المنجم الموصلي لبعضهم في هذا الحال

لو نصر الله على ابرى شردمة المعشوق في المرير
ان قلت قم قام وان قلت قم قام على نحو كالعصير
يبغي خلافي ابن الجا مطلرا كانما صاحبه ضيي

انتهى ما اخترته من كلام ابن المبارك رجع واما ابيات ابي الحسن الضرير فان العرب يعدون في اسمها ومن جرى كانت المشتهر لعشقهم وسوا محبوا ضم لبلا الذي صار حسنا وسما ومعنى

قالوا عشقت وانت اعمى ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها فتقول قد شغلتك وهما
وخياله بك في المنام فما اطاف ولا الما
من اين ارسلت الفؤاد وانت لم تنظر سهما
فاجبت ان العشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمى

والذي سبقه الى هذا سبق الشيخ الجرج بشار بن برد حيث يقول

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا .
قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وحيث يقول

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها قلبي فاضحى به من حبها اثر .
انى ولم ترها تهذي فقلت لهم ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر

وحيث يقول

يزهدني في حب عبدة معشر قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب

وقال

وقال الخليل بن احمد رحمه الله

ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وان غيبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتفقده وناظر القلب لا يخلو من النظر

وقال في المعنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله تعالى

ان تغيبوا عن العيان فانتم في قلوبي حضوركم مستمر
مثل ما تثبت الحقائق في الذهن وفي خارج لها مستقر

وابن حزم لم يرض هذا بل قال

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي فقلبي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليم

ذكرت بالعمى قول شهاب الدين احمد بن خلكان

معكوس ضد مزاج تصحيفه ضم المسمى
جارت على عشاقه عيناه طول الدهر ظلما
فغدا ابنا الزمان باعور فيه وبعض اعمى

يقال ان ابا العيناء الذي جده الاكبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاسا مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب وزعم المنجمون ان المولود اذا ولد والقمر في الكسوف فانه يولد اعمى وانه قلما واشتهر العميان شعيب النبي صلى الله عليه وسلم ويعقوب صلوات الله عليه قبل ان يجيء ابنه يوسف وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة وعبد المطلب ومطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وعتبة بن مسعود الهذلي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن ارقم والبراء بن عازب وحسان ابن ثابت الانصاري وابو اسحاق الشاعر وقتادة بن دعامة ودريد بن الصمة الجشمي ومخرمة بن نوفل الزهري وابو الهيثم بن المغيرة المخزومي وخزيمة بن حازم النهشلي وابو العباس الشاعر وعلي بن زيد بن جدعان والمغيرة بن مقسم

الضبي والنمري الكفيف الحاجة والفقيه منصور الشاعر المصري وابو تحيير
اللغوي وابو العلاء المعري وبشار بن برد وابو العيناء العكبري وابو العيناء وهشام
ابن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الكسائي له عدة تصانيف والسهيلي
صاحب الروض الانف والشاطبي والحصري وابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري
وابو عبد الله بن خصلة المغربي النحوي وابو عبد الله الخياط وقد وضعت
كتابا وسميته نكت الهميان في نكت العميان فجاءت ما يقارب الثلاثمائة
قال بعضهم لبشار بن برد ما اذهب الله كريمتي الا عوضه خيرا منها قال فبما
عوضك قال بعدم رؤية الثقلاء مثلك وسمع ابن مكرم رجلا يقول ركب بصره
فلك حيلته فقال له ما اغفلك عن ابي العيناء وخاصم ابو العيناء واخر العميان
رجلا فحج عليه فقال لم لا رجل ما ذا القول فيك وموضع الحياء منك خراب ونظمه
ابن البناء في ابن العباس ابن الحسن فقال

كيف يرجو الحياء منك صديق ومكان الحياء منك خراب

ومن الحسن ما انشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان
قال انشدني نجم الدين ابراهيم البارزي الحموي لنفسه

تعشقت والدنيا كثير عجيبها لشخص يلاقي عثرة الخبث والربا
بر اسبل في عينه وهو مخضب ولم ارها يوما الى بقاصبا

فقال ان جارية الشيرك كانت تاخذ على ابن خوان فقال

لعمرك ما شعري على باكر كما صاع من رعلى حالته

فاتصل ذلك بخالصة وكانت احظى جواريه عنده واعزهن فاحضره وقال ما
حملك على هذا قال ما فعلت قال الراوي بعض الحيرة غير فافهم الرضى عنه عاد له
كلما للشاعر فقال ان بعض الادباء ذكر البيت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل
رحمه الله فقال على الفور هذا البيت قلعت عيناه فابق وسؤال معاني ما
انقوله وفي عكس هذا المعنى الذي قال كان يلا ناظر بعين اجابها بالناظر من احمى

يقال

فيقال انه كان يقول الخليل عليه السلام شخصان اعميان احدهما ناظر الحرم
والاخر شيخ الحرم بزمن الناصر عز الخطيب يعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر
كانك تشاركني في النظر فقال له لا بل في العمى فاستحيا واستمر الخطيب وقال
بعضهم اكثر اهل هذه عور ثم رأيت رجلا منهم صحيح العين فقلت ان هذا الغريب
فقال يا بصيري افق لي اخا العمى ثم اهن نصيبي ونصيبه فضحكت منه فيقال
ان رجلا اعمى تزوج امرأة قبيحة فقالت له رزقت احسن الناس وانت لا ترى
فقال يا ترى اين كان البصراء عنك قلبي قال بعضهم نزلت بعض القرى
وخرجت بالليل لحاجة فاذا انا باعمى على عاتقه جرة ومعه سراج فقلت
يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك سواء فما معنى السراج قال يا فضولي حملته
لا عمى البصيرة مثلك يستضيء به لئلا يعثر في الظلمة فيقع انا وتنكسر الجرة
قيل ان المؤمل بن اميل لما قال

شف المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر

رأى في منامه اصبعه وقال هذا ما تمنيت فاصبح اعمى وقال الخزيمي

فان تك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عين خبا
فلم يعم قلبي ولكنما ارى نور عيني لقلبي متعا

ومثله قول ابي العلاء المعري

سواد العين زاد سواد قلبي ليتفقا على فهم الامور

قال بعض القدماء ان العين تكون كلها ناظرة النقص ابصارها وانما ابصرت باجتماعها
سواد في العين

**فانما رجل الدنيا وواحدها**
**من لا يعول في الدنيا على رجل**

**اللغة** الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات جمع الجمع وراجل ايضا

ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

مزقوا جيب فتاتهم لم يراعوا حرمة الرجلة

**الدنيا** هي الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنا مثل كبرى وكبر
والنسبة اليها دنياوي ودنيوي ودني **وواحدها** الواحد الفرد
والمراد به هنا الفرد الذي لا ثاني له في الجلالة والعظمة لانفراده ويقال فلان واحد
دهره اي لا نظير له ولا يقال للانثى واحدة وزعم بعضهم ان احدا لا يكون الا لمن يعقل
**يقول** تقولت عليه اذا قلت عليه مقالة وحملت عليه ويقال تقول على من شئت
استعير في انه يقول احمل على ما شئت **الاعراب**
الباء للاتباع انما كلمة تقتضي الحصر وقال قوم انما وضعت كذا وقال قوم هي
مركبة من ان وما فاذا قلت انما قام زيد فكانك قلت ما قام الا زيد فجمع الكلام
نفي واثبات والصحيح انها للحصر وقال بعضهم ليست له واحتج بقوله تعالى انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع انه من لم يكن كذلك فانه
مومن والجواب ان هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق
العيد رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اذا ثبت
انها للحصر فتارة تقتضي الحصر المطلق وتارة تقتضي حصرا مخصوصا ويفهم
ذلك بالقراين والسياق كقوله تعالى انما انت منذر وظاهر ذلك الحصر للرسول
في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له اوصاف جمة كالبشارة وغيرها
لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة لمن لا يومن وينفي كونه قادرا ان نزل
ما يشاء على الكفار من الايات وكذلك قوله انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون
الي معناه حصره في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة
الى كل شيء فان للرسول اوصافا اخر كثيرة وكذلك قوله تعالى انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو يقتضي والله اعلم الحصر باعتبار من اثرها واما بالنسبة الى ما في نفس
الامر فقد تكون سببا للخيرات او يكون ذلك من باب التغليب للاكثر في الحكم

على الاقل

على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاعتبرها فان دل السياق والمقصود على
الحصر في شيء مخصوص فقل به والا فاحمل الحصر على الاطلاق انتهى **قلت** ومن الدليل
على انها للحصر ان ان تقتضي الاثبات وما تقتضي النفي فعند تركيبهما وجب ان يبقى
كل واحد على الاصل لان الاصل عدم التغيير فاما ان تقول كلمة ان تقتضي ثبوت
المذكور وكلمة ما تقتضي نفي المذكور وهذا هو الحصر فمعنى هنا الحصر كانه
قال ما رجل الدنيا وواحدها الا الذي لا يعول على احد وفي انما مباحث اخر
اضربت عنها خوف الاطالة وحاصل ما ذكر انها اذا وردت تفهم الموضوع على
الصفة **قلت** انما الكاتب زيد فمن يعتقد ان الكاتب زيد وعمرو او غيرهما
**رجع** رجل الدنيا مرفوع على انه مبتدا والدنيا مجرور بالاضافة ولم يظهر
الجر لانه مقصور وهو كعصى مقدرة على الالف وواحدها الواو عاطفة وواحد
مرفوع لانه معطوف على المبتدا والضمير في موضع جر بالاضافة وهو يرجع
الى الدنيا من اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وموضعه الرفع
لانه خبر للمبتدا الذي تقدم وان اردت فاجعلها نكرة موصوفة بما بعدها
تقديره رجل غير معول على احد والمنصور هنا من لا يعول لا حرف نفي يقول
فعل مضارع من قال يقول وهو مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم والفاعل
ضمير يرجع الى من والجملة في موضع رفع صفة لمن في الدنيا في هنا للظرف
والدنيا مجرور بفي ولم يظهر الجر لانه مقصور وموضع الجار والمجرور النصب
لانه مفعول فيه على حرف جر للاستعلاء رجل مجرور به وموضعها النصب
لانه مفعول به ليقول **المعنى** ما ارى رجل الدنيا وواحدها
الذي تفرد فيها بالجود ولم يكن له فيه ثان الا رجلا ساد فيها غيره بالنائل وتفنن فيه
يعول في دنياه على رجل يريد ان الرجولية ما تتم الا لمن اتصف بهذه
الصفة واضاف الرجل الى الدنيا بمعنى انه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل
غيره فهو احق بان يضاف اليها وكل من عداه ومن كلام ابن سناء الملك يا لحم

ان نعتمد بقلب لسان او نثق بقلب انسان او نتركه الى صراحة صديق او نامن
نشجانة نثق او نبرق قلم ملقى ملق او بشر بشر او تبسم صعو سحاب لا خلاق
فانه قد يمر بكدر او تجرع بنسيم انفاس الاعداء فانه ترمى بشر وعليه
بالاحتراس من ابناء جنسك والاحتراز حتى من نفسك

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدهر بالدهر الذي كنت اعرف

انتهى قيل ان انسانا صحب ابا العيناء فقال ما سر افعال الرجل مع جفوة اليه وقال
نعم لا اله الا الله ما ظننت انه بقي احد من هذا النوع وقال ابو الطيب

اذا ما الناس جربهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا ولم ار دينهم الا نفاقا

عطف قوله وذاقا على قوله جربهم واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه
بقوله فاني قد اكلتهم ومن اتى على الشيء اكلا فهو اكثر من قد جربه وذاقه وقال ايضا

اكثر

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم

**وقال التميمي الانبري**

تخيف من ثيابك ثم صنف والاسواق تلبسها حرابا
وميز عن زمانك كل حين وناس اهله تسر العبادا
وكن بسائر الاجناس خيرا واما جنسك الادمي فالبعادا
اراهم دون نفعهم بردوه على الاعقاب نكصوا فرادا
وعاموا بعوته الخوان صرفا كبعض عقارب وجعول جرادا

وقال ابو فراس

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئابا على اجسادهم من ثياب

**[illegible] الصفا**

ومسالك

مسالك الضعفاء او من حيث يصل البشر لكل الناس شوكة محرب
كل لاشى اليها التحميل ناصب فاطلب بين دنيا التي ان لم نغلب
لا تكذب الانسان ان يرحفله فامن تحيم وكن عنه باتش ب

**وحسن ظنك بالايام معجزة**
**فظن شرا وكن منها على وجل**

**اللغة** الظن علم الحزم بالامام بل هو كما ذكرنا يكون ياتي بمعنى
العلم قال الشاعر فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد
اي استيقنوا وانما يجوز عندي بالبغي الا الشخص ومنه قول ابي الطيب
ابن نباتة الحطابي فيا لعظم عيسى
اظن في مات النوى بعده والظن في ياتي بمعنى اليقين

**معجزة** مثل مفعلة ومبخلة ومجبنة مصدر من العجز والعجز ضد القدرة **الوجل**
الخوف تقول وجل وجلا يوجل وتاجل ويجل بكسر الياء فعلى لغة بني اسد
فانهم يقولون انا ايجل ونحن نيجل وانت تيجل ومن قال ييجل بكسر الياء فبناه
على هذه اللغة ولكنه فتح الياء مثل قولهم يعلم ولا امر منه ايجل صارت الواو
ياء لكسرة ما قبلها وتقول انى لاوجل ولا يقال للمونث وجلا **الاعراب**
وحسن مرفوع على الابتداء وهو مصدر ويحتمل الكلام على اعراب ان تجعل
الفراغ من جملة الكلام ظنك مجرور بالاضافة لا حسن اضيف اليه وظن مصدر
ظن يظن ظنا واخواتها تعمل نواصب لانها تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما
مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة وبالايام جار ومجرور متعلق بمعجزة
والباء للتعدية او للالصاق وايام مفعول اول للظن والمفعول الثاني محذوف
دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام حسنا معجزة ويحتمل الكلام على وجه اخر
مفعولي ظننت فقوله فظن شرا معجزة مرفوع على انه خبر المبتدا وسنقع

الصيغة صيغة اسم المصدر وقال الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله اعلم
ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب او القائم بذاته كالعلم ينقسم
الى مصدر واسم مصدر فان كان اوله ميم مزيدة لغير مفاعلة فيعبر ان تكون اسما
للمصدر الذي هو الفعل في كل العا للتخفيف وكذا بعد الاعراب الكسر ولك في مثل
هذا اضم اخي وبقيم فان ضممت كسرت فيه اتبعته حركة ما قبله لان اوله مضموم
فان فتحت كسرت فرطلب الاخفا وان كسرت كسرته على قاعدة الساكن اذا حرك
ثم ان هذا منصوب على انه مفعول ثان لظن ولا دل محذوف تقديره ظن بالايام
شرا وفيه منع النحاة من مثل هذا وقالوا اما ان يحذف مفعولا ظن واما ان يثبتا.
قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى لا خلاف لا يقتصر على احد المفعولين
في هذا الباب لانه مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاول بقي الخبر دون مخبر عنه
ولو حذف الثاني بقي المخبر عنه دون مخبر به فان دل على المحذوف منهما دليل
جاز الحذف كقوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا
لهم وحذف المفعولين معا من حذف احدهما لاكن بشرط الفائدة فان قال
القائل ظن زيد لم يفد الكلام ولا ما يقوم مقامه كنفيه فتنفي المرتين لعدم الفائدة
نص على ذلك سيبويه انه لا يخلو احد من ظن فلو قارنه سبب يقتضي تجدد ظن
جاز لحصول الفائدة كقوله تعالى ان هم الا يظنون وكقول بعض العرب
من يسمع يخل انتهى **قلت** ومنها على المفعولين لا دليل
فجاز حذفهما لانه مفهوم من سياق الكلام انه هو قال او لا حسن ظنك بالايام
معجزة فاذا ساءت بعد ففيه تنبيه على انه اراد فظن فيها شرا اي بالايام وكذا
في قوله وحسن ظنك بالايام المفعول الثاني كانه قال ظنك بالايام خيرا
معجزة وقد تقدم وكذا والاعجاز عجزت الا من الامر وكذا امر من كان
فهو ذو عجز لا غير وتنصب الخبر فانهما مستقيم فيهما فتقديره وكذا انت منه
ومنها الغيبان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو في موضع جر ولم يكن

العجز

الجملة الضاد مبنية والضمير متعلق بحاشية على وجه على الاستعمال معنى
ذو وجه مختص بها والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدر تقديره وكذا انت متنقل
على حال منها واما قوله في اول البيت حسن ظنك بالايام معجزة حسن مصدر
اضيف الى فاعله وهو ظنك والمفعول الاول والمصدر وهو ظن اسما سوى الايام
والثاني ما قدرته من خير المفهوم من سياق الكلام فهذا مصدر اول يحتاج
الى فاعل ومفعولين وهو ظن بالكاف التي اضيفت اليه فاعل اضيف اليه مصدره
والمفعولان هما الايام والثاني وجهها المفهوم من السياق الكلام فتدبره
**المعنى** حسن ظنك ايها العاقل بالايام خيرا اعجز منك لانك لم تجرب الا
يام ولا اسلمت واجربتها لتعلم ما هما عليه وهذا مجز كما هي وهو ان يحسب
الانسان غير مرة العمر وسوء به جاهل والحزم ان لا يظن الشيء بالايام وتكون
منها على وجل فانا لا نامن ايها وكم منها خابوا لا تذكر الوعد لمتها وسكونها
في وقت ما وما احسن قول ابن عبدون في قصيدته المشهورة ومن الشيء
رثى بني المظفر

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا آلوك موعظة عن نومة بين ناب الليث والظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها فما صناعة عينيها سوى السهر
ما لليالي اقال الله عثرتنا من الليالي وخانتها يد الغير
تسر بالشيء لكن كي تغر به كالايم ثار الى الجاني من الزهر

**فيها** ان الرشيد كان امام آل جعفر بن يحيى البرمكي
ما قتلهم واصبح فغطا نفي اسد اهم صنعتي من البرمكيين
**فقال** اما صلاحه من البرمكيين ولقد كنت تكون الا باغي في اموال البهات
حتى اذا جاء بالشر ثقلا بالنعم **وحديث** فيهم ان الهوس
لما خطب فلا بكر اليونانية وهذا اليه وضعها لحية التي تقتل بالنظر

بين العرب وأحسن له في قوله نعم عليها وعبثه بالهيان مشهورة بلا خلاف في
ذكره وقصيدة ابن عبدون معدودة من أحسن القصائد لأنها اشتملت على تواريخ
جماعة من أعيان الإسلام وغيرهم من الشعراء وأحسن ما فيها قوله

وهضبت شيب عثمان دما وخطت إلى الزبير ولم تستحي من عمر
وليتها إذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بما شاءت من البشر

وقد شرح هذه القصيدة ابن بدرون وغيره من الفضلاء وقصيدة علي بن زيد
الإيادية مشهورة وقد عد فيها ذكر جماعة من الملوك الأول وندب فيها ومزج
من الأمم وهي مليحة ووعظ الزهاد بها الملوك واستعمل الكتاب أبياتها
في رسائلهم تضمينا وتداولها الناس واستشهدوا بها كثيرا

أين كسرى كسرى الملوك أنوشر وان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
ثم أضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

يحكى أن المأمون أو الرشيد قال لو وصفت الدنيا نفسها لما نطقت بما
قال أبو نواس شعرا وهو

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وقال أبو الطيب

بني الدار أخرج من هو منهم وأكثر من بعثه الجاهل
تعاتبني الجهال على جهلهم وما يحصلون على طائل

وقال أيضا

وما تسع الأزمان علمي بأمرها ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

وقد لهج بهذا أبو العلاء المعري فقال

بنت من الأمل ما لو كان يبنى لي وأعجز أن ألا أحتمل

بقال

يقال إنه كتب على قبره

هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد

قال علماء الدين الموحدين وهو خطه فقلت زرت قبره رحمه الله تعالى شهر بالمعرة
ربيع الأول سنة ولم أر عليه شيئا من الحلفاء ثم ولصق
بالأرض وعملت هذين البيتين وهما

زرت قبر أبي العلاء المرتضى لما أتيت معرة النعمان
وسألت رب العالمين بأنه يمحو إليه رسالة الغفران

وبالغ أبو العلاء المعري في ذم الدنيا ومن ذلك قوله

أرى ولد الفتى عبئا عليه لقد سعد الذي أمسى عقيما
فإما أن يربيه عدوا وإما أن يخلفه يتيما
وإما أن تصادفه المنايا فيبقى على حزنه مقيما

وقال الأمير أبو الفتح بن أبي حصينة

وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم يطلون إهلال العراق من الوكل
جنيت على روحي بروحي جناية فأثقلت ظهري بالذي خف عنهم

وقال الباخرزي

الغم أجمع يسترد للبنات ومن يبرو من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه قد وضع النعش بجنب البنات

وقال صالح بن صالح الشمشتي يشتكي

تعاقب راحات الليالي وقلما خلا من تروحها قلب لبيب
ونرتب بالأيام عند سكونها وما ارتاب بالأيام غير أريب
وما الدهر في حالة السكون بساكن ولكنه مستجمع لوثوب

وعلى ذكر ذم الزمان فلله در البديع الهمذاني حيث يقول في رسالة
أجاب بها أستاذه أبا الحسين بن فارس صاحب المجمل في اللغة عن رسالة كتبها

ابيه في ذم الزمان فتحرا صار اليه نقاء الشيخ انه انما المذموم وان كثرت الشكوى
والناس لا هم وان العصر فيه تغاير تقول فسد الزمان ولا تقول متى كان صالحا
في الدولة العباسية وقد راينا اخرها وسمعنا اولها ام في الدولة المروانية
وفي اخبارها ما لا يشوق الشوق باخبارها ام في السنين الحربية والسيف يعمل
في الطلا والرمح يركز في الكلا والحرنا زوكربلا ام في البيعة الهاشمية والعشرة
من الناس من بني عبد شمس من الاسلام في الاباع الاموية والنفي في الحجاز والبعوث على الاعجاز
ام في الامارة العدوية وصاحبها يقول هل بعد البزول الا النزول ام في الخلافة
التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نابات الاسلام ام على عهد الرسالة يوم
الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك ويروى عن ادم عليه السلام

تغيرت الارض ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
وما فسد الناس وانما اطرد القياس ولا اظلمت الايام وانما امتد الظلام
وهل يفسد الشيء الا عن صلاح انتهى **قلت** استدل بعضهم
بهذه الاية الكريمة على انه كان قبل ادم خلق اخر في الارض وافسدوا فيها واعلمهم
انه تعالى لا ان الملائكة قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقال اخرون
لم يكن في الارض قبل ادم خلق غيره وانكر الملائكة علموا ان ذرية ادم يفسدون
فيها من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي يفصل بين الخصومة والخصم اما ان
يكون ظالما او مظلوما ومتى حصل التظالم بينهم حصل الفساد في الارض
فلهذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قال ابو اسحاق الغزي في هذا المعنى

جمع ما تنسب في الابصار ظالم ولا تقل نقيا بغير مطهر
خصومة المتنافين لا اعتراض بها تنافر ما بين مهتم ومر تعمر

وقال

وقال ابو العلاء المعري

لم يعرف الشوق من شيء يذاء سبه ان العماء فخيم الماء في الرزق

وقال ابو الطيب

وقد نيفا ربي الوصفا زهرا وموصوفا بما متباعدان

وقال الحسن قول الشيخ به الظن

الناس كالناس الا ان تجربهم وللبصيرة حكم ليس للبصر
والايك مشتبهات في منابتها وانما يقع التفضيل في الثمر

**وقال تقي الدين شيخ الشيوخ**

با فت بيوتهن الزيتا وباح لنا حبيب يحوي السلاح تسرابيج
بان يشاوط في اسم المطابعة بان تشمل الضحى من جملة البرج

ومن كلام النوابغ الناس اجناس واكثرهم انجاس وقال ابن اللبانة

وقد يسمى سماء كل مرتفع وانما الفضل حيث الشمس والقمر

نقلت من خط ابن اسحاق الوراق له

قد تشبه الحالة الاخرى وبينهما اذا تاملت فرق غير ملتحف
فربما صفق المسرور من طرب وربما صفق المحزون من اسف

قال ابن سراج انما تكون اصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فاذا
سمعها من يطرب سماه غناء واذا سمعها من يحزن سماه بكاء قال ابن
قاضي ميلة

تغرد ضرب الحمام لنا فيسمع اذا اصغى له ركب جلا
ويعني قلب الخلي فقال غنا ويجرح بالشجي فقال ناحا

قال ابن المعتز رحمه الله تعالى

بشر بالصبح كما يسعى ما هاج من الليل بعد ما انتصفا
مذكرا بالصبوح صاح بنا كخاطب فوق منبر وقفا

فنوا ما ارتياح لستا يصبح واما على الرجا اسعا

## وقال العماد الكاتب رحمه الله تعالى

واترج صفراء اللون كأنها من فرقة التكبير او فرقة الدكن
نعوذ به صفرة بعروضه من شعر الرشيد

وقال غيره

امسيت ارجو ان تجود احسبه في صفرة اللون بعض الساكبين
عجبت منه اذ رأى اصفرته من فرقة الغصن دون السكاكين

وقال الغير

كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته من صحبة النار ام من فرقة العسل

## فاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

**اللغة** غاض الماء غيضا اي قل ونضب وغيض الماء اي فعل به
ذلك وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى واغاضه الله وغاض ثمن السلعة
نقص الوفاء ضد الغدر يقال وفي بعهده واوفى بمعنى ووفى الشيء وفيا
على فعول اي تم وفاض الخبر والحديث واستفاض اي شاع فهو مستفيض
ولا يقال مستفاض وفاض الماء كثر حتى سال على جانب الوادي الغدر
ضد الوفاء انفرجت الفرجة في الحائط كالطاقة تفتح يقال رجل فرج للذي
لا يكتم السر والمراد بالانفراج هاهنا التباعد بين الامرين مسافة
المسافة البعد واصله الشم كان الدليل اذا كان في فلاة اخذ التراب
فاستافه اي شمه ليعلم اين هو من بعد الارض والخلف بالضم الاسم من الاخلاف
وهو في المستقبل كالكذب في الماضي **الاعراب** غاض فعل ماض

الوجا

الوفا فاعله وفاض الواو عاطفة الغدر فاعله انفرجت فعل ماض مبني
اخفى على الفتحة وهو من افعال المطاوعة كما يقول كسرته فانكسر وفرجته
فانفرج والتاء علامة لتأنيث الفاعل الذي هو مسافة فاعل انفرجت
الخلف مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام بين منصوب على انه ظرف
مكان فهو مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولفظة بين تقتضي الاشتراك
فلا تدخل الا على مثنى او مجموع المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريري
في درة الغواص فاما قوله تعالى عوان بين ذلك فانما ردت لفظة ذلك لكونه
اسم اشارة يشار به الى المثنى ومثل هذا قول الشاعر كان ذكر هو والراهبة
الكلام في الاية من مفعول فيه الى فعل وكشف هذا بقوله تعالى الا هؤلاء
ولا الى هؤلاء وتمثيله بالذي نتبعه في رسائله وذلك لان لفظة احد يقع فيه
فتستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع كقوله تعالى لستن كاحد من النساء
لستن كاحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني من احد تبين ما شمل هذا
النفي استغراق الجنس فاما استعمال قول امرئ القيس بين الدخول
فحومل فانما جاز لان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا اجاز
ان يعطف بالفاء كما تقول المال بين الاخوة جزيرة ومثله قوله تعالى يزجي
سحابا ثم يؤلف بينه انتهى ما اختصرته من كلامه في هذا الفصل القول
والعمل مجرور بالاضافة الظرف المكاني اليه والعمل معطوف عليه

**المعنى** ان الوفاء نقص او غاب او ذهب من الناس
والغدر انتشر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين القول والعمل في الوعود
اخذ يوضح ذلك ان الناس لا يعولون على احد لان الوفاء ذهب والغدر
كثر والخلف في الوعد زاد ونعوذ بالله من ذلك فينبغي للانسان ان يحترز
ولا خير في امر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء
يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية

لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيامة
يرفع له بقدر غدره ألا ولا غادر أعظم من غدر أمير عامة وسره عادة العرب
كانت تنصب الألوية في الأسواق الحفلة بغدر الغادر لتشهيره بذلك
قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في هذه الأحاديث بيان
تغليظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لأن غدره ضرره
يتعدى إلى خلق كثير انتهى فقال الأمر النادر في الغدر عبد الرحمن
ابن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة غدر بعبد الرحمن
ابن الحجاج بعد بيعته وغدر محمد بن الأشعث بأهل طبرستان وكان زياد
ابن أبيه ولاه إياها فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فأخذوا عليه
الشعاب وقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه والأشعث بن الحارث بن كعب وغزاهم
فأسروه ففدى نفسه بمائتين فأوفى بأعطائهم مائة وبقيت مائة فلم
يؤدها حتى جاء الإسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغدر معدي كرب
بمهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادرا فقتلوه وشقوه وملؤوه حصا
وكان بين قيس بن معدي كرب وبين مراد مكث إلى أجل معلوم فغزاهم
في آخر يوم من الأجل وكان يوم الجمعة فقالوا إنه بقي من الأجل يوم
آخر وكان يهوديا فقال إنه لا يحل لي القتال غدا فقاتلهم وقاتلوه
فهزموا جيشه وأما الوافون فكثير منهم أوفى بن محلم المازني
كان جاور رجلا ومعه امرأة فأعجبت أخا أوفى فكان لا يطيل إليها
مع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك أوفى فقتل أخاه وقال

سقيت على قيس بيوم جار لأمنع عرضي إن عرضي ممنع

والحارث بن عباد أسر عدي بن معاوية وهو مهلهل كليبة وهو لا يعرفه
فقال له أرني كليبا عليه فقال ابن ربيعة فأعطاه ذلك فقال أنا هو عدي
بن معاوية فخلى سبيله والسموأل بن عاديا اليهودي حين ذبح ابنه وهو

لنفي

ينظر إليه من الحصن ولم يدفع إليه فاتله جنود امرئ القيس التي عنده وقصته
مشهورة وعوف بن محلم الشيباني كان مروان أجار مروان بن زنباع العبسي
فوتر عمرو بن هند اللخمي فجعل على نفسه ألا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم إن
مروان غزا بني وائل فأسره رجل من بني تيم اللات ولم يكن منيعا فخاف مروان
أن يبلغ عمرو بن هند مكانه فيبعث إليه من يأخذه فسمع أم سارة وسمي تقول
لابنها كانت أسرت مروان فقال لها وما ترجين في مروان فقالت مائة بعير
فقال أنا مروان وهي لك إن أديتني إلى عوف بن محلم قالت ومن لي بالوفاء
فأخذ مروان عودا من الأرض وقال هذا الله بالوفاء فحمله ابنها إلى خيمة عوف
فلم يجره فجارته ابنته جماعة وبلغ عمرو بن هند مكانه فبعث يطلبه
فأبى أن يسلمه إلا أن يرد منه قال البنت إلا ومنه إلا أن يضع يده في يدي
فقال عوف أنا أن أقسط على أن أجعل يدي بين يديه ويده بين يدي ففعل وأمن
مروان ثم إن مروان وفى بمهرة للعجوز مائة ناقة ويشبه هذه القصة
قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم فإنه قدم على كسرى وأمله
أرض العراق فأنكر ذلك والحيرة وكتب إلى كسرى فنزل بكتبه إليه كسرى
أن أرادوا أن يرعوا بأرضنا فليقدموا علينا ويرهنوا ويعطونا رهائنهم فقدم
عليه حاجب بن زرارة فلما أخبر بما يريد طلب منه الرهان فقال
حاجب ليس معي سوى قوسي رهنة فجزها فضحك أصحاب كسرى فقال لهم
الملك خذوها فإنه لم يسلمها ولو ذهب ووفى فجاء بعروضها ذلك معروفا
في بني تميم فلذلك قال أبو تمام الطائي يمدح أبا دلف العجلي قصيدة

إذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

معناه أن بني تميم كانوا في ذي قار مع بني شيبان ويروى أن العرب كانت
تزعم أن الغربان يموتون فيحملون عليها وكان يهدم ... ه

يزالي في حلو الهوى حب فتنة فجاءت بعقل ذاهل فيه ذاهب

حبيبي بعواده دلي في ما الذي عالم الى مسرى فقال فجاد في

وعرت بوصل العاشقين تعطفا ولم يتغير فاستمر منهم هو بشر حاجب

أن بني تميم كانوا في [illegible] فارمع بنيه تنبيلان ديرون و امرأة مرية بن خشرم

العذري فانه لما قدم ليقتل منه دفع راسه اليها وقال

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزعا

ضروبا بلحييه على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

فقالت المرأة ان يمهلوه قليلا ثم اتت جزارا فاخذت منه مدية وجدعت

انفها ثم اتته قبل ان يقتل مجدوعة ليعلم انها لا تتزوج بعده وهذه بخلاف

ما يحكى عن بعض ان [illegible] زوجها ونعى في السياق وكان يحبها واهله حوله

وهو في كرب الموت فاشار اليها ان تدنو منه فلما فعلت قال لها [illegible] سالتك

بالله لا تتزوجي بعدي احدا فقالت انها اهله ما [illegible] فقالت انه وحلاك

الروح يقلها وحكي ان عبد الحميد الكاتب قال لمروان حين ايقن بزوال

ملكهم قد احتجت الى ان تكون مع عدوك وتظهر الغدر بك فان اعجابهم بادب وحظ

وحاجتهم الى الكتابة تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني

في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد مماتي فقال عبد الحميد ان الذي به

انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله او اقتل معك

وانشد اسر وفاء ثم اظهر غدرة فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ويقال انه كان هو وابن المقفع في بيت فلما هجم عليهما الطلبا [illegible]

وهموا بقتل عبد الحميد قال لهم ابن المقفع انا عبد الحميد فقال لو الله كذبت

فقال لهم اتقوا الله في دمه فليس هو بعبد الحميد وامهلوا حتى تعرفوا

من يعرفنا فان كنت انا عبد الحميد فتخلفه عن يجيرو لا تقتلوه فهذا مما

ما وقع به العتابي للمامون في قوله

ما على

ما على اذا كنا اعترفنا بعشرتي لو لا تذكرا نعمت الا اخاء

تقطع الناس ما [illegible] الفتنة العمر على غدرهم وننسى الوفاء

رجع الى عموم الوفاء والغدر قال ابو الطيب

فما ض الوفاء فما تلقاه في احد واعوز الصدق في الاخبار والقسم

واخذ ابن [illegible] فلا فقر قول الاغر اي [illegible] فقال

قام الوفاء وفاض ماء الغدر انهارا وغدرا

وذهاب الاقوال من افواههم سرا وجهرا

فانظر بعينيك هل ترى [illegible] وليس تراه نكرا

في كلام الحكماء اذا كان الغدر طباعا فالثقة بكل احد عجز وقال

محمد بن شرف القيرواني

ولقد يهون ان تخون [illegible] وهو من كون الخيانة [illegible]

لقي اخو يعقوب يعقوب الاذى [illegible] ثباتا جنين

ومضى عقيل عن علي خاذلا [illegible] الامين خيانة المامون

فعل الوفاء [illegible] فتفضاله لا عبار [illegible]

وقال ابن [illegible] ايضا

وسبوا الزمان وان صحوا الى خاطرا [illegible] بما معروفا

[illegible] اثماره ولقد [illegible] للرياح وريقا

وقال ابو عمران بن حمران رحمه الله تعالى

مالي [illegible] لا وفاء به [illegible] بالوصم والقاش

ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به كابتغي جاهل بالدهر والناس

وقال ايضا ان القليل الذي يرضيك باطنه مع الخصوص كما يرضيك ظاهره

وقال ابن [illegible]

لا يغرنك التودد فوق فان الوداد منهم نفاق

ابن [illegible] في قد مدح الوصم [illegible] بالمنع والياس

والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحقاد منها الا السيوف الرقاق

**وقال آخر**

زمان كل حب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق

له سوق بضاعته نفاق فنافق فالنفاق له نفاق

وقال القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي

لا ترج من جار دهر منه خيرا بعيد من السراب الشراب

ودنوك الحباب يعلون على الماء ولكن تحت الحباب حباب

علمتهم في النفاق الالسنة الغر وفي الاسد العذاب العذاب

**وقال آخر** لا تشتهي ان ترى صديق ود دائم بصفاء

كيف ترجوه منه صفو وسو من طبيعته ومساء :: ومن قول

القائل ومن يكن اصله من ماء وطينا يعبر من جبلته الصفاء

**انشدني** من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة.

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ودار وقتك من حين الى حين

ولا تعاند اذا اصبحت في كدر فانما انت من ماء ومن طين

**وقلت انا**

دع الاخوان ان لم تلق منهم صفاء واستعن واستغن بالله

اليس المرء من ماء وطين واي صفا لهاتيك الجبلة

وقال العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى

ما ارى لي لاسمع بحمد من ليس يرى انني اقوى على الهجران

ملني واتخذ بعدي وما ما اضر الوفا بالانسان

**وقال الارجاني**

ما يلتقي اثنان مصطحبان مدة الاختبار الا كلهم

تنقصه ما دام يظلمونه وتنقصه ما دام يظلمونهم

اخذ

أخذه مجير الدين محمد بن تميم فقال

لك الخير كم صحبت في الناس صاحبا فما نالني منهم سوى الهم والعنا

وجربت ابناء الزمان فلم اجد فتى منهم عند المضيق ولا انا

**وحكي** عن بعض العارفين انه قال صحبت زمانا اهل من ينصحني بل ما انتفعت انا وقال التهامي

ذهب الذين هم والوفاء من الورى ونصيحها الا من الاشعار

وبقيت جنايات النفاق وغيرهم حتى تهار روية الابصار

**ونقلت من خط السراج الوراق**

وكان الناس اذا اصطلحوا تابوا وللكرماء بالصفح افتخار

وكان العذر في وقت فهم في ذا الوقت لا عطا ولا اعتذار

ونقلت منه ايضا

رجعت عن التغافل للتغافل ورب رضي بذا من غير راض

وقد غاضت بحار الجود حتى وجانا الزمان الى الحياض

وخرية ما في كل حوض حتى نحن كما لكن بالموت فاض

**قلت** في المثل الشائع هذا ماء ركان هذا ماء ما اذا اوردت ابله ق

صرت عن الحوض الذي تحت منه خرى في الحوض وقد يبقى فيه ماء نبل وحرج

به بخلا او بغيه من فضله قال الشاعر

نغر حللت خرابا هلال بن عامر رضيه عامر كدرا بسلحة ماء

وقال آخر من ابيات

كان ميثاقهم ميثاق غانية يحيطه منه الاضيء ما يطلبه الفجر

فلا يغرنك من قول كلاوته فانما هو نوار ولا ثمر

لو يتفق الناس بما في قلوبهم في سوق جعوا فيهم للصروف تجر

**وبالغ عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري حيث قال**

من هنا

كيف ترجو الوفاء من نسل لم يعف لله في الحنثان عتقه
وعزيز في العالمين امين خان عهدا ابوه في الخلد رقبه
نسل ادم المقتدى لتناوله وكان ابي العلاء المعري في هذه المادة كثيرا ضربت عن اثبات
شيء منه نقلته من خط البرهان الوراق له
اما السماح بقدر النقص وقد مضى واسكنه انه خان الورى ذكره

**وما احسن قوله وقد نقلته**

تنسلخ عن قوله موهما عن منهج القول الصحيح نكبته
لا تبرا امانة علينا انها وابعد الا نير وقد تعجبت

**وقلت انا في مليح ساق**

كلفي بساق كان عن منه لي ما زال يغلبه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي ووهبته نسبته عن قوله بهذا الساق
وقال تاج الدين حسن النقيب
انت حر مالم يكن منك وهو بانما اما وعن تام تم رقيقا
واذا انثنيت ان تكون عتيق الرق وعن بكر صريحا

**وقد** انشد قول القائل

وان حلفت لينقض الناس عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

**اخبرني** الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه
الله تعالى وان لم اسمعه منه بطريق الاجازة
حلفت بان لا تعلق الاحرار حتى اعلم بشر المر كيف يكون
وقد بعض الندم الغرام وحلفت رياض باكناف الحمى وغصون
فقلت لساقيها اليه رهاجعا التي على ان تركي قد علقت جنون
الست ترى منها البنان خضيبة وليس لمخضوب البنان يمين

**وكتبت انا** الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لوانّ



لو ان قد يلمها النفوس يكون كان الهجر بين لشدة الهم يهون
لا كم دهم انت تعلم انه بنوى الحبيب موكل مقرون
من الخفا جا هجرته ان تلذ في نفسي ولو انصفته قلت تخون
دمها في كل يوم خضيبة بالطيب ما عهد الحب يمين
فقيل لبعضهم قال لاخ انشأ رجل حلف ان كان لا يحلف قال اروي انه فقال
بعد حلفت قال لا والله ما له حلفت وحلفت انه لم يحلف وما اشد كذا الى ان
ما احلى قول ابن سناء الملك رحمه الله تعالى
ما في الغيث من الصدود لانه الفى خشونته بقلب مترف
والقلب يحلف ان يسلو ثم لا يسلو ويحلف انه لم يحلف
وقول جمال الدين ابن هبيرة النجار
مالي من العيون فاتها انه تسمى بواحضا وهي نبل
والهوى التي يسمونه العشق مجاز وفي الحقيقة قتل
ولقلبي يقول انسلوه بان قلت نعم قال الحنث والله انسل
اخبرني رحمه الشيخ الامام العالم اثير الدين ابو حيان سماعا
من كتابه المسمى مجاني الهصر في تاريخ جمال الدين ابن هشيم الوزان الكتبي
المعروف بالوطواط انه كان بينه وبين بعض القضاة مودة فلما تولى ذلك
القاضي قضاء الديار المصرية تولى جمال الدين انه يحسن اليه ويهدي فسالته
فلم يجبه الى شيء من مقصوده فاستفتى عليه قضاة الديار المصرية فكتبوا
على فتياه باجوبة مختلفة وصبح ذلك كتابا وقفت على نسخته الى الغرب
انتهى **قلت** ساله انا الشيخ اثير الدين عن جملة الفاظ فيما بينه
وبينه فاجبني فانه نشأ في الدين محمد بن الحموي وقد وقفت انا على الكتاب
وسماه فتوى المحبة ومراة المروءة وقد نقلته بخطي وهو في الجزء الثاني عشر
من التذكرة والكتاب جيد والاجوبة التي عنه اهل عصره نثر ونظم ومعنا

البيت المجوز لصاحبه حسنت حاله وارتفعت منزلته لانه يجيء لصاحبه ولا يبقى
لديه شيء من نباء

## قد شان صدقك عند الناس كذبهم
## ومن ابيك ابو معوج معتدل

اللغة شان الشيء ضد زانه تقول شانه والمشاين المعايب الصدق خلاف
الكذب وهو الاخبار بما يخالف الواقع في نفس الامر استشكل بعضهم قوله
تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة
وصدقهم الله تعالى حيث قال والله يعلم انك لرسوله فاجيب بانه انما كذبهم
في خبرهم لمخالفته اعتقادهم ولتوجيه الكذب الى ما تضمنه جملة خبرهم من
التوكيد بان الداخلة على احد جزئيها وبادخال اللام على الجزء الاخر ومن الثبوت
التوكيد وزيادة تعمل الوجه الدال على انه صادر عن صميم القلب لانه غير مطابق
للواقع عندهم في نفس الامر الواقع عندهم خلافه فتوجه التكذيب الى ما
تضمنه نفس الامر عاد وجملة التكذيب في بعض الرجوع الى ما هو اخذ منهم ان التكذيب
عائد الى معنى الخبر بكذا الخبر والله يشهد انهم لكاذبون فيما ادعوه من
مواطاة قلوبهم لالسنتهم اما التكذيب يرجع الى الشهادة لانها انما تتواطى
القلوب فيها لا الالسنة لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسميتها شهادة
والمراد والله انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله
كذب وخبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه والمنافقون منهم الجلاس بن سويد بن
الصامت وهو الذي تخلف عن تبوك واخوه الحارث بن سويد ونعمان بن عمرو
ابن عامر وعبد الله بن نفيل وهو الذي كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم

وقيس بن زيد وابو حبيبة بن الازعر وهو من بني ضبيعة الضرار وثعلبة بن حاطب
ومعتب بن قشير وهو الذي عاهد الله لئن آتانا من فضله الاية ومعتب القائل
يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا وهو القائل يوم الاحزاب يعدنا
محمد كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يأمن ان يذهب الى حاجته الى الغائط ما
وعدنا الله ورسوله الا غرورا ورافع بن زيد وقيل رفاعة ومعتب بن قشير
وفيه نزلت هذه الاية الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما
انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية وعباد بن حنيف
ابن واهب وهو من بني ضبيعة الضرار وقيس بن رفاعة الشاعر وفيهما رجليه
لبيد بن الاعصم ومن الخزرج سعد بن زرارة كان يزري على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعروة وابنه سعيد بالشعر وعقبة بن كديم وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو
ابن سهل حرب سعيد الانصاري والحارث بن قيس وعمرو بن رهعة وهو
الذي رمى النبي صلى الله عليه وسلم بالعروة وابنه سعيد وسويد بن عمرو
وعبد الله بن ابي بن سلول عدو الله [illegible] ومالك بن [illegible] وبنو [illegible]
[illegible] **رجع** [illegible] المطابقة الموافقة
كالمطابقة بين الشيئين اذا جعلتهما على حذو واحد والصفة ومطابقة الفرس
في جريه وضع رجليه مكان يديه معوج اعوج الشيء اعوجاجا معوجة
ولا يقال معوجة بالشدة على الجيم على الواو معتدل عدل الشيء
اذا استقام والمعتدل المستقيم **الاعراب** الواو عاطفة
شان على تقدم وانه جملة في البيت الذي تقدم شان فعل ماض صرفه
منصوب على انه مفعول والكاف في موضع جر بالاضافة عند منصوب
بالظرف والعامل شان فيه الناس مخفوض بالاضافة الكاف كذبهم
مرفوع على انه فاعل شان وانما اتى مع المفعول به للضرورة في الوزن والهاء
والميم ضمير جمع عاقل يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة

وبسل الواو للابتداء وسل تقدم الكلام عليه في قوله هل تعيير على غير البيت
ومن هنا للاستفهام يطابق وجعل مضارع مغيم لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام
على صيغة الصيغة في قوله فاعرا اهل البيت ومعمر يوع لخلوه من الناصب
والجازم معسوح مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله بمعتمل البا
حرف جر وهي للاستعانة ومعتل مجرور بها

## المخنسي

وتنا زكرى الناس صوفة عندهم لانك تلبستنا بما لم يلبسوا به وخالفتهم في
حالهم لانك واياهم في طرفي نقيض كما ان المعوج والمعتدل طرفا نقيض فلا تلحق
انما نا عرولك ومعجو وبلو ونعدوا عنك لانك لست منهم في شيء ثم اخذ يستنبهم
فقال وسل يطابق معوج بمعتدل والمعوج الناس والمعتدل انت ضرب له بذلك
مثلا ليعر قاله ويقول له ما يحصل بينهما يطابق وهذا عند اهل البديع يسمى
حسن التعليل لانه علل تشنيع صرفة عند الناس وكذبهم بان قال وهل
يطابق المعوج ومعوا لكذب بالمعتدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول
ابن الفيسراني

واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب

## وقال ابن مغان

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى لما كانت ادري علة في التيمم

## اخذه الاخر فقال

سالت الارض لم كانت مصلى ولم جعلت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيبا

وقال ابن نباتة الكاتب

وما تشعشعت ريح الصبا الا ضحى الى الغرب حتى جاءه وهو قامع
كان السحاب الغر عيب تحته حبيب فما زالت لهن مدامع

وقال اخر لو لم تكن خدمته الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق

وقال

وقال مسلم بن الوليد
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق

وقال اخر
ان يغعر ابو فتى بغير نزاهة وعلو مرتبة وعز مكان
فالنار يعلوها الدخان وربما يعلو الغبار عمائم الفرسان

## فقال ابن الساعاتي

لا تعجبن لطالب بلغ المنا كهلا واخفق في الشباب المقبل
فالخمر يحكم في العقل مشيبه وتراه اول عصرها لا يحكم
ما اهمن عصر مانع منزل الموضع وقال التهامي
لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقال محمد بن هاني
قد طيب الاجواء طيب ثنائه من اجل ذا تجد الثغور عوانا

وقال الاخر
قد قلت اذ ابصرتها حسما اعرت انه بالمس باطنها
لو لم يكن بردا ساقيها لا احترقت من نار خدها الرها

ابن رشيق في مثله
وكيف لا تترك الذنوب والسمك راح وجسم الرزق
لو لم تكن ريقه خمرا لما انتشى عطفه وهو صاح

وقال ابن حمدان الملك
علمتني بهجرها الصبر عنها فهي مشكورة على التقبيح

وقال الاخر
اعتقنني سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كبدي
فصرت عبدا للسوء فيك وما احسن سوء قبلي على احد

رجع الى قول الشعراء اي قول سبحان الله العظيم ولا انت يا مؤيد الدين ما فرقت
بين المعوج والمعتدل بمطابقة الماثل وفيه نقول لما انشدوا في الطيب في قوله

نحن الا الدراري ملوكا كانهم مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

حكي ان ابا الطيب قيل له هذا الابراد في مجلس سيف الدولة ذا الجمال
ما فيها بولا مستقيمة ولكن القافية الجاتني الى ذلك ولكن لو عرض في الغلط
قلت كانه مستقيم في عوجاج كيف كنت تصنع في البيت الثاني ولم يتوقف
فان البيض بعض دم الدجاج وكذا حكاية خلف الاحمر مع اصحابه في قول نمر بن
تولب العكلي وتقدم في مقدمة هذا الكتاب

الم يحمني وهم هجوع خيال طارق من ام حصن
لها ما تشتهي عسل مصفى اذا شاءت وحوارى بسمن

فقال لهم لو قال ام حفص في البيت الاول ما كنتم تقولون في البيت الثاني فسكتوا
فقال خلف وحوارى بلمص والسمن الحالوم قلت [illegible] اي لعقة السمن
وغيره يقول من اللمص وقول ابي الطيب في سيف الدولة يشبه قول عضد الدولة
ايضا ولولا كونكم في الناس كانوا هذاء كالكلام بلا معاني
وقول تميم بن المعز مما نستحسنه ونستظرفه وهو

هل يستوي الناس ان قالوا كلنا بشر فالتبر الذهب والهدب اعواج

وبيت الحمصي احق بالتقدم واولى بالتقديم وهو

ابا بكر ان سمحت بعض ملوكهم فان الليالي بعضها ليلة القدر

وصاحب الذوق لا يشتبه عليه هذا من قول البحتري

فان ضمت العادة عن محله فان يعبير الكرى يقوى نيما اليه

وما اتفق من التخريج في هذا المعنى واوضح واحرما شاكله في هذا المعنى ومع
والقروا كنت بعضهما البنجوج بعض الحطب

ومن كلام الفاضل الجاحظ رحمه الله تعالى وانه منتقص عن مرتبها كان هذا غبن
فقال اذ انسان يبعد عن شجيته وانت في المقلظ على دجوجيتها ونحو لنعمات
من بعض فما يحل منها بل نحو حيثها فعلت نعم على تعظيمها في النسبة
الى البنجوج وعلى كون حروف الاصول من هجاءه من عوج وقال في المعنى
لا وا عبد الصمد بن ماهك

نقاء عن منطق الهاء ففي جهلوا وجبل المعالي عن خيل المراكب
فان زعموا الا ملامه انك منهم فقد دار الشمس بعض الكواكب

وقال خلف بن عبد العزيز الغزرجي الفحوي

ما انت بعض الناس الا مثل ما بعض الحصا الياقوتة الحمراء

وقلت انا بهذه المادة

مولى يفرع من اراء وحيهم وبدائم للمجتلى والمجتني
فاقوا الانام علاوهم من جنسهم ومن النجار ان اتمر لا عيس

واما عمرو فللطابقة قولي ان الطيب فكيف حمراء المقوالم

ولكل غير فوة في قوة حتى كان معيبة لا افراده

الفوة من السخنة والقرى ضد الجلي وفرسه ايضا

ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الاسم ولم يزال

انعطم ضد الكمال كالوقال ولم يكمل النقص كان فيه اصبع وكذا قول الحكيم
صنز البلاد [illegible]

لم نعتضر بلهم مون سوى هتر دام البحر غير الربح والبحر

ولا ان البيت لا اقتباح [illegible] سواه سوى طاهر باحش
كان الذي ينبغي له ان يقول لان البحر غير البحر والعرف لانه معايب البحر
والريح والسعد من محاسنه وكذا قوله

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم

ليس المراد ضد المحب ولا السرور ضد الاشياء وانما المراد ضد المحب والمحب
ضد المبغض والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله
وانه المشير عليك بالحي ممتحن بالوم الزنـــي
المرض اللهيم وقوله
كم قيل لما قتلنا نشهد ببياض الطلا وورد الخدود
كان ينبغي ان يقول ببياض الطلا وحمرة الخدود رجع حكى المفضل
ان رجلا من العرب كان يعشق لم يكن فيا قوم رجل ليكرمه وجعل الحكم بينهم
اهله وماله فقال الرجل لسيد القوم من يبيته الليلة عنتر فجعل فاطمه
لهم جوار وسقاء لبنا حليبا كان في اناء خازن فلما اصبحوا تحملوا وقال
للعبد اخو باهله فلما توارى عنهم نزلوا فاتى العبد سيده فقال اطعموني
لا غشاء لا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا حليبا ولكنهم ضربوا خيمتهم
واستقلوا فلا ادري اين ساروا بعد ان حلوا وفي النوى يكثر بلاء الصادق
فارسلها مثلا وحاز سواء مال الذي بايعه واهله وقال بعضهم انا لا اكذب
ولو اعطيت الف درهم فقال صاحبه هذه واخرى بلا درهم وقال اخر ما
كذبت قط فقال صاحبه هذه واخرى ما احسن قول ابي الحسين الجزار
امنتو بني قلبوه الذي هذا نكذب من الصبح الى الظهر ومن العصر الى المغرب

## إن كان يجمع شيئا مقسم على العموم بسبق السيف للعذل

اللغـــة يجمع بلاء النوى عطا اي خلا واشر ويجمع الدواء اذا اقام فيها بينهم
الى الغاية فيا شيء ذكر العذل ما يحكون للكلام بالتمرير لا شم وهذا الحد
مثل من امثال العرب وضبعته سبق السيف العذل نضرب في الامر الذي لا يقدر على





رده واهله ان سعدا او سعيدا ابنا ضبة بن اد خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد
ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا راى شخصا مقبلا قال اسعد ام سعيد ثم انه
في بعض مسايره اتى الى مكان ومعه الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال قتلت هاهنا
فتى هيئته كذا وكذا واخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث
ذو شجون ثم ضربه فقتله فعذل فقال سبق السيف العذل وقال جرير
يكلفني رد الغرائب بعدما سبقن كسبق السيف ما قال عاذله
وقـــال رؤبة بن العجاج
وانطق والسابق يوم العدل كسبق صمصامة زجر العذل

## الاعراب

ان حرف شرط وقد تقدم الكلام عليها في قوله
فان رضيت ابنة البيت كان تقدم الكلام على كان وعملها وهي التامة هنا
يجمع فعل مضارع مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم وهو في موضع نصب
لانه خبر كان ولا كنه تقدم على الاسم نقدره ان كان شيئا نا جعا ولا حل
تاخير الخبر ولا كنه يجوز تقدمه في باب كان واخواتها وتوسط الخبر
جائز في جميع الباب كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وقال الشاعر
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم وليس سواء عالم وجهول
وقـــال الاخر
لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم
واما تقدم الخبر على كان وما بعدها فجائز ايضا الا مع دام وزال وما
ومنه وانعطف فان الخبر لا يتقدم عليهن لان كلا منهن لا يستعمل الا بعد
النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا اقترنت كان واخواتها بحرف مصدري
لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان يكون زيد فاضلا واما ليس فقد تقدم
الكلام عليها شيء مرجوع على انه اسم كان في تبا تهم في معناه
الذي بينه سنا وهو متعلق بقوله يجمع فتبا تهم مجرور به والضمير يرجع

الى الناس وهو في موضع جر باضافة على المعمول على لام متعلقة بمعنى والعفو
مجرور به وال لها واللام للجنس والفاء متعلق بتبليغ لانه مصدر وهو يعمل عمل
الفعل وهو مضاف الى فاعله وهو الهاء والميم وعلى المعمول مفعوله وهو في
موضع نصب بسؤالها جواب الشرط وهو مرفوع على انه مبتدأ الشيء
مجرور باضافة للعدل اللام للتعريف وهي متعلقة بالخبر المحذوف تقديره
يستوي بسببه مستغرق العدل **المعنى** ان كل شيء نافعا
في اثبات الناس على العفو وذم لهم الشيء مثل اللوم والعذل والتعنيف على
ما ارتكبوا من نقض الوفاء والخطأ والتعذر فان الشيء يستوي العدل في الحي
يفعل ما هو لا مرية فيه وما يفوق بقيمتهم العدل شيئا كما ان الشيء
يستوي من يعدل ويعفو بالبوح في كعبه بعد ما يقضي ومن وضع المقام الافضل
يقضي هذا وخلاصة الحال ان رميهم للعفو واثباتهم عليه امر فرغ منه
منه فلا نطمع في عفوه كما ان المقتول له يطمع في حياته وهيهات ما يخرج
بينما ايلام وقد اسمعت لو ناديت حيا فقد ان العدل مما يغوي والعفو
مما يعرض والعتاب مما يزيد في الاعراض والتغيير مما يحسن النهي واما امر
العفو فامر حث الله عليه ومدح من تلبس به فقال والعافين عن الناس بعفوهم
ان اعفوا وقال فعلوا وان تعفوا اقرب وقال تعالى في ابيه الزبير
فاعفوا واصفحوا بالعفو **وفي رواية** مسلم في صحيحه بسنده الى حذيفة
ابن اليمان قال خرجت انا وابو حسيل ما حدثنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون
محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا علينا عهد الله وميثاقه لنصرفن
الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر
فقال انصرفا نفي بعهدهم ونستعين الله عليهم فامرهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان نصافا ذلك خلاف الجبلة لانه كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق **وقال** ملح رحمه الله بلزم الامير الوفاء بالعهد

وقال

وقال الشافعي وابو حنيفة والكوفيون رحمهم الله تعالى في الاسير يعاهد
الكفار ان يرجع منهم واتفقوا على انه لو اكره على ذلك لا يرجع فله ان يهرب ولا يمين
عليه واما العدل فلا يحسن ولا لاغراء قال ابو حفص المالكي رحمه الله ورسالته
وما اتعب معاتبة الاباء فانه يفضي في حرير بارد وما الالام كفر المحمود
فانها كثيرة تتصاعد على قلب واحد وما احسن قول القائل
يقول العاذلون في لومه دعوه زهرو وهذا ان
ما وجه من احببته قبلة فلتك ولا قوله فرد ان
انشرني جمال الدين يحيى المعروف بالحاجبي قال انشدني عفيف الدين
التلمساني لنفسه من ابيات
ولي على عاذلي حقوق هوى عليه تشكر يبعضها يجد
لا يلمان اذ هام بي يكلفت في عشقه ان البشير
وما ادرى حول هم باب جاء الغراء
نعوذ ت بالسلطان بيننا وانما اخشى صدود حب الا السلطان
اهوى الملامة بيننا حتى لو دري اخذ القشي مني الذي يتجافى
وقال ابن وكيع
ابحر اعاذلي بلية ولم يكن قبلها رق اه
فقال لي لو هوبت هذا ما لامني الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه فليس اهل الهوى سواه
يظل من حيث لم يدر يا من بات نحب من نهاه
وقال الشمس الدين محمد التلمساني
امرت في اللوم ولم تقتنص ورحت في لومها خذ العذول
فدر صيفه نجتني محبوبها دانما لو لم تكثر الفضول
ومنه قول الاخر

تعرض باللاحي وجاء يزورني وزخرف لي زور الكلام بيمينه
وقرا السلو عن سعاد وعن غرامه فقلت له هذا الفضول بعينه

**وما احسن قول القائل**

وما عذولي تاه هنا عني لانه بالصبا امتاز
قرا سليمان ثم ذهو فهم فقلت له النار ولا العار

**وقال شهاب الدين شيخ الشيوخ**

اعاذل ليس مثلي من تعذره ولست مثلك مامونا على عذلي
ما حسن حلواك فاتيك متيما اعشقه وتلك مقول عذولي

وقال ومتصبح من عاذل جاهل يعذر بالقوم لمن لا يعشقون
او قلت ما تصنع الا الذي قال وما عشقوا الا جنون

**وقال آخرون**

زعموا انني هويت سواكم كذبوا ما عرفت الا هواكم
ثم علمتم بصرف موسى [illegible] معي بعصيوه ان كان قلبي سواكم
قال لي عاذلي متى تبصر الرشد وتسلو فقلت يوم عماكم

**وقال شهاب الدين التميمي**

وعذول رغب في نصحه كلما زدت انا زاد لجاجا
ما عذولي قلت الا على عاشق يسمع العذل بالعذول ادماجا

**اخذت انا هذا المعنى فقلت**

تراهى عذولي بالغرام ولم تكن مكاشرة تخفى على عاشق مثل
احب بلما عارضني وجاريتي ابا تغتر في الحيى سابغ العذل

**وقلت** يا حسن فيه على سلوة يستنهض القلب عادل
جار عمري يبرح الهوى وعاذله فرضاع في الباطل

**وقلت** تعشقته مثل القضيب اذا انثنى بوجه كمثل البدر المنير اذا انما

وان كان

وان كان عذل العمو عن جماله فلي اذن عن كل ما نقلوه صما

**وقلت** الى عذولي في هواه وزاد في ملامي وقلت اهتك علي غير مسمعي
ما لم يرد من مسك الولوع سرا لما صبيتم حتى تعشقه معي

**وقلت** في غزال لما طمعت سواه اخذ القلب والقصم غضبا
ما اجاب العذول من سهرة العذل حتى غرابه صبا

**والعلم المشهور في هذا كله قول ابن نواس**

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

**وقال نجم الدين شرف القيرواني**

قل للعذول لو اطلعت على الذي عاينته لعذلت ما يعنيني
انتم تقرؤا للغرام تعرضني ويلومني في الحب من لم يعنني
دعني فليس معاقبا بجنايتي اذ ليس في يدي ذلك [illegible] يبني

**حكي** ان الفضل الضبي قال له الرشيد دلني على بيت اوله اكثم بن
صيفي في اصالة الراي وجودة الموعظة وآخره بقراط في معرفة الدواء فقال
يا امير المومنين لقد هولت علي فقال هذا قول ابي نواس دع عنك لومي
البيت **ذكرت هنا** ما حكاه الاغاني عن الهيثم بن عدي قال قال
لي صالح بن حسان ما نصف بيت كانه اعرابي في شملة والآخر كانه
مخنث يتفكك قلت لا ادري قال اجلت فيه حولا قلته لو اجلت عشرة
ما عرفته وقال اخالك ثم كنت احسب اجود من هذا فلتها
هو قال قول جميل

الا انها النوى ويعض هجوانه هذا كلام عربي ثم قال تعالى ثم
هل يقتل الرجل الحب كأنه والله من مخنثي العقيق **قلت** والله انه
لولا ابراهيم النام ثم استحييت الكتب النصف الثاني لانه يعلو الى
الغاية والناس يتكررون به قول الاخر

مات المتلبعة ابن النقال وكانا ابكم في رمضان
ويقول في الأول عزي التغلبي ثم إنه حل في الثاني وأقول إنه لبين بينهما نسبة
في الأقفال وقول جميل إنما يحسن من مثل عمر بن أبي ربيعة جارية الواثق أنها صنعت
فيه لحنا وغنت به وكانت ما رعت إنها إذا سمع منها كان منها سببا
والى بيت جميل أنشدا رابع بنقادة في قوله

أمنا وصل ولغيري إنما وفقه وبينا أبي الله كم يحمل الصب
بقيل لحجب نبه الركب ساهلا ونام نعم فيه يقتل الرجل العجب

ويقال أعشق بيت قالته العرب قول الأعشى

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل

قيل إن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون أن النابغة كان مخنثا
قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أما سمعتم قوله

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

والله ما يعرف هذه الأشياء إلا مخنث **قلت** لو كان أحد من الجلساء انتصر
للنابغة لقال لعبد الملك لولا أن أمير المؤمنين سيدنا ومعرفتنا بما يجب له من
حرمة الخلافة ومهابتها يمنعان ذلك **وذكر صاحب الأغاني**
أن المأمون قال لبعض من جلسائه أنشدني بيت الملك يدل على البيت عليه
وإن لم يعرف قائله أنه لملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل أعرابية حل أهلها جنوب الملا عيناك تبتدران

وقالوا ما في هذا ما يدل على ملك فربما يقول هذا سوقة من الحضر فكأنه
يبرئ نفسه على التغلب بأعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك
قول الوليد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمى واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترى إلى إشارته في قوله اسق هذا النديم بأنها إشارة ملك إلى الخدم من وجه من

فابلى

فابلى وهذا قول من يعتز بالمال على محبوباته الجال بين العرب فيه ويمكنه
استخلاصهما بالنفيسة أنشدني من لفظه الشيخ الإمام العلامة أثير الدين
أبو حيان للسلطان محمد بن السلطان الغالب بالله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر
الخزرجي يعني بابن الأحمر ملك الأندلس قال ورأيته مرارا بغرناطة وأنشدته
شعرا وحضرت منه إنشادا للشعراء وكان رحمه الله حسن السياسة منتظما
بالرياسة إذا رويت القرط التي حسنت هففي على أي حال كان ابن الحلي

بأما بذل المهجة في الهوى وأما بغير المهجة في الملك

## وقلت أنا ردا عليه

تمسك ببذل المهجة في الهوى لتنتظم مع أهل المحبة في سلك
متى لم يكن بالعشاق عز وسطوة كأنك من أهل المحبة تشكي

ومن قال الشعر في محبوبته من الخلفاء والملوك هارون الرشيد فإنه قال
في هذه المادة

ملك الثلاث الآنسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطاني

**وقال** المستعين بالله بن الحكم الأموي أحد خلفاء المغرب

عجبا يهاب الليث حد سناني وأهاب لحظ فواتر الأجفان
وأقارع الأهوال لا متهيبا منها سوى الإعراض والهجران
وتملكت نفسي ثلاث كالدمى زهر الوجوه نواعم الأبدان
حاكمت فيهن السلو إلى الصبا فقضى بسلطان على سلطاني
فأبحن من قلبي الحمى وثنينني في عز ملكي كالأسير العاني
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ذل الهوى عز وملك ثاني
ما ضر أني عبدهن صبابة وبنو الزمان وهن من عبداني

**وقال الملك تميم بن المعز بن باديس**

بالله حركني بعرض ... وخل هذا الدلال عني
ولا تدع ... التكوا ... بمثل ... لبعض ...

وقال القاضي باسم الله العباسي

جمعت علي من الغرام عجائب ... قلبي في اسار موحش
هل يصبر ... متنصح ومعاند ... وغرام ...

**وقال ابن منقذ**

اسقوا ... وقلبي لوكم ... من كعبي غلب غيظا الى عنس
واستعيم ... حنفا وابن ... الهوى من عترة العجمي

وقال الظاهري غازي في مملوك ابيض الحمرة

انا ملك مملوك ظبي اغيد ومن العجائب مالك مملوك
وانا الغني وانت من وصله بين البرية معدم صعلوك
ولكن سبكنا ثم ما بينها عنوة ومن بينها ... مسبوك

**رجع** الى النوع الغزلي فلا فضل ... نوابه فقال

جرع الملامة في التصابي واعلموا ان الملامة ... جنى

وما احسن قول ابن سناء الملك

وصغت والداعي بعد الى العزل ... ابا ... وكان ابا جهل
له شاهد زور من النسي والنسي عليك ... لي شاهد عدل

**وقال شيخ الدين علي** ... هذا البيت ... قصيرته وعبر
حريرته اخذه اخذا ومكة قلبه من قول شاعر متقدم
وفي ... الى الجهل ... في هوى الغرام اباجر

**قلت** لا ... علاج ... حرة ... تاج ... قابل ... بي
ثم روا ... الجهل ... حسنا وكان فيه ليلي ... لبنى ... ابن سناء الملك





هذا في شعره فقال ...

ايا عاذلي فيه لما رآه لا كنت اعمى بلى ذا اصم
وسمع اباه من الملام فلي ... اجر جمال هذا الصمم

**ومن ابيات المعاني**

وساق من مبسم عن حبيب مورد الخد مليح الشنب
يا لومي العاذل في حبه وما ترا شعبانه في رجب

**قلت** العرب كانت تسمي المحرم الموجب وصفر ناجر وربيع الاول خوانا
وربيع الاخر بصانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الاخرة ربة
ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان الناتق وشوال عاذلا
وذي القعدة ... وذي الحجة برك وابو العلاء المعري ...
اكثر في هذا النوع فقال

هذا لك البدر ... حكيت ... على عجل
ارتك عم رسول الله منتعلا ابا حذيفة ... ابا جهل
ابن ... ملك مشهور ... العباس عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحذيفة وحمزة ابناء بدر وقال ايضا
نهارهم ابن جعفر في سناء وليلة جارهم بنت المحلق
ابن جعفر ... بنت المحلق ... ليلة مظلمة
على ابوابه في كل وقت لسائله اخو ... جم
اخو نجم ... منه ثوبا ... بالقيص المستعجر
... عليك ... اكسى اهل نجر
اراد ابو ... زيت ... سعد
اراد انه ... مثل ... بن ...
اخو نجم جذام ابو ... بنت سعد ... بن ... العجمي

وقال محمد بن عمرون يصف خمرا عادت خلا

الا في سبيل الله كاس مدامة اتتنا بطعم عهده غير ثابت

حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت

بنت بسطام اسمها الصهباء وجسم الشنفرى يعني به قوله

فاسقنيها يا سواد بن عمرو ان جسمي من بعد خالي لخل

وذكر لنا سيدنا النحوي الشريف ابا الحسن علي بن اسماعيل الزبيري انه

عمل الشراب العتيق في حين صار خمرا خلا فقال

رب اختين امستا كوعا ملكي محال ان تصبو اليها الرجال

هذه حسنها مقيم وهذي غير حسن حالها لها خوال

فالمرء شبهوا اخذ البيت الاخير من قول ابن حمديس وقد توفر الحسن

ابن زيد في شرب الخمر

ارى حسب الهلال على خشا وكسب البدر في خشن الغمام

قلت ومن هنا ولد ابن حجاج فيما اظن قوله

كبعض ما انتهى من صلاحها وعلى باس دهرها فهي المياه

واما ابن معن فكان منهوما في شرب الخمر لا يصبر عنها فامر المنصور

فيما اظن يا امير المومنين اكتب الى عامل المدينة لا يحدني في الخمر ان اوتي

بي اليه فقال ويحك من اين تجي اكتب باسقاط حد فقال يا امير

المومنين تحيل لي في ذلك قال فكتب الى عامل المدينة ان اوتي اليك بابن هرمة

وهو سكران فاجلده ثمانين واجلد من جاء به مائة فكان العسس يمرون به

وهو ملقى على الطريق فلا يتعرضون ويقولون من يشتري ثمانين

بمائة وسيل بعضهم عن معشوق له فقال ابو سفيان فجعل له استعر

عليه ببنت بسطام واراد انه خمر ولا اخي اراد انه يسقيه صهباء فنقل

ذلك بعض الشعراء فقال

ولم





ولم انسه اذ زار بعد ازورار فبت نديم البدر في ليلة البدر

وكان ابو سفيان حتى تولعت به بنت بسطام فتنا الى البحر

خليفة بغداد المومنين ثلاثة وعشرين والمومني الثلاثة اسم

اراد المطيع والحاكم وقال ابو الحسين الجزار

باخا مالك وسوله الخنساء اخت وبابا العلاء

اراد متمما وصخرا وجميلا رجع واما سوء المثال اعني سبو السيف

العزل فقد استعمله الشعراء كثيرا واحسن ما فيه ما نقلته من خط البرهان الوزان له

قلت اذا جد لخاطره يرضى لا اجل

يا عمرو لم تك عني نبوة السيف العزل

وقال ابو الطيب

زاير في كلاب كحل اعينها وسيفه في جانب يسبو العزل

وقال ابن وكيع

احسابه في كل كلاب غيث محربه وسيفه في جانبه يسبو العزل

لعمر انتحسيم ان ليس الشراب صر السيف الخذيم

حاولت بالعزل لكن نشوتي بغلته مهلا يسبو السيف العزل

وقال ابن نباته السعدي

يا امل بالك عن في قبله وكم في انها بيات وسيفي يسبو العزل

يَا وَارِثَ سُؤْدَدِ عَيْشِ كُلِّ كَرِيمٍ

أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأُوَلِ

اللغة الوارث الذي يرث المال ليشتري به سوق السؤدد البغية

يقال انه احتزيت فانشر لكن جا بوشيا من الشراب في فعل لا قا والنعت

سواء على غير قياس أو قياسه مصيب ونحو أجمع هو جمع وهذا استمر على
أوساطهم بمعنى الباقي وليس هو بمعنى الجميع ومنه نقض الكلام في هوا عيش حتى
العيش نقض الكلام عليه كله بمعنى جميعه وكل لا يدخله الألف واللام
في كلام العرب لأنه وضع في الأصل للشيوع والإكرار في العقول غيثه وأما هذا
المعنى فقال الكل والبعض وكل لا يؤكد به إلا ما يتبعض بنفسه أو ...صبه المال
كله ولا تقل جاء زيد كله ونحو اشتريت العبد كله ويؤتى بأجمع
بعد كل في التأكيد قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون قال الشيخ
جمال الدين ابن مالك رحمه الله تعالى وأغفل كثير النحويين جميعا ونبه سيبويه
على أنه بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهدا من كلام العرب وقد
ظفرت له بشاهد وهو قول امرأة من العرب ترقص ولدها

فداك حي خولان جميعهم وهمدان
وكل آل قحطان والأكرمون عدنان

والكليات الخمس عند أرباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة
والعرض العام فالجنس كالحيوانية والنوع كالإنسانية
والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه عوام الناس من أنه
النطق بالكلام لأنه ينتقض بالدرة وهي الببغاء أعاجلها تتبينا من
العالم الناس ... أن تكون إنسانا لأنه ناطق وهذا لا يعتبر حيوانا ناطق
وينتقض بالأخرس والطفل الذي لا يتكلم لأنهما ليسا والأناسي لأنهم غير
ناطقين وإنما يريدون بالناطقية القوة المفكرة بمعنى هو أخذ الأخرس
والطفل في حد الإنسان وخرج عنه الببغاء والناطق هو من خط الإنسان
عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لأنها لا تعم جميع النوع ولا
تعم والعرض العام كالضاحكية لأنها عامة لجميع النوع ولهذا كان
التعريف في الحروف بالجنس الغريب والفصل مطردا منعكسا والتعريف

بالجنس

بالجنس الغريب والخاصة مطردا غير منعكس ولقد قلنا هذا لجماعة
كثيرة فلم يجدوه حتى مثلته بأمثلة كثيرة منها قول النحاة في الا
سم أنه كلمة تدل على معنى غير مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة وقولهم
في الاسم أيضا أنه كلمة تدخلها حروف الجر والألف واللام والتنوين فالتعريف
الأول بالجنس الغريب والفصل لأجل أنه مطرد منعكس حيثما وجد الحد
وجد المحدود وحيثما وجد المحدود وجد الحد لأن كل اسم هو كلمة تدل
على معنى غير مقترنة بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترنة
بزمان فهو اسم والتعريف الثاني بالجنس والخاصة لأجل أنه مطرد غير
منعكس لأن كل كلمة دخلها الجر والألف واللام والتنوين فهي اسم وليس
كل اسم يدخله الجر كباب ما لا ينصرف والمبنيات وما لا يدخله الألف
واللام مثل كل وغير وبعض وكل وجل إلا التنوين مثل الأسماء المؤنثة المقصورة
كحبلى وما فيها وبابه فانظر كيف اطرد وما انعكس بخلاف الأول فتنبه
لهذه القاعدة فإنها فائدة جليلة **كرر** التكرر ضد الصفا قال الجمالي
البهاري أي الخيل التي تشرب الماء إذا كان صافيا ولهذا تضرب بأيديها
حتى يتعكر وعلل بعضهم هذا بأن الخيل ترى خيالها في الماء أيضا فلهذا
تكدره وهذا التعليل عليل لا يستشفى به وقد أحسن بالتكرر بالعكس هنا
قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى لما كانوا في حصن عكار وهو

حصن عكار ما صفا فيه يوما من الكدر
كيف يصفو إلي ثلاثتنا رباعه كدر

**وقال البائع ومن خطه نقلت**

يا ملك الأرض بشراك فقد نلت الإرادة
بأن عكا رأيتنا هي عكار وزيادة

وهذه المادة قوله ومن خطه نقلت

فولهم حين صبغن في هذا اراده
ليس في ليقولوا ان اصبن زياده

وذكرت بالاول قول القاضي الفاضل رحمه الله وقد ركبت القاضي الفاضل بكثير لبرجوس
ولم يكن مقرعه بافتقاد القاضي الفاضل مع عبد الرحيم هاشم ورح في طلبها عاجلا
مما وجدها بعاد بتمكينهم بغيبته فانشد القاضي الفاضل رحمه الله تعلى

يا غاديا بالشمس السعيدة وعابرا بالشمس الحكيم
ضيعتها من غنة وعرت تشبيه مماس غير سقيم

وما احسن قوله وقد ورد نعي الملك الناصر الشرف ولم يصح ذلك

نعي زاد فيه الدهر ميما فاصبح بعد بؤسه نعيما
وما صدق النذير به لاني رايت الشمس تطلع والنجوما

يقال ان عمارة خرج يوما الى مجلس فيه ابن اللبانة الداني ولم يكن ابن عمار
يومئذ في وامير فقال له اجلس يا ابن عمار بعينه ميم فقال نعم يا داني بغير الف

## وقال ابو تمام الطائي

هذا الحمام فاركبه فيابه من حايض في جانبه حمام

أخذه ابن الرقاق فنقله الى نصف قوس فقال

ابو جلي من نبعة زوراء منعوجة فقاتل لا عذراء
العقب حمام لا يطوه من نفخه والا نابلها فكمي الحذاء

ولكنه نقص المعنى الذي حاوله بكونه لا يطاول الحمام بكسر الحاء الا يفاد
الى لا يطو ولو قال العقب الحمام وسكت لكان احسن وتم وقال ابن وضاح المرسي فيه ذلك

عجيبه من القوس الكريمة انها لم ترع من حمام الاغصان
أهمت ادها حنينا وكانت مولعا وكذا الحب تقوى الاحزان

## وقال الحكيم المكفوف
في موت المعتضد وولاية ابنه المعتمد

ماتت

ماتت عباد ولكن بقي الفرع الكريم
فكان الميت حيا غير ان الضاد ميم

## وقال ابن سناء الملك

لم انس اذ زار في ابهى مشتملا بالحسن مكتحلا بالليل مشتعلا
ريم الربى بعينه فقلت له كحلا حتى اذا كسر الاجفان قلت كلا

حكي ان ابا الحسين الجزار والسراج الوراق تمشيا في طريق الحجاز
اشتهاه ان يوصف له بعض الاصبا مسعوفا فلما تناوله اعرض به الاشتهاء له
فقال

بعثت علي بابا بالسعوف وضرت به الى امر مخوف
والا كنا لحكيم اراد حبيني انجاء فغيرنا في الحروف

ونقلت من خط السراج الوراق له

قلت له مثليا في حانة ما شئت اشاء هذا ان
لعل فيها خيرة فقال اقرم باء هل

## ونقلت منه ايضا له

قالوا وقد سمعوا من حب لي وراق اهلا باعطاف ذاك الشرح محمود
ركان زاهر خد محمود بوجنته فقلت كلا ولكن كان محمود
ووجهه شاهد بالبسط عن خبر والعادة في حبي ليست بموجود

## وقال شاعر

من كنت طوبى خلقت فيها لانت في ذا الورى غريب
ابو لك النور حط باء فالناس طيب وانت طيب

## وقال ابو الحسين الجزار

وجنة خالقها النبس من عنقه فيه وكثر من امها
نزع عنه انه حيلة وانما هم قوم لا لهما

## وقال ابن نباتة في ابن العجمي الصانع

قد كنت بالفخر اضلالا اذا حسبته بمخلص الوفاءِ
حققته ادم عوه فخرا فكان فخرا بغير وفاءِ

وقال ايضا

عاودنا علو الفصيح امر بنع اى فم صار بمعاءِ
كانه ام سقطنا م الى فاصبح العواد عواءِ

رجع الفقه ام هيت صيغو لما الصغو ضر الكبر واول الجمع اولى
مثل كبرى وكبر د لاعراب

يا حرف ندا وحروف النداء خمسة وهي الهمزة واي وها وايا وهيا اما الهمزة
فانه للتقريب مثل الذي يليك واي لا يقرب منه كالذي نأى قريبا ويا للبعيد
قليلا وايا للابعد منه وهيا للبعيد الذي يحتاج الى مد الصوت ويا تستعمل
للجميع وقد ينزل البعيد قريبا والقريب بعيدا لفوائد يعرفها ارباب المعاني
وقد اعترض على النحاة اجمع في قولهم الكلام لا يتركب من اسم وحرف بمثل يا زيد
فانه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف واجيب بان هذه اسماء
افعال او بمعنى افعل كما او صه بمعنى اسكت ومن قال انها اسماء افعال
يقول خاص في هذا الباب ولاكن تعكر عليه الهمزة فانه ما قيل انه فعل حرف
واحد ومن قال انها حروف اجاب عن هذا الايراد بان التقدير ادعو
فلانا واورد عليه ان يا زيد صيغة انشاء ومتى قدرنا ادعو زيدا انقلب
الانشاء الى الاخبار اذ يحتمل ان يكون فعل اخبر انه وقع منه وفيه في زمن ماض
فقال الكزت ما وقع منك بيع او صرفت وقع منك لم وما يشبه هذه
الصيغة الى الانشاء والى الاخبار الا القرينة مثل ما اذا كان انسان مع
اخر وطلب منه البيع فيقول بعت فهنا تعينت الصيغة الى الانشاء، فالو
سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار لاكن قولنا يا زيد خطاب
مع زيد ومتى قدرنا ادعو زيدا انقلب الخطاب الى الغيبة وهذا مشكل وقد

استوفينا

استوفينا البحث فيه في التعليقة على الحاجبية رجع المنادى منصوب
الموضع واللفظ اما اذا كان علما مفردا مثل يا ادم فمبني على الضم او مفردا
واحدا بالا مراد ها هنا ان لا يكون مضافا فان المنادى المضاف منصوب مثل
يا عبد الله ولا بالجمع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع تقول يا زيد وتاويله
ان يكون منصوب الموضع واما اذا كان غير مفرد او علما فانه منصوب
اللفظ وانما بني المفرد على الضم لانه اشبه المضمر والمضمر مبني ووجه الشبه
نحو حيث وسيبويه وكذا وغيرها وانما بني على حركة اشعارا بان الحركة
وتمكن له على ما لم يدخله الاعراب نحو من وكم ولاجل بعد التنوين في بنايه
وانما كان الضم دفعا لانه لو كسر لاشتبه المضاف الى ياء المتكلم ولو فتح لاشتبه
المضاف الى الالف في يا غلام زيدا ولانه اعطي اقوى الحركات جبرا لما اخذ
منه الاعراب في المنادى اذا كان معرفة بني على الضم نحو يا الله يا محمد يا ادم
ما احلى قول ابن عفيف

قال ابن ماجة دونه لعطائه خرطا القتادة اومنال الفرقد
قال الزيد والجمع يمنع ... راحته مثل منادى المنادى المفرد

وان كان مضافا نصبته فقلت يا عبد الله يا غلام زيد واما اذا لم يكن غير
معرفة ولا مفردا وموصوفة لم يقصد بها معين كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي
فانه ينصب فتقول يا ركبا يا تاهيا يا نائما رجع الاعراب
البيت وارد نكرة غير مقصودة فلهذا نصبه وسوانم فاعل مرفوع وهو
وارد نسوي منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل هو بمعنى
بجهر بانه ضابة التي بمعنى اللاح كله مرفوع على انه مبتدأ والهاء في
موضع جر باضافة كسر مرفوع على انه خبره والجملة في موضع نصب
لانه صفة لنسور وانشقت في موضع جر لانه صفة لعبش ومن اجمس
انفقت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب مفعول منصوب

على انه مفعول له لانفقت والكاف في موضع جر بالاضافة في هنا ظرفية متعلقة
بانفقت ايام مسلط مجرور بفي والكاف في موضع جر بالاضافة اذا والعرود
لانه صفة لايام وقد تبعه في تعريفه وجمعه وتانيثه وجره ومنهم
من يقصر اسم التجريد بان يكون فرجة فيه شيء من شيء كقوله تعالى لهم
فيها دار الخلد الجنة والجنة هي دار الخلود ولكنه جرد من الدار دارا
وقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث على انه اسم الفاعل اي يرثني
به وارث وهو الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارثا وقول الشاعر
وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل
يريد بمعنى من نفسه مستلئم جرد من نفسه مستلئما جعله مصاحبا
له المصنف يا من وبه بغية فيفتن كله كرر لاي شيء
من الكرر والصعوبة انفقته وانيثته في ايامك السالفة ومن الذي نسميه
ارباب البلاغة التجريد ومن لي فحي لا نفسا من نفسه فتخاطبها فيه
فهو يستمح في معاتبته وتعنيفه وتوبيخه ومن عادة جارية لكل من اخذ
نفسه باخذ يوبخها ويعاتبها ويقول من ذلك الي فعل ولا كنت اعهد هذا
الامر الجاسر وامثال ذلك وقد استعمل الشعراء ذلك كثيرا كقول الحيص
بيص ابا لي ان الحي المجرد من شاع وقد بلحمة تشوفا رقع المنابر
كمت بكيت التجرع على احكمة بعضها بتعاد ضعف المحاجر
انا وابيك الخير اتلم ما بدر الليال ويحيى الدارسات العوابر
بانك اعتقيت المناسم والنهى يقولك علما [illegible] الدياجر
رجع الكلام في الصبوة ايام الشباب نعم ان الصبا والعزوبة
والفنا انما هي مخصوصة بالشباب ومنصل الصبا ابو حفص ابو جعفر
المزافة لوزير المعتمد فاخ الى زمن المشيب كدر منهل العيش وغصص
وارد بجره مزاقه وقد قال تعالى ومن اصرف الغافلين ومنكم من يرد الى ارذل

العمر

العمر وقد قال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق بضم النون الاولى وفتح
الثانية وتشديد الكاف قال الشاعر
وعادت خلعت الايام جدته وخانه الثقتان السمع والبصر
اخذه ابن شرف العيم واتى بقال
ومن يطل عمره يفقد احبته حتى الجوارح والصبر الجميلا
وقال الآخر
ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه
وقول الآخر
من لي حياة ما بها طال نحو عمري كلما يشتهي
اصبحت مثل الطفل في مهده تشابه المبدأ والمنتهى
وقال ابن واصله
من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض ومن سالكه
لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه فذلكه
وقال ابو العلاء المعري
والمرء ينسى الشباب لغزاة ولو جليت منه صوت يستجلم
وقال التهامي
وكثير من الدنيا بالشباب ودونه جاء الافضى وقد انقضت اوكاري
وقول الارجاني
ارى من ابكي وشعري كثيرا التعجيل اتلاف خلاها بجرحه
وقد اصبحت سود ادشعري ابيضا وعمري به بيضا وشعري اسود
وقال ابن رفيع يعتذر عن الخضاب
فالوا الخضاب كم افلت سبحانه لغال من تبيض فبله
سكر الحبيب شغاف قلبي تاويا فخفوت منعكفا على تغسيله

وقال آخر يعتذر عن اللهو في المشيب

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب

فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب

وما احسن قول ابي تمام غالب الملقب بالحجاج

ليالي كان العيش غضا يظلني نعيم وماء الورد غير مشوب

وعيشي نزر نامتا بليل شبيبتي فلم تنتبه الا الصبح مشيب

وقال ابن المعتز يعتذر عن المشيب

صدت شرير وازمعت هجري وصغت ضمائرها الى الغدر

قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار وقائع الدهر

وقال ابو تمام الطائي

رأت تبسم بامتناح مائجه وقال لا تمجها العبرة انسكب

بلا وقلت ابياض الشيب به جاء غيما ابتسام الرأي وطاب

وقال ابن سناء الملك يعتذر عن مشيب الحبيب

ما شاب عن كبر وانما شيبه ما دورج الابواب مثله اللها

لا يشتكي شيبي وشيب مفرقي من الماء عزوني ومن اعر طما

وقال في شيب الحبيب

جاءني غير وقته ما الى الشيب ومعاه ثوب لئيم بريلي

ولقد زاد جماله وحسنا وتجى من الغرام وويلي

ولقد كمل المشيب فقلنا حسن الطفيلي في المشيب الطفيلي

وقال ايضا

قالوا لقد شاب الحبيب وشاب فيه كل عرم

فاجبت من شهد عليه ادوقه في كل صعم

وقال ايضا

يا مجها منه ومن صبوة في اول العمر بشيب هرع

وجه

وجه وانه بجهجهتي كالشيب في لحيته مضطجع

وقال آخر

هذا الذي اعشقه شابا يتمسى ما قبلما عسر را

سوبيته من لاح لي وورد حتى غدا ريحانة مسدهرا

وقال السوار الاسعدي

يا ام العوام انا عشقت فتى له سبعون عاما غير عام واحد

لا تعذلوني في هواه فانني عاينت فيه مجتمع الكبد

قيل لبعض اهل المجون لم لا تميل الى المسنات خالف الامر اصبي

باستغنى فقيل فيما لك فقد ذكر بالمذكور ابالهم ومن الشاعر اخذ هذا المعنى

بعكسه انشدني بعض اشياخي لنفسه وقال لا تتركها عني

نعشقته شيخا اثار مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد

اخا العقل يدري ما يراه من النهى اهيمت عليه من قضيب ومن صد

انشدني الشيخ الامام العلامة فتح الدين محمد بن سيد الناس اجازة

قال انشدنا الشيخ الامام العلامة بهاء الدين ابن النحاس لنفسه

قالوا حبيبك قد تبدى شيبه قال انما قلبك في هواه يهيم

قلت اقصروا فالله تم جماله وبدا سناه فمن عليه يلوم

الصبح غرته وشعر عذاره ليل وبعض الشيب فيه نجوم

وما سمعت في هذه المادة اخلص من قول الفقيه صدر الدين بن الوكيل

شيب وخري يتشابه من سنا البدر وجهه

كما شاب يعني بعض وجهه

وقلت انا

عشقته شيخا بربيع حسنه على جبه العذر ول

كان يا قوت وجنتيه للشيب فيه جمال اللؤلؤ

**وقال ابن حريق البلنسي في محبوبته**

ازمان فيه كان في وجنتيه من رقة الشعر حتى تشعشعا
وجوه العذار من انبات فاعلمته الليالي خشعا

**وقلت في مليحة اسننت**

فالوا اسلها فوددت عذاب راحتها وانت دهر صبابته وتعليل
بقلب لست تسال جيبها ابدا وكلما كر نشر العذاب يحلو لي

**وقال ابو فراس الحمداني**

واني لاعرف شيبي كم هو لي اجل الشيب عذرا في الفقر وابراهيد

**وقال مهيار الديلمي ابو الحسن**

عذيري من طوالع في عذاري ومن رد الشبيبة المستعار
وما جاوزت العشرين بعد عذار الشيب الى عمار

**وقول القائل مهيار**

واني اعرف شيئا لم اك طاهرا اعرف الا انا بليت التي صعرتني
والدمع فيه مع المشيب على الصبا يا حور الهتني عليك ولمتني

**ما احسن قول القائل**

الا يا اسما ربابة بكر فكر ليفضح في العلا وعرا وسهلا
قطعت نعل المشيب وكنت عنه وما بعد النعال الى الصلا

**وقال ابن نعام**

ان كان قد اصبح الشيب ظاهرا لا مجتنبا
اترب راسي بعلته الهوى اقرب
كذا الكتاب ما جلا يكون انما ما قيل ربا

**رجع** الى ما يناسب قول الشاعر اي قال ابن النبيه
خفر من زمانه ما اعطاه مغتنبها واتته نار لهذا اليوم دامره

فالعمى

فالعمى كالكاسر تشتعل او ابله لا كنه ربما نجت او اخرى
ومروما خوف من الصابر د والعمى كالكاسر بر سبب في او ابله المقوال السمع ابن
النحاو يرى هذا فقال

من شبه العمى كاسا يغز قراه ومن يسمع اوله
فاني رايته الغرالها بها على صحة الكاسر من والبه

**وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى**

اليك بعد انقضاء اللهو واللعب جئنا بلمار بى ما يقتضي ادبى
والعمى كالكاسر والايام تمزجه والشيب فيه في موضع الحبب
اقول اذا عاضه في بيض فضته يا وحشة لشباب ذاهب الذهب

**وقال ابو عثمان الخالدي**

لقد فرحت بما عجبت من خوف الغيبجي من يروم من حر
وربما ابتهج الاعمى بحالته لانه قد نجي من صحبة العور
ولست ابكي على شيء فقدت به يبكي على الشيب من يأسى على العمر
وما بكيت زماني وهو يصعرني بكيتها اشراه في حال مسمرد

**قلت** قوله نجا من صحبة العور يتمم قول القائل

لم يكفني في الزمان خبثه منكم حتى حرمت لزاحة الا نيابر
كانه عور المسكين اعور عينه واعتاض منها بغضه في الناس

**ما احسن قول الاخر**

ولا عور المضعوف مع فتحه خير من الاعمى مع كل حال
ان كنت ترضى بان يحصو الجزائر لوارطالم ومن للعمى بالحول

**ويشبه هذا قول ابي الطيب**

واعور العين ظل يكشفه بلا حيا منه ولا خيفة
وكيف يلقى الحيا عنه بفتح عورته لا تزال مكشوفة

قال ابن رشيق في نفسه وهو احول وفي الطوسي وكان اعمى
وفي محمد بن شرف وكان اعور

يا من في العور من تيه ومن صلف لانهم يبصرون الناس انصافا
وكل احول يلقى ما امكنه لانه يرى الناس اضعافا
والعمي اولى بما للعور لو عدلوا على القياس ولكن خان من قافا

وما احسن قول القائل

شمس الضحى تعشي العيون ضياؤها وكذا اذا رمقت بغير واحدة
فلذاك تاه العور واحتقروا الورى فاعرف فضيلتهم وخذها فائدة
نقصان جارحة عانت اختها فكانما قويتا بغير زائده

وقال محمد بن شرف يصف حماما

كانما حمامنا فحمة الشر والظلمة والضيق
كانني في وسطها فيشة الوطء والعرق الى فوق

وقال ابن رشيق

وانت ايضا عور اطلع فصاح في التشبيه تحقيق

ومن نظم القاضي الفاضل رحمه الله تعالى في قوله

ما كان يكمل حسن الديوان حتى ازدحام فيه
يكاف فيه خروف ومن فوقه مكتبه

وما اظن القاضي الفاضل الا قصر التشبيه والشبوائية دون غيره ليلا
تتجلى عين فيتكلم لانه كان احدب قصيرا او قصير كما كان ابها زهير
يقصر مثل همزة الا شيئا لما كان اسود قصيرا شبيها يشرب على نفسه
وما يرع احد ايسبقه الى مثلة له وحكاياته في ذلك مشهورة حكى
القاضي السعيد ابو المكارم اسعد بن خطير بن مماتي قال دخلت يوما الى
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه اترجة كبيرة من كتب



في الضخامة ومن سن الاترج الشمعي فلما جلست حدقت اليه واتفق
ونم سوال الخير رحمه الله يتبادر على نفسه وقال يا مولاي ان اشعر ما سمعت العكرة
الطويلة ما انت مفكر الا في حلو منظر الاترجة وما فيها من التكتيل والتعوج
وتعجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا وبينها حتى ضحكنا والخلع
قلبي خوفا ثم رجع خاطري الى حقك ان انه بل افكر في معنى وقع في حيلته
ويسر الله ان نظمت فيها

لله بل للحسن اترجة تذكر الناس بامر النعيم
كانها قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم

قال فاعجبه واستحسنه وانقطع الحديث قلت ولو جعل
الفاضل هيبته بهيئة بالباء اخر الحروف لتم له الغزل رامه وازيد وتمت
له النكتة التي قصر فيها تركيبها ومنزع غريب الا اتفاق جبلة بن الايهم في
واقعته المشهورة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تنصرت الاشراف من اجل لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور

قال ابو الحسين بن سيسن في المحاكاة العوراء فوضع المصدر موضع
الصفة ولو قال العور الذي هو العرض لقال الصحيحة وهو جوهر بالعور
وهو عرض وهذا اقبح في الصنعة وقد بين العين الصحيحة بدلالة العور
عرف وكل من كان يقابل الجوهر لا مقابلة الشيء بنظيره اذهب في
الصنعة واشبه في الموضع وما احسن قول بعض المغاربة اعور

بركات يحكي البدر عند تمامه حاشاه جل عن البدر التمام بكليه
لم يخف امره وعرنيه وانما كملت بدائه بدايع التشبيه
فكانما راى بغض طرفه ليصيب بالاسهم التي يرميه

ومن نظم ابي الفتح بن جني رحمه الله

صدود لم يثنني ولا انثنى لي بليل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت حسبته على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فائده

بعضهم كان اعور من اليمنى فمشى الى جانبه اعور من اليسرى فقال

الى ان ناد اذ مشينا جميعا الى الحاجات ليس لنا نظير
لنا عين على يمنى بريه وفيما بيننا رجل ضرير

وقال الباخرزي

ولا تحسبوا ابليس علمني الغنا فاني منه بالفضائح ابرع
وكيف يرى ابليس مقتدا ما ارى وقد فتحت عيناي وسواهم
وقد وضعت كتابا في بيته الشعور بالعور

قلت

**فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه مصة الوشل**

**اللغة** فيم تقدم الكلام عليها في قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت اقتحامك تقحم الامر فجوة رمى بنفسه من غير روية والقحمة بالضم المهلكة والفتح افتعل منه افتعاله اقتحاما اللج معظم الماء وكذلك اللجة تركبه اي تعلوه يكفيك كفاه يكفيه كفاية اغناه واكتفيت به واستكفيته الشيء فكفانيه مصة مصصت الشيء امصه مصا وكذلك امتصصته وهو فعل بالتعبير على مهل وفي الحديث مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي ... اهل الوشل **الاعراب** فيم اصله فيما وقد تقدم الكلام عليه اقتحامك مصدر اقحم وهو مرفوع على انه مبتدا والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه تضمن الاستفهام وله صدر الكلام والكاف في موضع جر بالاضافة في اللفظ وهي في موضع

الرفع

الرفع بالمعنى لانها فاعل المصدر الذي اضيف اليه لج منصوب على انه مفعول به للمصدر البحر مجرور بالاضافة المعنوية المقررة باللام تركبه فعل مضارع لتجرده من الناصب والجازم والهاء ضمير يرجع الى البحر او اللج وهي في موضع نصب على الحال تقديره فيما اقتحامك لج البحر راكبا له وانت الواو للابتداء وانت ضمير مرفوع بالابتداء يكفيك فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الآخر فلا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع نصب على المفعولية ليكفي وهو ضمير المخاطب والجملة في موضع رفع على انه خبر انت تقديره وانت كافيك منه من للتبعيض وهي متعلقة بيكفي والهاء في موضع جر وهذا الضمير يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز هنا ان يعود الضمير الى اللج كما قلته في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر فلا بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيناقض هذا الاعراب المراد من البيت ويؤدي به الانكار عليه في اقتحام اللجة لا الى القليل من البحر يكفيه منه المصة وهذا موجود في اكثر ... مصة مرفوع على انه فاعل يكفي الوشل مجرور بالاضافة المعنوية المقررة باللام وقوله وانت يكفيك الى اخره جملة حالية **المعنى** اي شيء تقتحم البحر وتركب لجته وتنصب على اهواله والغرض يحصل في الشاطئ لان المقصود شربة بتنصصها من الماء القليل تشفي عطشك وتروي ظماك وهذا موجود في اي بقعة تقصدت اي ان كان يعني بذلك انه ما المراد والدنيا الا قيام الصورة لا غير وهي ما يقوم به الجسم من الماكل والمشرب والملبس وهذا يحصل باسهل ... يحصل بادنى تحصيل واخف تكسب ولا يحتاج الى هذا من ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال ومقاساة المشاق والمتاعب ومراد العجم ... ان يتعاطى له وان يتعانى فيقال ان الخليل بن احمد رحمه الله تعالى اتى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس بين جزابات

في ماء جاء انتفع اكله فقال اجب امير المومنين فقال له ما حملك اجرهم من
جاء لا احتاج اليه وقد اخذ الطمع اوى من نفسه ويسكن سورة غضبه
بعد ان كان فحم نار واحتمل واحتوى واضحى واضحى وسراسوا الصحيح لا الاثم
افلح من العناء كله واحق منه القناع ان ينشد فيه

ما الجزع اهل ان نخرج نكرة فيه ونعضا نحوه لا صمات

ومن كلام ابن سناء الملك رحمه الله تعالى سميت من معانقة الاماني ومن مت
بمعانات من عناني واعياني وملكت همتي لا انتظار الذي اضناني وقنعت
لعيشي من دنيا من راني وكان ما راني وعوضته علو النفس الى تعلي وانتهج
واسير واسبح واسكن الوكل راحة وافعع بكل ربح وامنح بريح بوار مان
واهلنا منه الاماني واقرب من الفقر لي فهو سبب الحرمان فالامور مقدرة
والدنيا مكررة ولا شيئا لها غايات وللحاجات اوقات ويعجبني قوله نظما

تر عن العقل وسوا انه ما يملي ولم صار واحلا نعت حنظل
وكذا حسل الحيوة وفراصحته لا تشتهي سوى نهول حنظل
طلو النفس فيما وقع فيه سبيل اليسب هي المشي بعد بسط
واذا الحتال فوق الوضع مثل العصا باذكر هواته تعند رمعط
لا تغالهم قال رضي الله تعالى لا باغضاب نفس
ما اسعار الورى ولا ملك الدنيا ولا حازها سوى المتنبط

**قلت** ما احلى ما اتى بالتنبط هنا قافية حشرني الله في زمره وروح
روحه ما كان الطف وقد واتم بعمه الذي جعل الحلال طرفه وحملة
القافية لا بعين ما العروضيون ويختمون بان الكلام اطيبه وليست مما كا
خواتيه وانا وبعين من [illegible] لا يحب ان الذي الطف وفيه يجروك ومعنى القافية
من غوير القوافي كالتميم وهي التي فيها خفة الروح وما عداها فيها
ثقل الحصر لانه قليلة الوقوع في الكلام ثقيلة في التركيبة ودم القتال

فل



نك ان يقطع الناظم من هذا النوع بقافية ويجعل بثانية ولا يستغرا اما مطلع
ما طلب لها اختا واسلك من ارض اللغة عوجا وامثابان وجرت فيعرض
جمهور نعت في النظم والنثر يوم في اتلعه الى الزهر فقلاه اخواتها البوافي لانه
تجد امثالهم في مطالع اللغة ركاب بحرها هذا القول اربابه وبلغني وبلغه
نصيبة او تتشابه قال ابو العلا المصعر لا سيما خلت على الحلة الكامل فقال
في اجزء هذا النصف

فقال بلغ العشق مقتضاه فقلت وما ترى العلا تنفون ماهو
فقال واغلق مهم دخولي فيه فقلت فما مواقبه وناهو
فقال له حبيبي [illegible] فقلت وما تغيرت عن هواه
فقال رياضة النفس في احتمالي فقلت وروضنا الحسن في حلاه
فقال اسمر لون الغوام الصبي فقلت يعشقه كل من يراه
فقال وبعم كله مدام فقلت ختامه المسك من سلاه
ليلته كلها رقات فقلت وليلتي كلها انتباه

ثم ان صغر كلهم من يعاتبه وقد اوردت هذا النحو لا بيم قابيتين لا يجوزان
على راى ارباب العروض ومما اخص مما في هذه القوافي لا ولي تاهو
والثانية انتباه وانظر فيما نجحوا من احسن القوافي ولو كنا والعقل
لكان يقنعوا لا نعم القوافي لا انه كانت غير متصلات بغير من ذاهب
او غايب او متكلم لان في ذلك شيئا من الايطاء ومما اخص قول ابن سناء الملك
رضيت بهذا الحرية من المرامي جهير غير مغتا
اذ يدعي الدموع واحر معي لا بيات

**وقول ابن بابك مزاياة**

سوال فيه فخر ان نمته وان نمته خبا اختبي
بلا اتر حطم دواعي الهوى جهود المهابة فرد فرد

كان لساني في مسافة الى الهم اخرجه ما قد تسربله
غبار تصرع عن فارس تقطعه في فسطاط معتصرجه

نقلت هذه الابيات من ديوان ابن خروف النحوي والقصيدة مثبتة
في حرف الراء او جزئه ابن خروف قد كتبه على الهامش من البيت في قافية الكاف
وما احسن قول شهاب الدين محاسن الشوا

فضلت الورى في العلم والحلم فانثنوا ويكفيهم حسن التشيع من فرقة
بكم من معان مشكلات تبهتهم تجلى بضوء الصبح المنيرة

## وقال ابن نباتة السعدي

لا تسكن التبري للحمر معتنقا وماء وجهي به اصحى من المقل
بذلته لنبوب الدهر تاكله كيما اعيش بعرض غير مبتذل

وقال ابو فراس بن حمدان

ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا فاذا قنعت فكل شيء كاف

## وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

ليس من بات معتنقا اماني كمن بات للاماني رقا
ان للمرء في الحياة على الله ان يعطيه قوتا ورزقا
خلني من حديث كرو زرق واضطراب في الارض غربا وشرقا
ما الغنى باقتنيه من عرض يفنى انما كان جوهرا ليس يبقى

وقال الشيخ ابو الحسن العقيلي

وقائل ما للملك قلت الغنا فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله في نيل ما تعزم في قربه

## ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول

اللغة



**اللغة** القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله
والدهر يعكس امالي ويقنعني البيت يخشى يخاف عليه يحصل ويفتقر
الى الانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاعداء والانصار الذين نصروا النبي
صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة رضي الله تعالى عنهم وحاربوا
معه الاعداء والذين هاجروا معه اليهم واحسنوا الى المهاجرين الذين هاجروا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة ومن الذين تركوا ديارهم واولادهم
في الفضيلة لانهم تلقوه بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه واعانوه
على بلوغ مرامه من ابلاغ الرسالة واظهار الدين القيم ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي والانصار لقب يقع على قبيلتي الا
اوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء لقب بذلك لطول عنقه بن عمرو
ابن مزيقيا لقب بذلك لسماحته وقوله كانه ناب مناب المطر بن حارثة الغطريف
ابن امرئ القيس البطريق لقب بذلك لانه اول من تنصر به بنو اسرائيل
من العرب بعد بلقيس بن ثعلبة بن جعيم بن سليم بن ... بن ثعلبة بن مازن بن الا
زد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
انتهى من بعض الاجازات لقاضي القضاة نجم الدين احمد بن ... الثعلبي ابياتا

وما لي انصار سوى بيض امح معي اذا بات من اهواه وهو مهاجر

ويعجبني قول ابن سناء الملك رحمه الله تعالى

انا من انصار النبي لانني ما امل العيس عبد الاشهل

**ر** الخول خول الرجل حشمه الواحد خايل وقد يكون الخول واحدا
وهو اسم يقع على العبد والامة قال الفراء جمع خايل وهو الراعي وقال
غيره ماخوذ من التخويل وهو التمليك **الاعراب**
ملك مرفوع على انه مبتدا القناعة مجرور بالاضافة لا حرف نفي وهو
ما حل عليه في موضع الرفع لانه خبر المبتدا تقديره ملك القناعة

عن يغشى عليه فيغشى فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم
وربعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الآخر بالياء وانما كتبته بالياء لانه من خشيت
وهو مخيم لما لم يسم فاعله فعليه على للاستعلاء بمعنى واسماء مجرور به
وهو في موضع رفع لانه اسم محض مفعول ما لم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام
في يغشى فيه للظرفية والضمير مجرور به وهو راجع الى المال والجار يتعلق
بالرواية فيه فالكلام فيه كالكلام في عليه الى جهة جهة وهو لانتهاء الغاية
الانتصار مجرور بالى والقول معطوف على الانتصار **المعنى**
ان القناعة صاحبها ملك لانه في غناء عن الناس وفي ملكها مزية على ملك ما سواها
من امور الدنيا وهو انه غير محتاج الى الخروج والانتصار للخرم والى جمع
والاحتراز على انفسهم من الاعداء والى العساكر يحفظون ثغور البلاد
وخروج المطالبة من العدو والذين يتغلبون عليهم ويفسدون الاموال
وتدبير الرعايا الى الطاعة واما بنوى اهل حشمهم وخدمهم
وانكارهم عليهم والاهتمام انفسهم او غيرهم من توفي الاوقات والمخافات
**حكي** ان خالد بن برمك جد البرامكة لما طلبه الحجاج اف
المنصور ليقلده الوزارة ثم دخل عليه فلما وقع نظره عليه قال اخرجوه
وغضب عليه وكان كثيرا ما يتطلع الى رؤيته فعجب الناس الحاضرون
من ذلك وهموا انه امر بقتله فقال يا امير المؤمنين على م تقتلني قال لاني
دخلت ومعك الهم قال يا امير المؤمنين حاشاكم وانما نحن معشر وفي
خدم الملوك ونخشى باس تهم في وقت غضبه فيدهمنا احزانا ويعرب
ويغلب طول العذاب فيضع اجلاله لنحيته فيم الغالب منها فاخر لاينة
ثم لما اشتد اخرنا لذلك الهم ليحوه وهيبا خوفا من تطويل العذاب
فعفى عنه وقلده الوزارة ثم انه قال يا امير المؤمنين ومن اين علمت
ان الهم معي قال انه في ما عرى من مليمان اذا احصل في المكان الذي انا فيه

نفوسهم

سم

سم انتصابه ما عرى من هنا لي علمت ثم لي **قلت** كذلك وجدته
منصوصا بهذا المعنى في انتصاح الرمليين بعد كثير من العقلاء ومن قال
اصحاب الخواص ان من الحيلة اذا قارب الطعام المسموم عرق دامعا فلم
وملك القناعة منزه عن التلاف المتعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصبح منكم امنا في سربه معافا في بدنه معه قوت يومه فكانما حيزت
له الدنيا بحذافيرها وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم الله لك تكن
اغنى الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس **ومن** كلام ابن المعتز
الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه طلاق الدنيا مهر الجنة وكان
ابو حازم يقول انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون
لذته وانا واياهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون اليوم
اخذ هذا الكلام ابو العتاهية فقال

حتى متى نحن في الايام نحسبها ... وانما نحن فيها بين يومين
يوم تولى ويوم نحن نامله ... لعله اجلب الايام للحين

**وقال ابو الفتح** البستي وفيه جناس

فمن امس ولم يعب به احد من الثواء ويومي راح وغد
وعقد اليوم قوت استعيذ به ولكن بعيب غد الملمت امر غد

وقال ابن عنين

الرزق باتوا لم يسمع صاحبه حتى ولو شغلته الهم مكتوب
في القناعة كنز لا نفاد له وكلما يطلب الانسان مطلوب

**ثم كرمت ههنا** ما ذكره ابن منصور في معجمه في ترجمة ابي طالب محمد
ابن علي بن علي الحمصي الكاتب سمعته يقول وكنت حوران في قديم
الزمان وكنت كثير الجواز لقصور بني ايوب فاصابني ضيق حال في الفناء
كان من قبح رسم شمس الدولة فقصدت ابنه بوجرتا فرايته مكبيا مغموم

الباب وهو فيه مسجى بكفنه ومع قصيرة امترحته به فانتزعته ايا ها
فلما فرغت من انشادي استتر عني في زاوية الغم واخذ كفنه ورمى به الي وقال
في وجهي اي الشوم والانكسار دع بي ثم لم تفي واخشى رنى
لا تستغلقن مع ولا سمعنا به بيننا وامسيت منه عاري البدن
ولا تضن جودي يشابه نخام بعيي بزلي مثله الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكته كفي سوى الكفن

حج وقال ابن الصائغ رحمه الله تعالى
تعجب ملوك الارض جهلا خزائنهم وان ملكوا ان يسلب الله عنهم
وهل جعلوا ما في المعاهد جملة وما يراك في الناس تقشر وتعشم
فلم يتوحدينا رسوى الشمس لم تزل ولم يبق نجم البدر في الناس رغم
اليس اخو المكر في العيش فوقهم انما باتوا لا يخشى ولا ينوم منهم
وهو ما خوذ من قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية
صور العتو وجهه ابغي لهمته فما انتهت في الموقف المزاري
فتعقب فانتزى ماليس بالسماء يوم بدر بها من بهمى والقمر بنادي
واخذه شمس الدين بن الموصي بعكس المعنى وقال
وما يستوي من راح في الناس مما ربا واخر في فقع من الليل مظلم
ولم يستفيد الا يوما وليلة فلا الشمس تنادي ولا البدر يرتمي

وقال ابو اسحاق الغزي
لا تعجبن لمن يهوى ويصعد في دنيا فالناس في ارجوحة القدر
واقنع بما قد اتاك نقال صافية وهمة الحر لا تخلو من الكدر

وقال ايضا
يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته ان القناعة اغنت حيلة الحيل
لا تغترن بطيبة الرزق وارض به ما الغنى مجتمع الا من الوشل

وقال اخر

وقال اخر
اذا ما عطشت الى الكلام كفتك القناعة شبعا وريا
وكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا

وقال بعض الشعراء
اقنع بايسر شيء انت نائله واصبر ولا تتعرض للولايات
فما صفا النيل الا وهو منتقص ولا تكدر الا في الزيادات

وقال ابن طباطبا العلوي رحمه الله تعالى
كن بما اوتيته مغتبطا تستدم عيش القنوع المكتفي
ان في نيل المنى وشك الردى وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوت له فاذا غرقته فيه طفي

وقال اخر وهو احسن اختصارا وجناسا
خذ من العيش ما كفى ومن الدهر ما صفا
كسراج يسود ان كفا وهنا انطفا

وقال امين الملك ابن جعفر المنشي
لعمرك ان فضول المعاش مهموم اعقابها لا تقف
فان تطاف قوتك فقر الكفاف وصنتك بعصون تكتف
فلا تحسدن الا الملوك فان القناعة ملك خفي

وقال عبد المحسن الصوري
بالله يا من يقنع الا خرا من كلمة فانتزاني عليلي غير مغرور
ولا تعل نفس العاقل منزعجا ان القناعة غير مغلوب

وقال مؤيد الدين الطغرائي
لا تلتمس بطر الغنى سلعة يشقى بها الحر

اما ترى الحر له عجمة في صرف اهلكه الحصر

قال ابن النحوي لما قدم ابو تمام قال له في ما ابعد تلحي في شعر تلحي هذا قال ارجعانه
الله واربعة ابيات احفظها من الهزل قال انشدني ابو نواس الحسن بن هانئ لنفسه

اني وما جمعت من صبر ومن حزن وحرقة من سمير ومن لبر
سمع تصرفت الخطوب به بين عن بلد الى بلد
يا ويح من جمعت قناعته سببه المطامع عن غنى مفتقر
لو لم يكن لله منه لم يبن محتاجا الى احد

ويروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما

اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق
او ظن ان المال من كسبه زلت به النعلان من حالق

وقال ابو الصقر الواسطي

كل رزق ترجوه من مخلوق يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا غير ترك السجود للمخلوق

حكي ان ابا تمام لما دخل الحضرة واقام بها مدة عزم على الانحدار
الى البصرة وقيل الى واسط فهجر علته كتاب عبد الصمد المعذل وفيه

انت بين اثنين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راغبا في وصال من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السؤال

فكر راجعا وقال لا ادخل بلدا فيها مثل هذا الشاعر على ان هذه الابيات
اختلف الرواة في قائلها وفي اسبابها ذكرت هنا قول محيي الدين

محمد بن اسعد

محمد بن اسعد الجواني وابن بكر من هذا الباب ومن خطه نقلت

انت بين اثنين يا نجل يعقوب وكلتاهما مقر السماحه
لست تنفك عن حبيب مستبد او حامل لاخذ عطاه
اي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل البغا وذل القباحه

قال القاضي نجم الدين ابن العديم محمد بن انسراء بن كاتب عمر واليه بعثت
في النوع ارتجالا

الى كم تغير لي الليالي وترى مثلي حالا بعد حال
بعين الشيخ زاوية وفقر وعين كاتب في دار وال

ق قال السراج الوراق ومن خطه نقلت

مالي اراك لمغنى عزة انحوا بها من ذلة وهوان
واصون وجهي ان يذل لاوجه مصونه عن عالم الصوان
والقوم كانوا صناعا وانا سلا تنزهني عن الاصناع والاوثان

لهو عبد الله المحسن المنعوت بالبارع وقد تقدم

قد نعيته وتغيعت بين ببعض ماني وقلت اني وحرى
لا لا انفقت مع دامر الكرية ابن الكرام حتى اكرى

ومن هذه المادة قول عمارة اليمني

واحق ابناء بالزم جميل بين ابنائه بين جيلان
اصبحا يجود بفضه مصرفوه متمهل في جمعها لا مكان
كن يونسي بواحد يهب الالف وابن الشماع الغيلان

قلت على هذا انه القائل في رثاء اهل القصر قصيدته اللامية
التي من جاولتها خلا فيه البيتين وقد تقدم له وقال الارض العطل منصور
الحريفي بلا قالة الشعر قد نصحتك ولست ام هي لا من للنصح
فقد بعبد الرحمن بالكرام وفي ايا امور كوثلة التي

صنوا الغواني بما ارى احرا يغني فيه الرجاء بالنجح
وان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني من مسح

حكى صاحب الاغاني عن مخارق قال لقيت ابا العتاهية على الجسر
فقلت له يا ابا اسحاق انشدني قولك في تبخيل الناس كلهم فضرب بيده وقال
هنا قلت نعم فانشدني

ان كنت متخذا خليلا فتنق وانتقد الخليلا

وساق الابيات صاحب الاغاني

واضرب بطرفك حيث شئت فما ترى الا بخيلا

فقلت جرت يا ابا اسحاق فقال فديتك فاكذبني بواحد جواد فالتفت
موافقته فالتفت يمينا وشمالا فقلت ما اجد احدا فقام من عندي وقال
يا بني لقد وقفت حتى كربت تتشبث انتهى ويقال ان بعض السؤال
اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا من تقول انا بخلاء فقال
كذبوني بكسرة ومما قلت في القناعة

يقول الذي ما رام قط تقنعا من طلب الرزق الوافر المهل
انا خير من حرب كسبه ومن يقتنع [illegible]

وقلت ايضا

الى املي لا انسان ثوب قناعة كاهل العز في الناس سابغه
ولم يعتز من فر ومنهم [illegible] علية نعمة الصبر [illegible]

وقلت ايضا

لا تسأل الناس [illegible] ما طاب لي [illegible] من العرض
واقنع ولا تجمع حطاما يبلغ الحرص للدينار من صرف

وقلت ايضا

تصلبت وزهدت بالقناعة في الورى ولم اتنزل من احاقوتي وقوتي
ومن حقيقتهم فيو الشيل في طلبه لعمر [illegible] باسرع موته موتي

وقلت ايضا

وقلت ايضا

لا يجد الدهر حيلة وامواتا اخانهم امل في العيش او ما فسا
يبتهج العيش عن مال وعن امل فقد ابناها ولا تجزع لما فاتا
فما الذي تتقضاه منيته الا الرحلة المبقات ميقاتا

وقلت في القناعة ايضا

او غاب من احببته عن مجلسي ليروب فلي الصبح حسراته
اهدت لي وردا او كاس مدامة ونثر بندقية على وجناته
وابلغ من هذا قول ابي نواس

الم تر انني فتنت عمي بعمكلبها وممطلها عسير
فلما اجر شيئا اليها يقربني واعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنان فيجمعني واياها المسير
وهو ماخوذ من قول بعض الشعراء
البين اليل يجمع امر عمرو واياها فحد الي بنا تسيم اي
ونبكي للهلال كما رآه ويعلوها النهار كما علاني

وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالى

النصف ترى النجم الذي هو طالع عليك بها الكعبين ناقع
عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظها فيجمعنا انه ليس في الارض جامع

وقال آخر

يقابل نجم الا بوكم من لعله يرى نظرا فحجوبين ويلتقيان
واهجع قلبي اي يعوز بقرب النصف ترى ما ايم الخففان

حكى ان بعض راء امراة حسنا في طاق في جانبها ولا ز المقام
ببابها والمرور تحت الطاقة الى ان اعيا وقل صبره وحصل على اليأس فرق
الباب عليه في جنب الجارية ايه فرفع اليها وقال في سبيل تلي قبل في بعض

فبالت له في الصحفة وقالت للجارية اتبعيه وانظري ما يصنع فلم يزل
الى ان دخل بعض الخرابات فوضع ايره في ثقب البول وقال يا مشؤوم اذا فاتك
اللحم فانت في المرقة وقال ابن الجوزي في كتاب الاذكياء روي ان الهدهد
قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان عليه السلام
فقال له بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام
وجنوده الى هنالك فصعد الهدهد الى الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى
بها الى البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم نال من المرق فضحك
سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى **قلت** وقد نظم
بعضهم هذا المعنى فقال

وكم قوم على فقر جرى مثلا اذا فاتك اللحم فانت في المرقة

قال بعض ارباب المجون والجدال والخلو من القناعة وقال الشاعر

شغل المرء بالجدال واضحى نسوة الناس شغلهم بالثقاف
كل جنس بجنسه قد تكفى فجزاء جامعة العشاق

**فاجابه الاخر**

اذا التهى المرء بالجدال وساحقت ربة الحجال
وضعت ايري على فمي واصلحته لا ابال

**وقال محاسن الشواء**

يا رب لا تجعل حياتي باسلوب ... البلاد اذا اهل غربان
اخذ البغاء رجالها وتساحقت نسوانها وتباعد المردان

**وقال الاخر**

لا غرو ما غيرة ابيه كيف انها تصعق الحب الشجيا
تغوى ما الجوهر لا يمس اذا لم يمر الماء ان لم تذكر بها ثريا

**وقال الاخر**

جلدت

جلدت يوما عميرة عبثا وكان في الحمام منية النفس
بصنف مالي وما شممت خريجهم ولا حضت في دم الكسر

**وقال النور الاسعردي**

اري الجوز بداة الاجتهاد جرى ايرهم بالغيم ان غيم
ناضربا عمرا انها ان او يجلدا رجلا لي عميرة

**وقال الاخر مضمنا**

عاتبت ايري الذي اسوده بكل حين عن ابر حبيبه
وكلما قام قلت اجلد وداويني بالتي كانت هي الداء

**وقال الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال**

لو جهدو يقوم فتى بلا رجل مسحقا الصبي المرتاب
بالحبا بالمصاب ابكي عليه وعناء صلاح عقر الطالب
كل يوم انكيه جلدا الى غمرا فلما يغيم اهاب
جلدة صبرة لا اجلد الحر على تكلم الامور الصعاب

قبل لامراة تهوى السحق وجعي التي لحق فقالت ان الحق
بعض مواد يعني ان السحق بعض الجور قال بعض الشعراء
مغرمة بالنساء جملا تحنوا عليهن كل حين
ما ارغبت في المنول تصيبه اسحق حسين

**وقال اخر**

اما والله لو يكفا لي ايري قبيل الصبح في كلما يلتب
لما بارقته حتى كاني اري شيخا ينبطح في معصا زينت

وكنت ترى ان السحق شؤم وان الفتى في هذا الكتيب
فقال ان وجلا دخل الى بيت فوجد امراتين وهما في السحق فهم
اجتمعتا انفسهما يخرمه الذي بونه وفعرمكانهما وقال يا رب واني انتما

سل أعمل يبرين الرحال والعيس وما أحلى قول القائل
جرح يبرين القبائل أمس تنفعوا للزفاف

## وقال بعضهم

رجلي ويدي لا عدمت كليهما بهما أصول على الزمان وأعتدي
أمشي على هوني وأنجح هذه فكفتني رجلي وجارحتي يدي

كتب إلى المولى محمد بن نباتة وأنا برحبة مالك بن طوق كتابا منه وما حال مولاي مع من استمرى من صاحب وحرين وأهل رجاء ودنيس وما سره المراجعة لأخبار الخير إلى معاوية عرضا يستصحب الأنيس وكتبت إليه الجواب وما سؤال مولاي عما استمرى المملوك من صاحب وحرين وأهل رجاء ودنيس جوابه ما رأيته أرجحه إلا إن عرفته إلا من السمع ولا جاريته إلا من الدمع والفراش عاملا ولا مكان مماثل وصحبتي رجلي وجاريتي وحلي بادري
مقام لا معلن بيرا ويبرئه كما حزنا بين منشئه وأفلال

## ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
## فهل سمعت بظل غير منتقل

اللغة الرجاء ممدود الأمل رجوته رجوا ورجاء ورجاوة ومرجاة ورجاة وترجية ورجيته كله بمعنى وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أي لا تخافون عظمة الله. البقاء بقي الشيء يبقى بقاء وكذلك بقي الرجل زمانا طويلا وبقي من الشيء بقية والباقية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية. والدار مؤنثة وقوله تعالى ولنعم دار المتقين تذكير على معنى الموضع والمثوى كما قال تعالى نعم الثواب وحسنت مرتفقا فأنث على المعنى وحسنت مرتفقا كما قال تعالى بئس الشراب وساءت مرتفقا فأنث على المعنى

اد وساءتا

او ساءت النار مرتفقا وأهل نجد يذكرون الدار وربما أنثه فيه مبدلة من واو مضمومة وللهمز لانهم والكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال ودور أيضا مثل أسد وأسد والدارة أخص من الدار قال أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي

ويقال ما بها دوري وما بها ديار أي أحد وهو فيعال من درت وأصله ديوار والواو إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل أيام وقيام ودار الشيء يدور دورا ودورانا لا ثبات لها أي لا بقاء لها الظل الفيء ومنه ما الظلام سماه ومنه وظل الشيء سواده ويقال أتانا في ظل الليل قال ذو الرمة

قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أخضر يدعو هامه البوم

وسمي مستعارا لأن الظل في الحقيقة إنما هو ضوء شعاع الشمس دون الشعاع فإذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وقال أصحاب العلم الطبيعي الظل ما كان من الضوء الثاني ومعنى ذلك أن الفيء إذا انقطع عنه الإبصار بانتقال الشعاع فيه فهو أمر الضوء الأول فإذا حجب عن الضوء حاجب كان ما وراء ذلك إنما حجب ضوءا ثانيا بالنسبة إلى الضوء الأول لأنه مستفاد منه وهو الضوء الثاني من الظل ومنه مبسوط ويقال مستو أيضا ومنه ما خرج من الأعمدة القائمة على سطح الأفق كظل الشخص الماشي من أشخاص الحيوان وغيرها والشخص الواقف كالنخل وغيرها من الأشجار ومنه منكوس ويقال معكوس أيضا وهو ما خرج من الأعمدة القائمة في سطح الأفق كظل الشخص القائم على السطح القائم على بسيط الأفق كونه خارجا من حائط ومنه ما يعرف عنه بالمستعمل وهو ما عرا من كونه قائما على سطح مائل عن الأفق أو على سطح كرة أو سطوانة أو مخروط

وما اشبه ذلك ذكرت هنا ما نظمته في مليح يشتغل بعلم الوقت

اهواه مشتغلا بعلم الوقت قد احسن تربيع في الاوان بعيسى

وكان شمس جبينه لما استوت جاء العذار بظله المنكوس

والعرب تزعم ان ظلال القناة اطول الظلال يقولون اطول من ظل القناة ويزعمون
ان ظل الوتد اقصر الظلال يقولون اقصر من ظل الوتد قال

فهذا الطويل كظل القناة وهذا القصير كظل الوتد

ويروى ان ابهام القطاة اقصر الاشياء كما قال ورب كابهام القطاة وقول الآخر

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

عبد المحسن الصوري ملغزا في الظل

يا صاحبا لا استطيع فراقه ما ان يسي وما له احسان

يدنو اذا دفر تناءى طوله حتى تراه كانه سيطان

ومن نقوم الكلام عليه مشتغل متحرك

## اعراب

رفعوا يعامل مضارع علامة رفعه ضمة مقدرة على آخره لكونه معتل الآخر
واصله ارجوا الجزم ... ومن جاز كقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي

فوالله ما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

كثير من الناس يعثر على نسخه لظل البيت ويظنه من باب المغالاة في الوصول
عن شان المحبوب وتشغل القلب بالحب وعدم الالتفات الى ما سوى المعشوقة
في المحبة. وليس كذلك بل انك الغرض من ذكر الثنتين والثمانية له سبب
يعرفه من اطلع عليها ولا يعرف المكتنة وهو لذلك انه كان يعلم بعدد
الركعات بسبب اشتغاله بذكرها لغيبته انه بكان يثني اصابعه بعدد الركعات
ثم انه صار لا يدري هل بالابهام مثل الاصابع التي ثناها مع الاصابع التي
صلاها او المفتوحة فالان وجد اصبعين قد ثنيتا كان لم يعتمد الا ان يكون
نوعا لا يعتبر بعده منها او بعده الاصابع المفتوحة وصير ثنتين وما

احسن

احسن قول القائل

بدت انسوا الظلم من في راحتي وهبتني انسى انسى

وذكر اصحاب العوام والتجار في اشياء تورث النسيان وقد نظمها الشيخ
علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى

توق خصالا خوف نسيان ما مضى قراءة الواح القبور تديمها

واكلك للتفاح ما كان حامضا وكسبرة خضراء فيها تسمو مهما

كذا المشي ما بين القطار وحبط القفا ومنها الهم وهو عظيمها

ومن ذلك بول المرء في الماء راكدا كذلك نبذ القمل حيا تضيعها

وكاتمكم الحلوى والماء راكدا واطلاق نور النهار وهو تميمها

قال ابن الزين فلان حفظته ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد
كنت لا احفظ القرآن فاتيت الى اجدني من يعلمني فحفظته في ستة اشهر واحرم المصحف
ثم نظرت يوما على لحيتي لاقبض على لحيتي فقبضت فوق القبضة واقلامنا ما فوق
فقطعت ما تحت الا اعلى فاليت منه الى ان استوت وقد روي مثل الواقعة
الخطيب في تاريخه انه وقعت لابي المنذر هشام بن الكلبي النسابة يقال فقال
كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت لا اخرج منه حتى
احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المرآة اللحية
ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان ونقلته ... ويعجبني قول ... تميم
في مليح ينسى كثيرا اه

يروحني نسيانه طارقاتي واعجب حتى هام بعزوم الحما

بلونه ما الهوى احمر مهيمن لما تسابق عليها انه ينسا

وعلى ذكر نقص المحبة فقد ذكرت الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين قال
نظر بعضهم في كتاب الفراسة ان من كان صغير الراس طويل
اللحية فانه يكون قليل العقل يا حزن المرآة وقال اما راسي فصغير واما اللحية

في كبرى واما فدرى بتطويل او جبلة لي بعضه واما اللحية فيمكن تنقيصها
بقبض على لحيته وقرب السراج من فضل ما زاد على قبضته يجري ذلك فيهما وقلت
انا رأيت يوم نزعها عن لحيته هو ما سرا المنبر رأيت الناس على لحيته جمعا وعاد ذلك لا
فكتبا على لحي الكلام باب فيه نحي وقال المأمون ما طالت لحية رجل الا وقد
تكوسج عقله **رجع** والبا على انه جواب مستتر فيه تقريره ان جواب
البقاء منصوب على انه مفعول به لنحو ابدا رجا ومجرور والبا مما ظرفية
معناه البقاء في دار لا سرف التي لنفي الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله
فلا ضير ولا ميت ثبات مبني على الفتح لانه اسم لا لها جار ومجرور متعلق
بالخبر المحذوف تقريره لا ثبات موجود لها والضمير يعود الى الدار ويحتمل
البا للتعقيب ومن حرف استفهام سمعت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
وهو المخاطب بكل البا للتعرية ومن متعلقة بسمعت غير صفة للظل
وهو مجرور لكن المجاز فلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف
النكرة بالمعرفة قلنا غير لا تتعرف بالاضافة لانها وضعت مبهمة
وقد تقدم الكلام على مثل هذا مستقل محرر بالاضافة **المعنى**
ان رجو الخلود والبقاء بدار ليس في نفسها لا بقاء لها وهي اشبه شيء بالظل
في كونه وفيما دمها بين يدي كاينة ايها ما جاءت من تفصيلا في احوال الكاينة
وجملة بقاء في هذه الدار وحصول القيامة واخر بذي مثل بالخارج
فقال له متنعما فهل سمعت بظل غير منتقل ومن الازل له لانه لا يحضر
الى ان يقول لاما رأيت لا الظل مستفاد من حركة الشمس وهو لا حركة لا وقفة
لها في انتقال ابدا تنبيه لا تستقر على حالة من تحول وضع واخرة التنقل
قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فهو اما
ان يريد بالدار الكناية عن حياة كل مبعوث من اجزاء هذا النوع واما ان يريد
به فناء هذا العالم وايا ما كان فلا ثبات له ولا بقاء والخلود متعذر ..

واذا

واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار واما خراب هذه الدار
فقد نطق به الذكر في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
فيبسطها او يمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال
ابن مسعود تبدل بارض كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل فيها
خطيئة قال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى اعلم ان التبديل يحتمل وجهين
احدهما ان يكون الذات باقية وتبدل صفتها بصفة اخرى والثاني
ان تفنى الذات وتحدث ذات اخرى ثانية والدليل على ان اطلاق لفظ التبديل
وارادة التغيير في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وسويتها
خاتما فنقلتها من شكل الى شكل ومنه قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ويقال بدلت قميصي جبة اي نقلت العين من صفة الى صفة اخرى
ويقال تبدل زيد اذا تغيرت احواله واما ذكر التبديل عند وقوع التبدل
في الذات فقوله بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا
غيرها وقوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين اذا عرفت ان اللفظ يحتمل
لكلا المفهومين ففي الاية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات
وذكر قول ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم وقوله السموات اي وتبدل
السموات بانتثار النجوم وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها
وكونها ابوابا تارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول الثاني
المراد تبديل الذات وذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال هو بين
القولين ومن الناس من رجح القول الاول قال لان قوله يوم تبدل الارض غير الارض
وهو المراد من هذه الارض فالتبديل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة
يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف هو هذه الارض وجب
كون الارض باقية عند حصول ذلك التبديل فلا يمكن ان تكون هذه
الارض باقية وذلك التبديل مع صفاته فوجب ان يكون الباقي هو الذات

لان من الاية تقتضي كون الذات باقية والقائلون بهذا القول الذين يقولون
عند قيام القيامة لا يعدم الله الذات والاجسام وانما يعدم الصفات والاحوال
والله اعلم بمراده واعلم انه لا يبعد ان يقال ان المراد تبديل الارض والسموات
سوانه تعالى يجعل الارض جهنم والسموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والله اعلم انتهى كلامه **قلت** اذا
تركنا وظاهر الاية قلنا ان الارض تبدل باخرى غيرها في ذاتها لا في صفاتها لانه
قال غير الارض كما قال تعالى بدلناهم جلودا غيرها ولا نعلم ان الجلود تبلى
وتفنى بالاحراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل الارض لامكن ان يكون المراد
ان صفتها تبدل ومن كلام الشيخ علاء الدين بن النفيس رحمه الله في رسالته التي
سماها برسالة الصيف ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل ورسالة
عارضها برسالة حي بن يقظان التي لابن سينا فذكر سبب خراب
هذه الدار وفساد هذا العالم وفسر الايات التي جاءت السنة في اخر الرسالة
فقال ما معناه ملخصا وانه ثبت ان ميل الشمس الى جهة المسامتة لخط الا
ستواء ما يقرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا وتحدث في البقاع
التي لها عرض يسير يوجد معه فتفسد الامزجة وتضعف القلوب ويكثر
موت الفجاءة وتسوء الاخلاق فتفسد المعاملات فتكثر الشرور والمخاصمات
وتكثر الحروب والفتن وتفسد الاثار وتفسد الاذهان فيفسد التدابير
عن قبول العلم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بلغ ميل الشمس حدا
اشتد الحر في البقاع الغربية من خط الاستواء وكثرت النيران واللهيب
خاصة في البلاد الغورية والكبريتية فلذلك تحدث نار بارض اليمن
وتنتشر حتى تعم الارض التي عند خط الاستواء فحينئذ تكثر الادخنة
وتتولد الصواعق الهائلة والبروق والرياح الردية ويقل الجود بكثرة
ويبقى من ارتفاع ذلك ما وراء خط الاستواء وما يقرب منه ان ينقل جهة الارض

ساء

---

هنالك ويقل ما يقابل القضيب من الارض فلا جرم يظهر من ذلك سقوط الجبال
ويقل الماء جدا لانحطاط مياهه الى قرب خط الاستواء بسبب الحضيض ثم يكثر
لقوة الحرارة التي هنالك فيحدث كثير من الهلاك والزلازل في الارض جدا لكثرة ما
يتصاعد منها منه هنالك فلذلك تظهر الكنوز وما يكون في باطن الارض
واذا دام فيقال ان ميل الشمس مدة ابلى الخروج عن الاعتدال حتى افسد
الامزجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة انتهى والايات
في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب وقوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا وقوله
تعالى اذا الشمس كورت الايات وقوله تعالى اذا السماء انفطرت الايات
**واما** ذم هذه الدار الفانية فقال علي رضي الله عنه الدنيا دار ممر لا
دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه
فاعتقها **وقال** الشعبي سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه اليه احد
سمعته يقول **اما** بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب
على الاخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء
فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل
**وقال** الحسن البصري رضي الله عنه ان المرء ليسر بنيه ويبر امه ابا
حتى تلحقه في الموت **ومن** الكلام النوابغ كل حي ينقض فيحويه لحد يحتضر
**قلت** الثاني ما للفناء الجمعة ام يبوت شاب على خضرة ورقه **ومنها**
الليالي ما حلو لنا ذاك اقتصالهن محلل انه اخسر من نسعى اعمار بقطعه
الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف النفزي الاندلسي
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين قراءة عليه من كتابه اخبرنا الخطيب المقرئ النحوي
ابو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن ... بن ريحانة الانصاري
في كتابه اليه من مالقة سنة اثنين وسبعين وستمائة وفيها توفي رحمه الله

عن ابي عبد الله محمد بن احمد اليتيم اخبرنا اخبرنا ابو الفضل بن معز بن عبد الرزاق
الصنعي الشافعي بقرية رستمرود قراءة عليه ابي الحسين المبارك بن عبد
الجبار عن ابي الفتح محمد بن البغدادي عن محمد بن ابي القاسم عن ابي اسماعيل بن اسحق
ابن نصر بن علي بن الاصمعي عن ابي عمرو بن عيسى بن عمرو عن معاوية قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء
قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد
الناس بها ارغبهم عنها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها و
الخائنة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى
لمن اتقى فيها ربه ونصح فيها نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان
تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا
يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة
يدوم نعيمها او نار لا ينفد عذابها انتهى فاذا كانت هذه الدار بهذه
الصفات التي اخبر بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ورأينا ذلك اكثر
منا من اياس رجاء يؤمله الانسان فيها والى امنية ينال منها ومنتهاها
وسدة غايتها وانما ايام مرتها كما قال ابو العتاهية تاتي المكاره
حين تاتي جملة وترى السرور يجي في الفلتات ويعجبني قول بعض ادباء العصر
وعتاب محبوبه الى عتاب الدهر ومنه

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

وهذا البيت كما ترى لانسجام لفظه وانصبابه في السمع وتعلقه بالقلب
وباطنه مشكل لعدم تعلق الجملة الثانية وقد تكلم عليه الشريف الشجري
في اماليه في اول المجلس الثاني عشر واجاد الكلام فليوقف من هنالك من جمع
وللتهامي حيث يقول

حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا

بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار

ثم كتبت بقوله فبينا يرى الانسان البيت ما انشد عبد الرحمن بن اسماعيل
العروضي ابن يونس صاحب تاريخ مصر ومنه

ابا سعيد وما نالوك ان نفثت الرواة فيك تصعيدا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكري وفي صحفي لم تبرح وخفت ان كنت محسوبا

وما نقله من حكى الوراق في رثاء الجزار

بلغت ابا الحسين مدى ابيه فهو مسبوق ومسبوق رهان
وكنتا وكالما قد كنت ايضا تقول عمرا ولي سبقوا وكانوا

وقال شاعر

كان بني الايام والركب كلما ترحلوا وقد جاء نابعد وقبل
فكل يحث السير عنه ونحوها يمر بما تغشرونا بينهم

وقال محمد بن كنانة الاسدي

ومن عجب الدنيا تبقيك للبلا وانك فيها للبقاء مريد
اذا اغتلمت النفس الطماع من الهوى فان فطام النفس عنه شديد

وقال ابو العلاء المعري رحمه الله تعالى

ارى الدنيا الدنية لا تواتي فعالج في التصرف واغتراب
ولا يغررك منها حسن برد له علمان من ذهب الذهاب
فاولها رجاء من سراب واخرها ردا من تراب

وقال اخر

حتى إذا سوف نفسي عن مراشدها وانعب النفس بين اليأس والأمل
ما مدة العمر إلا منقضى نفس يذهب ما بين عيش المرء والأجل

وقال ابن خفاجة رحمه الله

ومن فجعة الإنسان ألا يزل يجوع عليه للحمام عقاب
نغب بها في كل يوم وليلة سحائب أرزاء البلاء وركاب
ألا إنما يستميل لشبيبة وإن حياة تمسي لغراب

قال ابن نباتة السعدي رحمه الله تعالى

وغاية من ترك الدنيا فساح فكيف تكون فيها في صلاح
سمي الحزن فلا تخفف بعد نصح فما فيها لحي من فلاح
يزول بها الشباب إلى مشيب وتسلمه الغدو إلى الرواح
أما في أهلها رجل لبيب يحس فيشتكي ألم الجراح

وقال ابن هانئ

أيسكر الناس وفي حالهم سبعة أفلاك عليهم تدور
والدائر الآخر من حالتها في هذه الدنيا لحود القبور

وقال المتنبي

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل إلى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال

قلت بين بيتا الأولى وابن هانئ وبين كلامهم قال امرؤ القيس
وأمنع خوف أن يرزقها الخالي أي القابل ولكن لا سبيل إلى الوصال فيه
محذوف لأنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه تقديره ولكن لا سبيل

لا دوام

إلى دوام الوصال والمعنى عليه لأن الوصال حصل وإنما انتفى دوام الوصال لا سبيل
إليه وقوله يشابه أخريات البيت آخرها مثلا والدليل فقال
رويدا يا خفاف الحصى فإنما نراك حبا تحت الثرى وخروم

وأخذ أبو العلاء المعري قبله فقال

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد

وما أكثر حكمة المعري في هذه القصيدة

تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

وقال في غرض هذا المعنى أيضا

زحل أشرف الكواكب دارا من لقاء الردى على ميعاد
والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الأفراد

ومن قول بعض العلماء وأظنه ابن خالص سرا إلى فقال

راح من راح والثريا الثريا والسماك السماك والنسر نسر
ونجوم السماء تعجب منا كيف تبقى من بعدنا وتمر

أخبرني الشيخ الإمام أبو الفضل محمد بن سيد الناس اليعمري قال سمعت
الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول في أبي العلاء
المعري إنه كان في حيرة بعض المتفلسفة وهو من الذين يجعلهم أولو الألباب
من كلامه بينما هو يرى رأي النبوات إذ هو يرى رأي الحكماء ومن تتبع كلامه
وجد هذا التناقض فيه وأما في هذين البيتين فيمكن أن يفهم منه عدم
المغايرة لأولئك لأن قوله راح من راح لا يدل على أن هذه الكواكب لا تفنى
وإنما يفهم منه أنها أطول أعمارا منا بل هما أمر أطول وغاية هي أبعد
من غاية الإنسان وقال بعض الأعراب
وكل أخ يفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

ومنه ايضا بمكر التأويل ويرجع الى القول بقدم العالم وقال بعض الناس الا ههنا
بمعنى حتى وليس بشيء، سألت الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان
عن ذلك فقال هذا شيء لم اقف عليه في كلام العرب وقال ابن سناء الملك
رحمه الله تعالى

بقيت دبيكي الزمان المجوبر وتب المذهب اهل القدم
فلابد ان تموت السماء ويزوى بها كل نجم نجم
فليس السماء كما قد رايت بالشهب الا اديما حلم

قلت نسب الحكماء الى القول بقدم اربعة اشياء الزمان والمكان
والهيولى والصورة وقال معمر صوفي والحق احرى لي منه ونبهه على مذهب
الفلاسفة ان العالم باق ببقاء واجب الوجود لا يتغير نظامه ولا يبلى ولا يحول
ولا يزول منه وهي من المسائل التي كفروا بها والصحيح ما ذهب اليه المتكلمون
فانهم استدلوا على حدوث العالم بمجموعه وبرهنوا عليه بدلائل وفرزوا
الابحاث في ذلك مع خصومهم وليس هذا مكان شيء من تلك البراهين لما
فيه من تقرير المقدمات التي تنتج المطلوب على ذلك فليوخذ من كتب
الكلام وقال الجنان الملكي وغيره

قلت للعوفري والبين ملتفي بفضل الحب بالله عليك الا وفاق
ابقيا ما بقيتما بسم ما من شخصيكما ابهى فراق

وقال ابن سناء الملك رحمه الله تعالى

بزخرفه وجهه فهو جنة وبعض منه نظرة فهو محسوس
طينه وهذا الجسر باق فربما يقول بيت الجسر منه ويكنس

لما وقف القاضي الفاضل رحمه الله على هذه القصيدة كتب الى ابن سناء
الملك من جملة فصل وما قلت بعزل الغاية الا ونعلمني انه البداية ولا
قلت هذا البيت الا رأيت القصيدة لا تلي الذي بعده وما نهم روايته الا

سمى اكبر

سمى اكبر من اختها اقسم هذا انتم لا تبصرون ولا عيبه في هذا المجلس الا قصر
الا جهلا وتعصبا الا بأمر ولا يخفى لهم الناس بما تمتهم وحمو نوع بما و نحطا
وشغلوا التعانيق والغوامض ولا فلاح بما له بقا وبه وصارت الاشعار
وطارت بما له يبلغ مرها ولا نصيحه والقصيدة فابقته في فيها وقد
دلت السير فيه وانغامت بلونها لما رأيت وبيت يقول ويكسر
ارم ت اكثر من القصيدة والقطعة اكثر غير لا يخفى بمكانه فاجاب
ابن سناء الملك فابكاد على الملوك مشغوفا بهذا البيت مستحليا له متعجبا
منه معتقدا انه قد ملح فيه وان قافيته بيته امين في الدال القشع وسيرة
قافيته وما اوقعه في النفس الا ابن المعتز في قوله

وقوامه مثل القناة من الفضة وصدر من بعضني مكسوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يعرف خلف هذا و يتعشقه ويطلب
مطالبه ويتعصب عليه ويتعزز ولا انس نار الا ليلو جرعنه هرى
ولا مال المملوك الا الى ضرب من ميله اليه بطبعه ولا سار قبله الا
الرسوم له عليه سمعه ووقع المملوك ابا عبادة فقال

وبا علة لي في عبة قد سمعتها لبيس واخرى فعلها للتجنب
فجادا منيه شيمة غير شيمتي ونطلبا مني مذهبا غير مذهبي

وقال
ولا زال الا وليت صبابة اليه ولا قلت اهلا ومرحبا

بعلم المملوك ان هذه ط يولا تسلسل وعنيس لا تملل وعنايته لا تزول
ووجد باتمام فقال

سلي على الربع من سلمى بذي سلم

وقال خشيت عليه اختها في خشيتي با تمام هذا النمط بطبعه وافقع
منه جفنه وبنا عنه نوفه وكان سمعه يتجرعه ولا يكاد يسيغه
ووجد هذا النوع الشيخ عبد الله بن المعتز فقال

وقد قيل في ابيات بعض مشيبه حسن بكيته بدموعي اعين الزهر
لولم اعرها دموع العين تسفحها لرحمتي لاستعارتها من المطر

يوجد المملوك بعض الرسل الثمن مائلا وخاطره في بعض لا حياء عليه سائلا
فصحح علي مولاي حبه الى ان لعله قبل اللحظة في تلك الابيات تغليب الاب
المعنى فالهاء وجمال الفاظه ودهر تعطيل لزاد في جنب احسانه فاما المملوك
فهي عرته لصمت من لسانه فاجاب ـــــ القاضي الفاضل رحمه الله
تعلو لا حجة فيما احتج به مولاي الكسير في ابن المعتز فانه غير معصوم من
الغلط ولا يغلط لذا الا صواب بعضه وقد علم ما ذكره في العمدة من انها
جئة بصعه وتماير وضع جزء من محاسنه حالا يعلو معه كتاب
ديوان رجه وفيه ما لا يلبس عليه الثياب وقد تعصب القاضي
الشعير على ابي تمام فنقصه حقه وللبحتري فاعطاه اكثر من
حقه وما انصفه ولو كان هذا موضع العتب لاستشهدت بقواعد
ولا اذكر للعائب مواضع انتهى قلت ـــــ قد استعمل ابن سناء الملك
رحمه الله سرقة اللفظة في غير هذا الموضع ولم يعبه بذلك القاضي الفاضل
ولا ادعى ولا ازدجر عنها فيه لانه غلب مع الهوى فقال

توسوس في شعري مرة وما برح الحلي والوسوسة
وخلصني من بدر عشقه كلامي على خبرة حندسه
كنست فوادي من عشقه ولحيته كانت المكنسة

وأما القاضي الفاضل فما اكثر حلاوة منزلها يراه من صعب اعتقاده
وحاشى ذلك الوسواس الذي من هذا الاعتقاد في وركته هذا الاعتقاد
وما اراد الا انه تعمد ان يعكس مراده ويوهم ما تنبه وبوهم ما
تشاء ويرميه بسلاح البلاغة اما على سبيل النكاية او النكاية لا ان
القاضي الفاضل رحمه الله ممن يتوهم هذه الالفاظ ويفهم منا ويغض

وبينها

وبينها وبشعرها وبردن وناحها وبورد مساعي كلام القاضي الفا
ضل في بعض رسائله وما استطاعت ايديهم ان تقبض جمرة ولا البنان
ان تقبض [illegible] ولا سيوفهم ان تكسر بتيمة ولا الاغراضهم ان تاخذ الكيمة
انتهى ومن رجع واما قول الصفدي اي جمل سمعت بطل غير منتقل بزكرت
به قول القائل

الكون يهنى كالخيال حقيقة في شكله وعمومه وخصوصه
يبدي الخيال الشخوص نواطقا والفعل غير شخوصه

واحسن منه وابدع قول الاخر

رأيت خيال الظل اعجب منظر لمن هو في الحقيقة راق
شخوص واشكال تمر بعضها لبعض باصوات [illegible]
تمر وتمضي بابة بعد بابة وتفنى جميعا والمحرك باق

ولطرف القائل في قوله

ماتم في الوجود غير مخيم برقيم يبدي الى ان يموتا

وعلى ذا الخيال انما احسن قول الوجيه المناجي

اذا ما تغنت قلت من في صبابة واو قفتنا [illegible]
اراها خيال الظل والستر دونها فابدت خيال الشمس حلف غمام

وقلت ـــــ انا في مليح مخايل

مخايل فتى بدت عليه مخايل البدر في الكمال
تربط بانا ته بنونا نزوق في الحسن والجمال
بفهم غراوه يغنيا الحسن ما كان في الخيال

وقلت فيه ايضا

معو ثيت خياله حكى الغصن فترة اذا ما انثنى ماجت عليه البلابل
اراقا دم العشاق سيف جفونه ومن بعد ذا الضحوا عليهم خبائل

وَيَا خَبِيراً عَلَى الأَسْرَارِ مُطَّلِعاً
اُصْمُتْ فَفِي الصَّمْتِ مَنْجَاةٌ مِنَ الزَّلَلِ

**اللغة** السر الذي يكتم والجمع أسرار والسريرة مثله والجمع السرائر وقوله تعالى يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر أسرار القلوب وهو ما أسر من العقيدة والنية في المثل ما يوم حليمة بسر وحليمة بنت الحارث ابن أبي شمر الغساني لما وجه جيشا إلى المنذر بن ماء السماء أخرجت لهم طيبا فطيبتهم فنسبوا إليها مطلعا فاعل من الاطلاع اصمت صمت يصمت صموتا وصمتا وصماتا وأصمت مثله والتصميت التسكيت والتصميت أيضا السكوت ورجل صميت أي سكيت والصمتة مثل السكتة منجاة نجوت من كذا نجاء ممدود ونجاء مقصور والصدق منجاة وأنجيت غيري ونجيته وقرئ بهما الآية الزلل تقول زللت أزل زللا إذا زل في طين أو منطق الزلة زللت بالكسر تزل والاسم الزلة والزليلى واستزله غيره وزلل النية والتصعيد يعني أنه ينزل من موضع إلى موضع لطلب الكلأ والنية والموضع الذي ينوي المسير إليه ورحلوفة زل قال الراجز
لمن رحلوفة زل بها العينان تنهل ولا لمن رحلوفة زلل

**الإعراب** الواو عاطفة على المنادى في قوله فيا واردا سؤر العيش في البيت ويا حرف نداء وقد تقدم الكلام عليه هنا خبيرا اسم فاعل من خبرت الأمر ونصبه لأنه نكرة غير مقصودة وقد تقدم الكلام على المنادى على الأسرار على حرف جر ومعناه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بمطلع لأن خبيرا لا يعدى بحرف جر بل يقال اطلعت على كذا الأسرار مجرور بعلى مطلعا صفة لخبير وفيه ضمير تقديره ويا خبيرا مطلعا على الأسرار اصمت فعل أمر من صمت وقد تقدمت القاعدة في الهمزة

الجعلية

الجعلية في أول فعل الأمر وعلة بنائه على السكون ففي الفاء هنا جواب الأمر وفي ظرف الصمت مجرور بفي والمجرور في محل الرفع لأنه خبر مقدم منجاة اسم مصدر مثل مرضاة وهو مرفوع على أنه مبتدأ والخبر تقدم من في الجار والمجرور من لبيان وهو متعلق بمنجاة الزلل مجرور بمن

**المعنى**
ويا من خبر الأشياء واطلع على الأمور اصمت ولا تبد شيئا مما خبرته واطلعت عليه فإن الصمت منجاة من الزلل وهذا أمر يجب اتباعه على كل طالب السلامة فيما يترتب على إفشاء السر مفاسد كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسر إلى أخيه سرا لم يحل له أن يفشيه عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن وقال أكثم بن صيفي إن سرك من دمك فانظر أين تريقه وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فأفشاه فلمته لأني كنت أضيق صدرا حيث استودعته إياه أخذه الشاعر فقال

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

**وقال آخر**

إذا ما ضاق صدري عن حديث فأفشته الرجال فمن ألوم
إذا عاتبت من أفشى حديثي وسري عنده فأنا الظلوم

وقال بعضهم سرك ما كتمته من نفسك فإذا أسررته إلى غيرك فليس بسر ما أحسن ما أنشدني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان لأبي حفص عمر بن عمر بن محمد بن التجاني البجلي اللغوي

سر الراح عنه تائبا فاعلم بأن فؤادك أن تفشيه
فإن ما أضمر في حالة الإفراد يستخرج في التشبيه

معناه إذا قلت قام الزيدان فإن الفعل هنا لم يتحمل ضمير التثنية كما كان في حالة الإفراد فإذا قلت وفعل ... لأن يتضمن ضميرا يعود

على التثنية لأنك تترك الفعل فلا تثنيه في حالة الإفراد لم يظهر وفي حالة التثنية
لم يظهر **جاء** رجل إلى القاضي شريح يكلمه في شيء واحتج فلما خرج قال
له رجل يا أبا أمية ما قال لك قال يا ابن أخي أوما رأيته سترته عنك **وقال**
عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي فقيه دمشق وآخر الأعلام كان يقول لعمر بن
عبد العزيز يجلسه معه على السرير إن السرير وحمل إلى آخر حديثا فلما فرغ
قال له أحفظت قال له بل نسيت **ومن** كلام ابن المعتز رحمه الله تعالى أقوال الإنسان
حاجات ضياعا **ومن** كلام الحكمة اكتم في سبيلك ما تكتم من ذهبك ومذهبك
مقتل الرجل بين فكيه وقال ابن الحلي العفيف القصيبة

رأيت الصمت أكسبني مهابة تقعى على الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

**ومن** الكلم النوابغ رب كلام أوردك مورد القتال وأوردك مورد الغزال
يابني وفي عاقل ما يفرح ذعاله ويعلم من الوظائف ماضيه وفي مضا
زعه بغي **ومنها** ما لك حسن اسم التسمت إيثار الصمت **وقال بعض**
النساك استكثروا كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق
فعله فإنما يوبخ نفسه **وسمع** بقراط رجلا يكثر كلامه فقال له يا هذا
إن الباري جل وعلا جعل لك لسانا واحدا وأذنين ليكون ما تسمع
أكثر مما تقول **ومن** كلام القاضي الفاضل رحمه الله وأمنت إلا نشأ في ظلمة والحر
موتاها في جنبها فقضيت إلا من لي سر إلا عند ربها

**وقال أبو العلاء المعري**

بعض بني الإخوان تترادا تأتي على سر فواها

**وقال آخر**

أيفعل بي ما لا تنح يوما به بصغير يأتي بكل عظيم
أوما ترى من كان ادعى يأتي وشيكا سفهه بجحيم

فقال

وقال مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله

ولا تسمو عند الله إلا بؤاد في مهموم ضعر إلا ميس
إذا احتاجك من لم يدر بحيث فمن الحي السر أضيع ما يكون

**وما أحسن** قول ابن مماتي من قصيدة

وضاق على السمع حتى كأن ضيق حللت به للضيق صدر مطبق
بها ليتني كالرمح في جمع عاشقا خرجا وكالسهم صدر أحمق
وما اخشى ما عنه التهاب مع اصطبار الحي بقوله
فرحت وحيدا بلا منتي فقلت له لا تعذليه فإن يوما ولم يلم
لما أصغى قلبه فنشت سريرته والشيء في كل صان فيه مكتتم

سمعت امرأة عاشقا وهو ينشد

سري وسرك لم يشعر به أحد إلا الإله وإلا أنت ثم أنا

**فقالت**

لا تأمن الغواية فإنه لا بد أن تغري بسهر

**حكى** الماوردي عن عبد الله بن طاهر أن الناس في مجلسه حفظ
السر فقال

ومستودعي سرا تضمنت سره فأودعته من مستقر الحشا قبرا

وقال ابن عبد الله ومن صبي

وما السر في قلبي كميت بحفرة لأني أرى المدفون ينتظر النشرا
ولكنني أخفيه حتى كأنني من الدهر يوما ما أحطت به خبرا

**وقال** ابن الحسين جعفر بن عثمان المصحفي الأندلسي صاحب الحكم

باح اللسان وعيني منه لا ترجع فتسمع مني
لم أخفه بعد لي في خاطري كأنه ما مر في أذني

كتبت قراسيبه إلى المولى جمال الدين محمد بن نباتة ورجته ملدبر كهوف

حمل سمعه وراثى وبالنسبة كتمان ذلك لمصلحة اقتضته وكنت مع ذلك

اهديته سهكا يضاهي في الورى وليس الى سهكاه كنه تنشط

لا ينكر النمام ان يهوى الى نحو بائنه وقد اهدى السمط

وكتب الجواب عن ذلك ومنه يا هالة بدر الامام يكن بين عيبه غيب الله وجوها
لو تمكن منه الملولة لوصل فيه القول ووصف ولكن اشار مولانا الى مصلحة
كتمه وجرى في امتثال الاشارة على رسمه وخشي ان يجر اليه في هذه المطالعة
ثم الحكم وبالحزن افصحت اللؤلؤية معنى بيتي او بيتيه فيتوهم مولانا
ان الملولة يشيع امره طلبا لاشاعة كلامه واذاعة نثاره ونظامه بمكث
ولا قول ثقيل وصمت واد رياحة لا اثار ذكاء في مسامع الا غير منه تلج على اني
الملولة ان يسكنا مقالة وقد تكلمت مقالته وجاثر غيلانه يفترا ما حببت
به من شغف مولانا وصبابته وليبيت وانه كما قال بعض العرب مقالة تزور
ولكن ات تتاج نعاوم منه الغراد نزم

فهاتف ابحر الوات تحرنت وقد عصمت عن نوى المتعالي

وقد اصمت عشرى المعالي بنكرها فلم يحل عشرى من ثناء معالي

انتهى واما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف يكون الصمت انفع
من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يعم ويخص والرواة
الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام ارسل الله انبياءه مع ان الكلم
المحمودة كثيرة وفضول الصمت يعسر البيان وقال ابو تمام الطائي
نزلت في مجلس سعيد بن عبد العزيز الطاع وحطه والصمت فيه فقال البيس
انهم كالفم انك تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما انبا
عن شيء فهو اكبر منه قلت ليس هذا نصا لان الصمت مطلقا
وانما الصمت محمود اذ انكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه ادى
عقباه الى مضرته او مضرة غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم

مابين يديه

ما بين يديه الى ما لا بين يديه واجتنب البغضة انه اذ نعلم اذ قوله الصمت ها هنا موقعا
وقبولا يحيين ان يقولوا لمن لا بالسكوت اولى رب كلمة اذا منت اجلا ومصعتا
من ولا وضعت املا وحقنت الى ما دبه نتها الجهل واما الجهل بكلامهم
متعين واجب عليهم لانه لا من الواجب الابلاغ وكلفوا هداية الجهال وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في
زمرة العلماء يوم القيامة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله
امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها والكلام في العلم ونشره
وهداية الناس يتعين على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وسلم
من كتم علما الجمه الله بلجام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروي
ابن تابعي رضي الله عنه عن علقمة بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفي بعض
الروايات ليسكت وقال الحسين بن عمرو السمعي سمعت بشر بن الحارث
يقول الصمت سو الصمت والصمت سو الصمت ولا يكون المتكلم اورع من
الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه انتهى الكلام منزمون اذا تكلم به في
غيبة واشتغل بما لا فائدة فيه او بما حجة عليه او نقل عنه حصلت به
فتن ونشات به احن وتولدت به احقاد اما اذا كان الكلام احبابا واعلاء
وامرا وحلاء وصفاء ومروءات ورياضات فلا باس بالكلام وما احسن
ما قال محمد بن كناسة الاسدي في انقباض وحشمة فاذا رايت اهل الصفاء والكرم

ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير محتشم

وقال القاضي ابو الفضل رحمه الله

الصمت اسلم الا ان ارى من لا يعيش بما يعني ابن كلمي

يلقي وبين وجوه ان بجلى لي عليه يا ليتني لا اشئ في العدم

ولا حر بشي ولا هم وهام ثم ولا تمو مني ولا بهمي ولا منهم

ولا حسدا من الذي للعجز اعمى ولا اجد في الشكوى سوى قلم
ولا الليالي التي نبهن انها اغرت بالعقل لم تصل في الدنيا سوى علم
قال سيف الدين علي الآمدي رحمه الله اجتمعت بالشيخ شهاب الدين ابي
الفتوح السهروردي في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت من اين لك هذا
قال رأيت في المنام كأني شربت البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم
وما يناسب ذلك فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل
العقل انتهى ويقال انه لما تحقق القتل كان ما ينشد
ارى قدمي اراق دمي وهان دمي فها ندمي
نقلت من خط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله ما صورته حكى لي الضياء
محمد بن خميس الوكيل الحجري وكان من الفقراء قال لما اعتقل الشهاب السهروردي
بالمقام بقلعة حلب دخلت المقام فاصر لا اراه وجلست اتوضأ للصلاة
فرأيته يتمشى ويقول اللهم اقبض روحي على خط مستقيم ولما رجع
في تمشيه قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم ثم عاد وقال
لو علمنا اننا نلتقي لقضينا وسليمى وطرا
قال فتركته وخرجت فلم اسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقلته ووجدت
شمس الدين محمد بن التلمساني فقد خرج على الحاشية بخطه اللهم اقبض روحي
على خط مستقيم يعني اقليدس حيث قال اللهم امتنا على زاوية قائمة وابعثنا
على خط مستقيم انتهى قلت فرحم الكلام على معنى في قوله
دعني ولعب نصرني البيت وقوله اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم
تبع من ارتضى فيما الهمه الله خلص لطيفتي من ظلمات الهيولى
ثم عدنا منها حكاه ابن المرزع قال سمعت الجماعة يقولون قد
انشد ابيات ابي نواس الميمية التي اولها ودار ندامى عطلوها وادلجوا
رابيات لاخر هذه الابيات لكم انشدتها يا شعب الغلال فقالوا انه يا ابا

هذا

هذا سمو الشعر فقلنا له ويحك ما نعارض عمل الجزار دانجرا انتهى **قلت**
وكتاب الصنايع بعمل في هذا الباب غاية وعجبت العجيب اية ومما احسن قول
ابي الحسين الجزار

فإن يكن اهل الكبرى منتهى والبغي يوما فاني لست انتهم
فالصم والعض والتكسير نحو فمي والخلع والقسم والتنور والوضم

يقنيني الى قول ابي الطيب

الليل والخيل والبيداء تعرفني والضرب والطعن والقرطاس والقلم
وقال ان شئت تعرفني فاني منزلته فرعا ابن العرو والنعم
فالكرفا والشيعا ولا تعرفني والعود والنرد والشطرنج والقلم

**وقلت** انا في هذه المادة

ان كنت تنكر حالي في الغرا وما القرى وانه في معاوي متهم
فالبان والهوى والتسهما لي بيشهدلي والحزن والدمع ولا شواق والندم

**وقال** ابو الحسين الجزار متهكما على ابي الطيب

تعاظم قوم على ابي الحسين بجهله كالعارض الصيب
وكم مرة قد حكمت فيه لا التقوه ابا الطيب

**وقال** ابو الحسين

حسن التأتي مما يعين على رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ كان في جزارته يعرف ما ابن توكل الكتف

**قلت** رأيت بعض قال الكتف تؤكل من اسفلها لا يقطع الكتف
اذا جرد الجانب لا اسفل انقطع بكليته لا اللحم فتجري بين العظم واللحم
فاخذ الخرزة اعلاها ربما انصبت المرقة على الاكل قال النصير الحمامي
وانشدنيه القاضي جمال الدين ابراهيم بن شيخنا الامام شهاب الدين محمود
قال انشدني النصير لنفسه من لفظه

وقد لزمنا الحمام وصرت به حطابرا ري ولا يواريه
اعرفتني الاشيا ونار رمدها واخذ الماء من مجاريه
وقد اتى بشلين معروفين وقال تاج الدين مظفر الذهبي
كلفت بنصرة الرمي في شبيبتي واتقنته اتقان ذي مذهب
وحاولت عنه رجعة من حنكتي فلم اخل ولو بين زدو مكرب

وقال نجم الدين بن صابر المنجنيقي

تعلمت علم المنجنيق ورميه لهدم الصياصي وافتتاح المرابط
وعدت الى نظم القريض لتعوضني فلم اخل في الحالين من قصد هادم

وقال سيف الدين المشد

الحمد لله في حالي ومرتحلي على الذي نلته من علمي وعملي
بالامس كنت الى الديوان منتسبا واليوم اصبح ذا الديوان ينتسب لي

وقال السراج الوراق

رب كاتب ابا الحسين وما محنتي بحسين وحسبه الاشاح
بز ثوب الوراق كل جريح ودم ثوب الجزار كل مصباح

وقال ايضا

نصب الحشا غرضا وقد نصبت امرين وهي الغلوب سهامها الاحداق
وبالله وصلا فقال يجيبني يا ليته شعري ابن الوراق

وقال ايضا

بني افتن بالكتاب العزيز جراح بيد سعيا وراجيا
فما قال لي اي فتى كان لي لكوني ابا وكوني سراجا

وقال ايضا

قالوا وقع ملتي بلا ن ومالوا الى المليح رجعه
فقد عنه فقلت مه كنت سراجا فصرت شمعه



وقال ايضا

اثني علي الاملاح اذ لم امح خلفا ولو هجرا في
يقلق احببتي سراج الم يكن ماء في القسان

وقال ايضا

قلبي الليل وكم بين كمال بعد ينما عني ما لي ابدا سهر وتذكار
ولست منهما قول السراج اذا ما قال من قلق في قلبي النار

وقال ايضا

الا جعل قد جاوزت سبعين حجة فشكر النعم التي ليس تكفر
وعمرت في الاسلام فازددت بهجة ونورا كذا يبقى السراج نور

وقال ايضا

كم قطع الجود من لسان قلد من نظمه النحورا
فها انا شاعر سراج فاقطع لساني ان يزيد نورا

وقال وقد وقع المطر

جاء لسان السراج مبلولا كي يتكلم كان وقت مطلولا
فقال منه والنفط باخره فقد علم هذا السراج قنديلا

وقال

سعى بنتي من رمدت فدعيت شخصها عني وكان مانوسا
الحمد لله زادني شرفا كنت سراجا فصرت فانوسا

وعلى الجملة فقد استعمل انضمة وصفا عنه كثيرا الى الغاية اخبرني المولى
القاضي عماد الدين ابن القيسراني قال قال والدي للسراج الوراق لولا القبطي
راح نصف شعرك **وحكي** انه جهز غلامه يوما ليبتاع
له زيتا طيبا يأكل به الحمص فاحضره فقلبه واحزنه ان كان بزيت
حارا فانكر عليه الغلام فاحضره وجاء الى البياع فقال اتفعل مثل هذا

فيها فقال والله يا سيدي ما لي ذنب الا انه قال اعطني زيتا للسراج حضر يوما
هو وابو الحسين الجزار ليلة من الليالي عند الصاحب فقال الصاحب يا هو اني
فراغ جمال الدين بالشمعة فقال ابا الحسين يا مولانا الصاحب المملوك تعود
ان يعز على السراج فقال السراج لاجرم انه ما يعيش وما احسن قول
شهاب الدين ابي الطيب احمد بن العلاوي

جاء غلامي يشتكي امر كميتي وبكى
وقال لي لا تشتري مهرا ونطلي فرسكا
لقد سقيته بما مشى ولا تحركا
فقلت من غيظي به بعدوا بالماحكا
ابن العلاوي انا فلا تكن معلكا
لو انه مسيلم لما غدا متنسكا

**رجع** ومنها شهاب الدين السهروردي هو المقتول حبسه الظاهر
غازي بن السلطان صلاح الدين باشارة والده وكان شابا فاضلا اوحد اهل
زمانه في العلوم الحكمية بارعا في اصول الفقه مفرط الذكاء فصيح العبارة
له كتاب التنقيحات وكتاب التلويحات وسوا كتب مسائل من ابن سينا
وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق والرسالة المعروفة بالغربة الغريبة
على مثال رسالة حي بن يقظان ويقال انه كان يعرف السيمياء فانه اجتمع
بالظاهر غازي واراه منها عجائب فقيل لوالده السلطان صلاح الدين انه
يفسد عقيدته ولده فكتب اليه ان اقتله بلا معاودة فقتله وهو ابن ست
وثلاثين او ثمان وثلاثين والناس يختلفون في امره فقائل انه من اهل الصلاح
والكرامات ظهرت له بعد موته وقال القاضي بهاء الدين بن شداد رحمه
الله تعالى في اول سيرة صلاح الدين انه كان حسن العقيدة كثير التعظيم
لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك واكثر الناس على انه ملحد فقتل

شيئا



شيئا وانما قتله قلة عقله وكثرة كلامه يقال ان الخليل بن احمد رحمه الله
اجتمع هو وعبد الله بن المقفع فتحادثا الى الغداة فلما تفرقا قيل
للخليل كيف وجدته رايته قال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل
لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رجلا عقله اكثر من علمه وكذا كان فان
ابن المقفع قتله قلة عقله وكثرة كلامه شر قتلة ومات شر موتة **قلت**
وكذا كان الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله عالم
متبحر جدا الى الغاية وعقله ناقص يورطه في المهالك ويوقعه في
المضايق ما احسن قول القائل

الصمت من ترى في الفضاء وانما حبس الهزار لانه يترنم

وكم قد رايت من منطق ورواء وسمت وحسن زيها وكان له في النفوس
انسه وعظمة حتى حين اذا تكلم انسلخ مما كان فيه ورمي بالهذر
**حكي** ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف فيطيل الصمت
فقال له يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم قال اذا
غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف فقال
اصبت انت في صمتك واخطات انا في استدعاء نطقك ثم تمثل بقول القائل

عجبت لازراء العيي بنفسه وصمت الذي كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما

وبعضهم يروي هذه الواقعة انها اتفقت للشافعي رضي الله عنه وان
هذا السائل كان يحضر مجلس الشافعي وهو ذو ابهة وزي حسن فكان
يعظمه فيحتشمه الشافعي ويجمع نفسه ويضم رجليه ويجلله اما
فلما كان في بعض الايام اطال الجلوس والشافعي قد ضم رجليه الى ان حزن
فلما سال هذا السؤال وقال ان لم تغب الشمس الى نصف الليل قال
الشافعي يمد رجله ومدها وبعضهم يروي انها اتفقت لابي حنيفة

رضي الله عنه والظاهر انه انعقت لابي يوسف رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن
صالح لابنه اذا اقللت من الكلام كثرت من الصواب قال يا ابت فان اكثرت
واكثرت يعني من الكلام بخير والصواب قال ما رايت موعوظا احق بان يكون
واعظا منك

## قد رشحوك لامر ان فطنت له
## فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

**اللغة** رشحوك يقال فلان يرشح اي يربى له ويؤهل له والترشيح
من ان ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه قليلا قليلا الى ان يقوى على
المص ورشح الفصيل اي قوي على المشي قاله الاصمعي اي ما قوي ومشى
مع امه فهو راشح وامه مرشح بكسر الفطنة الفهم تقول فطنت
بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة اربا قال ابو زيد اربات الشيء
اي احرزته واخبيته والاسم الربيئة وهو من قيل للكان البازي الذي
يقف عليه الرقيب الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش
لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا قال ابل همل وهاملة وهمال
وهوامل وتركتها هملا اي سدى وفي المثل اختلط المرعي بالهمل
قال الاعشى في المستقصى اي يستوي النعم التي لها راع لكثرة
الهبيئة فيهم يضرب لقوم يشكل عليهم امرهم فلا يعرفون فيه على راي ذ
**الاعراب** قد حرف يصحب الافعال ويقرب الماضي
من الحال وسمي هنا للتحقيق وقد تقدم الكلام عليه رشحوك رشح فعل
ماض والواو ضمير الفاعلين والكاف كاف الخطاب وهي ضمير المفعول
واضمر الفاعلين هنا لانه اشار الى طي ذكرهم اما التعويل منهم واما التجهيل بهم
اي اذ كرد واما العلم للمخاطب بهم فهم معهودون في عهده لا من اللام

التعربة

التعربة وامر مجرور به ومن في موضع نصب او حرفا شرط وقد تقدم الكلام
عليه فطنت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارق بين ضمير
المتكلم والمخاطب وانما ضموا تاء المتكلم لان الضم اقوى الحركات في الكلام وهو
اول الحركات فاعطوا الاقوى للاولى لان المتكلم اولى من المخاطب كما ان
المخاطب اولى من الغائب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا
بنفسك ثم بمن تعول ابدا ثم بالنار و فتحوا تاء المخاطب لانه استحقت
تلك الحركات وسمي بعضهم لما اخذ الاول والاولى فاربا الفاء جواب الشرط
فعل امر مبني على السكون علامة جزمه سكون الهمزة بنفسك الباء
للتعدية وعلى ما حكاه ابو زيد اربا بمعنى فيكون الباء هنا
للمصاحبة ونفس مجرور بالباء والكاف في موضع جر بالاضافة ان حرف
ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ان في قوله وعادة النصل
ان يزهى بجوهره وهي هنا مصدرية لانها وما دخلت عليه في تاويل
المصدر ترعى فعل مضارع منصوب بان علامة نصبه فتحة مقدرة على
الالف لانه محل الكرة وانما انتهى بالياء لانه من رعيت مع الهمل مع
قال الجوهري في صحاحه كلمة تدل على المصاحبة قال محمد بن السري
الذي يدل على ان مع اسم حركة اخره مع حركة اوله وقد يسكن وينون
تقول جاؤ معا انتهى الهمل مجرور بالاضافة اليه كانه قال اربا بنفسك
ان ترعى مصاحب الهمل **قلت** اللغة الفصيحة ان تكون مع
متحركة قال بعض ما عرفت فيه مع لانها قافية مقيدة وسرا
كلام في اخر البلاغة ولا تضع احلا فيها ومعا اذا جاءت في الكلام
بانها تنصب على الحال اذا قلت جاء معا كانك قلت جاء منصاحبين
**نكتة** هنا قول شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني
المتطبب اشتكى ابدا عيني رقيبي فليته مجمعا

حاد وما امرا جسه بابي اقتتلي ساعة وتجتمعا
كيف عرفت هم اما وما انفصلت مانعة الجمع والخلو معا
**قلت** في هذا نظر لان التعجب لم يصادف موقعه لانه اذا قلت
العدد اما زوج او فرد كانت هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد
لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو عن احديهما واذا كان كذلك فما وجه
للتعجب ولا للانكار بعلوا مساغ انما عادة الشعراء وغيرهم التعجب
مما يخرج عن العوايد المالوفة والقواعد المعهودة
اضيف الرجي معنى الى لو نثر بطال ولولا ذا لما خص بالجي
وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطهما فعل الجعور الكتبي
**وما احسن** ما استعمل ابو الهيثم في القافية حيث قال
ارخت ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا
ويعجبني قول الشيخ احمد بن علي بن ابي بكر التوزاني
لا حل في عجب تمام وصفي من كنهه
وايت الهلال على وجهه من رايت الهلال على وجهه
**قلت** وهذه في غاية الجنس يكفر السامع له من اول وهلة
انه من باب التكرار وتحصيل الحاصل الا بعيره من هنه ويتاول معنى الشاعر
في خلل يبرقع له طربا ومن لطيف المادة قول القايل
قالت لترب معها منكرة لو فتش هذا الحي ما سني
قالت فتى يشكو الضنا متيم قالت بمن قالت بمن قالت بمن
معناه قالت لها بمن هو متيم تستفهم ترجعها قالت لها مالتي قالت
بمن وقال لو اهغا اما ماخوذ من قول ابي الطيب
قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد

وفي

وفي البيتين عيب ولم ار احدا نبه عليه وهو الايطاء في القافية لان من في
الثاني بيتين للاستفهام ولو كانت احديهما للاستفهام والاخرى موصولة
كالواقعة في قوله قالت بمن لكان اكمل واخلص للايطاء في البيتين ومنه
قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي
ما بال قلبك حين لم يكن لحق حسن
يا جنتي كل جسور لا يحبط هين
تريدنا بوعيد ونظر الوعد بين
ان كان حجتنا جمنا ما عيني عين
**قلت** يليق بهذا النوع ما سماه به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر
الوردي وهو باب التوكيد وانشد لنفسه اجازة ومن خطه نقلت
تعشقت احول ابيه وبليته واصلاح احوال لديه لديه
اري مستعطفا يشغل تسليمي عليه عليه
فلا كان وانكم الصبو بينا وبعض تحيتي اليه اليه
ومنه قول ابن نباتة
يلمت بالبعد الهوى حسنها وقدها للطرف ماح ماح
وطرفها مسكرة خمرة اخا الخمرة وهو يا صاح صاح
امر فلبى نحو كاسا تها رشفا اذا مرت الراح راح
والهه موضع عذرها يلومني فيه اخا الاحلاح لاح
**واما** تحصيل الحاصل وتكرير اللفظ والمعنى بعينه فهو كما قال
لا رجاني فيما اظن ولاكنه قصرت لحي
سأل الدهر عنه واصغى للصدى كيما يجيب فقال اين مقاله
فا ماه اين من ينعم رجاله فاجاب اين من نعم رجاله
كان هذا البيت من اسعد السجاري في بعض اسعاره جزاء بعض الكرم

وكان له غلام يدعى ابراهيم وكان يانس به فابعد الغلام فقال يناديه يا ابراهيم
يا ابراهيم مرارا ولم يجبه غير الصدى فقال

ينعيس حبيب جار وسر بعيد ونعيم من الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادي اذا ما دعوته على انه صخر وليس يجيب

**وما احسن قول محاسن الشوا**

اي صديق غدا او كان ان يطون بغيبته ومحال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال

**وقال ناصر الدين حسن بن النقيب**

لما رفعت لضيفه الكيفا حين سرور ناداني شفا في بعده في جي الفلا
وطار بخوي يلقاني فلم ير في ذلك استبنته له من شوقه ان اسلم
فكنت مثل الصدى فيما اجبت به ما ادري فيعبد الصوت كلم

**وقال السراج الوراق**

دقيقت باهلك الحمية سائلا وقد معق بيبقي ثم عمرا ومعهدا
ويعجب كذا روى في يارهم وحكى منها غير انك الصدى

**وقول السراج الوراق ملغزا في صدى**

ما اسم شيء اذا سالته ما هو فلقد ليس كالصدى مجيبا ما هو
ولعمري لغراجة واثلجت بفؤادي به فيزال صداه

**وقال ابن سناء الملك**

تحكيني الربع اذ احكيه بعدكم سقما فياليت شعري ايا الحاكي
تمام ذي بربع كان يعجبني ان صفت صداه انه الشاكي

انشدني لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

اعمرها سحرا بالعذيب سقاكما اذا احيا حتى تبل صداكما
صدا كما اشكو احبابنا كانما خلقنا على اهلها نتشاكى

وقال

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

خيال العتبي في كل كاف بعينه كصوت الصدى في سمعه اي نجاوب
يسمع ذا انا لطفا وسر صامت مرتما حاضرا وسر غايب

**واما قول** ابي الطيب والذي يعني انهما في غاية ما يكون من المبالغة وصف
البشرة بالرقة والصفا وما احسن قول القايل

برزت فقابل ناظري من وجهها مرءات حسن بالجمال صقيل
ابكي فاتكن ام معشر في خدها تجري فاحسن انها تبكي لي

**وقول الاخر**

ولما التقى الواشون والركب خاشع وفراع للتوديع منه ترائبا
برت لي محياها خيالات ام مدمعي صفا فضوء يبكي البكا بها

ومنه قول الارجاني رحمه الله

فابلغني حتى بدت لي معي في خده المصقول مثل السوالف
بمرح صحبي انه معسول بياض مع لم تر ربها مقلتاك
وانما فلزة منه بدمع عيني وجفوة مسراكا
ولم تقع في خده فكرة الا خيالات مدموع البكا

**وقال الارجاني رحمه الله**

داغبيرك ما الوجه منه فلو ارح لثاما عنه سالا
تبين سواد كل الابصار فيه فجنت لحظة منه حيث خالا

**أخـــــذه الاخر فقال**

ولما استقلت اعين الناس حوله زاغيه حيث استقل وسارا
نقلت الا سراب في صحو خده خيالا فجاء المنع به عذارا

**وقال ابو الحسن علي ابن احمد الديباجي المصري**

يا حسن الفتون من صرعه واخضر شاربه فتزداد جمالا

وكان اسود ناظري في خده لما نظرت له تمثل خالا

وقال ابن رشيق فيما اظن

اخاف تجنبه بامعان زهرا ويجمع خوفا ان اتم عليه
واكثر خوفي ان ارى خضرة توصل الوان الوجوه اليه

وقال احمد بن صالح بن شيرزاد الوزير

تحسبني نرى حمل فيه وتشتهي التمرة من فيه

وقال ابن فاتح ميلة

عجبا لثغر لا تواب اشعاعها بجبى فيه وقران النظار تميزها
اذا زال خو لوحة اح تخفضه الى الحوالج اجرته منتصبا
فاعجب بوجه حسنه وشانه ينم على مزاره منتقبا

وقال ابو نعيم النشوق النصاح

اذا ما التريم له بلحظه تمتنت في مباطه الكلوم
فقال ما ينبغي اريناه من الا عمى وثانيا لمحا بابدر الوعم

وقال اخر

ومهفهف قسم الاله شاله نصيبين من غصن ومن زمل
باهم اتاه الزجاجة كلها جرحته لحظه مقلة الهل

وقال اخر

اضمر ان اضم حبي له فيشتكي اضمار اضمار ي
فضمته برد جاري

وقال ابن سناء الملك

نهم انى لو جهه بروع محتشم حتى كانما الشمس مغرور
انشر نفس لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبد العزيز الحلي
دلضيته من ظباء الترك كامنة لا كنها في رياض الحسن فتحت

ارجال

ارجال ماء الحياء في وجهها فجلنا وا نزمه في اجفانها
فستعل صب ظبا وجنتها لو من تقبيلها بالوهم لا تجرحها

وقال ابن القابلة

تعرض لي عند اللقاء بدر نشا نكاه الحياء محياه تعص
ولم يتعرض كبراده واما اراد يريني اروحس اصبع
واما على رؤية الهلال فما احسن قول ابن الزقاق
لله تبهم ما انتظرت هلاله الا كشوت او عطفه لا
حتى تبدا الي انغر مبسمها لضيا به ينجاب كل ظلام
وكبقت امتعة في الا فاق صلاتهم وغلقت تحموا لا ايام
ما جاء في تبسم الا ليلة من كانت الدنيا بدر تمام

وقوله ايضا

وتبسم رانا لا نرتاب هلاله عيونا الى جو السماء مواتلا
الا ان بدر احوى المراشف احور يتسم ابرام الشباب هلالا
فقلت لدا اهلا وسهلا ومرحبا بمن حوى طيب الشمول شمائلا
انطلب الابصار في الجو ناقصا وانه كنا امشي على الارض كاملا

قلت مع حسن المقطوعين فيهم طول بهم وزادة في التوطية
لما اراد وكان يكفيه في كل مقطوع بيتا وقد حضرني نظم هذا
المعنى ببيتين لا غير فقلت

ولما راينا الهلال ابدا لنا محيا حبيب لم يغب فكرى
بشرت بلا سحر عيني اليه ارى الهلال على وجه بدري

وقال في مليح لم ينظر الهلال

رايت البدر عيون ولم تنظر اليه مع ناظره
وما الذي يصنع البدر من اطلعه الله بازاره

فقيل ان اياس بن معاوية القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال فلم ير احد
غير ابي انس بن مالك رضي الله عنه فيما اظنه فقال رايته فقال ارني مكانا
رايت فاراه فلم ير شيئا ونظر شعرة بيضاء خارجة من حاجبه فمسحها
وقال له انظر الهلال وخفض جفنه فنظر الهلال فلم ير شيئا وهذا من تيقظ من
اياس رحمه الله **فائدة** ذكرت مما ضمنا هوامشه وجد بخط
الشيخ تقي الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى ما صورته ذكر ابو القاسم
السهيلي قال اجمع المسلمون على ان حجة الوداع كان يوم عرفة فيها يوم
الجمعة وكان شهر ذي الحجة في تلك السنة الخميس بعد ان اختلف فيه ثم قال بعد
ذلك وقال اكثر اهل التاريخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول بعد الحجة المذكورة بثلاثة اشهر وكيف
حسب الانسان الشهور وعدها والحجة والمحرم وصفر وربيع الاول جعل
اول ذي الحجة الخميس ما تصور ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء حسبه الجميع نواقص او كوامل
او بعضها نواقص وبعضها كوامل فانظره فقد ذكرناه انتهى
**واجاب** عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البارزي الحموي
بما صورته يحتمل انه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم راى هلال ذي الحجة
بين مكة والمدينة ليلة الخميس وغم على اهل المدينة فلم يروا هلال ذي الحجة
الا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة
ورخ اهل المدينة موته على حكم ما راوه وعدوا اول ذي الحجة وهو يوم
الجمعة فجاءت الشهور الثلاثة ذو الحجة والمحرم وصفر كوامل وجاء
اول ربيع الاول يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم ورؤية
اهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار
المطالع والله اعلم **المغني** فربوله واحلولى لامراز كنت

تعلم

تعلم باهل الامر فيهم انهم مثلي فاهم منهم ولا تغتر بهم على ما يرونه
منك ان اردت الا تعني فيما لا يعنيك من اهل نفسه الذين يسعون
في امره وحسابه الذين يحرثون معاملته ويتمنون وقوع الاهانة
ويتربصون به الدوائر قال الارجاني
عرفت دهري فعليه بلائي رتبي فبل الاحرار منهم المعطل
بلا حسابه في صدري على الحر منه ولاكنه في مضجعي حنظل
ولا اغتبط بوجوههم ورب ما غضبه تحته تشبك
**وقال ابن الساعاتي**
لا يخدعنك التودد من قوم فان الود منهم نفاق
والقلوب انغلقت لا ينزع الا خفاء منها الا السيوف الرقاق
**وقال مهيار الديلمي**
خلقت موقعا نفسي وقلبي معوض فيمن تعاني واجدوا لا
الطالع صاحبا فاني بنفسي خلال تعارض فيها الخلال
واحبه بلا رضاء فوالا احبه بارضاء بعد الا
**وابو الطيب** اوجز بعد هذا انه قال
اخالك تبصر المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم
والسابق الى هذا المعنى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فيما نسب
اليه من الشعر حيث قال
عجبا لم تزل لنا عيني مثلي على اشياء فتركت طول الدهر تخفيها
والعين تنطق ما في قلب صاحبها ان كان من حزبها او من اعاديها
**وقال ابو الطيب**
واذا قلب صب فعليه لكل عين دليل
وهو ماخوذ من قول

ومهما يكن عند امرئ من خليقة ... ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وقال ابو الطيب

انما شئ منمنم صورته ... من بعيد لم يشبه

ومثل قول القائل

يمثل ذو اللب في نفسه ... مصائبه قبل ان تنزلا

يرى الامر يفضي الى آخر ... فيصير آخره اولا

ما احسن قول ابي نواس

اسال القادمين من حكمان ... كيف خلفتم ابا عثمان

وابا امية المهذب والما ... جد والمرتجى لصرف الزمان

فيقولون لي جنان كما سر ... ك في حالها فسل عن جنان

ما لهم لا بارك الله فيهم ... كيف لم يغن عنهم كتمان

قلت ابو عثمان هو اخو مولى جنان وابا امية هو مولاها
وسيدة جنان كان ابو نواس يهواها ولم يصرح في هوى امراة غيرها وله
فيها ملح ظريفة قال شيخنا تقي الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز الحموي رحمه
الله انشدنا والدي ابيات ابي نواس هذه وقال هذه تشبيه بقصة ظريفة
وهي ان بعض عوام بغداد عرض له نسيب يوصله بمليح وكان عزيزا
في لذة الوصل فجعل لذلك بطيخة منه عند بعض العطارين بالكرخ فلما
جاء لم يرد المواجهة بسوم البطيخة لئلا يفطن بقصدها فقال كيف
تبيع هذا الرمان فقال البطيخة نصف دينار فقال بعض الحاضرين كيف
بما شئت بالرمان ان تشتري فسموها كيف تبيع التفاح فقال
البطيخة بدينار فلم يزل يساومه على كل نوع ويسمي له البطيخة
الى ان عاتبه الفوز وصرفه واشتراها منه بما تراضيا عليه انتهى
قلت ومن هذا الباب ما حكي ان انسانا من بكتب فيه صغير

مليح

مليح الوجه فوقف وسال الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من وان كان صغير
عيني ذلك فقال يا مولانا تتعب وتضيع الزمان في السؤال هذا المليح ابن
فلان ما احلى قول شرف الدين شيخ الشيوخ

سالته من بعد خمسة اصبع بها وكسرى العشرة

انشدني جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدني القاضي زين الدين عمر
ابن الوردي لنفسه يحيى بن زكريا الحموي اجاز لنفسه

طلبت منه قبلة قال لي ... ابا لي ان تطمع في القرب

البوس جالب الشر وخوفي ان ... تستبيح الحالين بالقرب

وقال ابو حاتم الحجازي يا رائي

وزائر زارني وقد سمعت ... عيناي حتى تبلج الفجر

بكيته للفراق ثم قلت له ... من شر الوصل يجنني الهجر

وقال سعيد بن حميد لفضل الشاعرة

ما كنت ايام كنت راضية ... عني بذاك الرضى بمغتبط

علما بان الرضى سيعقبه ... منك التجني وكثرة السخط

وقال العباس بن الاحنف

قد كنت ابكي وانت راضية ... حذار هذا الصدود والغضب

وقال آخر

بكيت فقالت ان لي لم بكيت ... فقلت الوصل اخاف انتقاضه

فقالت لعمري من عاشق ... يتيمم للسيل قبل المخاضه

وقال ابن خفاجة

ما للغراب مكان وحط قبله ... قد حكاية من الزجاج غرابا

ولقد علمت بكون [illegible] بانها ... [illegible] يرجى للغراب [illegible]

انشدني لنفسه القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

الاحبابا سل الي البين وقد بانت في الدار بعد البعاد رجوع
وهل شمس مزال الانس بعد راغبا يكون لها بعد الغروب طلوع
وهل لي وانا والله ما في الي ممكن فؤاد اذ احال العراق مضيع
وقد كنت ام رى الاحباب تهيمة بروية ان النوى ستروع
ومن مليح العكس في قول القائل يعتذر عن ترك الوداع
عاقني عن حلاوة التشييع انقضاء مرارة التوديع
ما يفي انس ذا بوحشة هذا فرايت المقول ترك الجميع
**ومن احسن** اعتذار القائل عن ترك الوداع
ما اخترت ترك وداعك يوم النوى والبين مثلا والتجنب
الا خشيت بان اموت صبابة وبقاك انت فضيلة بقاء بي
**وقال** بعض العصريين بما بعد
ابكم اودع على بعد غرة بما ترانيها ام ناوا عيبه
فرايت بلى الغيرة فمنعتها عن نظرة ليستانه تانيبه
**وبعضهم قول**
الا لا كره ان انام فالتقي بلى في الكرى خوف الفراق الثاني
وذكرت هنا قول ابن رشيق في
المنايا خير يطوي لتقيض سلمى بارض تحت الفضاء
لو بودي قتلت نفسي لا القاه ولكن خشيت بعد اللقاء
**وهو ماخوذ من قول ابي الطيب**
ولقد هممت بقتل نفسي بعد ما اسجاعلية فعقنا الا نلتقي
معناه اذا انا اقتلت نفسي كنت في النار وهو من اهل الجنة ومن اين اهلها
معنى يكون **وقال اخر** ينفي الوداع وهو مشهور
ارايت وبرضى بفرقة الحبيب انا فقد رضيت لنا بان نتفرقا

حتى

حتى اجوز بغبلتي في خده عند الوداع ومثلها عند اللقا
**وقول اخر** يهون امر الوداع
اذا رايت الوداع فاصبر ولا يهمك البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عاد
**وما احسن** قول الارجاني
كنا جميعا والدار تجمعنا مثل حروف الجمع ملتصقه
واليوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه
**وعلى** ذكر القلب ما احسن قول الاخر
جاء بتهو الريح تضرب عطفه من فوق خد مثل قلب العقرب
فتمايلت محبا وصرت وانثنت وتستريح عني بقلب العقرب
**قلت** قلب العقرب برفع وقول الاخر
وتحت ابراقه مقلوبها قربه على صحن خد
تسلم وكهيئة خده وتسلب قلبه الشجي المكسر
**وقال**
فقالت نهى ما قدا الخ انت فانع بمن يهوى فقلت معكوس قانع
**وقال اخر في ذم الدنيا**
كيف السرور باقبال واخره اذا تاملته مقلوب اقبال
**وقال** ابو الفضل الميكالي في ذم الاخوان
للاخوان على ملاحته وجه يقلب عن العشقا
مقلوبه في اللغة نخو بان لا حبه ومن ناوحقا
**وقال اخر في ذم الاترج**
اترجة الفضل لا تقبلها اذا بررتا
واتركها اذ عينيك لا مقلوبها اهجرتنا

٢١٧

وقال آخر في البهار

كأنني بهار الروض لما ألفته وكل بهار للمحب مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لأني خير قلب راهب

وزاد على سنا المعتمد ابن رشيق

يا حسن ما نمّ البهار به لو تركتم عيانه العايبه
فلينته راعيا خاشع من خوفنا وتاويل راهب خائب

وقال أيضا

لم أر كالنمام أهل الهوى أساء أخواني وما أحسنوا
أن كان نماما فمعكوسه من غير تكذيب بهم مأمن

وكتب بعضهم إلى أبا ظالع مع نسرين أهداه

أهديته شيئا يقال لآخره وقبله العال والتي حلي
نسرين تفاءلت به لما رأيت مقلوبه يحسن حلي

وقال ابن فرج ملغزا في رمح

أي شيء يكون ماله ونعما أراك حسنها عند اللقاء وتجني
اسم الفوارس في الحسن وصيا إنما قلبه بلا شك أحمر

وقال آخر ملغزا في ملح

أرى النساء يلتحي وعنوس يوجر
الجسم منه فضة والقلب منه جلمسر

وقال آخر ملغزا في كمون

يا أيها العطار أعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة كما ترى بالقلب في نومك

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل

راح بها الأعمى يرى مع العمى ومصالح برهانها على الجرح

الخمر

---

الخمر للأفراح قلب دائما والعود أنكرها بغير قلب الفرح

وكتب النصير الحمامي الوراق لغزا في نسيل

لتي شرف تشابه برء كما المنزل قلب صب كي يراح به صب
أما ركبه البيداء بمشي وينتفي فلم يشتم كعر ولم يشتم ضرب
بقلب بمثل الصخر يوم لقائه ومن عجب أن ثنيا الليل له قلب

فأجاب أبو السراج الوراق

أيا النصير عن نسب خاطري وقد راق لي من لغزك السهل العذب
وأثبته قلبا منه ثم فبيته وأعرى صبا وهام له قلب
وأعرفه منه عينا لا تجيء جفونا كعادات الجفون ولا هدب
ومن وصفه صب كما أنت واصفا صرفته ولولا هو لما عرفا الحب

وكتب النصير أيضا ملغزا في نور

نعم إنما قلبه في ... ما حواه صدره في عمره
ملح دوالغ تبر يعزون عنه أو حلاه في ربع مع خضره
ويشكر الكلام يوم تسقيه حبر تبر نوا عيضه في أشره

فأجابه أبو السراج الوراق عنه وأكثر بحر في الجواب ما بدر خل في صدرا الباب بلهذا لم أثبته وكتب إليه النصير ملغزا في دال

نعم لي اسما كامل كمثرا ويجرى انحمه
مثل الهلال إذا بان ومن أجل
ومن إذا قلبته بانت له بغل

فأجاب

أرحتني منه بلغز ليس فيه تعب
قلبته لكان في قلب وقلبي قلب
وإن يكن ذا كذب بانت منه أكذب

انشدني والعظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق
سنة سبع وعشرين وسبعمائة لغزا فيه

ما سابح منفرج عن الورى مغتنب
لا ماكل يصحبه ولا لعمري مشرب
وهو على ما قد ترى يعزى إليه الكذب
وان اردت قلبه فانه لا يقلب

فقلت من خط الفاضل محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه
الله ملغزا في باب

اي شيء تراه في الورد والكتب مجازا هذا وهذا محقق
يحمل المال والحريم ولولا سوء حظ لكان من الحب يشرف
هو زوج وتارة فرد وهو في اكثر الاحايين يطرق
وكبيرة شمائله واكثر هو اثنان كذا تعرف
وهو في القلب يستوي وتارة بان يجمع تمرة يتمق
وتراه الحنث ينسبه حينا وهو مع ذلك لا يرى يتزندق
فاجبتني عنه وقلت مكاعا العبث في حلبة الفضائل سبق

قلت في هذا اللغز الحاذق لا يخفى على الفاضل ما فيه والوهم في
انقلابه فانه رايت الكل بالغا فيه وعلى ذكر باب فما احسن ما كتب به
شهاب الدين شيخ الشيوخ بحماة الى والده ملغزا فيه لما وهو

طاو بوجه المحرج يزينه كون ذا دهليس
لسنا نخاف انه ما لم يكن في السرج

يكتب ابوه شهاب ونحن وخوف وهذا باب خصومة والسلام
قد ذكرت هنا ايضا ما نقلته من خط الفاضل علاء الدين الوداعي
وصورته حدثني شيخنا الامام تاج الدين عبد الرحمن الفزاري رحمه الله

تعلى

تعلى قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
رضي الله عنه اذا قرا عليه القارئ في كتاب وانتهى الى اخر باب كان
من عادته لا يقف عليه بل يامره ان يقرا من الباب الذي بعده ولو سطرا
واحدا ويقول ما نشتهي ان نكون ممن يقف على الابواب انتهى ومن جنس
اللغز القلب وقد اتينا من هذا النوع بما يكفي ولابد من ايراد نوع اخر
وسواتنه ... وهو ان الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها بالقلب
وفرغ عنه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ومثله
بقوله ساكب كاس ومنه قوله تعالى في كل فلك وقوله تعالى وربك
فكبر ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب
القران يوم القيامة اقرا وارق ومنه قول العرب كبر رجاء اجر
ربك وقول القاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس فقال له العماد
علاء العماد وبقي ... قصيرة لا رجاني ومنه موه تنى ...
تروم ومنه ارض خضراء فيه اضيعا ومنه وهو موزون او انا لا اله
هلالا انا را ومنه مراكب كرام ومنه مكر في فهم ومنه
... ومنه حوت فمه مفتوح ومنه اخي ... ومنه
دمع احمر ومنه هريرة وكذلك ... ومنه كتبت ايات ...
ومنه ... وقول الارجاني

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وقال كمال الدين علي بن النبيه رحمه الله

ليل اضاء هلاله انى يضيء بكوكب

وقال بسبع الدين ...

...

كن صرلي كن لما امكنني كي عمر لي يكمل عمر لي

واحسن من هذا ان يكون اول البيت كلمة مقلوبة قافية كقول الشاعر

وقفت تمايل فاتني بقوامه روحي لا تغفر
رع الحبيب جوابه بمكانه في القبلة

وقد سميت انا هذا النوع مجنح القلب وفي هذه التسمية تورية
مطبوعة وقد حكيت في هذين البيتين فوجدت الكلمة الاولى
ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفق الكلمتان في العدد
لكان اكمل في الصناعة فاستعملت الخاطر فنقح شيء في هذا
النوع كاملا ففتح الله علي بالمطلوب عاجلا فقلت في الوزن الذي

رقت قوافي غادة ما كنت احسبها تقصر
رعت رسولي خائبا عمرا معا ابرا تسرر

وكذا اقترحت يوما في قول شمس الدين محمد بن التلمساني

اتلفتني بالعطف والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس
ساق بن بنى قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس

بكرت ارقص ابن الهيم عجبا وامير له بل احوب طربا وقلت هل استطيع
له طلبا او احكي تغيره تشبيها بلم ار بيني وبين هذا الا نسبا
نسبا ولم اجد الى مجيء الغالب الذي ابرز فيه معناه منقلبا ووضعت
جوامع فكري في هذه الجواب بكتبا وجردت حسام افراحي على الحارقة
نبا وعلمت انه غاية نات عن الحافه ولم ار بين ما يقتضي ارب ولا كن
من بين المجو العتيق وليا اسمه خلو وجبينه مرفوع فقلت لبس العار
ضه مطلوبة في الجناس اللفظي وعذوبة تركيبه ولا كن في الصناعة
فعلا ولا تبيان بمثل هذه الحاجة لا غير تجربة للخاطر المستكثر
بجملته جوارها نقر فعنى على في تلك الوقت ما ارجوا ان يوجب

المغنى

المغنى لا المغنى وقلت

قلب الذي احب جا نحت بمحنة الزين وحياة تهري
بقال العجب بقلت عنه بجيب كان قلبه صار فرا

قلت لو اتفق لي شيء في رؤية لكان اغرب واغرب في البديع
واغرب فرجعت رجوع المعلم الى بقايا الدنيات المونقة وبقيت اخبط
في الكلام على حروف القتادة بعدما تجلو من في الله على الزوايا المشوقة
وقلت النوع لوطي في البراء ولا تجزع اوجات بقليل حماة او كثير ما
فما كان فر بحته تكرى ولا كل خاطر تبرى ولا عجمت ام النوا بعد
حاتم لها كل يوم في البرية مولود فقلت

قلت وقد نمت في الظلام وقد امنى منه فقرا ينا اسر
كيف يجيم العزاء من جزع وكل صار قلبه زاسر

ولما قرات المقامات الحريرية على الشيخ الامام الامام كبير
الكاتب شهاب الدين ابي الثناء محمود رحمه الله تعالى انشدني
من لفظه عند وصولي في القراءة الى جنسي ابن سكرة موالبا لبعضهم

لغيته غلت وقيسي ولامات بانه ارجع قبل المضي والامات
قالت نريد بعد وقته وحرابات تنصب علينا وتا خرسا من الكابا

ثم انه التفت الى الحاضرين فقال من بيكم من يعمل من نوع قول
ابن سكرة شيئا فبعض القوم انشد قول ابن التعاويذي

انما اجتمعت في مجلس الشرب سبعة بياض رقعا التاج عنه صولب
صوا وشا وشهو وشاد روشمع ونشا معرب وشراب

وسكت الباقون فانشدته قول ابن قزل

عجا الى بعض سبعة كملت وليس فيهن واللذات اعوان
طار وطبل وطنبور وطاس طلا وطبلة وطبابيج وطنان

## وأنشدته أيضا

جاد الغريب وعنى من حوائجه سبع بهن قوام الشمع والبلم
خبز ومرو ومحبوب وما برح ومسمع ومدام كحبيب ومهرى

## وأنشدته لغيري

ومنشد ير لا باس من قوس خطيب بسبع وهل ناج من البحر سالم
غلاء وغارات وغم وغربة وغيم وغدرات وعمرو ثم غمر ملازم

فأعجبه رحمه الله ذلك وأمر بتعليقهما ثم إنه قال لا بد مع خاصية
هذا النوع أنه لا بد أن يكون بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم
الوزن بذلك فاستغربت ما حققه فكان كذلك **قلت**
والعلة في ذلك أنها سبعة ألفاظ وبحر الناظم ما تمكن في بيت
واحد فيضطر الوزن إلى زيادة لفظة ليكون كل نصف بيت أربعة
وبقي هذا الكلام في ذهني ولم أكن أعتني بذلك لعدم التحصيل والقراءة
والمطالعة إلى أن اشتغلت بعض شيء فأردت امتحان الخاطر بنظم
شيء في هذه المادة بحيث أن يكون سبعة ألفاظ بغير زيادة و
صحا فانظروا ذلك فقلت

إذا تبين في مصر واجتمعت سبع فإنه في اللذات سلطان
خبز ولحم وحمام وخاتون وخاتمها وخلسة وخلاعة وخلان

## وقلت

إن شئت لذة في مصر واجتمعت سبع فما فاتك اللذات مقرون
فم وفرن وفواكه وفجة وفتوة وفضاء بل وفاقون

## وقلت في الجمع بين ثمانية

ثمانية إن شئت الدهر ليس عليه بعدها لك مطلوب
مقام ومشروب ومزح ومأكل وملبس ومسكن ومال ومحبوب

وقلت

## وقلت أيضا

إلى الله أشكو أنني في بلد وحيد جماعات جور كلها عجب
الجوع والجهل والجيران والجور والجهل والجبن والجرذان والجرب

## أنشدني الشيخ العابد نجم الدين محمد بن سبع الناسخ رحمه الله

إذا كان في اسم المرء شين فمصوب به إلى الشين فليحذر أذاه المحاذر
شر بها وشيعي وشيخ وشاهد وشؤم وشرب وشرح وشائع
سوى الشافعي وشاهد رأى حسنه كذا الشعراء المقنعون وشاكر

## وأنشدني أيضا لأبي الحسين الجزار

وكافات الشتاء تعد سبعا وما لي طاقة بلقاء سبع
إذا صبت بكاف الكيس كهف وكانون وكير بعد جمع

## ونقلت أيضا من ديوان أبي الحسين الجزار رحمه الله ومنها

يا رب إن لم تمنني راحة الدنيا فهب لي راحة الآخرة
في بلوتني لم أخل من هاجر ومنيتي لم أخل من هاجرة

فأعجباني وأنشدتهما لبعض أهل العصر في زمنه وكررت
العجب منهما فقال الفقير اجتمعت في غيرهم أي شيء فقال إنما أذكر
أن له في لذة هاجرا وفي غربته هاجرة فقرح وأنث فعلمت أنه ذهل
عن نكتة البديع فيهما وأنشدتهما للمولى جمال الدين محمد بن
نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة فقال قد نظمت
أنا منذ سنين وأنشدني قوله

يا رب إن الغنى والشعر معا قد أصبحا في حيلة حاصله
الشعر يحتاج إلى فاضل والمال يحتاج إلى قابله

ولقد اجتمعت أنا ومولى الحافظ الشهابي من الجامع الأموي
بدمشق بكرة النهار وبعد العصر نتذاكر فاتفق أن عملت له ليلة

عن ميعادنا بكتب الي

أمولاي غبت وحجبتني من البهى ذاكرتي خاضعه
فها أنا بعريطة جامع ولكن قلبي في جامعه

فكتبت الجواب إليه

وقفت على نظم الشمسي وشاهدت روضته اليانعه
بلغ الفاضل غصن النقا ومنزته بوقفه ساجعه
أقام على الوعد لي حجة وأكد على الناس بي قاطعه
وكم سمع العبد ألفاظها فيا حسنها في الحشا واقعه
وأصبح سكري لها تاليا وحملته لبشا جامعه
ورمت لباب الدعا فادعا إلى نصيب العدا قارعه

فلما وقف عليها قال والله هذا التالي والجامعة ما كان في حساب وقلت في هذه المادة

يا زماننا دفعني شموسه في محنة ليس لها كاشفه
الفضل يحتاج إلى العار ما والمال تضحك إلى عار حبه

وقلت أيضا

قد غاب محبوبي عن ناظري بطلعة كالبدر في الناظره
أبكي بطرف الدجى مالم يحسن في تعض في الجائره

وكنت كثيرا ما أقول للشيخ فتح الدين بن سيد الناس يعجبني قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وعجبت للاطراد بلطف القوافي ورأيت الشعراء أتت بما العتب في ضيوا ودية وخاطره وقلمه أنبا بما العيافة في العيافي فلما كتبت وقصر كتب الي كتابا جواب عن كتاب صدر منه إليه يقول فيه فلله در السحر الحلال انشادي بل ملك القوافي بل نطم الجفاصر التي أقصرت المنافي

وكتبت

بكتبت الجواب إليه ومنه وعكف على كل كعبة الفضل فلله ما أنشر في استسلامي وصوامع بهواي وأرادها القلب أن ينهض بالجولان جز هبت القوى من القوادم وضم الخوافي

وحكى لي الشيخ فتح الدين قال كان رشيد الدين محمد بن الوحيد الكاتب يقول قولهم التيسير بعيم الترسيم سم وبعيم النغم غم لم تقع لما قبل السبعين ثالثة وهي بعيم المليح مليح

قلت ما كان ابن الوحيد ليلح لما أبيت من الجناس المرفوض ولو أراد ما يرجع إلى السجع والوزن ونحو أنهم مم أعني أن الا كثار من الشراب تسمعه لا انشراح والسرور على العادة وكلام الدين ولعوا في الشراب وبالقوافي لا كثار منه وخطوا عليه كقول

ألم يكن سكر بطل الهوى بسيان ما في الزجاجة أوجمر

ولما قرأت كتاب حسن التوسل إلى صناعة الترسل على مصنفه الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين إمام الإنشاء محمود رحمه الله تعالى وكان مما أورده في الجناس قول الطوطي وهو

أخو كرم يغضي الورى بنياله إلى روض جود بالعطاء ممنوح
وكم جاء الاعبن اليه ومال النجود في مجالس جوح

فقال حقي ما مررت بما جاء لاحد مثل ما جاء لهذا الجناس فقلت هذا الكلام في حقي ولما كان بعد مدة أنعمت نظم سبعة وعشرين مقطوعا في هذا النوع وقد أودعت جميعه في كتاب جنان الجناس ومن ذلك

وساق عن ابتغر بكاس وكم يد جاسيا بالغيم كجاح
إذا جرح العشاق قالوا أتيت في مراوح راح في مراوح راح

## وقلت ايضا

بكيت على نفسي لنوح حمائم وحنت لها عني صبابة هائم

تنوح اذا ناحت على الالف في الرجا فهاجت شجاه في الفؤاد هائم

وانشدت يوما بعض فضلاء العصر ما انشد فيه لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله تعلى وزاد منه عليه ومنه

تثنى واغصان الاراك نواظر فنكسه وانهار الهيم عكى

معلى بانات النقا كيف قلت وعلمت ورقاء الحمام كيف تهتف

وقلت سوا سوى الرياح الخمسة وانسى واليم الحلال لا نهمل

المعاني لاما يعلل شعراء العصر نعوتهم ويكهنون انهم جلوا في

مجالس الطرب كؤوسهم مليمات مليمات ناد هذا النوع من فاياته

ونات فعال كم هذا ابوان ولا انام من بحسان هذا الميزان

اما العنى فيمكن الاتيان به ووزنه اقصر واما العروضية

ولا نسجام والعجز عنه اعضر واخص بنكتة في اصل المعنى

لا في اللفظ المبني فيتنبسو منها

لم انس في روضة والطير تصدح فوق غصني

ما على الورق البكاء بعلم البان انتشي

واجزت يوما خير قصيدة لم يمدح بها الملك المويد صاحب

حماة رحمهما الله تعلى الحمد لله في مطلع البديع كما يقضي ابو

الطيب الحماسة في صورة الغزل وقد تنجح منه قطعة في اثناء

هذا الكتاب ولا بيات انشدني لنفسه اجازة وقصيدة

دار ترحم على بريع الهوى بانات التي تعني الحمام

جانس رعى النجم مستبقا لي في الرجا بين التهاني والشهاح

وطابق الشوق ليقضي بها دمعي بضلا بين خاف وباح

ونسم

ونسم الوجد امس كما شاء واعضاء على ما اراد

فملتي للدمع والجسم للا سقام والقلب لجمعة الوداع

وورع الحب الضنا في الحشاء ملل فيها منا ب العباح

كما اظها اومعاقيه لمبو وحرب وسيوف جراح

يوما فما مضى جفون نزت وكل خالها في حراح

وقلت بالموحب في قولهم بعد النوى يعرف قدر الوداع

يعودهما قالوا ولاكنه بعدها من روحه في ازهر باح

وقد في اثناء هم لزلك كهب الشوق الي وجه الحبيب والمعاني

لعينه الرقيب وقالوا سل يمكنها ان تخرط في ملكها او تحتوي ويحتل

على ملكها فعلنا ما كل غصن تناله يد المعصر ولا كل بحر يخف الوجوه

بيرخل تحت الحصر ولا كل باكتنز في البارزة ولا كل اينولي برض

النظم بين حول النعم ولا يعرف المحصر لا جل النقص بنكتة ولو وقفت

معرفته ومنه

انا والحبيب ومن بلوى ثالثنا لهم بربيع الحب اصبح بينهم ي

بلا الجنان ان م معي يحنو من يحي الستر ان اشتل العنوم

وله مطالبة التوصل بالفلا ولعا لبلة وزهم مالم يلزم

## وقلت ايضا

لا تعجبوا منه بما حسنه لا بليغ جهد في وصفه

او كل راوجه في خده جانه الحسن في ردفه

وما انا بالواو في صرفه الا وقد رتب في عطفه

ولعا في ابريق اعطابه حتى يصيب النشو في لفظه

وصلى الله على مولانا محمد وعلى واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

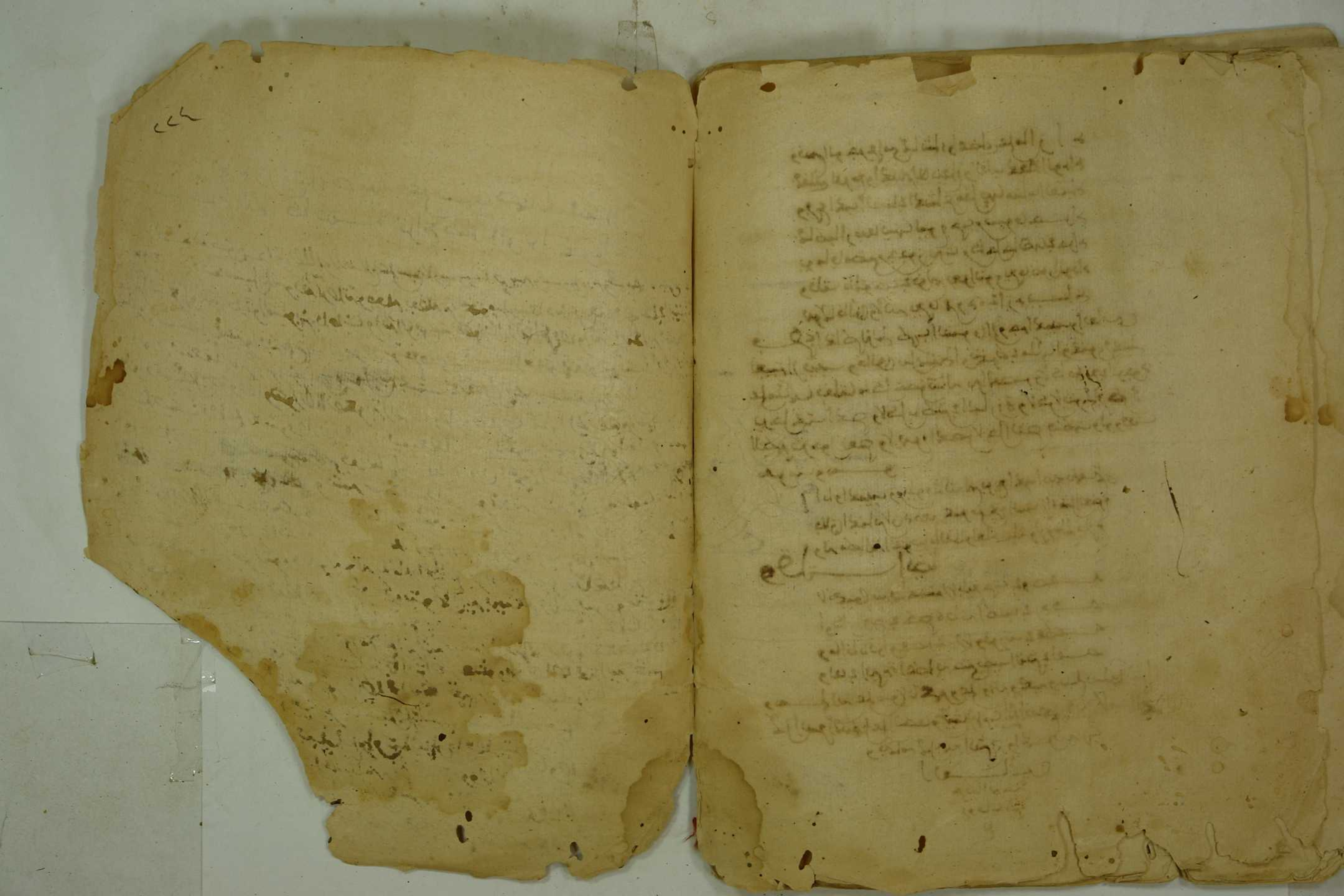
كمل السفر المشتمل على النصف وعشرة ابواب الكتاب الاسعم في شرح لامية العجم

ويتمامه كمل جميع الشرح والحمد لله رب

العالمين

عرفنا الله خيره

ووقانا ضيره



أيحور كأن الزهر فيه ضحيئة عن شرب ظما تجمعها الرعي
لعله يحفى جبلا حباك تبثه كأنها نزاع طلاب الواد أعجزه نعضى

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحابته والتابعين [illegible]
وبعد فقد سألني [illegible] وفقه الله لمرضاته وجعله [illegible]

[illegible]